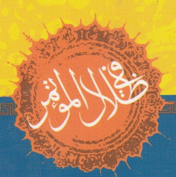


١

ديوان أبي المجد

العلّامة الأكبر الشيخ محمّد الرضا
النجفي الأصفهاني قدس سره
(١٢٨٧ — ١٣٦٢)

مع

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي

و

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

حققه واستدرك عليه
السيد أحمد الحسيني



ضبط نصه وعلق عليه
السيد عبد الستار الحسني







ديوان أبي المجد

العلامة الأكبر الشيخ محمد الرضا

النجفي الأصفهاني قدس سره

(١٢٨٧ — ١٣٦٢)

مع

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي

و

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

طبعة منقحة

حققه واستدرك عليه

السيد احمد الحسيني

ضبط نصه وعلق عليه

السيد عبد الستار الحسني

في ظلال المؤتمر /١




مجمع ذخائر اسلامی
با همکاری مؤسسه تاریخ علم و فرهنگ

ديوان أبي المجد

العلامة الأكبر الشيخ محمد رضا النجفي الاصفهاني (قدس سره)
(١٢٨٧-١٣٦٢)
مع الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي
وإماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

حققه واستدرك عليه: السيد أحمد الحسيني
ضبط نصه وعلق عليه: السيد عبدالستار الحسني

صفحه آرا: روح الله علی‌زاده
چاپ: ظهور / صحافی: نفیس
نشر: مجمع ذخائر اسلامی - قم
نوبت چاپ: اول - ۱۳۹۳ ش (۲۰۱۵م)
تیراژ: ۱۰۰۰ مجلد

ISBN: 978-964-988-750-0 شابك: ٩٧٨-٩٦٤-٩٨٨-٧٥٠-٠

ارتباط با ناشر

قم: خیابان طالقانی (آذر)- کوی ۲۳ - پلاک ۱ - مجمع ذخائر اسلامی
تلفن: ۷۷۱۳۷٤٠ ۲۵۳ ۹۸+ دورنگار: ۷۷۰۱۱۱۹ ۲۵۳ ۹۸+ همراه: ۰۹۱۲۲۵۲٤۳۳۵

نشانی پایگاههای اینترنتی:

www.zakhair.net www.mzi.ir

info@zakhair.net info@mzi.ir

قیمت در سال انتشار: ۲٤۰۰۰ تومان/۲۵ دلار





تقديم

بقلم حفيد الناظم العلّامة الأديب آية الله
الحاج الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي[1] رحمه الله

الحمدلله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على
رسالاته وأهل بيته الطاهرين المعصومين.

بدأ الشعر منذ ولادة الإنسان وحياته قبل تعلّمه الخط والكتابة
وأوّل الشعراء هو الإنسان البدوي[2].

---

١. توفيّ إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس ٢٣ صفر ١٤٢٢، ودفن في
التي أسّسها بجوار مسجده (مسجد نو بازار)، وله ترجمة مفصلة في كتاب
عالمان دين» لنجله آية الله الشيخ هادي النجفي.

٢. إشارة إلى هذه الرواية: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم
فقيل: وما كان شعره؟ قال: لما أنزل على الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها
وهواءها وقتل قابيل و هابيل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومَنْ عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيحُ
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

بحارالأنوار، ج٧٩، ص٢٩٠.

وبعد تعلّم الإنسان الكتابة دوّنت الدواوين، وجمعت الأشعار، وكتبت على الألواح والأوراق حسب مناسبات الأزمنة والأمكنة.

وأما الشعر نفسه؛ فهو بيان العواطف والإدراكات الظريفة الدقيقة بالطريق الخاص، وهو البيان الموزون والمتناسب على القواعِدِ العروضية، سواء علم الإنسان الشاعر ما العروض وقواعده أم لا، كما استشهد تاريخ الشعر على ذلك كله.

هذا وضعُ الشعر في جميع أنحاء العالم، و أمّا في العالم الإسلاميّ، فله لونٌ خاصّ؛ لأنّ القرآن الكريم استثنى شعراء المسلمين من: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[١] بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٢].

«وقد نقلوا أَنَّ أبابكر اَبْنَ دُرَيْدٍ اللُّغَوِيَّ اَلشَّهِيْرَ (ت ٣٢١ ﻫ) أَنْشَدَ أَحَدُ حُضّارِ مَجْلِسِه هٰذَيْن البَيْتينَ فَذَكَرَ اَبْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ البيت الثانِيَ جاء فيه الإِقْواءُ وَكانَ أَبوسَعيدٍ السيرافي حاضِراً، فَقالَ: إنَّ لَهُ وَجْهاً يُخْرِجُهُ مِنَ الإقواء، فقالَ ما هُوَ، قالَ: نَصْبُ (بَشاشَة) وَحَذْفَ اَلتَّنْوِيْنِ مِنْها لِاَلْتقاءِ اَلسّاكنَيْن، لا للإضافة، فتكون بهٰذا التقدير منصوبة علىٰ التمييز ثَمَّ رَفَعَ (الوَجْهَ) بإسْنادِ (قَلَّ) إليه. فقالَ لَهُ اَبْنُ دُرَيْدٍ: اَرْتَفِعْ، فَرَفَعَهُ حَتّى أَقْعَدَهُ إلي جَنبِه» (السيّد الحسني).

١. سورة الشعراء، الآية ٢٢٤.

٢. سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

وروي في ذيل ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ﴾ عن أبي الحسن سالم البَّراد قال: لما نزلت ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآية، جاء عبدالله وقال: لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أَنَّا شعراء، أهلكنا. فأنزل الله ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فدعاهم رسول الله‌ﷺ فتلا عليهم[١].

بل أمر رسولُ الله‌ﷺ بعضَ الشعراء نحو حسّان بن ثابت بالشعر بقوله: أهْجُ المشركين فَإِنّ جبريل معك[٢].

وقال شيخنا الطبرسي: وقال النبي‌ﷺ لحسّان بن ثابت: أُهْجُهُم أو هاجهم وروح القدس معك. ورواه البخاريُّ ومسلمٌ في الصحيحَيْن[٣].

وأيضاً روى السيوطي في الدر المنثور عن البراء بن عازب قال:

قيل: يا رسول الله، إنّ أباسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يهجوك.

فقام [عَبْدُاللهِ] بْنُ رَواحَةَ فقال: يا رسولَ اللهِ ائْذَنْ لي فيه.

قال: أنت الذي تقول ثبت الله؟

قال: نعم يا رسول الله، قلت:

قَدْ ثَبّتَ الله مـا أعطـاكَ مِـنْ حَسَـنٍ

تثبيتَ مُوسى وَنَصْراً مِثْلَ مـا نُصِـ

١. الدر المنثور، ج ٥، ص٩٩.

٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ١٠٠.

٣. الميزان، ج ١٥، ص٢٣٧.

قال: و أنت يفعل الله بك مثل ذلك، وثب كعب فقال: يا رسول الله ائْذَنْ لي فيه.

فقال: أنت الذي تقول همت؟

قال: يا رسول الله، قلت:

هَمَّتْ سَخِينَةُ[١] أنْ تغالب ربّها فليغلبنّ مِغالبُ الغَلّابِ

قال: أما إنّ الله لم يَنْسَ لك ذلك... الحديث[٢].

---

١. محفوظي: زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها. وَ(سَخِينَةُ) لَقَبُ كانَ لِقُرَيْشٍ لِأَنَّها كانَتْ تأكُلُ السَخينَةَ وَهِيَ طَعامُ رَقْيْقٌ يَتَّخَذُ مِنَ دَقِيْقٍ عِنْدَ ٱلْقَحْطِ وَٱلْمَجاعَةِ وَكانَتْ تُعَيَّرُ بِهِ وَ مِنْ طَرِيْفِ ما أَحْفَظُهُ مِمّا يَتَّصِلُ بالسَّخِيْنَة. ما رُوِيَ أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ التَّمِيْمِيَّ (الذي قِيْلَ عَنْهُ: إنَّهُ كانَ إذا غَضِبَ تُسَلُّ لِغَضْبَتِه مِئَةُ أَلْفِ سَيْفٍ لا يَسْأَلُوْنَهُ لِماذا غَضِبَ) دَخَلَ على مُعاوِيَةَ بْنِ أَبيسفيان الذي كان يَعُدَّهُ أَتْباعُهُ مِنْ أَشْرافِ قُرَيش فَأَرادَ مُعاوِيَةُ أَنْ يُعَرِّضَ ببني تميمٍ وَهُمْ قبيلةُ الأَحْنَفِ المذكور فَقال لَهُ: ما ٱلشَّيءُ ٱلْمُلَفَّفُ بِٱلْبِجاد يا أَبابَحْر؟ قال الأَحْنَفُ: هي السَّخِيْنَةُ يا...

أرادَ مُعاويةُ قَوْلَ الشّاعِرِ في هِجاءِ بني تميم:

إذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيْمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيْشَ فَجِيءْ بِزادِ
بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوِ ٱلشَّيءِ ٱلْمُلَفَّفِ في ٱلْبِجادِ
تَراهُ يُطَوِّفُ ٱلآفاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمانَ بْنِ عادِ

وَأَرادَ ٱلأَحْنَفُ بِـ(السَّخِيْنَة) قَوْلَ الشّاعِرِ في هِجاءِ قُرَيش:

زَعَمَتْ سَخِيْنَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ ٱلْغَلّابِ

وَهٰذا يَدُلَّ علىٰ ما عُرِفَ بِهِ الأَحْنَفُ مِن حُضُوْرِ ٱلْبَدِيْهَةِ وَسُرْعَةِ ٱلْجَواب.

٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ١٠٠.

وروي عنه ﷺ أنّه قال: إنّ من الشعر لحكمة[1].

وقال ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد:

ألا كلّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ وَكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ[2]

أقول: وهو لبيد بن ربيعة[3]، وقاله في مرثيّة للنعمان:

وأمّا لبيد فقد أسلم في وَفْد بني عامر بنِ صَعْصَعَة إلى النبي ﷺ ثمّ رجع إلى بلده وعبدالله تعالى وحفظ القرآن، ولم ينقل منه شعر بعد إسلامه إلّا قوله[4]:

ما عاتَبَ الحُرَّ الكريمَ كنفسهِ والمُرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ ال...

وروي نحوها كثيراً من طريق الخاصّة، كروايتَي الصدوق علي... في أول عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «من ... فينا بيتَ شعرٍ بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة»[6].

---

١. راجع كتابي «ادبيات عرب در صدر اسلام» المطبوع، ص ٢١ و ٢٢.

٢. المصدر.

٣. وَهُوَمِنْ بني جعفر بن كِلاب بن رَبيعةَ بن عامِرِ بْنِ صَعْصَعَة. (السيّد الحسني).

٤. وقيل لم يَقُلْ إلّا هذا البَيْتَ:

الحمدُ لِلهِ إذْ لَمْ يَأتِنِي أجَلِي حَتّى كَسانِيَ مِنَ ٱلْإسلامِ سِرْبالا

(السيّد الحسني)

٥. راجع كتابي: «أدبيات عرب در صدر إسلام» المطبوع، ص٢١ و ٢٢.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١، ص٧.

وروايته الأخرى عن أبي عبدالله الصادقعليه السلام قال: «ما قال فينا قائلٌ بيتاً من الشعر حتّى يؤيّد بروح القدس»[١].

وفي بعض الروايات أمرنا بتعلّم الشعر، كالرواية التي رواها أبوعمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّيرحمه الله في رجاله عن الصادقعليه السلام أنّه قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ؛ فإنّه على دين الله[٢].

ولذا بثّ الشعر بين المسلمين وبين الشيعة الإماميّة خصوصاً حتّى عقد الشيخ محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السرويرحمه الله المتوفّى عام ٥٨٨ باباً في بعض شعراء أهل البيتعليهم السلام في آخر كتابه «معالم العلماء»، وقسمهم على أربع طبقات: «المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلفون»[٣].

وصنّف العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السماويرحمه الله كتابه القيم: «الطليعة في تراجم شعراء الشيعة» في مجلدين ولم يطبعا حتّى الآن[٤]،

---

١. عيون أخبار الرضاعليه السلام ج١، ص٧.

٢. اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، ص٤٠١، الحديث ٧٤٨.

٣. راجع معالم العلماء، ص١٤٦ و ما بعدها.

٤. طُبِعَ هذا الكتاب في السنين الأخِرة بتحقيق صديقنا الباحِثِ الدكتور كامل سلمان الجبُوريِّ سَلَّمَهُ الله تعالى في بيروت دارالمورخ العربي سنة١٤٢٢. (السيّد الحسني).

وجعل العلّامة الطِّهْراني الدواوين في أربع مجلدات من الجزء التاسع من: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وغيرهم في غيرها، فراجعها إن شئت.

ومن جملة شعراء أهل البيت عليهم السلام جدّنا العلّامة، الجامع بين معقول العلوم ومنقولها، آية الله العظمى أبوالمجد الشيخ محمّد الرضا النجفّي الإصفهاني قدّس سرّه العزيز، وله مكانة عالية في الأدب العربي والشعر والنثر، كما اعترف بها أرباب المعاجم الرجالية فراجعها.

قيل في أدبه: هو الصاحب بن عباد، أو مهيار الديلمي، وقيل: في فقهه هو الشيخ مرتضى الأنصاري، وقيل في جامعيّته: هو الشيخ البهائي. ولعلّ هذا الإجمال يَكْفِيْكَ عن التفصيل.

إلى طريق الطبع

وأمّا نسخة ديوانه، فكانت في مكتبة نجل الناظم والدنا العلّامه المغفور له آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين (مجدالعلماء) النجفي الإصفهانيّ، وهو أستاذ بعض مراجع التقليد، وإمام الجماعة بمسجد الإمام (الجامع العباسي) ومسجد (نو)، و صاحب الحوزة العلمية العليا في الفقه والأصول، والهيأة، والرياضي، والحديث.

---

١. القائل هو العلّامة المحقّق المؤسس آية الله العظمى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي ﵀ في مجلس درسه الشريف.

وقال في رثائه أحد علماء إصبهان[١]:

لَهْفِي لِمَوْتِ البَطَلِ العَلِيمِ ذي المَجْد ثمّ الحسبِ القديمِ
أفّ لدهرٍ يقتطف[٢] ثمر الهدى من دوحة العلم ذي النسب الكريمِ
فأردت ان أورخ عام وفاته ليكون تذكرةَ الأخلاف والحميمِ
ألحقْ إلى المجموع سبعاً ثمّ قلْ نرجو لمجد العلم مثوى في النعيمِ

(١٣٦٢ش)

وبعد اللتيا والتي نحمد الله تعالى على التوفيق لطبع هذا الديوان وهو من أماني جدّي الناظم وأبي العالم رحمهما الله تعالى.

ثناء و شكر

ويجب على أن أقدّم ثنائي الوافر وشكري الجزيل إلى سماحة العلّامة المحقّق المدقّق حجّة الاسلام والمسلمين الحاج السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله من تحقيقاته وتصحيحاته وجهده الكثير على

---

١. وهو العلّامة حجة الاسلام والمسلمين السيد مجتبى مير محمّد الصادقي قدس سره [توفّي إلى رحمة الله تعالى في عيد الغدير سنة ١٤١٩هـ = ١٣٧٨/١/١٦ش، المدفون في «إمامزاده نرمي» دولت آباد اصفهان].

٢. لا وَجْهَ لِجَزْم الفِعْلِ ـ هُنا ـ لكنه لا يستقيم في هٰذا الشَّطْرِ الذي وَزْنُهُ مِنَ (الكامِل) إلّا مع الجَزْمِ والأبيات الباقية غير موزونة. (السيّد الحسني).

هذا الديوان[١] خالصاً مخلصاً لوجه الله تعالى.

ثمّ أشكر ولدي العزيز حجة الإسلام الشيخ محمّد هادي النجفي أدام الله أيامه لسعيه على جمع الديوان ونشره وطبعه.

وأيضاً أشكر أحفاد الناظم الذين ساعدونا على نفقة طبع الديوان أدام الله في توفيقاتهم.

تمت هذه المقدّمة في السحر من يوم الجمعة تاسع شهر جُمادىٰ الأُخرىٰ سنة ١٤٠٨.

وأنا العبد الحقير الحاج الشيخ مهدي مجدالاسلام

١. قد طبع هذا الديوان لأوَّل مرّةٍ في ألفي نسخة سنة ١٤٠٨ﻫ. في ١٧٢صفحة بنفقة أحفاد سماحة الشيخ الناظم في ضمن منشورات مكتبة آيةالله النجفي بتوزيع دار الذخائر وتحقيق العلّامة الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله.



تمهيد

بقلم العلّامة المحقّق السيّد

عبدالستار الحسني

مِنْ نِعَمِ اللهِ تعالى على الأُمّةِ الإسلامية عامّةً والطائِفَةِ الإماميّة خاصّة أَنْ قَيّضَ[1] مِنْ رِجالِها مَنْ كانُوا ـ ولا يزالون ـ غُرّةً شادِخَةً في جَبين الدّهْرِ، بما قَدّمُوْهُ مِنْ أَعمالٍ صالحةٍ، وَما صَنّفُوْهُ مِنْ أَسْفارٍ مُفْعَماتٍ في مختلف الفُنُوْنِ، وَكانَ مِنْهُم (المَوْسُوْعِيُّوْنَ) ـ على اصطلاح أَهْلِ عَصْرِنا ـ وَهؤُلاءِ لم يَقْتَصِروا عَلى فَنٍّ واحِدٍ، بَلْ خاضُوْا لُجَجاً غامِرَةً من فُنونِ العُلُوْمِ والآدابِ، واسْتَخْرَجُوْا جَواهِرَها الثمينَةَ وَأَعْلاقَها النّفِيْسَةَ فَرَقَمَ الدّهْرُ

١. زَعَمَ الحريريُّ أَنّ قَيّضَ لا تُستَعْمَلُ إلّا في الشّرّ، لكِنّ استقراءَهُ كانَ (ناقِصاً)؛ فَقَدْ وَرَدَتْ أيضاً في الخَيْرِ، والمقام لا يَسَعُ ذِكْر الشّواهِد.

أسماءَهُمْ في سِجلِّ (الْعَباقِرة) الخالِدين وَٱلنُّبَغاء ٱلْمُتَمِيِّزِيْنَ وَكانُوا بِحَقٍّ (المَصاديق) التّامَّةَ لِقَوْلِ فَيْلَسوفِ الْمَعَرَّةِ وَشاعِرِها الحَكِيمِ أَبي الْعَلَاء المَعَرِّيّ:

جَمالَ ذِيْ الأَرْضِ كانُوا في الْحَيـاةِ وَهُـمْ
بَعْـدَ الْمَمـاتِ جَمـالُ الْكُتْـبِ وَالسِّـيَرِ

وَمِنْ أولئك الأعلام ٱلْأَفْذَاذِ الذين لَهُمْ في كُلِّ عِلْمٍ أَثَر، أَثْرَوْا بِهِ الْمَعارِفَ وَالْفِكَر، العلّامة الأكبر سماحةُ آيةِ الله العظمى الإمام الشيخِ أبيالمجد مُحَمَّد الرّضا الأصفهاني النَّجفيّ قدس سره الذي كانَ بِلا رَيْبٍ أَحَدَ (عَباقِرَةِ الْبَشَر في الْقَرْن الرابعَ عَشَرَ) الهجريّ.

والشَّواهِدُ على نُبوغِهِ وعَبْقَرِيَّتِهِ هُوَ ما تَرَكَهُ مِنْ آثارٍ قَيِّمةٍ في والأُصُوْلِ والأَدَبِ والشِّعْرِ والعَرُوْضِ والعَقائدِ، والرُّدُوْدِ على مَنْ جانَبَ الصَّوابَ في آرائهِ من المُصَنِّفين مِمَّنْ يَنْتَحِلُوْنَ العقائِدَ الزّائِغةَ وَيُدافِعونَ عَنْها، وَهُمْ في ذلِكَ قَدْ حادُوا عن المَحَجَّةِ الواضحةِ والصِّراطِ المستقيم، وَسَلَكُوْا بُنَيّاتِ الطَّرِيق، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[١].

أَجَلّ، إنّ الإمامَ الشَّيْخَ أَبا الْمَجْدِ النَّجفِيَّ قدس سره كانَ آيَةً مِنْ آياتِ الله تعالى الْباهِرَةِ في عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ، وَجَميعِ ما أَصفاهُ الواهِبُ تبارَكَ وتعالى بِهِ

---

١. سورة الكهف، الآية ١٠٤.

مِنْ مَواهِبَ نَدَرَ أَنْ تَجْتَمِعَ في غَيْرِهِ.

وَلَسْتُ الآنَ بِسَبِيْلِ بَيان (عَبْقَريَّةِ أَبِي ٱلْمَجْدِ) المَتميّزةِ في مَجال العلوم الإسلاميّة، كالْفِقْهِ والأُصول وما في مَعْناهُما، لِأَنِّي بِصَدَدِ التقديمِ لِدِيْوانه ٱلَّذِي احْتَجَنَ بَيْنَ طَيْاتِهِ ما رَقَّ ورَاقَ مِنْ رَوائِعِ الشِّعْرِ العَرَبِيّ الراقي، وإنَّهُ لَيُؤْسِفُني أَنْ أَكْتُبَ هذِهِ السطورَ المُبْتَسَرَةَ التي لا تَكْشِفُ عَنْ خَصائِص أَدَبِ الشيخ وَشِعْرِهِ كَشْفاً يُميطُ اللِّثامَ عَنْ مُخَدَّراتِ عَقائِلِ قَصائِدِهِ الْعُصْم، وَيَحْسِرُ الْحِجابَ عَنْ رَوائِعِه الشُمّ؛ لِتُسْفِرَ عَنْ مَحاسِنِها الضافِيَةِ ظاهِرَةً لِلْعِيان ظُهُوْرَ الشَّمْسِ في السَّماءِ الصّافية، بسبب ما أَنا عَلَيْهِ هذه الأيّام مِنْ انحرافِ الصحّةِ والْمِزاج، نسألُ الله تعالى العَفْوَ والعافية: وعلى قاعِدَةِ (لا يتْرك المَيْسُوْر بالْمَعْسُوْر) فَلابُدَّ مِنْ ذِكْرِ ذَرْوٍ مِنْ خصائِصِ شاعِرِيّة هذا الإمام الفقيه الأُصولِيّ الشّاعر.

وقد كانَ مِنْ عَزّمي أَنْ أُقَدِّمَ لِما أَلْمَعْتُ إلى ذِكْرِهِ بِبَحْثٍ مُسْتَوفىً وَسَبْرٍ مُسْتَـقْصىً حَول مَوْضُوْعِ (شِعْر الفقهاء) وَأَنَّ الشِّعْرَ والفَقاهَةَ لَيْسَ بَيْنَهُما (مانِعَةُ جَمْعٍ) على اصطلاحِ المناطقة، إلّا أَنّي صَدَفْتُ عَنْ ذٰلِكَ لِأَمْرَيْنِ:

الأَوّل: هو ضَعْفُ الحال واختلال المزاج، كما ذَكَرْتُ آنِفاً. والآخَر: أَنِيّ قد كَتَبتُ في هذا الموضوع كلمةً مَبْسُوْطَةً في مقدّمة كِتابِ *الحُسَين بَحْرِالعلوم في ذِكراهُ الخامسة* وهو مَطْبُوْعُ. فَلَمْ أَشأِ التَّكْرار:

وَجُمْلَةُ القَوْلِ في أَدَبِ الشَّيْخِ الإمام أبي المجد أَنَّهُ كانَ مِنْ فُرْسانِ هذا الْفَنِّ الْمُجَلِّين في مَضامِيْرِه، وَمِن الطِّرازِ الأَوّلِ في مَجالِ الإِبْداعِ وَ (تَفْرِيع اَلْمَعانِي) وَاجْتِباءِ أَسْنى الألفاظِ الْعَرَبِيّةِ الضاربةِ جِذورها في أعماق جزيرة العَرَب يَوْمَ أَنْ كانَتْ اللُّغَةُ لُغَةً[١] لَمْ يَعْرُ أَصْحابَها لَحْنٌ ولا لُكْنَةٌ، ولا ابْتذالُ.

وليس من الغُلُوِّ في شَيْءٍ وَصْفُهُ بِـ (المطبوع)؛ فَإِنَّهُ في أَغْلَبِ ما نَظَمَ لم يَجْعَلْ للتكلُّفِ مَجالاً لِلْهَيْمَنةِ على قريحتِه الْفَيّاضَة، بَلْ كانَ يَنْظِمُ عَفْوَ الخاطِر، وَيُصَوِّر (المَعانيَ الدّقيقة) بِأَبْلَغِ تصويرٍ، ويكسُوها مِن الألفاظ الرائِقة ما يُكافِئُها مَتانَةً وَرَصانَةً، حَتّى تبدوَا كَالكواعِب الخُرَّدِ الـ... جَمالُها عَنَ كَمالِها، وجزالة أَلفاظِها عَنْ سُمُوِّ مَعانِيها. وَلا أَرى بأساً في ... المجالِ أَنْ أستشهد ببعض كلماتِ المؤلِّفين فيه وفي أَدبه على جه... الاختصار.

فقد نقل السيّدُ الأمينُ في ترجمته من (الأَعيان) عَنْ بَعْضِ مُعاصريه قَوْلَهُ: «هذا الرَّجُلُ مِنْ نَوابغِ العَصْرِ وأَغاليط الزَّمانِ فِقْهاً وأصولاً وَأَدَباً وَشِعْراً وحديثاً ورياضِيّاً، وهو مِمَّنْ يُصِرُّ مِنْ أَبْناءِ اَلْعَصْرِ على ترجيح ...

---

١. هذا مِن باب أنّ الشَّيءَ إذا ذُكِرَ على إطْلاقهِ اَنصَرَفَ إلىٰ الْفَرْدِ الأَكْمَلِ كما تقول: فلانٌ إنسانٌ. وَتَعْنِيْ أَنّه إنسانٌ كامِل... .

«مَلِك» على «مالك» في سُوْرَةِ الفاتحة»[١].

وَقالَ الأستاذ عليٌّ الخاقانِيُّ النجفيّ في ترجمة الشيخ أبي المجد مِنْ كتابِهِ الكبير (شُعَراء ٱلْغَرِيّ): «... والحَقُّ أَنَّ المترجم لَهُ كانَ آية في الذّكاءِ وحِدّةِ الفَهْمِ، بَرَزَ بين أعلام الأَدَب في النَّجَفِ، وتطاولَ[٢] على كثير فهم لِما حَواه مِنْ مَواهِبَ وقابليات، ونازَلَ كثيراً من الفُرسان الذين يُحَرِفُوْا بالسّباقِ والقَوَّةِ في سائِر[٣] الحلبات والأَنْدِيَة الأدَبِيَّةِ في النجف، وَعاشَرَ فريقاً من الذي امتلكوا ناصِيَة الْأَدب، وَبَذُّوا اقْرانَهُمْ، كالشَّيخِ جَوادٍ الشَّبِيْبِيّ، والشَّيْخِ

١. وللإمامِ الفَقيهِ الكبير شيخِ الشُّرِيْعةِ الإصفهانيّ ﷺ رِسالَةٌ في ترجيح «مَلِك» على (مالِكِ) في الفاتحة أيْضاً. وَهذا ٱلتَّرْجِيْحُ يُقابلُهُ تَرجيحُ جَماعَةٍ مِنَ الأعلامِ لِـ (مالِكِ) على (مَلِك)، وليس هذا مقامَ الْبَسْط.
٢. تَطاوَلَ: امْتَدّ وارتَفَعَ، لكِنّ أَهْلَ عَصْرِنا يَسْتَعْمِلُوْنَهُ بمَعْنى تَجَرَّأَ مَسْتَهِيْناً.
٣. كلمة (سائِر) تَدُلُّ على بَقِيَّةِ الشيء قَلَّ أَو كَثَرَ، ولا تأتِي بمعنى (جميع) عند المحقّقين مِنْ أَئِمَّةِ ٱللُّغَةِ.
قالَ الحَرِيْرِيُّ في «دُرّةِ الغَوّاص» ما هذا معناهُ: «فَمِنْ أَغلاطِهِمْ الواضِحة وَأَخْطائِهِم الفاحِشة أَنَّهُمْ يقولُوْنَ: قَدِمَ سائِرُ الْحاجّ، وَاسْتُوْفِيَ سائِرُ ٱلْخَراج فَيَسْتَعْمِلُونَ سائِراً بِمَعْنى الجميع، وَهِيَ في كلام العَرَبَ تَدُلّ على بَقِيَّةِ الشّيء.
وَمِنْهُ قِيْلَ لِما يَبْقىٰ في الإناءِ سُؤْرٌ». نَقَلْتُهُ بالمعنى، لِأَنَّ كتاب «الدُرَة» ليس تحت يَدِيَ الآن. وهذا هُوَ الصحيحُ المُعَوَّلُ عَلَيْهِ.
وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ (سائِراً) قَدْ تأتي بمَعنى (الجميع) أَخْذاً مِنَ (السُّوْر) فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ بِشَيٍ، بَلْ هُوَ مَعْدُوْلٌ عَنْ جِهَتِه.

هادي بْنِ العبّاس (آل كاشِفِ الغِطاء)، والسيّد جَعْفَرٍ الحِلِّيّ، والسيّد إبراهيم الطباطبائي (آل بحرالعلوم)».

قال الإمام الشيخ آقابُزُرك الطِّهرانيُّ في تَرْجَمتهِ مِنَ (الطّبقات):

«... كانَ مُجْتَهِداً في الْفِقْهِ مُحِيْطاً بِأُصُوْلِهِ وَفُرُوْعِهِ، مُتَبَحِّراً في الْأُصُوْلِ، مُتْقِناً لِمَباحِثِهِ وَمَسائِلِه، مُتَضَلِّعاً في[1] الْفَلْسَفَةِ، خَبيراً بالتفسير، بارِعاً في الْكَلامِ وَالْعُلُوْمِ الرِّياضِيّة، لَهُ في كُلِّ ذلِك آراءٌ ناضِجَةٌ ونَظَرِيّاتٌ صائِبَةٌ، أَضِف، إلى ذلِكَ نُبُوْغَهُ في الْأَدَبِ وَالشِّعْر...».

والسيّد محمّد سعيد الحَبّوبي (النَّجَفيِّ) فَكانَ مِنْ بِيْنِهِمْ مَرْمُوق ـ الإكْبار وَالْإِعْجاب».

وَقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَرْجمَتهِ: «وَشِعْرُهُ تأَثَّرَ بالصَّفِيّ الْحِ (ت ٧٥٠هـ وقيل ٧٥٢هـ) وَمَدْرَسَتِهِ؛ فَقَدْ عَشِقَ الْبَدِيْعَ وَأَنْواعَهُ، وتأثر بالنُّكاتِ الأدبيّة الدّقيقةِ، وَيَكادُ لايخلو[2] كُلَّ بَيْتٍ لَهُ مِنْ ذلِكْ».

---

١. كذا جاءَ في «الطّبقات» بِتَعْدِيَةِ اسمِ الفاعِلِ مِنْ (تَضَلَّع) بِحَرْفِ الجَرّ (في)، وَهُوَ مِنَ الأخْطاء الشائِعَةِ والصَّوابُ: تَعْدِيَةُ (تَضَلَّعَ) وَمُشْتَقاتِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) فَيُقالُ: مثلاً: مَتَضَلِّعاً مِنَ الْفَلْسَفَةِ لا مَتَضَلِّعاً في الفلسفة... وَهكَذا؛ لِأَنَّهُ يُقالُ: تَضَلَّعَ فُلانٌ مِن والزّادِ، أي: امتَلَأَ شِبَعاً وَرِيّاً حَتّى بَلَغَ الماءُ والزّادُ أَضْلاعَه.

٢. هكَذا جاءَ في كلام الأُستاذِ الخاقانِيّ ﵀ وَهُوَ خلافُ الفصيح. وَالْوَجه أَنْ يَقُوْلَ: «ولا يَكادُ يَخْلُو...». بِتَقْدِيم (لا) على (يَكادُ).

وقد وَقَعَ مثْلُ هذا القولِ المعدول عَن جِهَتِهِ في شِعْرِ أبي نواسٍ، وَهُوَ من المُوَلّدين (لا

وقال الإمامُ الشيخُ محمّد الحُسَين آل كاشِفِ الغِطاء في وصف أَدَبِهِ: «... وَهُوَ مِنْ رِقَّة الطَّبعِ وَبَداوَةِ الأَخلاقِ، وَكَأَنَّما نَشَأَ في الْحَيِّ اللَّقاح[١] مِنْ نَجْدٍ بَيْنَ حاجِر فَالْغميم وَمِنْ عُلُوِّ الهِمَّة ورِفْعَةِ النَّفْس كَأَنَّهُ [شَبَّ] في البِطاح مِنْ مَعَدّ بَيْنَ المَشاعِر والحَطيم... إلى أَنْ قالَ: وَلِأَعاظِمِ شُعَراءِ الْعَصْرِ قَصائِدُ بَدِيْعَةٌ في مَدِيْحِهِ وَمَدِيْحِ آبائِهِ الكِرام»[٢].

وَأُضِيْفُ هُنا: أَنَّ لِأَعلامِ عَصْرِه ومشايخ العِلْمِ والأَدب مِنْ أَصْفِياءِ أَصْدِقائهِ رَسائِلَ ضافِيَةً مُوْنِقَةَ الْأَحْجالِ وَالْغُرَر في الثَّناءِ عليه، وَالإِشادَة بما بَلَغَ إليهِ مِنْ أسْمى الدَّرَجات وَأَسْنى الْمَراتِب في الْعُلُوْمِ وَالْآداب.

وَمِنَ المُناسِبِ أَنْ نُطْرِفَ القُرّاءَ الْكِرامَ بِبَعْضٍ مِنْ هاتِيْكَ الر... المَصْبوبة في (قَوالِبَ) رَصينةِ ٱلْأُسُسِ من البلاغَةِ المُوْفِيَةِ على الْوَصْفِ مِنْ حَيْثُ الإبْداع والتَّفَنُّن.

يُحتَجُّ بِلُغَتِهِمْ) إذْ قالَ:

يَكـــادُ لا يَتَجَـــزّا   أَقَلُّ في ٱللَّفْظِ مِنْ (لا)

وقد مَرَّ ٱلتَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ في أثْناءِ التعليقات.

١. اللَّقاحُ بِفَتْحِ اللّامِ: ٱلْحَيُّ ٱلَّذِيْنَ (كانُوْا) لا يَدِيْنُوْنَ لِلْمِلُوْكِ، أَوْ لَمْ يُصِبْهُمْ في الْجاهِلِيّةِ سِباء.

٢. تتمة (العبقات الجعفرية) نقلاً عن كتاب (شعر أبي المجد النجفيّ الأصفهاني للأستاذة الباحثة الجليلة إسراء محمّدرضا صَلّال العكراوي.

١ـ الشيخ جواد الشبيبي:

فَمِنْ تِلْكُمُ الرَّسائِلِ الخالدة ما كَتَبَهُ إلَيْهِ شَيْخُ أُدباءِ عَصْرِهِ وَمُفْلِقُ شُعَراءِ زَمانِهِ العلّامَةُ الكبيرُ الشَّيْخُ جُوادُ الشَّبِيْبيُّ النَّجَفِيُّ المتوفّى في سَنَةِ ١٣٦٣هـ ، قالَ طَيّبَ الله ثَراه في ضِمْنِ مجموعة رسائلهِ المنشورةِ في تَرْجَمته مِن كتاب «شُعَراء الغَرِيّ»[1] للأستاذ عَلِيٍّ الخاقانِيّ (٢٣٨/٢) وما بَعْدِها:

الرسالة الأولى

وَكَتَبتُ إلى جامِعِ شَتاتِ الْمَعاني، واحِدِ العَصْرِ الذي أمْسى لِزِمام[2] الكَمالِ وَهُوَ ثاني[3]، العالِمِ الرَّبّانيّ، أَخي وَسَيْدي أبي المَجْدِ مُحَمَّدِ الر خَلَفِ الْعَلّامَةِ مُحَمَّد الْحُسَيْن، نَجْلِ الْعَلّامَةِ مُحَمَّدٍ باقِرِ الْعِلْمِ الإِصْفَهانيّ

يـا بَعِيْـدَ الْمَنـالِ عَبْـدُكَ أَذْنَـبْ   وَقَرِيْـبَ النَّـوالِ عَفْـوُكَ أَقْـر
وَمَلِيْكــاً لِلْعِلْــمِ بِاسْــمِ عُــلاهُ   فَوْقَ أَعْوادِ دَوْحَةِ الْفَضْل يُخـ

١. شُعَراء الغَرِيّ، ج٢، ص٢٣٨.

٢. الزِّمام: ما تُزَمُّ بِهِ الدّابَّةُ وَهُوَ في الأَصْلِ: الخَيْطُ الَّذِيْ يُشَدُّ في الْبُرَةِ أَوْ في الْخِشاش، وَهُوَ ما يُدْخَلُ في عَظْمِ أَنْفِ الْبَعيرِ مِنْ خَشَبٍ، ثُمَّ يُشَدُّ في طَرَفِهِ الْمِقْوَدُ (والفَرْقُ بَيْنَ (الخِشاش) وَ (الْبُرَة): أَنَّ الخِشاشَ ما كانَ في عَظْمِ الأَنْفِ، وَما كانَ في الْمارِن فَهُوَ (بُرَة). وَالْمارِنُ: ما لانَ مِنَ الأَنْفِ وَفَضَلَ عن الوَجه.
وقد يُسَمّى الْمِقْوَدُ زِماماً. وَهُوَ الأَقْرَبُ في التَعْرِيفِ مِنَ الْمَعْنى المَجازيّ.

٣. وَقَوْلُهُ «وَهُوَ ثاني» فيه توريةٌ. فالمعنى القريبُ قَوْلُهُ (ثاني) بعد قَوْلهِ (أَمْسى)، والمعنى البعيدُ مِن: ثنى الشّيءَ، أيْ: عَطَفَهُ فَهُوَ (ثانٍ ثاني) وَهُوَ المقْصودُ هُنا.

وبه تسبكُ سبيكة المعاني الجديدة، وتضربُ سكتها الّتي تضرب آباط الإبل للتصرّف بها وعن غيرها يضرب، دنانير إنشاء قيراط ذهبها الصافي يوازن مثاقيل من ياقوت، تخطّ على غررها طرر تنكسرُ دونَ نقطة عنبرها شوكة قلم ياقوت، وكلمات يكلّم بها فؤاد الحسود، وإن كانت لكلّ كلمٍ داملة، وفقر صاحبها غنيّ عن المدح والناس مادحة على الدوام له، نشر عامها النباتي بعد أن لف وطوي، وتاجر في بضاعتها اللؤلؤية فتضاعف ربحه على أنّه القويّ.

والله يضاعف لمن يشاء؛ فهو ربّها بالسحر الحلال لا الربوي، عادلا والعدل شيمته عن القفر وهو المسلك البدوي، إلى التفنن الفاتن غرس زهرة القروي.

لك المَنّ على إبانة هذا الرسم الدائر مصره، وسقي ذلك النبات الذاوي زهره، ولك اليد التي لا يقاوم عقد خنصرها الباع الأطول، على ما سديت وألحمت من نَسْج البديع أخيراً وفق المناسبة للطراز الأوّل، ببيان منه السحر، ولكنه الحلال والشهر الحرام، ومعان تلبس غلائل الفاظ صقلت عن درن الغريب بماء الانسجام، واستخدمت بنات الملك الضِلّيل[1] على أنّهن الحرائر وحقّ لها الاستخدام... .

---

١. هُوَ آمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ الشّاعِرُ ٱلْجاهِلِيُّ ٱلْمَعْرُوْف.

ما أحسن مطلعها الذي بَرع فعبر، وما أوفر ذلك الشوق الناقل من ملّة لأُخرى ولعاً بالخصر المزبر.

ولَعَمْرِي وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّن عند اَلْأَلِيَّة[1]، إنّك أنت الناشر للأعلام النباتية، القائل لها على مفرقي أخفقي، وبآيات فضلي ألحقي، ولا تنعكسي بل اطّردي على نسقي... .

ولا نكر فهذه الجارة ذيل الخليع الغزل بكر فكرك الخلعة، مذ زفّت إلينا أمهرناها العقول، وقلنا لكل قافية سواها انطلقي، فأنت طالق مختلعة؛ فإنّها وعروج المسيح هبطت إلينا من المحل الأرفع مع معجزة . فحمدناها على الإنشاد الأوّل، وأعددناهما على بدء والعود أحمد.

فرأيناهما حرّتين تريفتا ربيع حمى علي لا وادي عوف، فلا تفض إحداهما على الأخرى، فنقول لها ولا غبار سوف... .

غير أنّ الفضل للمعاهدة المتقدّمة، وإن كانت محاسن شتّى في المسلمة، فإنّها اشتملت على مطلع تعذر عنه الوَصْف، وحسن تخلص لم قابل الملّة بمثلها أخذ بالقلب والطَّرْف.

وكيف كان... فأبوالقاسم محمّد، أرسل بفرقان الشعر الذي معجز

---

١. الأَلِيّةُ: اَليَمين وقولُهُ: لَعَمْرِي... إلى آخره مأخوذٌ مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ الجاهِلِيّ:

لَعَمْرِي وَما عَمْرِيْ عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ اَلْأَقارِعُ

يجحد، وسرى خلفك واتبع، ورآك أبدعت فاخترع، وأغربت فاطّلع، إلّا أنّ اللقاء عنبره بالساحل ثقل سيره على جادّة القسطاس، ولأنكر عليه فما في مثل التثاقل على عنبره الوردي من باس، بهراً فقد أقرأنا نافع[١] قامه من صفحة ذلك الحدّ سورة الدخان المحترق بالند، فعوّذناه عن أعين الناس بالفلق وله الحمد؛ حيث أنعم على صحاح جوهر ثغرٍ أقحوانيّ، بإنفاق كنز دمعه المرجانيّ... .

لا تأطّرت تبعة يراعته، ولا استهلّ طرف المتأهل لغير براعته، ودم موقراً نعمان حلمه المنسوب لثابت؛[٢] غير طائش سهم رأيه النابت، من أكباد حساده بأشبث منابت... .

ويا حمى ثنايا الكمال وتطلّعها منه ابن جلا، ولا مُحي عرضُ حاله في مَخْضَرَي شرفٍ وعلا، حتّى يوقع له صاحب ديوان الفضل التفضيل، فيسلك من مذهب آل جعفر على ضوء فجر الرشد الصادق سواء السبيل.

وما عسى أن أرتل من مصحف عُلاكما بلسان الثنا وأتدَبّر، كفاني ولم أختمه ما عشت منه الذي تيسّر، وأنت أبا المجد أبى العز إلّا أن يطلع وضّاحه من جبينك، وامتنع أن يتسّم أبوالعباس[٣] المبرِّد إلّا أن يمزج طبعه

---

١. نافِعُ من أشهر القُرّاءِ السَّبْعَة.

٢. فيه تلميحُ بأسم أبي حنيفة. امام المذهب الحنفيّ.

٣. المبرّد العالم اللغوي المشهور صاحب *الكامل في الأدب*.

بمَعينك، وظرف يابن شيخ الاسلام الشاب[١] الشريف بظرفك، وجدول حاشية معانيه السيّد الشريف[٢] فأصاب ويا خطئي أن قلت بغير عنوان شرفك، عَزّ من منحك الرقّة طبعاً وشعراً، وجَلّ من أودع بيانَك السحر، وإنّ من البيان لسحرا.

تقرّبتْ إليك الطّباع حِيْنَ باعدتَ بَيْنَ الهلال والقسور، ونَفَر عنك التّنافر حين أقيم حاسّاً على متن متانة قوافيك سائس جيادها عنتر، فدم أيها العربي الأسلوب من خباءٍ رويتك كواعب الآداب تظهر، منسيّاً بها سقط اللوا الغريب غير حان حنة النيب فتذكر تستر، واسلم غير قانع بدار منزلاً يا مطعم المعتر:

وَاسْلَمْ مَدَى الدَّهْرِ وابْقَ فِيْـــهِ لِصَدْرِ دَسْتٍ وَظَهْـرِ مِنْبَـرْ
وَلَازِلْتَ كآبائك آمراً بالمَعْرُوفِ ناهِيَاً عَنِ المُنْكَرْ.

الرسالة الثانية (من العلّامة الشّيخ جَوادِ الشّبيبيّ إلى الإمام الشيخ أبي المجد)

وكتبتُ إلى ذي المجد الباهر، مصباح العلم الزاهر، محمّد الرضا[٣] ابن العلّامة محمّد الحسين ابن العلّامة محمّد الباقر:

تَضَــوَّعَ نَشْــرُكَ الفَيَّــاحُ رَيَّــا وَسَــحَّ سَــمَاحُكَ الــدَّلَّاحُ ر...

١. الشاب الظريف من الشعراء المعروفين بالرّقة وسلاسة النظم.
٢. السيّد الشريف الجُرجاني الحنفيّ العلّامة المعروف صاحب *التعريفات*.
٣. هو أبو المجد الأصفهاني النجفي.

رُفِعْتَ إلى العُلَا فَحَلَلْتَ مِنْهَا مَكَانَاً فِي ذُرَى العَلْيَا عَلِيَّا
نَشَرْتَ بِسِرٍّ جُودِ يَدَيكَ كَعْبَاً[1] سَنِيَّ الضَّوْءِ وضَّاحَ المُحَيّا
وَعَزْمٍ تضرَمُ الجَذَواتُ مِنْهُ كَأَنَّ بِحَدِّهِ زَنْدَاً وَرِيَّا
وَكفٍّ لو أرَدْتَ بِهَا اقتطافَ الْـ ـعُلا لَقَطَفْتَ عنقودَ الثُّرَيَّا

خيرُ روض التحيّات مادبّجَهُ سقيطُ لؤلؤِ الرّقّة لا قطرُ النديّ المتساقط، وأحسن التسليمات ما تناثر من سمطه مرجانُ المحبّة فأتحف بفرائده منقارَ اللاقط، وأجمل الأثنية ثناء سال من ينبوع ٱلصِّدْقِ سلسبيله، وأجلّ الأدعية دعاء لا يُسدّ عن الإجابة سبيلُه، نهديها إلى نُوْر حدقة الفضل الشاخصة إلى علوّ الهمم، ونَوْرِ حديقة المعروف المطلول بماء المعرفة لا بالغيث المرهم، الوارث الفضل الأقدم، عن أعلم ينتمي لأعلم:

والضّارب البَيْت الطويل عمودُهُ بحمى الحفيظَةِ والمديدِ رِوَاقُهُ
أشتاقه وأودّ أنّي رامقٌ لِسَنَاهُ عَنْ لي بالذي أشتَاقُهُ
لا كنتَ يا يومَ الفراقِ فَصَلْتَنِي عَمَّنْ يُؤَرِّقُ مُقْلَتَيَّ فِرَاقُهُ

لِمَ لَمْ تأرقِ المقلةُ وإنسانها النّاطق دمعُهُ بالحزنِ شاهدُ مضاضةِ يوم البَيْن، تسهدي وفيضي يا عينُ فربّما يدرك أثر الوفاء بالعَيْن:

وعليّ أن أوافي منه خِلّاً لَهُ المعروفُ يُنسَبُ والوفاءُ

---

١. هُوَ كَعْبُ بْنُ مامَةَ ٱلإيادِيُّ أَحَدُ أَجْوادِ ٱلْعَرَبِ ٱلْمَضْروب بهم المَثَلُ في ٱلْجُوْد.

فَتَىً نَضَحَتْ خليقَتُهُ التَّصَافِي وَيَنْضَحُ بالّـذي فيـهِ الإنَـاءُ[1]

والسلام عليه ما طلع بدر الهدى من جبينه، وانهلّ قطر الندى للآملين من يمينه.

الرسالة الثالثة

وكتبتُ أيضاً إليه[2]: ما انْفَكّ علم العلم عليه، وذلك باقتراح بعض العلماء الأعيان، طالباً أن يحضرنا وإن لم نَغِبْ عن مائدة كرمِهِ، في ليلةٍ من شهر رمضان.

لا زاد أفضل بعد التَّقوى من اجتماع الإخوان على الخوان، و... أجمل بعد لون الشبيبة من تفويف المأدبة بأنواع الألوان، من حلو... لَمَحَتْهَا نواظرُ بني إسرائيل ما سألوا المنّ والسلوىٰ، وحليب أنقىٰ ... من خليط السكر اللاقحة باللذة منه أُخته الحلوى، وكباب يرمقه الـ... مغضباً فَتَخَالُهُ قبل الإفطار أحمر العين من الغضب، وأرزّ نضج فا... حمالة حطبه أبا لهب، وَتَبَّتْ دون سناه يدا أبي لهب، وشواء يا حبذا الشوا... الضَّرّاب إلى السواد كدم الجارية الطامث، اللائح على المأدبة كقطع الفريسة فدونكه يا أبا الحارث:

---

١. من قول الحيص بيص:

وَحَسْبُكُمُ هذا التَّفاوُتُ بَيْنَنا وكُلُّ إناءٍ بالَّذِي فيهِ يَنْضَحُ

٢. يعني أبا المجد.

هَكَذا فَلْتَكُنْ وَليمةُ شَخْصٍ   قَدَ دَعَا للفُطُورِ قَوْمَاً وأَوْلَمْ
لا يُبَالون لَوْ رَأَوْها عِياناً   أَيَرَوْنَ النَّعِيْمَ مِنْ بَعْدُ أَوْ لم[1]

وعلى ذكرها فقد طابَ ذكر الإنفاق الخاصّ، وحسنُ بيانٍ مالا محيد عنه ولا مناص، وهو أن طائفة الفضل وأسُرة الدين، ولاة أمر العلم من علماء المسلمين، أجمعوا وكفى حجّة بهذا (الإجماع المحصّل[2]) ، وأبرموا وهم أهل العقد والحلّ، أمراً لا ينحلّ أُولى الثمرة ينحل... .

فجزموا بالفطور غروب ليلة الجمعة عند الرضا الساخط على وفره، مستقبلين ليلة قدر الشهر الشريف بليلةٍ تُعرب عن قدره، فلا يناقش في حجّية هذا الإجماع؛ فإنّه كاشف عن رأي أبي المرتضى نائب المعصوم، ولا يتهاون متقاعداً عنه فهذا هو الإجماع الذي لا يتهاون عنه حيث يقوم، وليسارع إلى الرضوان وهو رضاهم عن وليمته، وليغال بسَوْم قدرهم؛ وذلك ينكشف لهم من قدر قيمته، ولا يَتَكلَّف لهم فهم إخوانه الخُلَّص، وليترك الديكة متشحّطة لهم في سبيل الله وليدعها بندوة مكارمِهِ، تفحص، ولا يفرّ عن (الفرني) مقدام سماحته وحاشاه الفره، وليكرّر النظر بما يصلح أمزجتهم من الأغذية المستلطفة فهو بقراطهم المعالج للفرة بالكره، ولكأني

١. في اَلْبَيْتَيْنِ مِن عُلُوْمِ اَلْبَدِيْعِ: الجِناسُ اَلتّامُ. وفي قافِيَةِ البَيْتِ الثاني مِن عُلُومِ البَدِيْعِ (اَلِاَكْتِفاء).

٢. الإجماعُ المِحَصّل هو في مقابل الإجماع المنقول من حيث التقسيم.

أراهُ يفكههم (بالكباب) الحسيني المحسّن بماء الليمون، ويتفنّن لهم بمائدته وموائد الملوك فنون.

٢ـ السيّد رضا الهندي:

وقد كتب السيّد رضا الهندي ﵀ إلى الشيخ أبي المجد رسالةً، والفن الذي فيه أنّه يقرأ نثراً ونظماً.

أمّا نثره فكمايلي:

لو كنت يا كَلِمِيْ، تطيق الوصف عن ألمي، وتنبي عما أقاسيه، بكيت لما أُلاقيه، وحسبي من موجع الآلام، أن تجري مع الأيام، صحبي وأ... ومباعدي ومقاربي، فالكلّ حربي من بعد سِلم، هل فؤادي طود لقلبي صبر على هجر «الرضا» وجفاه، بعد زوال كربي بوفاه، لا أ... تناسي عهده، ليكون عتبي إيّاه ينجز وعده، أم مال عن عهد المحبّ فيضيع فيه العتب... .

كيف ودأبه في الحب، دأبي فيه، وليس يحول عما يصطفيه، فإنّ حبّي إيّاه، لو لم يقترن بوفاهُ، كنتُ قضيتُ نحبي همّاً، وذابت مهجتي غمّاً، وها قد جئت أنبي ربّ المعالي، مجملاً من شرح أحوالي، وربي بالحال أعلم... وهو أرحم، وهو أكرم، وهو حسبي.

وأمّا نظمه فإليك قوله:

لَـوْ كُنْـتَ يَـا قَلَمِـي تُطِـيْـ ... قُ الوَصْفَ عَنْ حَالي وتُنْبِـيْ

عَمّــــا أقَاسِــــيْهِ بَكَيْـــــــ تَ لمــا أُلاقيــهِ، وحَسْــبِيْ
مِـــــنْ مُوجـــــعِ الآمِ أنْ تَجْـرِيْ مَـعَ الأيَّـامِ صَـحْبِيْ
وأقَـــــارِبِي وَمُبَاعِـــــدِي ومقــارِبِيْ فَالكُــلّ حَرْبِــيْ
مِـنْ بَعْـدِ سِـلْمٍ هَـلْ فُـؤَا دِي طَـوْدُ حِلْـمٍ أمْ لِقَلْبِــيْ
صَـبْرٌ عَلَـى هَجْـرِ الرّضَـا وَجَفَـاهُ بَعْـدَ زَوَالِ كَرْبِــيْ
بِوَفَــــاهُ لَا أدْرِي تَنَـــــا سِـى عَهْـده ليكـونَ عَتْبِـيْ
إيَّـــاه يُنْجِــــزُ وَعْــــدَهُ أمْ مَـالَ عَـنْ عَهْـدِ المُحِـبِّ
فَيَضِـيْعُ فِيْــهِ العَتْــبُ، كَـيْـ فَ وَدَأْبُهُ فِـي الحُـبِّ دَأْبِـي
فِيْــهِ أَلَــيْسَ يَحُــوْلُ عَــمْـ مَـا يَصْـطَفِيْهِ؛ فَـإِنَّ حُبِّــيْ
إيَّــاهُ لَــوْ لَــمْ يَقْتَــرِنْ بِوَفَـاهُ كُنْـتُ قَضَـيْتُ نَحْبِـيْ
هَمَّـــاً وَذَابَـــتْ مُهْجَتِـــي غَمَّـاً، وَهَـا قَـدْ جِئْـتُ أُنْبِـيْ
رَبّ المَعَـــالي مُجْمَــــلاً مِـنْ شَـرْحِ أحْـوالي وَرَبِّـيْ
بِالحَــالِ أَعْلَــمُ، وَهُــوَ أَرْ حَمُ، وَهْو أَكْرَمُ، وَهْوَ حَسْبِي

٣ـ الشيخ محمّدعلي اليعقوبي:

ورد في ديوانه رحمه الله تعالى:

«كان العلّامة الأديب أبو المجد الشيخ آغا رضا الإصفهاني النجفي (المتوفّى عام ١٣٦٢هـ) قد غادر النجف إلى إيران قبل وفاته بنيّف وثلاثين عاماً، وصاحب الديوان يومئذٍ مقيم بالحلّة، وكان أبو المجد

يتشوّق إلى التعرّف به لما يَقْرَؤُهُ دائماً من قصائده حتّى أرسل إليه هذين البَيْتَيْن [في] ضمن كتاب بعث به إليه، وهما:

بَني الضّـادِ هَـلْ عَيْنِـي تَقَـرُّ[1] بِقُـرْبِكم؟
وَهَلْ يرتوي مِنْ وَصْلِكُمْ قَلْبِـيَ الصَّـادِيْ؟
أَحِـــنُّ إلـــيكم والمفـــاوِزُ بَيْنَنَـــا
وأَيْـنَ ابْـنُ (جَـيٍّ) مـن رصَـافَةِ بغـدادِ

فأجابه بالقطعة المذكورة على الوزن والرويّ، وقد نشرتْ في (الغري) سنة ١٣٦١هـ.

أبـا المَجْـدِ حَسْـب المَجْـد فَخْـراً بأَنَّـهُ
يُكنّيـكَ فِيْـهِ حَاضِـرُ النّـاسِ والبـ
وَرِثْـتَ المَزَايَـا الغُـرَّ عَـنْ خَيْـرِ أُسْـرَةٍ
وَأَنْجَـــبِ آبَـــاءٍ وَأَطْيَـــبِ أجـــ
نَشَـرْتَ بِـ(جَـيٍّ)[2] مُـذْ أَقَمْـتَ بِجَوِّهـا
عُلـومَ ابْـنِ عَبَّـاس وَفَضْـلَ ابْـنِ عنـ
تَرَكْنَـا الَّـذِيْ يَـرْوِيْ قَـدِيْماً وَشَـاقَنَا
حَـدِيثُ (الرِّضَـا) يُـرْوىٰ بِصِـحَّةِ إِسنَا
حَنَنْـتَ لأكْنَـافِ (الغَـرِيِّ) وَكَـمْ بِهَـا
لِوَصْـلِكَ حَنَّـتْ مِـنْ قُلُـوبٍ وأكْبَـادِ

---

١. بِكسرِ القاف وفتحها.

٢. جي من أسماء اصفهان.

وَكَمْ لَكَ مِنْ إخْوَانِ صِـدْقٍ قَـدِ اسْـتَوَى
عَلَى النَّأْيِ خَافِي شَـوْقِهِمْ لَـكَ وَالْبَـادِيْ

تَحِـــنُّ لِأَوْطَــارٍ بِنَادِيْـــكَ قَـــدْ خَلَــتْ
إذَا الفَضْلُ كُلُّ الفَضْلِ فِي ذَلِـكَ النَّـادِيْ

لَيَـــالِي فيهـــا نَظَّـــمَ الحُـــبُّ شَـــمْلَكُمْ
كَمَـــا انْتَظَمَـــتْ أَسْـــمَاطُ دُرٍّ بِأجْيَـــادِ

وَغَصَّــتْ نَــوَادِيْ الْعِلْـمِ فِــيْكُمْ كَأَنَّهَــا
مَنَاهِـــــــلُ وُرَّادٍ وَنَجْعَـــــــةُ رُوَّادِ

يُجَارِيْ (أَبُويَحْيَىٰ) (الجَـوَادَ) أبَـا الرِّضَـا
لَدَىٰ حلبةٍ كَـانَ المُجَلِّـي بِهَـا الهَـادِي[1]

وَقَدْ كنتُ فارقـتُ (الحِمَـىٰ) تَارِكَـاً بِـهِ
مَنَابِـتَ فِيْهَـا طَـابَ غَرْسِـيْ وَمِـيْلَادِيْ

وَجَــاوَرْتُ بِالْفَيْحَــاءِ شَـــرْقِيِّ (بَابِـــلٍ)
بُــدُوْرَ هُــدَىٰ شَـعَّتْ بِعِلْـمٍ وَإِرْشَــادِ

قَضَـــيْتُ بِهَـــا أَيَّـــامَ أُنْـــسٍ كَأَنَّهَـــا
بِـــآلِ (مُعِـــزِّ الـــدِّيْنِ) أَيَّـــامُ أعْيَـــادِ[2]

---

١. «أبو يحيى»: كنية السيّد جعفر كمال الدين الحلي، و «الجواد»: هو الشيخ جواد الشبيبي، و «الهادي»: هو العلّامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمهم الله جميعاً وكلّهم أصدقاء أبي المجد وصفوة أحبابه.

٢. «معزّ الدين»: لقب العلّامة السيّد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، جَدّ الأسرة

عَلَى أَنَّنِـيْ فِيْهَـا أَتُـوقُ إِلَـى (الحِمَـىٰ)
فَجِسْـمِيَ فِـيْ وَادٍ وَقَلْبِـيَ فِـي وَادِيْ
بَعَثْـتُ بِإِنْشَـائِي إِلَيْـكَ وَلَيْتَنِـيْ
أَرَاكَ عَلَـى قُـرْبٍ لِتَسْـمَعَ إِنْشَـادِيْ
وَمَـا لِـيَ فَضْـلٌ إِنْ رَدَدْتَ تَحِيَّـةً
بَدَأْتَ بِهَا ـ مَوْلَايَ ـ فَالفَضْـلُ لِلْبَـادِيْ[1]

٤ـ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء:

كتبها إلى العلّامة الشيخ أغا رضا الإصفهاني مُهَنِيّاً له بعُرْسِ الشـ... كاظم كاشف الغطاء:

أَبَىٰ المَجْد الذي يَأْبَىٰ سِـوَاهُ ... وَلَمْ يَرْئمْ[2] لِضَيْمِ الـدَّهْرِ بـوَّهْ
يُقَصِّرُ مَنْ لِبَيْتِكَ لَيْس يَسْـعَى ... لِيَعْرِفَ عِنْـدَ مَرْوَتِـهِ المُـرُوَّةْ
مُعَـرَّسُ إِمْـرَةٍ وَمَحَـطُّ عِلْـمٍ ... تُشَـاهِدُ فِيْـهِ فَتْـوَىٰ أَوْ فُتُـوَّةْ
يَرَىٰ فِيْهِ الرِّضَا كَأَبِيْهِ فَضْـلاً ... وَإِفْضَـالاً وَمَكْرُمَـةً وَنَخْـوَةْ
حُسَـامٌ بالإِمَامَـةِ قَلَّـدُوهُ ... وَمَـا عَلِمُـوا بِمَنْقَبَـةٍ نُبُـوَّة

الشهيرة في النجف والحلّة.

١. *ديوان الشيخ محمّد علي اليعقوبي*، ص ١١٦–١١٧.

٢. من قولهم: رَئِمَتِ النَّاقَةُ ولدَها، إذا عطفَتْ عليه.

والبَوُّ: ولدُ النَّاقة، وهو أيضاً: جلدُ الحُوار (ابن النّاقة) يُحشَى تِبناً، فيُقَرَّب من أمّ الحُوار، فتعطف عليه، فتدِرّ. والكلام ـ هنا ـ مبنيٌّ على الاستعارة المكنيّة.

لَــهُ فِقْــهُ بِتَجْوِيْــدِ العَطَايَــا فَكَانَ بِذَاكَ طَرْفُ الفِكْرِ نَحْوَهْ
أَبَــا الوُفَّــادِ عَمَّــتْهُمْ نــوالاً فَحَــالَ النَّــاسُ أَنَّ لَهُــمْ نَبَــوَّةْ
فَتَىً نَــالَ الفُتُــوَّةَ وَهْــوَ طِفْــلٌ وَلَمْ يَعْرِفْ لِغَيْرِ المَجْدِ صَبْوَةْ

كتابي إليك أيُّها الشَّيْخُ الإمامُ الأُستاذُ، لِأُعْلِمَكَ أنِّي منتبهٌ مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ، عادل عن الطريقة الجائرة إلى الجادَّة العدلة، مُهْتَدٍ إلى واضح الْمَحَجَّة، بأفضل الحجَّة، وأحاشي أديباً كَحَّلَ بِميلِ العصبيةِ عينَ بصيرتِهِ، ويطفي ببارِدِ العنادِ نارَ فطنتهِ، ويبعدُ عن الإنصاف، ليقرب إلى الخلاف.

لأنّك أيّها المنصف إذا نظرت إلى القصيدة، وجدتَها كالخريدةِ، لكُلّ حسن ومحسّنات، وتجمل بالعارض وجمال لا بالذات، والحلية على المشهوّة الذميمة، لا ترفعُ لها قيمة، والحُلَل على العَجوز السوداء، لا تظهر لها رونق حسن وبهاء.

والشعرُ إذا كانَ محلول النظام، لا يرفعه تورية ولا استخدام، وإذا كان أَوْهَىٰ الأساس، لا يُجْدِيهِ الجناسُ، وإذا كانَ أنابيب في أجوافها الريح، فلا يثقل موازينه التمليحُ والتلميحُ، وإذا خَلَا مِنْ معنى مخترَع، وأمرٍ مبتدَع، وكانَ مِنَ المتانةِ صفراً، ومِنَ حسن الأُسلوب الآخذ بمجامع القلوبِ خالياً قفراً، لم يُقِمْ صدره بديع، ولم يجبر كسرَهُ ترصيع.

ومن حلاه وهو على هذا الحال، وزينه كائناً بهذا المنوال، فهو كمن حلي العكر بالدُرَر، والكرب بالذهب، والعود بثمين العقود، وطوّق عنق

الجرادة بأبهي قلادة، وكسي النعاج حلل الديباج، وألبس أمّ حنين، من الوشي حلتين... .

أفتقبل تلك الطباع، ولا تمجّه الأسماع، والأدب يشتكي إليك من لا همّة له، إلّا المجانسة بَيْنَ لفظَيْن، والمقابلة بَيْنَ ضدَّيْن، والجمع بَيْنَ مثلَيْن، وليس له اعتناء بالمعاني، ولا انتقاد لفصيح المباني، ولا التفات إلى حسن سبك وقوّة سلك، وغير ذلك من جمال يعرفه الخبير، ولا يحسن عنه التعبير، ويدرك بالذوق والعرفان، ويضيق عنه (البيان).

وما معجزة أحمد[1]، وذكري حبيب[2]، إلّا بما أنتَ فيه أعلم من المعاني وحسن الأساليب، لا بالزخاريف اللفظيّة، والمحسّنات البديعة إذا جاءتْ عَفْواً بلا تكلّف، وعرضتْ بلا تعسّف، ولَمْ تَكُ هي المحط للأنظار، والقطبُ الذي عليه المدار.

وإذا رجعنا إلى الوجدان، وكشفنا الأمر بالامتحان، وجدنا من أ... ... وممَّن له أدنى خبرة أنّ لنا على السير تحت العلم النباتي تمام القدرة، وليس في وسعنا أن نضاعي الفحلَيْن المبرَّزَيْن ببيتٍ واحد، ولا بمثل شارد.

---

١. تلميحٌ بكتاب *مُعجز أحمد* وَهُوَ شَرحُ أبي العلاء لديوان المُتَنَبّي (أَحْمَدَ بْنِ ٱلحُسَيْن).

٢. تلميحٌ بكتاب *ذِكرىٰ حبيب* وهو أيضاً لِلْمَعَرّي في شرح ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطّائيّ).

ولَسْتُ أقول: إنّ محسّنات البديع ليست محسّنة، وفنونه غير مستحسنه، ولكن أقول ـ والتشبيه، أبلغ عند النبيه ـ : الفتاةُ تسوّر، إذا كانت تُنْظَر، وتزيَّن إذا كانت تستحسن، وتخلخل لما كانت تقبل، وتفرط وتقلّد، إذا كانت ذات جِيْدٍ أَجْيَد، وتكسىٰ من الوَشْي خَيْرَ جِلباب، إذا لم يكن العار تحت الثياب، وذات العوار لا يصلحها دملجٌ ولا سوار، وعندي وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ وملل، تفضيل المليحة العاطلة على القبيحة ذات الحُلِي والحُلَل، ورأي مولاي موافقٌ إن شاء الله.

٥ـ الشيخ الميرزا مصطفى التبريزي:

بأرضِ الحِمَـى لا زَال[١] قَلْبِـي عـاكفُ
بِهَـــمٍّ بَـــراهُ وهـــو للبَـــيْنِ واجِـــفُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَتْ جِيْرَةُ الحِمَـى
بِـــأَنّ جُفُـــونِي مُـــذْ جَفَـــوْنِي ذَوَارِفُ
وَهَـــلّا أَتَـــاهُمْ أنَّ إنْســـانَ نَـــاظِرِي
غَرِيْـقٌ فَـإِنْ لَـمْ يُـدْرِكُوا فَهْـوَ تَـالِفُ
أَحِنُّ إلى أرْضِ الحِمَى حَيْثُ تَسْنَحُ الظْ
ظِبَـــاءُ وَهُـــنَّ الآنِسَـــاتُ الأَوَالِـــفُ

١. «لا» مَعَ «زالَ» تُخَصُّ بالدُّعاء، ويكون خبرُها منصوباً، ويمكن اعتدادُها ـ هنا ـ زائدةً؛ لِيَصِحَ الإعراب.

تَمِـيْسُ غُصُـونُ البَـانِ فِيْهَـا نَـوَاظِرٌ
وَأَسْـمَاؤُها فِيْمَـا يُقَـال مَعَـاطِفُ

وَتَبْدُو بُدُور الـتَّمِّ فِـي غَلَـسِ الـدُّجَىٰ
وَمَـا هِـيَ إلّا أَوْجُـهٌ وَسَـوَالِفُ

سَـوَاءٌ أقاحِيْهَـا وَمَبْسَـم غِيْـدِهَا
وَوَاحِـدَة كثْبانهـا والـرَّوَادِفُ

وبي بَابِلِيِّ الطَّـرْفِ فِـي سِـحْرِ لَحْظِـهِ
حَـوَتْ بَـابِلِيَّ الخَمْـرِ مِنْـهُ المَرَاشِفُ

هُوَ البَدْرُ يَمْحُو طَلَعَةَ الشَّـمْسِ وَجْهُـهُ
وَلاغَـرْوَ إنَّ البَـدْرِ لِلشَّـمْسِ كَاسِفُ

وَتُغْضِي حَيَاءاً عَنْ وِقَـاحِ جُفُونِـهِ الـظْ
ظِبَاءُ وَتَخْفَـى فِـيْ الْجُفُـونِ المَراهِفُ

فَيَـا صَـادَ عَيْنَيْـهِ وَيَـا سِـيْنَ ثَغْـرِهِ
لخـدع أَرَى فَـوْقَ اللّـدانِ المَصَـاحِفُ

وَيَـا بَـرَدَاً مِـنْ بَـارِدِ الثَّغْـرِ لَـمْ يَكُـنْ
يَعِيْبُـكُ إلَّا أَنَّ بَرْقَـكَ خَـاطِف

لَقَـدْ أَرْجَـفَ الْوَاشُـونَ أنِّـي سَـلَوْتُهُ
فَكَـذَّبَهُمْ مِنِّـي الضُّـلُوعُ الرَّوَاجِـفُ

وَكَيْـفَ النَّجَـا لِـيْ وَهْـوَ بِالْقَـدِّ رَامِـحٌ
وَبِـاللَّحْظِ نَبَّـالُ وَبِـالطَّرْفِ سَـائِفُ
وَبِـي عِلَّتَـا: وَجْـدٍ عَلَيْـهِ وَصَـبْوَةٍ
فَمَا عَـاذِلِي بِـأَلْمَنْعِ لِـي عَنْـهُ صَـارِفُ
سَـيَغْرَقُ فِـيْ بَحْـرِ الـدُّمُوعِ فَقَوْلُـهُ
هُـرَاءٌ لَعَمْـرِي لِلصَّـوَابِ مُخَـالِفُ
لَقَـدْ رَدَّنِـي أَهْـوَىٰ الْمَنِيَّـةَ طَرْفُـهُ
وَإِنْ أَطْعَمَتْنِـي فِـيْ الْحَيَـاةِ الْمَرَاشِـفُ
فَـلَا أَنَـا عَنْـهُ مَـا حَيِيْـتُ بِمُبْـدِلٍ
وَلَا هُـوَ لـي إِذْ أَكَّـدَ الْوَجْـدُ عَـاطِفُ
وَمَـا أَنَـا إِلّا مِـنْ سِـهَامِ جُفُونِـهِ
إِذَا كَانَ لِي نَصْرُ الرِّضَـا قَـطُّ[١] خَـائِفُ
إِمَـامٌ ذُرَاهُ لِلْمَكَـارِمِ جَـامِعٌ
وَمِـنْ أَجْـلِ ذَا فِيْـهِ الْأَمَـانِيْ عَوَاكِـفُ
سَـحَابُ نَـوَالٍ وَالسُّـنُونُ جَدِيْبَـةٌ
وَشَـامِخُ حِلْـمٍ وَالْخُطُـوبُ قَوَاصِـفُ
وَمُنْقِـذُ آمَـالِ العُفَـاةِ بِجُـوْدِهِ
عَلَـيْهِمْ وَقَـدْ قَـالَ الزَّمَـانُ لَهَـا: قِفُـوا

١. هذا مَوْضِعُ (أَبَدَاً) وليسَ موضِعَ (قَطّ) لكنّ الوَزْنَ يَأْباه.

تَرَى حَرَمَاً مِنْ سَطْوَةِ الدَّهْرِ آمِنَاً
فَنَاهُ سَوَاءًاً فِيْهِ بَادٍ وَعَاكِفُ

فَإِنْ حَجَّتِ الْآمَالُ كَعْبَةَ فَضْلِهِ
فَهُنّ عَلَى فَرْدِ الْمَعَالِي طَوَائِفُ

فَيَا كَفَّهُ كَمْ فِيْ الْوَرَىْ لَكَ مِنْ يَدٍ
فَهَلْ عَارِضٌ بِالعَيْنِ قَبْلَكَ وَاكِفُ

وَيَا قَلَمَاً فِيْ بَحْرِ يُمْنَاهُ جَارِيَاً
أَمِنْ دُرِّ ذَاكَ الْبَحْرِ مَا أَنْتَ رَا

سَعَى لِلْمَعَالِي وَهْوَ وَاقِفُ مَاحَوَتْ
يَدَاهُ عَلَيْهَا فَهْوَ سَاعٍ وَوَاقِ

وَقَدْ فَازَ بِالْمَجْدِ الأَثِيْلِ وِرَاثَةً
وَزَادَ فَمَجْدَاهُ تَلِيْدٌ وَطَ

حَلَفْتُ يَمِيْنَ اللهِ مَسُّ يَمِيْنِهِ
لِمَنْ يَجْتَدِيْهَا لِلْيَسَارِ مُحَالِفُ

إِلَيْكَ فَرِيْدَ الدَّهْرِ خُذْهَا فَرَائِدَاً
مِنَ الدُّرِّ إِنّ الدُّرَّ لِلْبَحْرِ آلِفُ

لِيَ الْعُذْرُ إِنْ قَصَّرْتُ عَنْهَا فَإِنَّمَا
صِفَاتُكَ أَعْيَتْ كُلَّ مَنْ هُوَ وَاصِفُ

فَإِنْ ضَعُفَتْ عَــنْ حَــقِّ مَــدْحِكَ هِمَّتِــيْ

فَــإِنَّ فُــؤَادِيْ فِــيْ الــوِدَادِ يُضَــاعِفُ

٦ـ الشيخ محمّدرضا آل كاشف الغطاء[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف ٢٩ حج ٥٧

بعد تقبيل أيادي مولاي العمّ متّعنا الله بطول بقاه.

وحتّى التحيّة لا أطيق أن أُوفي أداءها إليك إذا تمثّلت مقامك الكريم.

وإذا قال لي قوم: إنّك سبّاق في البيان؛ فخطابي إليك تجربةٌ وسحلٌ. فقد أَخْطَؤُوْا. فها أنا أرتبك وأتلعثم عندما أرفعه لذلك الفضل الشامخ والأدب الجمّ. وهل يستطيع أن يرسل الكلام مَن في فيه الشهد وذكرك شهده؟

---

١. الشيخ محمّدرضا آل كاشف الغطـاء ١٣١٠ ـ ١٣٦٦ هـ / ١٨٩٣ ـ ١٩٤٧م: مـن فضلاء أهل النجف وَعلمائه الأعلام، له شعر وبعض الكتـب المطبوعـة، منهـا رسـالة *الغيب والشهادة في الفرق بين الضاد والظاء*. وردت ترجمته في عـدٍ مـن المصـادر الرجاليّة. وهو ابن الشيخ هادي، ابن الشيخ عبّاس، ابن الشيخ علي صاحب *الخيـارات*، ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب *كشف الغطاء*. وهو والد المرحوم آيةالله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء المعاصر. وصحّح هذه الرسالة الأخ محمّدحسـين حكمـت حفظه الله تعالى.

ومهما يكن من شيء فإنّي مدين لمولاي العمّ وذمّتي رهينة، وقد أغلق الذهن[١]. ولا تحسبني مبالغاً إذا قلت: إنّي لم يضمّني مَحفِلٌ علميّ، ولا شملني نادٍ أدبيّ، إلّا واستطرفت لكم حديثاً، وعبقتِ المسامع بنكتةٍ علميّة أرويها عنكم.

وميزتي إذا قيست العبقريّات ونُقِدَت القرائح إنّي صقلت قريحتي على ذلك المحكّ، ورويّت ظمَئي العلميّ من ذلك البحر الزاخر بالعلم والمعارف.

مولاي أبا المجد، ننساك وأنت مطبوع في القلوب وماثل في ا النفوس؟ هنيئاً لَكِ يا رُبوعِ أصبَهان، وفخراً ومرحاً لكِ يا بلاد إيران بنهضة علميّة مجّدَتْ تاريخكِ وأخصبَتْهُ بينبوع فضلٍ لا ينضب.

كنت ـ ولا أزال ـ أنا وذلك الملأ الصالح الذي عرف وَصْلَكَ وسبرَ غَوْرَكَ نتمنّى أن تسمح لنا المقادير بعَوْدك إلى النجف فيندى ذلك ا ـ ويعبق منك ذلك الشذا، ويلتفّ حولك روّاد العلم وتنشر لك الراية، فقد أقفرت الرِباع وأجدب الخصب وانتثر العقد وعلا الأعواد مَن لا يوفي الزاد.

قبعتَ في أصبهان، وماذا راقك من أصبهان؟ أتيتها ومن حقّها ا

١. كذا ورد في الأصل، والصوابُ: وقـد غَلِـقَ الـرَهْنُ، مـن بـاب فَـرِحَ، أي اسـتحقّه المُرْتهِن، وذلك إذا لم يُفتَكَّ في الوقت المشروط. وفي الحـديث: «لا يَغْلَـقُ الـرَهْنُ» وهو إخبارٌ بمعنى النهي.

تأتيك. أصبهان ـ يوم كانت سوق البَست والبُست فيها رائجة، وصفقة الحنك والعكاز حقيقةً ومجازاً رائجة ـ تضيق أن تحصيك، ولا تتّسع لأن تحويك؛ فكيف وقد طلّقت الوجوه اللحى، ومسحت مناديل المدنيّة الغربيّة ما يندى على جبين الحياء، وأقفل الماضي بجلاله بمفاتيح المستقبل الطائش، وحديث النجف ـ على ما تعهد ـ وإن أصبح أُسطورة، ومعاهد العلم فيها مهجورة مهجورة، ولكن لا يزال في الثُّفال[1] طحين، وفي الإجّانَة[2] عجين، وفيها الدست والتاج، وفيها الشهرة والرواج، وفيها ـ وكلّ شيء فيها ـ لو كنت أنت من قاطنيها.

لتغتبط أصبهان بعصرها هذا الذهبيّ، فلقد قبضَتْ على الصولجان، وملكَت العرش والتيجان في النجف في ديار قحطان، وضمّت إلى أحضانها عِلم النجف وثقافتها، وابتلعت في أحشائها فضلها وكرامتها، فالنجف هي أصبهان، وأصبهان هي النجف، هنا يُقدح[3] الزناد وهناك يشعّ المصباح.

(فصلٌ) أُحدّثك فيه عن عشرائك والفئة النبيلة التي كانت تتلابس معك، فإنّ فيه طرافة، وفيه ظرافة، وفيه لذّة وألم، بل آلام.

---

١. الثُّفال: الحجر الأسفل من الرَّحي. *المعجم الوسيط*، ص ٩٧، ث ف ل.

٢. الإجّانة: إناء. راجع: *المعجم الوسيط*، ص ٧، أ ج ن.

٣. الزناد: جمع الزَنْد. فلو قال: تُقدَح الزِناد؛ لأصاب شاكِلَة السداد.

فئةٌ أسأرها[١] الماضي المجيد، وافتخر بها الحاضر[٢] الجديد، فهم صفحات من تاريخها الغابر وكلمات مصقولة يمليها علينا ماضينا بلهجة الطهارة والقداسة، ويؤدّيها رسالةً للمستقبل نعتبر بها وندسترها[٣] لمناهج الثقافة، ويرتّلها الحاضر[٤] على مسامع التاريخ للاحتذاء والاقتداء، وتتوجّه تلك الزمرة بديباجة وجوه غرقت نضارتها[٥] في بحور المشيب، وتعكّنت[٦] بشرتها سطوراً دُوّنت فيها ذكريات الشباب، وتقوّست الأصلاب حتّى كادت النواصي أن تمسّ أديم الأرض، وانحنت تلك القامات اللدنة أقواساً تمثّل أدوار الحياة، ترتكز إحدى سياتها[٧] على مبزغ الحياة والأُخرى [illegible] اغترابها، وأتْكَأتْها عِصِيّاً تضرب بها الأرض نكالاً لها من خداعها و[illegible] وابيضّت الذقون وما هي إلاّ أنياب الأيّام كشّرت عنها لتفترس بها أبنا[illegible]

---

١. أسأرَها: أبقاها.

٢. في النسخة: «الحاظر»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. اشتقّ العلاّمة الشيخ الرضا من آل كاشف الغطاء﴿ره﴾ كلمة ندسترها من الدستور، مع أنّه مُعَرَّب.

٤. في النسخة: «الحاظر»، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في النسخة: «نظارتها»، والصحيح ما أثبتناه.

٦. الظاهر أنّ مراده: طُويَتْ وانثنَتْ وما في معناهما. وفي ورودها على هـذا السـياق نظر.

٧. مفردها السيَة، وهي من القوس ما عُطِفَ من طرفَيها.

أو مباسم الدهور تضحك ساخرةً بمَن فتنتهم الحياة، تحمل تلك الأبدان التي أرّقها الهزال، والتي عبثَ بها الهرم، والتي دكّت صرح شبابها معاول الشيخوخة، نفوساً رقيقة وديعة طيّبةً مباركة، انعكفت على الإنتاج العلمي وانصرفت لتغذّي التاريخ بالجهد الأدبي، منكمشة صابرة محتسبة من هذا التطوّر الحديث وتلك المفاجأة الاجتماعيّة التي غرّبتهم في ديارهم وقطعت الصلة بينهم وبين أبناء شعوبهم، وتوازى[١] الاتّجاهان فلا يتّصلان حتّى يكون مركز الدائرة على محيطها، ولهم بعد ذلك أطوار مميّزة وفوارق مختصّة، وطراز لهذا وذاك في الحياة لا يتشابه.

وها أنا أعدّهم لك وأُعطيك لكلّ واحدٍ منهم صورةً إجماليّة تغنيك عن التفاصيل.

الشيخ الهادي:

مهما انصرف إليه الناس انصرفَ عنهم، تتّصل به الجماهير ويتّصل بهم بسببٍ إذا أُحكم شدّه من ناحيتهم ارتخى من ناحيته.

يطلب العزلة ولكنّها تُغتصب منه، لا يرغب في الجزاء على إحسانه، ولا يطلب إلاّ الصفاء والهناء لإخوانه وأعوانه.

يحبّ العافية ويقنع بما يتيسّر، يزهد في كلّ شيء إلاّ في تآليفه التي شغلته عن كلّ شيء.

---

١. في النسخة: «وتواز»، والصحيح ما أثبتناه.

ويمثُل للطبع مؤلّفه الجليل (*مستدرك نهج البلاغة ومداركه ودفع الشبهات عنه*).

الشيخ جواد شبيب:

ابتسم له الدهر، وأخصبَ له العيش، وقطن أحد قصور أولاده على ضفاف دجلة[1]. وأولاده رجال في الدولة ذوو مراتب سامية، وتجّار في العاصمة، وذوو يسار، والشيخ رمز وحدتهم وحلقة الاتّصال بين قديمهم وحديثهم، يوادع الناس بنفسٍ متواضعة وخُلق رفيع.

لا يخلو حديثه من نكتة مستملحة، أو شاردة نادرة. وقد يعنى بجمع شعره فيلقي منه في سلّة المهملات ما لا يتناسب مع مقامه الكريم.

وربما يفاجئ النجف بالبيتين أو الأبيات بمناسبة تعبث بالعواطف وتثير المشاعر، فتتناشدها الأُدباء وتردّد صداها المحافل... .

السيّد رضا الهندي:

مرشد الأُدباء وكبير الشعراء في النجف، وفقيه ووكيل عالِم ـ عالَم ـ في حاضرة[2] المشخاب التي اتّخذها دار إقامة، وقد يعمل قريحته

---

١. في منطقة الزويّة من الكرّادة الشرقيّة، من محالّ بغداد المحميّة.

٢. في النسخة: «حاظرة»، والصحيح ما أثبتناه.

في الجدل الديني والمذهبي، يستغلّ الفتوى في الأرياف، ويرفع في الحواضر[١] عند أُسرة الأدب على الأكتاف. ملحُ فقاهته شعره، وعطر أدبه فقهه.

الشيخ محمّد السماوي:

وقد فصَلَه عن وظيفة القضاء الشرعي في الحكومة العراقيّة تقدّمه في السنّ، فلمّا انعزل اعتزل وتخصّص لنَسْخ الكتب النادرة ـ التي هو من صرعاها ـ واقتنائها. وقد جمع في مكتبته الكتب النادرة، وأغلبها خطّه. وأصبحت مكتبته في طليعة المكتبات.

وله مؤلّف أسماه *(الطليعة)* في شعراء الشيعة قرأت ترجمتهم فيه، ويحرص على كتبه حرصاً شديداً، وهو نوعٌ من البخل اشتهر به الشيخ، وقانا الله الشُحّ بجميع أنواعه، ويشتغل اليوم بنسخ كتاب *التبيان* تفسير الشيخ الشهير.

إلى هنا ننهي هذا الفصل ونضع له كلمة (يتبع)، وننتقل لفصلٍ آخر.

لمّا ركد سوق العلم في النجف وأعوَز رجاله ولم يرجُ له تلك الحرمةَ الجمهورُ، وتمرّد عليه كثيرٌ من أبنائه وشَرَدوا إلى التوظيف الحكومي، وقامت المدارس العصريّة بدورٍ مريع، وشُحنت الابتدائيّات

---

١. في النسخة: «الحواظر»، والصحيح ما أثبتناه.

والمتوسّطات والثانويّات بأبناء الأُسر العريقة في المسالك الدينيّة وغيرها، ورحّلتهم دوائر المعارف الرسميّة إلى ديار الغرب في البعثات، وحتّى قال القائل إنّه انقطع نسل العلم الديني في النجف، وهذه أُسرتنا (آل كاشف الغطاء) وأنت بها أعرف، أستثني منها المخروس بالله (عليّ) وبعضٌ غيره لا يُعبأ به من أولادها، والباقي كلّهم في المدارس الرسميّة والبعثات وفي دواوين الحكومة.

ومن جهةٍ أُخرى كثُرَ المتشبّهون بأهل العلم وربحوا من الشعب ما خسره رجال العلم الحقيقيّون، فإنّ الأسباب التي يزاولها المتشبّهون على رجاله الحقيقيّين، وتحسّس رجال الدين من العرب بذلك و... النجف عنقها إلى المعاهد والمؤسّسات الدينيّة عند الطوائف الأُخرى الأقطار العراقيّة وفي غيرها، وهي حيّة سائرة في سبيل التقدّم، وعرفوا أسباب السقوط تتلخّص في الفوضى في التدريس، وأنّ شكل الـ... الفردي عقيم في هذه العصور، وأنّ الطلبة الديني لا ينجح ما لم يُكفل معاشه، فلا بدّ من تنظيم الدروس، ولا بدّ من كفالة المعيشة، ولا يكون ذلك إلاّ أن يتّضح للملأ مناهج التعليم ولا يجد المتبرّع ومؤدّي الحقّ ... للاتّهام.

---

١. كلمة غير واضحة، وقد أثبتنا ما نراه مناسباً للمقام.

وعلى هذه المبادئ والأُسس قامت هيئة فاضلة من شخصيّات علميّة مشهورة ووضعت منهجاً للدراسة في مدرستنا مدرسة المعتمد[١]. وهذا مشروع إذا صدقت العزائم وأخلصت في المساعي يمكن أن يتمّ في المستقبل.

وكذا تأ لّفت[٢] جمعيّة باسم منتدى النشر، ووضعت منهاجاً للدراسة، ورتّبت للتلاميذ صفوفاً. ولا أعتقد أنّ في ذلك ما يشفي العلّة ويروي الغلّة. ولا أزال متشائماً وعلى شكّ من أن يستطيع هؤلاء أن يبنوا هيكلاً علميّاً جديداً في النجف يضارع الجامع الأزهر. ولا بدّ لكافّة رجال العلم في سائر الآفاق الشيعيّة أن يفكّروا في المصير، والأمر بيد الواحد القدير.

وفصلٌ آخر من شؤون النجف العلميّة: أكبر الدروس وأوفرها رجالاً، والذي عليه المدار: درس السيّد أبي[٣] الحسن الفقهي، وليس عنده غيره. ولكنّه من نوع الدروس التي تكون لسَراة الدين في أدوار الزعامة

---

١. هي المعروفة اليوم بمدرسة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

٢. الوجه: أُلِّفَت.

٣. أبو الحسَنِ اَسْمُهُ وليس كُنْيَتَهُ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بين الِاْسْمِ والكُنْيَةِ فما كانَ اَسْماً لا تجري عليه أحكام الأسماء الخمسة بَلْ تُقَدَّرُ الحَرَكةُ علىٰ (الواو) رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً. ولم يُفَرِّقْ آخَرونَ بين الإسم والكُنْيَةِ بَلْ جَعَلُوا اَلِاْثْنَينِ خاضِعَيْنِ لأحكام الأسماء الخمسة.

الأخيرة، وحتّى قيل فيه: إنّه درس شكلي. وقامت حول هذه الكلمة ضجّة في الأوساط العلميّة، وأكثر حضوره من المهاجرين الصابرين على مضض العيش المحتسبين، وفّقهم الله وساعدهم.

ثمّ يتلوه بحث الشيخ آغا ضياء، وله بحث في الأُصول، وآخر في الفقه؛ يحضره جمهرة المشتغلين من سائر طبقاتهم ومختلف شعوبهم.

ثمّ يتلوه درس الشيخ محمّد حسين الأصبهاني فقهاً وأُصولاً، ويحضره نبلاء المشتغلين وأكثر المعروفين بالفضل، ويخطر في كثير من الخواطر أنّ هذا الشيخ هو وليّ العهد للزعامة الدينيّة، وهو الشرعيّ، وله أُسلوب في التلابس مع الناس مرضيّ في نظر العموم.

أمّا علماء العرب فإنّ دروسهم في الأغلب في بيوتهم، ولبعضهم صوتٌ وصِيت لا يستهان بهما.

وهذا الفصل كسابقه (يتبع): وفي ما يتبع أذكر لك علماء العرب والب من العلماء من غير العرب، وحيث قد بَعُد عهدك بنا ولا تعرف عنّا إلاّ ما يرويه لك بعض مَن يطرق أصبهان ممّن لا يحيط بشؤوننا، وإنّي أُحبّ أ تعرف عنّا ما يعرفه أحدنا منّا. فإنّي أختم هذا الكتاب بذلك، فقد جدّد الفاضل العلاّمة عزّ الدين ذكرياتك لنا بخفّة الروح وحسن الأدب وكريم الأخلاق والفضل الواسع، ومثّلك بها، فقد عزمت أن يكون كتابي هذا تمهيداً لكتب متوالية أُوافيك بها وأستعيد بذلك تلك الأحوال والعهود حتّى

كأنّا حاضرون لديك.

أمّا الشيخ الوالد ﴿رحمه الله﴾ فقد عرّفناك به، وأمّا الوالدة فقد توفّيت رحمها الله منذ ثمانية أشهر.

ولي من الأولاد الذكور أربعة أكبرهم الشيخ علي وهو ذخيرتنا وقد وفّقه الله تعالى فنحا نحو آبائه وبلغ في العلم درجة ممتازة، وله مؤلّفات مطبوعة، وقد فرغ من السطوح، ولا يفتر عن طلب العلم والاشتغال به مع صلاح وتقوى، وعزمنا بعد شهرَي محرّم وصفر أن نزوّجه من بنت الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء الصغرى، وقد تمّت بعض المقدّمات.

ومن بعده جعفر ومحمّد. أمّا جعفر فهو في كلّيّة الحقوق العراقيّة وقريباً يتخرّج منها.

وأمّا محمّد ففي هذه السنة يتخرّج من ثانويّة النجف.

وأمّا ولدنا الصغير حسن[1] فلا يزال يقرأ عند الشيوخ.

وهم جميعاً يقبّلون أقدامكم، خصوصاً الشيخ عليّ[2]، ويرجو أن تعرّفوه تعرّفوه عن تآليفكم الأصبهانيّة، وتتفضّلوا عليه ببعض آرائكم العلميّة والأدبيّة.

---

١. ويُعرف بـ أحسن أيضاً، وقد أرّخت وفاته ﷺ.

٢. الوَجهُ خصوصاً الشيخَ عَلِيّاً. وقد تُوُفّيَ الإمام الفقيه الكبير آية الله العظمىٰ الشيخ علي آل كاشف الغطاء في سَنَةِ ١٤١١هـ وأرّخْتُ وَفاتَهُ.

وفي النهاية أرفع تحيّاتي[1] الطيّبة واحتراماتي لحضرة الأخ الماجد العلاّمة الكامل الشيخ مجد الدين، والسلام عليكم ممّن لا ينسى ذكركم.

محمّد رضا كاشف الغطاء

٧ـ يقولُ الأَقَلُّ عبدُالسّتار عَفا عَنْهُ المليكُ اْلغَفّار: وقد بَدَا لي في ختام هذه الكلمة أن أُلْحِقَ بها قصيدتي الّتي نظمتُها بعد قراءتي كتابَهُ النفيس «نقد فلسفة دارون» الذي طبع أخيراً بتحقيق الباحث الجليل الأستاذ الدكتور حامد ناجي الأصفهاني سلّمه الله تعالى بعناية سماحة آيةالله الفقيه المحقّق الشيخ هادي النجفي دام ظله حفيد الإمام أبي المَجْد المصنِّف رحمه الله.

وقد طبعتْ في مقدِّمة الكتاب المذكور:

(فلســـفةُ النُشُــوءِ والإرتقــاءْ) فَنَّــدَها الشــيخُ فَعــادَتْ هَبـ
ذاكَ (أبُو المَجْدِ الرِضَا) مَـنْ بِـهِ قد حَصْحَصَ الْحقُّ وزَالَ الْـ
بـــالنَّقْضِ والإبْـــرامِ أَحْكامُـــهُ فِيْها لِذِي الإنْصَافِ فَضْلُ
قَــدْ أَذْعَــنَ الْخَصْــمُ لإِلْزامِــهِ والْجَاهلُ الْمَغْـرُورُ بِالْخُسْـرِ
ومَـــا بِـــهِ رَدًّ علـــي (دَاْزوِنِ)[2] شَــاهِدُ عَــدْلٍ لَـيْسَ فِيْـهِ خَفَـاءْ
إذْ إنَّـــهُ أَغْـــرَقَ نَزْعَـــاً بِمـــا قَدْ حَمَـلَ السَّـيْلُ لَـهُ مِـنْ غُـ
فَكَـــانَ كَـــالْمَعْتُوهِ فِـــيْ أَمْـــرِهِ وضَلَّ عَنْ مِنْهَاجِ وَحْـيِ السَّـماءْ

---

١. في النسخة: «تحيّات». والمناسب ما أثبتناه.

٢. (دازونِ) يُلفظُ هَنا بِاخْتِزالِ الألِفِ قَليلاً لِمُراعاةِ الوَزْنِ.

وكَيْفَ يُهْدَىٰ مَنْ عَلىٰ عَيْنِهِ ... عَنْ رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِصَحْوٍ غِشاءْ
ومَا عَسَىٰ تَقُولُ فِيْ أَحْمَقٍ ... والْحُمْقُ دَاءٌ مَا لَهُ مِنْ دَوَاءْ
مُرَكَّبُ الْجَهْلِ تَمادَىٰ بِهِ ... وجَاوَزَ ٱلْأَمْداءَ فِي الْإِفْتِرَاءْ[1]
فَجَاءَ يَحْكِيْ فِيْ سَمَادِيْرِهِ ... ما جَاشَ فِيْ خَاطِرِهِ مِنْ هُرَاءْ
إِذْ زَعَمَ الْإِنْسَانَ مِنْ شُعْبَةِ الْـ ... قُرُوْدِ فِيْ أَصْلٍ لَهُ واعْتَزاءْ
لَمْ يَسْتَنِدْ فِيْ ذَا عَلَىٰ مَدْرَكٍ ... غَيْرِ خَيَالٍ سَابِحٍ في ٱلْهواءْ
أقلُّ مَال يُقَالُ فِيْ رَدِّهِ ... بَادِىءَ ذِيْ بَدْءٍ علىٰ الإِجْتِزاءْ[2]
وإنْ يَكُنْ جَاءَ بِتَرْتِيْبِهِ ... فِيْ رَدِّهِ مِنْ بَابِ أَلْفٍ وَبَاءْ
الْقِرْدُ قِرْدٌ ظَلَّ فِيْ هَيْأَةٍ[3] ... وفِيْ طِبَاعٍ لَمْ تَزَلْ وانْتِماءْ
وهَيكَلُ الإِنْسَانِ فِيْ أَحْسَنِ التْـ ... تَقْوِيْمِ قَدْ كَانَ مِنَ الإِبْتِداءْ
فَكَيْفَ ذَا قَدِ ارْتَقَىٰ خِلْقَةً ... وذَاكَ مَازَالَ كَمَا اللهُ شَاءْ
ومِثْلُهُ مَنْ أَنْكَرُوا الْخَالِقَ الدْ ... دَيَّانَ ذَا الْعِزَّةِ والْكِبْرِياءْ
فَهُمْ بِإِلْحَادِهِمُ قَدْ غَدَوْا ... مِنْ بَقَرٍ أَضَلَّ سَعْياً وشَاءْ[4]
حَادُوا عَنِ النُّورِ إِلىٰ ظُلْمَةٍ ... واسْتَبْدَلُوا الرَّنْقَ بِنَبْعِ الصَّفاءْ
وسَافَرُوا فِيْ مَهْمَةٍ قَاحِلٍ ... مِنْ مُمْرِغِ الْفِكْرِ النَّضِيْرِ الرُّوَاءْ

---

١. قطع الهمزة للضرورة.

٢. قطعت الهمزة للضرورة.

٣. هكذا أكتب الهمزة على الألف، خلافاً للمتقدِّمين، وأخذاً بما علية علماء اللّغة العصريُّون.

٤. الشاءُ: جمع الشاة، النعجة.

ولَـمْ يَنـالُوا غَيْـرَ مَـا لَقَّفُـوْا   مِنْ عَبَثِ الْـوَهْمِ وعَيْـثِ الغَبَـاءْ
أَهْـوِنْ بِـهِ مِـنْ سَـفَرٍ خَاسِـرٍ   لَـمْ يَرْجِعُـوا مِنْـهُ بِغَيْـرِ الْعَنَـاءْ
كُـلٌّ لَعَمْـرِيْ مِـنْهُمُ خَـادِعٌ   يُسِرُّ حَسْوَاً جَاهِـدَاً فِـي ارْتِغَـاءْ
قَالُوا هِيَ الصِّـدْفَةُ قَـدْ أَبْـدَعَتْ   خَلْقَاً، وَأَرْضَاً قَـدْ عَلَتْهَـا سَـمَاءْ[1]
والصِّـدْفَةُ الْعَمْيَـاءُ أَنّـىٰ لَهَـا   إِنْجَـازُ خَلْـقٍ مُـتْقَنٍ ذَي اسْـتِوَاءْ
إذْ فَاقِـدُ الشَّـيْءِ بِـلا مِرْيَـةٍ   لَـيْسَ بِمُعْطِيْـهِ فَكَيْـفَ الْعَطَـاءْ
تَبّاً لَهُمْ مِـنْ مَعْشَـرٍ خَـالَفُوا الْـ   ـعَقْـلَ مَـعَ النَّقْـلِ بِحَـدٍّ سَـوَاءْ
وَكَيْـفَ لِلْمَعْلُـوْلِ يَنْفَـكُّ عَـنْ   عِلَّتِـهِ عِنْـدَ ذَوِي الإِهْتِـدَاءْ
مَـا قَـالَ مَـا قَـالُوْهُ ذُوْ فِطْـرَةٍ   سَـلِيْمَةٍ أَوْ فَطِـنٍ ذُوْ ذَ
مَـا يَنْفَـعُ النَّـاسَ بِـهِ اسْـتَبْدَلُوا   جَهْـلاً وَكَيْـدَاً زَبَـدَاً ذَا جُفـ
قَـدْ ضَـلَّ سَـعْيُ مِـنْهُمُ نَـاكِصٌ   لِلْقَهْقَـرَىٰ يَنْحُـو الْـوَرَاءَ الْـ
وَمَـا دَرَوْا تَعْسَـاً لِأَهْـوَائِهِمْ   بِـأَنَّ دِيْـنَ اللهِ فِيْـهِ النَّجـ
وحَسْـبُنَا التَّـارِيْخُ مِـنْ شَـاهِدٍ   يَهْتِـفُ بِالصِّـدْقِ بِـدُوْنِ الْتـ
حَضَارَةُ الشُّعُوبِ فِـيْ دِيْنِهَـا الْـ   ـحَـقِّ لَهَـا فِيْـهِ يَـدُوْمُ الْبقـ
فَـإِنْ تَخَلَّـتْ عَـنْ تَعَالِيْمِـهِ   وهَذِيـهِ أَنْحَـىٰ عَلَيْهَـا الْفَنَـاءْ
ومُـذْ تَمَـادَوْا فِـيْ أَبَـاطِيْلِهِمْ   وَأَمْعَنُوْا فِي الطَّيْشِ والإِجْـ

---

١. هذا من باب عطف الخاص على العام، لأن السماء والأرض من جملة الخلق أو المخلوق.

٢. مقتبس من الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ (سورة الرعد، الآية ١٧).

بِمِزْبَـرِ الْحَـقِّ تَصَـدَّىٰ لَهُـمْ ... مَـنْ كَـانَ لِلْمَجْـدِ أَبَـاً والْعَـلاءْ
عَلّامَـةُ الـدَّهْرِ الّـذِيْ عَزْمُـهُ ... أَرْبَىٰ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَا فِي الْمَضَاءْ
فَقِيْـهُ أَهْـلِ الْبَيْـتِ طَـوْدُ الْحِجَـا ... مُنْتَجَـعُ الْفَضْـلِ مَحَـطُّ الرَّجَـاءْ
مَنْ سَارَ فِيْ نَهْـجِ هُـدَىً مَهْيَـعٍ ... قَفَـا بِـهِ اَلْهُـدَاةَ خَيْـرَ اقْتِفَـاءْ
بَحْـرُ عُلُـوْمٍ مَـا لَـهُ سَـاحِلٌ ... بِالْمَـدِّ زَخّـارٌ بِغَيْـرِ انْتِهَـاءْ
فَلَـيْسَ بِـدْعَاً إِنْ عَـلا قَـدْرُهُ ... وفَـازَ فِـيْ وِرَاثَـةِ الأَنْبِيَـاءْ
فِيْ كُـلِّ فَـنٍّ خَـاضَ مُسْتَقْصِـيَاً ... لَمْ يَرْضَ مِـنْ أَبْعَاضِـهَا بِاكْتِفَـاءْ
فَهُـوَ أُصُـوْلِيٌّ فَقِيْـهٌ كَمَـا ... فِي الأَدَبِ الرَّاقِـيْ رَفِيْـعُ اللِّـوَاءْ
وَفَيْلَسُـوْفٌ شَـاعِرٌ نَـاثِرٌ ... تَعْنُـوْا لَـهُ الْمَـدَارِهُ الأَبْيِنَـاءْ
فَبُوْرِكَـتْ مَوَاهِـبٌ قَـدْ غَـدَا ... أَظْهَـرَ فِـيْهِنَّ سَـنَاً مِـنْ ذُكَـاءْ
وتِلْـكَ بَـيْنَ الْخَلْـقِ آثَـارُهُ ... لِظَـامِىءٍ لِلْعِلْـمِ فِيْهـا ارْتِـوَاءْ
ودُوْنَـكَ اقْـرَأْ خَيْـرَ أُنْمُـوْذَجٍ ... مِنْهَا بِمِشْكَاةِ الْهُـدَىٰ قَـدْ أَضَـاءْ
سِـفْرٌ بِـهِ أَسْـفَرَ وَجْـهُ الـدُّجَا ... بِكَشْـفِهِ لِلنَّـابِهِيْنَ الْغِطَـاءْ
مَرَّتْ أَحَـايِيْنُ عَلَـى طَبْعِـهِ الْـ ... ـأَوَّلِ فَامْتَـارَ بِـهِ الأَذْكِيَـاءْ
فَـالْيَوْمَ قَـدْ جُـدِّدَ إِظْهَـارُهُ ... فِـيْ حُلَّـةٍ قَشِـيْبَةٍ واعْتِنَـاءْ
هادِي الْوَرَى[1] السَّاعِيْ لإِخْرَاجِهِ ... وشَيْخُنا الرَّسُـولُ[2] بِـالْعَوْنِ جَـاءْ
مُحَقِّقَـاً تَحْقِيْـقَ ذِيْ خِبْـرَةٍ ... يَـرُوْقُ لِلنَّـاظِرِ مِنْـهُ الْبَهَـاءْ

---

١. المقصود به سماحة آية الله الفقيه الشيخ هادي النجفي الأصفهاني دام ظله حفيد المؤلّف.

٢. المقصود به الكاتب الكبير والأستاذ الشهير الشيخ رسول جعفريان أطال الله تعالى بقاءه.

لِـــذَا أَتَـــىٰ تَارِيْخُـــهُ: (زَاهِيَـــاً تَحْقِيْقُـــهُ مِنْـــهُ اسْـــتَقَامَ البِنَـــاءْ)[١]

سنة ١٤٢٩هـ

وَلِلّٰهِ دَرُّ ناظِمِ عُقُوْدِ هٰذِهِ ٱلْفَرائِدِ ٱلجَوْهَرِيَّةِ، وَمُوَشِّي حِبَرِها ٱلصَّنْعانِيَّةِ، شَيْخِ الفُقَهاءِ والمُجْتَهِدِيْنَ، فَقِيْهِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام، المُجْتَهِدِ ٱلْأَكْبَرِ، آيَةِاللهِ ٱلعُظْمىٰ، الإمامِ الشَيْخِ مُحَمَّدٍ الرِّضا أَبيٱلْمَجْدِ ٱلنَّجَفي ٱلْأَصْفَهانِيّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ وَفي أَعْلىٰ فَرادِيْسِ ٱلْجِنانِ أَبْهَجَهُ وَسَرَّهُ، وما أَحْرَىٰ هٰذا الدِّيْوانَ الرّائِقَ المُزْدانَ بالنَّظْمِ ٱلْفائِقِ أَنْ يُسمّىٰ بِـ

(الدِّيْبـاج ٱلخسـروانِيّ مِـن وَشْـي الإمامِ أبيالمَجْدِ النَّجَفِيّ الأَصْفَهاني)

مَنْ رامَ حِفْظَ ٱلْمَجْد مِنْ تالِدٍ وَطـــارِفٍ بِٱلْجَـــدِّ وَٱلْجِــدِّ
فَلْيَحْفَظِ ٱلرّائِـقَ مِمّـا حَـوىٰ دِيْـوانُ مَوْلانـا (أَبِيْ ٱلْمَجْـدِ)

خصائص شعر أبي المجد[٢]

«عاش الشاعر أبو المجد في النجف محتكّاً بشعرائها الكبار، [illegible] مرموقاً بينهم بعين الإكبار لموهبته العالية، حتّى انتقاله إلى إيران [illegible]

---

١. نُظِمَتْ في قمّ المقدسة، مكتب الحوزة العلميّة العراقيّة، ١٨ شوال ١٤٢٩.

٢. هذا المقال خلاصة ونتائج رسالة الماجستر للباحثة الجليلة إسراء محمّد رضا صلال العكراوي، المطبوع باسم: «شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني» المطبوع في ضمن منشورات مكتبة الروضة الحيدرية التابعة للعتبة العلوية المقدّسة (على مُشَرِّفها آلاف التحيّة والثناء)، عام ١٤٣٣هـ

الحرب العالميَّة الأولى، فابتعد عن الشعر لانشغاله بالحياة العلمية وبعده عن وطن الأدب (النجف)، فَقَلّ نتاجه الشعري. ويعتقد البحث أنّ الشاعر لو كان بقيَ في النجف لقاسم شعراء طبقته الشهرة وربما فاقهم فيها.

ـ عالج أبو المجد في شعره الأغراض الأخوانيّة أكثر من سواها، ومدح علماء عصره، وهجا ومازح آخرين، ووصف. ولكنّه في كلّ ذلك لم يتصنّع مشاعره، ولم يغالط طبعه، ولم تدفعه للشعر رغبةٌ أو رهبة.

ـ حافظ الشاعر في بناء قصائده على مستوى واحد من القوّة، فلم تُبْدِ قصائده متذبذبة بين الضعف والقوّة، بل كأنّها أفرغت وصُبّت في قالب واحد.

ـ لم يلتزم الشاعر بقاعدة التناسب بين محطّات القصيدة (المطلع ـ المقدِّمة ـ التخلّص ـ الغرض ـ الخاتمة) في عدد الأبيات في كُلّ جزء، بل كان يتبع إحساسه، وفيض قريحته، وعادة ما كان يسترسل في المقدمة الغزليّة، حتّى يشبع ذاته المتعطشة إلى هذا اللون في بيئة النجف المحافظة، ثمّ ينتقل إلى غرضه الذي يختصره بأبيات قليلة نسبة إلى المقدّمة الغزليّة.

ـ أكثرَ الشاعر من كتابة المقطعات القصيرة والنتف، تبعاً للحالات الطارئة والعرضية التي تصادفه في حياته كما هي عادة شعراء عصره من كان الشعر يجري على ألسنتهم كلّ آنٍ كما تجري أنفاسهم في صدورهم.

ـ اعتمد الشاعر في الكثير من مقطعاته على التضمين من شعر

القدماء، فجعله غاية ينسج عليها فكرته ويستعملها كالشاهد أو المثل على كلامه.

ـ اتّسم الشاعر بسعة معجمه اللغوي وتمكنه من الألفاظ، وقد برع واولع باستعمال المصطلحات العلمية وتوظيفها على وفق غرضه.

ـ اتّسمت لغة الشاعر بالرقة والسلاسة والجمال وبعدها عن الوحشية والتعنت.

ـ كما برع الشاعر في استعمال اللفظ في أكثر من معنى في سياق واحد، وقد بنى نظريته هذه على أساس الاستعمال العملي للا... وخصوصاً في اللغة الشعرية، ولم يبدُ الشاعر متكلفاً في ذلك كمن ... قاعدة بل مثّل العكس تماماً.

ـ استمد الشاعر صوره من مصدرين رئيسين تمثلاً بالتراث الد... متمثلاً بالقرآن الكريم والسُنة النبوية وأحكام الدين الحنيف، ومن الـ... الأدبي.

ـ تنوّعت الصور التي حواها ديوان الشاعر منها ما هو حسيّ ومنها صور ذهنية وأخرى اعتمدت الأساليب البلاغية.

ـ أخذت الصورة البصرية حيّزاى في شعر أبي المجد وأبرز ما يبدو عليها وضوح عامل الحركة إذ تدخل الحركة كعامل مهم من عوامل الجمال.

ـ بدا الشاعر محافظاً في رسم صوره من خلال الاستمداد من معاني سابقيه على الرغم من أن شعره لم يخل من التجديد في رسم الصور وإدخالها في الأغراض بشكل جديد.

ـ برع الشاعر كثيراً في استعمال الأساليب البيانية والبديعية في رسم صوره ونسج أبياته، وكان في كُلّ ذلك حريصاً على سلاسة اللفظ وخدمة المعنى الدقيق المبتكر، وقد جسد هذه الشاعريّة المبدعة في قصيدة (التنصّر) التي أحدثت ضجّة أد أبيّة في وقتها، عارضها العديد من الشعراء واتّبعوها منهجاً في نظم أشعارهم في ما بعد.

ـ استعمل الشاعر أسلوبَ التورية في رسمٍ صوّرَهُ، فحمل بهذه الطريقة اللغة طاقة كبيرة يمكن أن يستشعرها القارئ من خلال ما يتلقّى من معاني وصور وأخيلة متّحدة ومتراصة ومكثّفة.

ـ حرص الشاعر على صبٍّ قصائده في أوزان تناسب موسيقاها مع أغراض الشاعر، وقد تقدّم فيها البحر الطويل والكامل.

ـ جاءت قوافي الشاعر سلسة منسابة، دلّت على سعة بحر الشاعر اللغوي والموسيقي، وبرزت الحروف الذلاقة في روي قصائده فتقدّم حرف (الراء، الدال، النون، اللام، والميم).

انتهج الشاعر أساليبَ البديع والمحسّنات اللفظيّة لنسج الموسيقى الداخليّة للأبيات؛ فأصبح لشعر أبي المجد نغمات تعتمد ترادف الأصوات

وتكرارها في كُلِّ بيت من القصيدة.

ـ برزتْ فنيَّة الشاعر وموهبته في توظيفه الصورة واللغة والموسيقى والبناء في خدمة الغرض، فجاء شعره يحمل مداليله من خلال أسلوبه العام.

وبهذه العناصر كلُّها أثبت البحث أنّ الشاعر أبا المجد النجفي الأصفهاني شاعر مجيد، تمتّع بموهبة فذّة وذكاء وقّاد، أهّله لأخذ موقعه الطبيعي في الأوساط الأدبية»[1].

ولا يفوتني في الختام عن أشكر فضيلة العالم المحقّق الشيخ محمّدحسين النجفي حفظه الله تعالى الذي لم يدّخر وسعاً في مساعدته بتصحيح هذا الديوان.

والشكر موصل لمنضدة الحروف الباحثة الفاضلة السيدة تهمينه نصرآزاداني لبذل جهودها المضاعفة في هذا المجال.

عَبْدُالسَّتارِ اَلْحَسَني

---

١. شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني، ص٢٩٨-٢٩٥.



ترجمة الشيخ أبي المجد النجفي الإصفهاني

من كتاب *المفصّل في تراجم الأعلام* للمحقّق الكبير

الحجة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري[١] دام ظله

العلّامة المتبحّر في الفنون والعلوم، الأديب الكبير والشاعر القدير، آية الله الشيخ أبو المجد محمّد رضا ابن الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقي بن محمّد رحيم بيك، الإيوان كيفي، الرازي، الإصبهاني، المعروف بـ: «المسجد شاهي».

---

١. ومقدمة التحقيق الآتية كانت بقلمه الشريف.

عشيرته وبيته:

أصله من عشيرة «استاجلو»، وجدّه الأعلى الحاج محمّد رحيم بيك المتوفّى سنة ١٢١٧ انحدر من هذه العشيرة، وقيل: هو أوّل من سكن إصبهان.

كان آباء أبي المجد من العلماء المَشاهير[١] والفضلاء ذوي الأقدار والمكانة، كما أنّ أمّه العلويّة (السيّدة ربابة سلطان بيكم) بنت السيّد محمّد علي المعروف بآقا مجتهد بنت السيّد محمّد باقر الإصبهاني المعروف بحجة الإسلام الشفتي من بيت السيادة والشرف الجامعين للعلم والفضيلة. وأمّ أبيه العلويّة بنت السيّد صدرالدين العاملي، وأم جدّه الشيخ محمّد هي (نسمة خاتون) بنت الفقيه الأكبر الشيخ جعفر الجناجي النجفي صاحب كتاب *كشف الغطاء*.

أبوه: الشيخ محمّد حسين الإصبهانيّ، المتوفّى سنة ١٣٠٨، من وجوه تلامذة الإمام المجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ.

وجدّه: الشيخ محمّد باقر الإصبهانيّ، المتوفّى سنة ١٣٠١، من أعاظم علماء إصبهان الفقهاء في عصره.

---

١. جَمْعُ المَشْهُوْرِ علىٰ (اَلْمَشاهير) أَنْكَرَهُ بَعْضُ الجامِدِينَ علىٰ النُّقُوْلِ مِنْ أَهْلِ اَللُّغَةِ بِدَعْوىٰ عَدَمِ نُصْرَتِهِ بِـ (اَلسَّماع) لٰكِنْ فاتَ هٰؤلاءِ أَنَّ هذا الجَمْعَ مَنْصُوْرُ اَلدِّراية، مَرْفُوْعُ الرّايَةِ بِـ (اَلْقِياس) الذي هُوَ مِنْ مَدارِكِ اللُّغَةِ اَلأَصلية. (السيّد الحسني).

وجدّه الأعلى: الشيخ محمّدتقي الأصبهاني المتوفى سنة ١٢٤٨، معروف بالتحقيق في الفقه و الأصول، وهو صاحب الكتاب المعروف: *هداية المسترشدين في شرح معالم الدين*.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«آل (صاحب *الحاشية*) بيت علم جليل في إصفهان، يعد من أشرفها وأعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمع من فطاحل[1] العلماء ورجال[2] الدين الأفاضل، كما قضوا دوراً مهمّاً في خدمة الشريعة، ونالوا الرياسة العامّة لا في إصفهان فحسب، بل في إيران مطلقاً.

والمترجم له ـ يقصد الشيخ محمّد رضا ـ آخر عظماء هذه الأسرة الذين دوى ذكرهم واجتمعت الكلمة عليه، وإلّا ففيهم اليوم علماء وفضلاء وأجلاء لكن لا يقاسون بصاحب العنوان ومن سبقه...».

---

١. اسْتَعْمَلَها الإمامُ الطِّهْرانيُّ رحمة الله تعالى مُجاراةً لِلْمَشْهُوْرِ علىٰ ٱلْأَلْسِنَةِ في عصره، وَلَمْ تَرِدْ هٰذِهِ الكلمةُ في كُتُبِ اللُّغَةِ بالمَعْنىٰ الذي يَقْصدونَهُ مِنْ قَبِيْلِ كلمة (الفُحُوْل) وَما في مَعْناها، بَلْ وَرَدَتْ في مَعانٍ أُخَرَ لا تَلْتَقِيَ بِما يَقْصدونه وَلَوْ بِنَحْوِ التجوّزِ، وَما يُسَمُّوْنَهُ بِـ (التَّطَوُّر ٱلدّلاليّ).
نَعَم، ٱنْفَرَد (المُعْجَمُ ٱلْوَسِيط) بِذِكْرِها علىٰ أَنَّها مُوَلَّدةٌ ـ كما يَخطُرُ بالبال ـ وهذا المعجم مُتَأَخِّرٌ، وفيه مِنَ الغَلَطِ والشَّطَطِ ما يَحْتاجُ التَّنْبيه عليه إلىٰ مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ. (السيّد الحسني).

٢. راجع كتاب السيّد هبة الدين الشهرستاني.

مولده ونشأته:

ولد بالنجف الأشرف قبل ظهر يوم الجمعة عشرين شهر محرّم سنة ١٢٨٧[١]، وبها نشأ الأولى وتعلّم القراءة والكتابة.

وفي التاسعة من عمره ذهب به أبوه إلى إصبهان، فقرأ النحو وكتاب *نجاة العباد* و *معالم الأصول* و *شرح اللمعة* على السيّد إبراهيم القزويني، و *الرسائل* و *الفصول* وعلم العروض والحديث على أبيه وآخرين.

وفي شهر ذي الحجة من سنة ١٣٠٠ عاد إلى النجف بصحبة أبيه وجدّه الشيخ محمّد باقر الإصبهانيّ، ودرس بها على علمائها ! فتتلمذ في الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتي والحاج آ الهَمَداني، والمولى محمّدكاظم الآخوند الخراساني، والسيد محمّد الطباطبائي اليزدي، والسيّد إسماعيل الصدر، وشيخ الشريعة الإصبهاني.

ولما هبط النجف السيّد محمّدُ الفشاركي الإصبهاني مهاجر سامراء صحبه شيخنا صاحب الترجمة، ولازمه فاستفاد منه كثيراً، وكان

---

١. أَنْشَدَ أبوالمجد في تاريخ ولادته:

وإذا عَـدَدْتَ سِـنِيَّ ثـمّ نَقَصْـتَها   زَمَنَ الهمُومِ فتلك ساعَةُ مُولِدِي

وهٰذا البَيْتُ لِأُسامَةَ بْنِ مُرشِدِ بن مُنْقِذٍ الكِناني (كِنانَة كَلْبٍ) الشَيْزَريّ المتوفّىٰ في سنةِ ٥٨٤ هـ وليس فيه تأريخٌ بالمعنىٰ المعروفِ عِنْدَ أَهْلِ هذا الفَنِّ، وَمَنْ سَبَرَ مَغناهُ عَرَفَ بَلاغَةَ فَحْواه. (السيّد الحَسَنّي).

كثير الثناء عليه بحيث كان يعتقد بأنّ استفادته منه على قصر المدّة فوق ما حصل عليه من الآخرين، وبعد وفاة أستاذه هذا لم يدرس عند شيخٍ آخر.

وأخذ علوم الحديث والرجال والدراية عن الميرزا حسين النوري صاحب *المستدرك*، والسيّد مرتضى الكشميري.

وقرأ العلوم الرياضية وجانباً من علم الفلسفة على الميرزا حبيب الله الطهراني الشهير بذي الفنون.

وتخرّج في الأدب والشعر على شاعر عصره الشهير السيّد جعفر الحلي، وساجل كبار شعراء العراق، حتّى برع في الشعر العربي ونظم فيه، فأجاد كلّ الإجادة.

ثقافته العالية:

كان شيخنا أبوالمجد يتمتّع بذكاء وعبقرية وحافظة ممتازة، وفي أيّام دراسته جَدَّ في التحصيل واجتهد في اكتساب العلوم والمعارف الدينيّة والزمنيّة، وخالط في النجف وإصبهان وكل مدينة حَلّ بها كبار العلماء والمجتهدين وذوي المكانة العلمية العالية:

بالإضافة إلى مواهبه الجيّدة التي منحه الله تعالى إياها... فكانت حصيلتها ثقافة عالية وإحاطة بالعلوم الإسلاميّة المتداولة، ومعرفة تامّة بالعلوم العصريّة، اعترف له بالتقدّم كلّ من ترجمه وعاصره وعاشره.

قال الشيخ آقابزرك الطهراني:

«جَدَّ في الاشتغال في دوري الشباب والكهولة، حتّى أصاب من كلّ علم حظّاً، وفاق كثيراً من أقرانه في الجامعيّة والتفنّن، فقد برع في المعقول والمنقول، وبرز بين الأعلام متميّزاً بالفضل مشاراً إليه بالنبوغ والعبقريّة، وذلك لتوفّر المواهب والقابليات عنده، حيث خصّه الله بذكاء مفرط وحافظة عجيبة واستعداد فطري وعشق للفضل .وقد جعلت منه هذه العوامل انساناً فذّاً وشخصيّة علميّة رصينة تلتقي عندها الفضائل...

كان مجتهداً في الفقه، محيطاً بأصوله وفروعه، متبحّراً في الأصول متقناً لمباحثه ومسائله، متضلّعاً في الفلسفة، خبيراً بالتفسير، بار[illegible] الكلام والعلوم الرياضيّة، وله في كلّ ذلك آراء ناضجة ونظريات [illegible]

أظِفْ إلى ذلك نبوغه في الأدب والشعر، فقد وَلَعَ بالقريض فصـ[illegible] فريقاً من أعلامه يومذاك، كالسيّد جعفر الحلي ـ وكان تخرجه عليه كما حدث به ـ والسيّد إبراهيم الطباطبائي والسيّد محمّد سعيد الحبوبي والشيخ عبدالحسين الجواهري، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمّد السماوي، وغيرهم.

عاشر هؤلاء الأفذاذ زمناً طويلاً، ونازلهم في سائر الحَلَبات والأ[illegible] الأدبيّة النجفيّة، حتّى برز بينهم مرموقاً بعين الإكبار والإعجاب والتقدير.

وإنّ شعره وشاعريّته في غنى عن الإطراء والوصف، إذ لا ينكر أحد مكانته بعد أن بذّ كثيراً من شعراء العرب، وتفوّق على بعض زملاءه

المذكورين الذين تمحّضوا للشعر فقط، فحيّر عقولهم وأذهل ألبابهم؛ لبراعته في الأدب، وفهمه لأسراره، وإحاطته بالمفردات اللغوية إحاطةً تندر عند الأدباء، فضلا عن العلماء.

أضف إلى ذلك تأثّره بالصفيّ الحلّي، وعشقه لأنواع البديع، ولا يكاد يخلو من ذلك شيء من نظمه... .

وكان حلو المعشر، ظريف المحضر، كثير المداعبة، جميل المحاورة، يرصد النكتة ويجيد النادرة، لكنّه لا يخرج عن الآداب العرفيّة، ولا يجرّه ذلك إلى الخفّة والرعونة مهما كانت النادرة مضحكة، بل يبلي المستمعين بذلك ويبقى محافظاً على وقاره ورزانته، وهو حتّى في حال السمر والمساجلة يبدو عالماً أكثر منه شاعراً، كما أنّ نكاتُهُ الشعريّةُ عِلْمِيَّةٌ على الأكثر.

أقول: إنّ أبا المجد، هذا العالم النحرير الذي اعترف بفضله وفضيلته عارفوه كان يعاني الفقر والإعواز ويشكو قلّة ما في يده، ويتضجر إلى خُلّص أصدقائه مما يمسه من آلام الحاجة، وربما يبث ذلك في شعره ونثره...

نعود إلى ما كتبه الشيخ آقا بزرك بهذا الصدد:

«ومع تلك المكانة العلمية والشهرة لم تكن حالته الماديّة على ما يرام، فكان غير مرتاح دائماً كما يبدو ذلك من مكاتيبه لي، فتراه يتمثّل في

آخر (تنبيهات دليل الانسداد) بقول الشاعر:

بيني وبينَ الدهرِ حـربُ البسـوسْ　　　إنْ شئتَ شرحَ الحالِ بَيْنَا نسوس[١]

ويقول في الفائدة الفقهية الملحقة به عند ذكره الأيام سكناه بكربلاء:

لقلتُ لأيّامٍ مَضَيْنَ ألا ٱرْجِعِيْ　　　وقلتُ لأيامٍ أتينَ ألا ٱبعـدي

في أصبهان

بعد أن استحصل شيخنا المترجم له العلم في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف أكثرمن ثلاثين سنة، وبلغ المرتبة السامية من الثقافة العالية عزم في سنة ١٣٣٣ على العودة إلى أصبهان للمضايقات والفتن التي ... يصيبه طرف منها؛ بسبب قيام الحرب العالمية، فخرج من العراق ... الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي إلى «سلطان آباد» حيث بقي الس... الحائري بها وأَمَّ أبوالمجد إصبهان، فوصلها في يوم الثلاثاء غرة شهر محرم سنة ١٣٣٤.

قوبل في إصبهان بحفاوَةٍ وإكبارٍ بِالْغَيْنِ، وحصل له ما كان لسلفه الأعلام من الزعامة الدينيّة والمكانة الروحيّة، فنهض بأعباء الرئاسة والهداية والإرشاد والتوجيه، وقام مقام والده في سائر الوظائف الشر...

---

١. فيه إشارةٌ إلىٰ قَوْلِ هِنْدٍ بِنْتِ ٱلنُّعْمانِ بنِ ٱلْمُنْذِرِ مَلِكِ ٱلْحِيْرَة:

فَبَيْنا نَسُوسُ ٱلنّاسَ وَٱلْأَمْرُ أَمْرُنا　　　إذا نَحْنُ فِـيهِمْ سُـوْقَةٌ نُتَنَصَّـفُ

(السيّد الحسني).

من الإمامة والتدريس ونشر الأحكام وتمهيد قواعد العلم.

كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المعروف بـ «مسجد نو»، وهو من المساجد المهمّة المزدحمة في سوق أصبهان.

وكان محبوباً عند سائر الطبقات، له مكانة عظيمة واحترام فائق، وذلك لبشاشة وجهه وحسن أخلاقه وظرفه المحبّب في أحاديثه الخاصّة والعامّة، لا تخلو محافله من نكات أدبية طريفة تهشّ إليها الأسماع وتتفتح لها القلوب.

أمّا تدريسه: فقد ولع به الكثيرون من الطلّاب وأرباب الفضل، وذلك لبلاغة تعبيره وحسن تقريره وجامعيّته، فقد كان يشفع أقواله بالأدلّة والشواهد من الشعر الفارسيّ والعربيّ، وأقوال اللغويين وأكابر السلف.

وفي سنة ١٣٤٤ ذهب إلى «قُمّ» وبقي بها مدرّساً نحو سنة واحدة، فتزاحم على مجالس درسه أفاضل الطلاب والمتعلّمين، وكان زعيم الحوزة العلمية في قسم المغفور له الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري يوصي الطلبة بالحضور لديه والاستفادة منه، ويشجعهم على ذلك لِمَا يعلم من مبلغ علمه وإحاطته بالعلوم الحوزويّة وغيرها؛ إذ كان شريك درسه عند بعض الشيوخ والأساتذة، وكان يدرك فائدة وجوده في الحوزة، ولكن اضْطُرَّ إلى العودة إلى إصبهان وترك قم.

نظرة في شعره:

عالج أبو المجد في شعره أغراضاً إخوانية أكثر من غيرها، فقد مدح أناساً كان يُكْبِرُهُمْ ويُقَدِّرُ شخصيّتهم ويراهم أهلاً للإكبار والتقدير، وأكثر هؤلاء ذكراً في شعره وجوه علماء آل كاشف الغطاء، وجماعة من معاريف شعراء عصره ممن كان له بهم صِلاتٌ وديّة ومساجلات شعريّة. وربما هجا أناساً أصابته منهم آلام روحية، ولكن بأبيات قليلة ذات محتوى مُقْذِع.

وبعد إخوانياته تأتي المعاني الأخرى التي طرقها في شعره في مقاطع قصيرة لا تتجاوز الأبيات، وهي مع قلّة الأبيات مفعمة باا الراقية والصنائع البديعيّة البديعة، وألوان من التورية والجناس وغـ من اللطائف التي تطرب القاريء، المتذوق.

والميزة التي اتّفق عليها وَاصِفُو شعره التركيب العربي الذي لا يشو العُجْمةُ، ولا يسري إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثير من الفرس الذين يعانون الشعر العربي، وينظمون في هذه اللغة، فكأنّه خلق عربيّاً في بيئته وثقافته ولم يزاول لغة أخرى تشوب لغته الخالصة.

قال الأستاذ علي الخاقاني يصف مواهب أبي المجد الشعرية:

«لا مجال لأيّ أديب أن يجحف حقّ[1] الإصفهاني وأدبه الذي فاز به

١. مَرَّ التعليق على كلام الأستاذ عليّ الخاقاني في ترجمه الإمام أبي المجد من [شُعَراء اَلْغَرِيّ]: ويكادِ لا يخلو كُلُّ بَيْتٍ... وَأَقُولُ هُنا أيْضاً مَعَ زِيادَةِ بَسْطٍ: هٰذا خِلافُ

على كثير من أدباء العرب، ومن تأمّل في سيرته لاشك يرى أنّ المترجم له قد تجلّت فيه بعض ظواهر العبقرية، فاحاطته بالأدب، وفهمه لأسراره، وتوغّله بالتتبّع، ووقوفه على المفردات اللغويّة تدلّنا على ذكاء وحافظة نادرين.

وشعره تأثّر فيه بالصفيّ الحلّيّ ومدرسته، فقد عشق البديع وأنواعه وتأثّر بالنكات الأدبية الدقيقة، ويكاد لا يخلو كل بيت له من ذلك، وتفوّقه في المعنى هو من فهمه للأدب الفارسي الذي عرف بسعة الخيال والابتكار في المعاني، فلا بدع إذن امتيازه في شعره الذي لم يتعدَ كونه

ٱلفصيح. وَٱلْوَجْهُ تَقْدِيمُ (لا) علىٰ (يَكادُ). وَهٰذا ٱلعُدولُ عَنْ سَنَنِ ٱلْفَصاحةِ وَقَعَ لِغَيْرِ واحِدٍ مِنَ ٱلْقُدَماءِ من طَبَقةِ (ٱلْمُوَلَّدِيْنَ) وَمِنْ أُوْلئكَ أبونُواسٍ الشاعرُ المشهورُ علىٰ ما يخطُرُ بِٱلبالِ في قَوْلِهِ مِنْ أَبْياتٍ أَدْخَلَ فيها بَعْضَ مَصْطَلَحاتِ المُتَكلِّمِيْنَ تَملُّحا وَتَظَرُّفاً:

يــا عــاقِدَ ٱلْقَلْبِ مِنِّــي ... هَـلّا تَذَكَّــرْتَ حَــلّا

تَـرَكْتَ مِنِّــيْ قَلِيــلاً ... مِــنَ ٱلْقَلِيــلِ أَقَــلّا

يَكــــادُ لا يَتَجَــــزّا ... أَقَلّ في ٱللَّفْظِ مِنْ (لا)

فَقَوْلُهُ: (يكادُ لا...) خِلافُ الفصيح ولو قالَ: (لا يكادُ) لَسَلَكَ مَهْيَعَ السبيل، لكِنَّ ٱلْوَزْن لا يستقيمُ مَعَهُ. وَمِنَ الاسْتِطْرادِ ٱلْمُفِيْدِ أَنْ أُشِيْرَهُتا إلىٰ أَنّ قَوْلَهُ:

يــا عــاقِدَ ٱلْقَلْبِ مِنِّــي ... هَـلّا تَذَكَّــرْتَ حَــلّا

مَأْخُوْذٌ مِنَ ٱلْمَثَلِ ٱلْعَرَبِيّ ٱلْقَدِيمِ: (يا عاقِدُ ٱذْكُرْ حَلّاً). (السيّد الحسني).

ـ لفظياً ـ بأسلوب اختلف فيه عن كثير من شعراء عصره».

وقال السيّد محسن الأمين العاملي:

«له شعر عربي فائق، لا يلوح عليه شيء من العجمة رغماً[١] عن أنّه نشأ مدة في بلاد العجم بعد ولادته في النجف، وذلك لاختلاطه بأدباء النجف بعد عوده إليها مدة طويلة وملازمته لهم وتخرجه بهم كما مرت الاشارة.

ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الأدبية الدقيقة، وقلّما يخلو بيت له من ذلك.

ويصح أن يُقال فيه: إنّه نظم المعاني الفارسية بالألفاظ العربية قيل في مهيار».

نثره الفني:

تختلف طريقة أبي المجد في تأليفه عن رسائله الخاصّة إلى بعض الأدباء وما يسمّى بـ «النثر الفني»:

ففي كتبه ناثرٌ سهل التعبير جيّد الأداء، لا تعقيد فيه ولا ت بالصنائع اللفظية، إلّا ما يأتي عفواً على جَرْيِ القلم لأمثاله من الادباء

---

١. ... رغماً عن انّه نَشَأ... والصَّواب: علىٰ الرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ نَشَأ، أوْ يُقال: بالرَّغْمِ... (السيّد الحسني).

المتوغّلين في الأدب.

وهو في مؤلّفاته العلمية يَجدُّ في أن يعطي صورة واضحة عمّا يريد البحث عنه، فيبتعد سعياً وراء المعنى عن المُحَسَّنات الظاهرية للجمل والتعابير، تلك المحسنات التي توجب لا محالة تعقيداً يكلّف القاريء مزيداً من الجهد في فهم المقصود.

أما نثره الفنيّ في رسائله إلى إخوانه الأدباء، فهو على طريقة القدماء ملتزم بالسجع ومقيّد بالصنائع البديعيّة، واختيار المواد اللغوية المحتاجة في استكشاف معنى بعض موادّها إلى الرجوع إلى قواميس اللغة والمصادر الأدبية.

وهذه الطريقة مع ما فيها من جمال فنيّ لا تخلو عن التعقيد في تركيب الجمل وطنطنة في الألفاظ، إلّا أنّ أبا المجد لتمكّنه من علم اللغة، وطول دراسته لآدابها يظهر فيما يكتبه كاتباً قديراً كأنّ الألفاظ جاءت طَيِّعَةً لقلمه موضوعة في مواضعها اللائقة بها.

وإليك فيما يلي قطعة من رسالة كتبها أبوالمجد إلى صديقه العلّامة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء:

«يا من ذكرني حين نَسِيَني بقيّةُ الأصحاب، وسلك معي طريقَ الوفاء مذ جفاني الأخدان والأتراب، كيف أطيق أنْ أؤدّي شكر جميلك بلسان القلم، وأنت المعجز للعرب الفصحاء فكيف بالأعجم الأبكم، وقد وصلت

القصيدة المزرية بعقود الجمان، فقلت: سبحان من خلقك وعلمك البيان[١]. امتثلتُ أمرك بردّ الجواب مع علمي بأنّي لستُ من فرسان هذا الميدان، ولو أصبحت من نابغة بني ذبيان[٢]، ولكنّي رأيت امتثال أمرك من الفرض الواجب، فبعثت بأبيات أرجو من فضلك العفو عن جميعها، فلو لا اشتمالها على مدحك لقلت: كلّها معايب.

وكيف يبلغ حضيض الأرض ذُرى كَيْوان، أم كيف يقابل بصغار الحصى غوالي الدر والمرجان».

شيوخه في رواية الحديث:

١. شيخ الشريعة الإصبهاني.
٢. السيّد حسن الصدر الكاظمي، أجازه ليلة السبت ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٣.
٣. الميرزا حسين النوري، أجازه في الحائر الحسيني بكربلا.

---

١. مِنْ قولِه تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن،الآية ٤) (السيّد الحسني).

٢. يُمْكِن أنْ يكونَ الأصلُ: ولو أَصْبَحْتُ نابِغَةَ بني ذُبْيان (وهو زيادُ بْنُ مُعاوِيَة) الشاعِرُ الشهير بـ (النابغة الذُّبيانيّ) أمّا لو أرادَ الجَمْعَ فَالْوَجْهُ أَنْ يُقالَ: مِنْ نَوابِغِ بني ذُبيان أَوْ مِنْ نُبَغاء بني ذُبيان مَعَ أَنَّهُ لم يكن فيهم مَنْ يُعَرَفُ بِـ (النابغة) سِوىٰ (زِياد بْن مُعاوية) المذكورِ آنِفاً. (السيّد الحسني).

٤. الشيخ محمّد باقر البهاري الهَمَداني.

٥. السيّد محمّد بن المهدي القزويني الحلّي.

٦. السيّد حسين بن المهدي القزويني الحلّي.

المجازون منه:

كتب شيخنا إجازات مبسوطة لبعض المستجيزين منه، أحال إليها في بعض إجازاته المختصرة، وبلغت إجازاته للعلماء والأفاضل إلى أكثر من مئة إجازة حديثية، وقد أجاز بعض هؤلاء أيضاً بإجازات اجتهادية. وفيما يلي أسماء من اطّلعنا عليه من المجازين منه:

١ـ ولده الشيخ مجد الدين النجفي الإصبهاني.

٢ـ ولده الآخر الشيخ عز الدين النجفي الإصبهاني.

٣ـ الشيخ محمّد باقر النجفي الإصبهاني، أجازه بإجازتين: حديثيّة واجتهاديّة.

٤ـ الشيخ محمّد تقي النجفي الإصبهاني، أجازة بإجازتين: حديثية واجتهادية.

٥ـ سماحة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازه في ٣ صفر سنة ١٣٥١.

٦ـ سماحة السيّد أحمد الخونساري.

٧ـ الحاجية العَلَوِيّةُ أمينة الإصبهانية، أجازها بإجازة مفصّلة سمّاها:

«الإجازة الشاملة للسيّدة الفاضلة».

٨ـ الشيخ محمّد رضا الجرقوئي الإصبهاني، أجازه شفاهاً كما ذكره الجرقوئي في إجازته للسيّد محمّد علي الروضاتي.

٩ـ الميرزا محمّدباقر الكمرهاي، اجازه ٣ جُمادیٰ الثانية سنة ١٣٤٥ في قم.

١٠ـ الحاج الميرزا خليل الكمرهاي.

١١ـ السيّد جمال الدين الميردامادي.

١٢ـ السيّد مصطفى الصفائي الخونساري، أجازه شفاهاً.

١٣ـ الشيخ الميرزا محمّد الثقفي الطهراني، أجازه باجازتين.

١٤ـ الحاج آقا رضا المدني الكاشاني.

١٥ـ السيّد أحمد الزنجاني، والد السيّد موسیٰ الشّبيري الزنجاني ﺩﺍﻡﻇﻠﻪ.

١٦ـ السيّد علي الفاني الإصبهاني.

١٧ـ السيّد مصطفى المهدوي الإصبهاني.

١٨ـ الدكتور محمّد حسين الضيائي البيگدلي، أجازه باجازتين اجتهادية وحديثية.

١٩ـ الدكتور محمّد حسن سه‌چهاري الإصبهاني.

مؤلفاته:

لشيخنا أبي المجد حواشٍ كثيرة على الكتب التي كان يقرؤها في

الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام والتراجم والأدب، فكان يدوّن ما يرتئيه من النقد والرد والشواهد وغيرها، وفيما يلي قائمة بتآليفه المدوّنة المطبوعة وغير المطبوعة:

- *الإجازة الشاملة للسيّدة الفاضلة*، إجازه حديثيّة كتبها للحاجية أمينة الإصبهانية، وقد طبعت في آخر كتاب «جامع الشتات» للمجازة. [وطبعت في مجلة علوم الحديث العدد (٤) بتحقيق السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي].
- *أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض*، والأرجوزة للميرزا مصطفى التبريزي، [طبع بتحقيق الشيخ مجيد هادي‌زاده بقم المقدسة].
- *استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد*، وهو بحث فقهيّ في ملاقي المتنجس، طبع في آخر الجزء الثاني من الوقاية [وطبعت في مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام العدد (٤٠) بتحقيق الشيخ رحيم القاسمي كما ترجمها إلى الفارسية، وطبعت مع أصلها في مجلّة فقه أهل بيت عليهم السلام الفارسيّة العدد (٤٤)].
- *أمجدية*، في آداب شهر رمضان المبارك، ألّفه باسم ولده الشيخ مجد الدين، طبع أربع مرات.
- *الإيراد والإصدار*، في حلّ مسائل مشكلة في فنون متفرقة.

- *تصانيف الشيعة*، خرج منه قليل.
- *تعريب رسالة السير والسلوك*، المنسوبة إلى السيّد بحرالعلوم.
- *تنبيهات دليل الانسداد*، وهو فصل من كتابه الكبير «وقاية الأذهان» طبع بإصبهان سنة ١٣٤٦. [طبع محقّقاً في قم ١٤١٣هـ].
- *جليلة الحال في مسألة الوضع والاستعمال*، ويسمى: «*سمطا اللال في الوضع والاستعمال*»، وهو كالمدخل لكتابه الكبير في أصول الفقه. [وطبع محقّقاً في قم ١٤١٣هـ].
- *حاشية «أكر» ثاوذوسيوس*.
- *تعليقة على شرح ديوان المتنبي، للواحدي* كتبها بين سنتي ٠ ـ ١٣٥٩، وهي غير مدوّنة. [طبعت باسم (الحاشية على ... الواحدي لديوان المتنبي) في المجلد الأوّل من مجموعة *نصوص ورسائل من تراث إصفهان العلمي الخالد* بتصحيح حفيدته السيـ ليلى نجمي].
- *حاشية روضات الجنات*، طبعت.
- *حلي الزمن العاطل فيمن أدركته من الأفاضل*.
- *ديوان شعره*، وهو بين يديك.
- *ذخائر المجتهدين في شرح كتاب «معالم الدين في فقه آل يس»*، لم يتم، وفرغ من كتاب النكاح منه سنة ١٣١٢.

- *الرد على «فصل القضا في عدم حجيّة فقه الرضا».*
- *الروض الأريض فيما قال أو قيل فيه من القريض.*
- *الروضة الغَنّاء في تحقيق الغناء*، سمّى الشيخ المترجم له نفسه في هذه الرسالة: «عبد المنعم بن عبد ربه». وقد طبعت في مجلة نور علم السنة الثانية ع ٤/١٢٣. [وطبع أخيراً في مجموعة من الرسائل حول موضوع الغناء وترجمت إلى الفارسية، وطبعت عدّة مرّات آخرها في «بيست رسالهٔ فارسى» / ٥٠٥ للشيخ رضا الأُستادي].
- *سقط الدر في أحكام الكر.*
- *السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع*، ألفه سنة ١٣٢٤، [طبع في عام ١٤٢٧هـ بتحقيق الشيخ مجيد هادي‌زاده بقم المقدسة].
- *العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ شجاع‌الدين.* [وهي مسائل فقهية وردت إليه من الشيخ شجاع‌الدين عالم «إبراهيم‌آباد» أراك، فارسية].
- *غالية العطر في حكم الشعر.*
- *القبلة*، رسالة.
- *القول الجميل إلى صدقي جميل*، ردٌّ على الزهاوي.
- *گوهر گرانبها در رد عبدالبها.* [فارسية في ردّ الفرقة الضالّة، طبع بتحقيق الشيخ مهدي الباقري السياني].

- *نُجْعَةُ المُرْتاد في شرح نجاة العباد*، ويسمّى أيضاً: «كبوات الجياد في حواشي ميدان نجاة العباد». [طبعت في المجلد الأوّل من *ميراث حوزه اصفهان* بتحقيق الشيخ رحيم القاسمي].
- *نقد فلسفة داروِن*، ثلاثة أجزاء طبع الأوّل والثاني منها ببغداد سنة ١٣٣١. [وطبع في عام ١٤٣٢ق = ١٣٨٩ش بتحقيق الدكتور حامد ناجي الإصفهاني من منشورات مكتبة البرلمان الإيراني في طهران. وترجمه نجله الشيخ مجدالدين النجفي إلى الفارسية وترجم المجلّد الثاني منه الشيخ حسن الصافي الأصفهاني وطبعت الترجمة في ١٤٣٥ق = ١٣٩٣ش بتصحيح وتكميل الدكتور علي زاهد... ضمن منشورات مؤسسة صاحب الأمر عجّل الله فرجه بقم المقدسة].
- *النوافج والروزنامج*. [في طريقها إلى الطبع بتحقيق المحقّق الفاضل جويا جهانبخش].
- *وقاية الأذهان والألباب ولباب أصول السنة والكتاب*. طبع قطع من هذا الكتاب بإصبهان باسم: *وقاية الأذهان و تنبيهات دلا... الانسداد*» و *سمطا اللال في مسألتي الوضع والاستعمال*. [طبع... محقّقة في عام ١٤١٣ق من منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة].

وفاته

توفّي ﷺ بإصبهان يوم الأحد رابع عشرين من شهر محرّم سنة ١٣٦٢، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عطّلت له الأسواق، وشيّع تشييعاً حافلاً، حتّى دفن بتخت فولاد في مقبرة جدّه الشيخ محمّد تقي الإصبهاني[١].

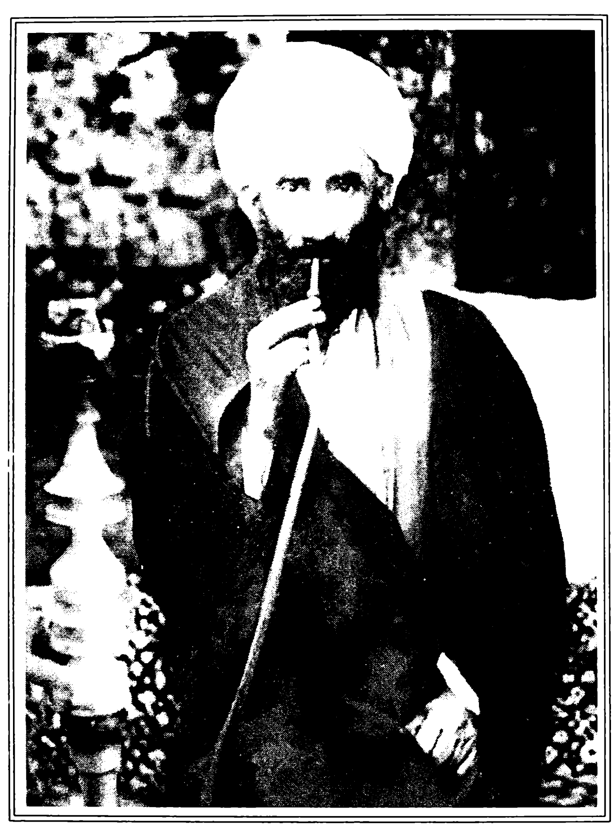
مصادر الترجمة

- *تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير*، ج٢، ص٢١٩ في أكثر من مأتي صفحةٍ وسماة: *بيان مجد النبلاء در احوالات شيخ ابوالمجد محمّد الرضا*
- *نقباء البشر*، ج ٢، ص ٧٤٧
- *مصفّي المقال*، ص ١٧٩
- *الذريعة*، في مجلدات مختلف
- *سحر بابل و سجع البلابل*، ص ٨٢
- *تذكرة القبور*، ص ٣٢٨
- *ريحانة الأدب*، ج ٧، ص ٢٥٢
- *آثار الحجة*، ج ١، ص ٧٧
- *گنجينه دانشمندان*، ج ١، ص ٢٤٢
- *شعراء الغَريّ*، ج ٤، ص ٤٢ـ٨١
- *أعيان الشيعة*، ج ٧، ص ١٦
- *معجم المؤلفين العراقيين*، ج ١، ص٤٧٢
- *الأعلام للزركلي*، ج ٣، ص ٢٦
- *معجم المؤلفين*، ج ٤، ص ١٦٣
- *مستدرك معجم المؤلفين*، ص ٢٥١
- *ماضي النجف وحاضرها*، ج ٣، ص ٢١٤
- *مكارم الآثار*، ج ٨، ص ٢٨٠٣
- *قبيله عالمان دين*، ص ٨٥ـ١١٥
- *معارف الرجال*، ج ٣، ص ٢٤٥
- مجله *نور علم*، العام الثاني، ش٩، ص٧٩
- *الإجازة الكبيرة*، ص ١٨١، الرقم ٢٢٦
- *المسلسلات في الإجازات*، ج٢، ص٨٧
- *ديوان أبي المجد*، ص ١١، الطبعة الأولى
- *وقاية الأذهان*، ص ٢٥
- *چهل مقاله*، ص ٥٨١ و ٦٨٨ الشيخ الاستادي
- *رسالة امجديه*، ص ٥، طبع الثالث، و ص ٢٣-٤٧ من طبع الرابع
- *سى مقاله*، ص٣٤٨ الشيخ الاستادي
- *هفده رساله*، ٣٤٨ الشيخ الاستادي
- مجله *علوم الحديث*، ش ٤، ص ٣١٨
- *شرح احوال آيةالله العظمى اراكى*، ص٣٢٩
- مجله *كيهان انديشه*، ش ١٨، ص ١٠٤
- *دائرة المعارف تشيع*، ج ٢، ص ٢٢٢
- مجله *فرهنگ اصفهان*، ش ١١، ص ٦٢
- *اثرآفرينان*، ج١، ص ٢٧١

---

١. الإِصْبَهاني (بالفتح والكسر) لا بالكسْرِ وَحْدَهُ. (السيّد الحسني).

- *تاريخ اصفهان*، جلال‌الدين همايى، مجلد «ابنيه و عمارات»، فصل «تكايا و مقابر»، ص ١١٦ـ١١٩
- *تاريخ آداب اللغة العربية*، ج ٤، ص ٤٩٠، تأليف جرجي زيدان
- *تاريخ اصفهان*، ص ٣٤٢، الميرزا حسن‌خان الجابري الأنصاري، طبع عام ١٣٧٨ هـ ش
- *بغية الراغبين*، ج ١، ص ١٥٧
- *موسوعة طبقات الفقهاء*، الجزء الثاني، ج ١٤، ص ٧١٦
- *تذكره شعراى معاصر اصفهان*، ص ٢١٣، رقم ١٧٦ السيّد مصلح‌الدين المهدوي
- *الطليعة من شعراء الشيعة*، ج ١، ص ٣٣٥ـ٣٤٢، الشيخ محمّد السماوي
- *نوزده ستاره و يك ماه*، ص ٢٧٩، (شرح حال چند نفر از فقهاء و حكماء)، تأليف الشيخ رضا الاستادي
- *قيام آية‌الله حاج آقا نورالله نجفى اصفهانى*، ص٧٠، بقلم السيّد اسدالله رسا، طبع ١٣٨٤ش
- *اديب ماندگار*، ص٩١
- *گلشن ابرار*، ج ٤، ص ٣٣٨
- *معجم طبقات المتكلمين*، ج ٥، ص ٤٣٢، الرقم ٧٢١
- *گلشن اهل سلوك*، تأليف رحيم قاسمى، ص ١١٣
- *شعراى حوزه علميه اصفهان*، تأليف سيّد محمدعلى بهشتى‌نژاد، ص ٥٠١
- *خاندان شيخ محمدتقى نجفى اصفهانى*، تأليف رحيم قاسمى، ص ٦٤٣ـ٨٠٠
- *فهرس التراث*، ج ٢، ص ٣٦٣
- *رجال اصفهان*، ج١، ص٢١٣ الدكتور السيّد محمّد باقر الكتابي
- *ريشه‌ها و جلوه‌هاى تشيع و حوزه علميه اصفهان*، ج ١، ص ٥٠٩
- *تربت پاكان قم*، ج ٢، ص ١٠١١، الشيخ عبدالحسين جواهر الكلام
- *تذكرة شعراى استان اصفهان*، ص ٢٨٤ باهتمام مصطفى هادوى شهير اصفهانى
- *كتاب‌هاى عربى چاپى*، ص ٢٢٠ و ٥٢٤ و ٥٣٩ و ٩٦٥ و ٩٩٨، المرحوم المشار
- *معجم رجال الفكر و الأدب*، ج ١، ص ١٣٥، الشيخ محمّدهادي الاميني
- *مستدركات أعيان الشيعة*، ج ٦، ص [illegible] و ج ٩، ص ٢٤٥
- *منتخب معجم الحكماء*، تأليف [illegible] مدرس گيلانى، تحشيه منوچهر صدو[illegible] سها
- *جمع پريشان*، ج ٢، ص٥٩٠، الشيخ رض[illegible] المختاري
- *دانشمندان و بزرگان اصفهان*، ج ٢، ص ٦٢٠
- *فرهنگ اعلام تاريخ اسلام*، ج ١، ص ٣٩٤ و ٥٠٠ و ج ٢، ص ١٨٤٥
- *تذكره شعراى تخت فولاد اصفها[illegible]* ص٢٧٧، عليرضا لطفى
- *شعر أبي المجد النجفي الأصفهاني*، تأليف إسراء محمّد رضا صلال العكراوي، ص ٩ـ٣٠
- *نامه‌هاى ناموران*، ص ٦٧٢ـ٧٢٠



صورة العلّامة الأكبر الإمام الشيخ أبي المجد محمّد الرضا النجفي الأصفهاني ﷺ

ناظم هذا الديوان (١٢٨٧-١٣٦٢هـ)

مقدّمة التحقيق

أساس العمل في تحقيق هذا الديوان مصوّرة عن النسخة التي كتبها الشيخ كاظم بن موسى[1] بن الرضا بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي، وقد فرغ من الجمع والترتيب والتحرير في غرّة شهر رجب سنة ١٣٤٥ في النجف الأشرف.

وبالرغم من أنّ أبا المجد قرأ بنفسه هذه النسخة، وعليها بعض تصحيحاته بخطّه بقيت فيها أخطاء وتصحيفات تداركناها أثناء عملنا.

وفي آخر هذه النسخة صحائف من شعر أبي المجد كتبها [illegible] والظاهر أنّها استدراكات على ما جمعه الشيخ كاظم أو أشعار قيلت [illegible] إكمال الجمع والترتيب. وخط أبي المجد رديء، بحيث لم نتمكّن من [illegible] بعض الأبيات أو الكلمات، وبقيت عندنا مبهمة لم نهتدِ إلى الصـ[illegible] المقصود.

ثمّ صحائف من ترجمة لأبي المجد كتبها بخطّه صديقنا العلّامة المحقّق المغفور له السيّد محمّد صادق بحرالعلوم[2]، وقد ضمنها بعض

١. هو الشيخ كاظم بن موسى بن محمّد رضا بن موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وذُرِّيَّتُهُ اليومَ في الحِلّة. (السيّد الحسني).

٢. (ت ١٣٩٩هـ) في النجف الأشرف وأعقَبَ وَلَداً واحِداً هو السيّد مهديّ ﷺ وللسيّد

أشعار أبي المجد وفيها أبيات لم توجد في نسخة كاشف الغطاء ولا خطّ الناظم. والأسف أنّ الترجمة ضاع أولها، وبقي منها صفحة واحدة مع صحائف من الشعر.

ومجموع أبيات هذه النسخة في خط الشيخ كاشف الغطاء وأبيالمجد والسيّد بحرالعلوم مع حذف المكررات (١٠٩٧) بيتاً.

جمع الأستاذ علي الخاقاني في كتابه «شعراء الغري» ما تيسّر له من شعر أبي المجد، فعارضْنَا نسخةَ الديوان بما جمعه، وتعرضّنا للفروق المهمّة بينهما في الهوامش مع رمز «ش»، وتركنا ذكر ما كان من قبيل الخطأ المطبعي والأخطاء الواضحة التي يسبق إليها القلم.

وقد أورد أبو المجد بعض الأبيات الشعريّة من نظمه في مؤلّفاته، وخاصّة كتابه «النوافج والروزنامج»، فأضفنا إلى الديوان ما لم يكن فيه، وقيّدنا في الهوامش الفروق المهمّة للأشعار الموجودة في الديوان إذا كان هناك فروق يحسن ذكرها.

هذا، بالإضافة إلى تعاليق وقيود ـ وأكثرها لغويّة ـ كتبناها توفيراً لوقت القارئ الكريم، ولئلّا يحتاج إلى مراجعة المعاجم والكتب، وراعينا في هذه التعاليق الاختصار بالقدر الممكن.

مهديّ أبْنُهُ السيّد حيدر في النجف الأشرف اليوم سَلَّمَهُ الله تعالى. (السيّد الحسني).

وله من مخلع البسيط

علقت من آل مختار   بجاذر كاد للعوام

أشكو إليه الهوى ولكن   يجهل من شغفه كلامي

لم يدر ما أنت تريني   إلا إذا قلت اسوتبامي

وقال في وصف ساعة من السريع

وذات قلب خافق دائما   ولم تكن قط بمرتاعة

تحمل بالرغم على وجدها   عقاربا ليست بلساعة

وإن تكن تحملها ساعة   بسلك كالناس في الساعة

وقال من الطويل

إلى كم أراكم تدعون تمدنا   ولم منكم غير ترك التدين

إذا كان ذا معنى التمدن عندكم   فخزي بذوقي كعالم المتمدن

وقال من الموازي والموجه من كلم

فلانة إن وصفت لنا بحسن   فإن الخبر أكذب بالسماع

ووصفت لنا بكل بديع حسن   ولم نر فيك غير السماع

وقال من المعارب والموجه هذا أيضا

لقد كنت أحسب قبل الحب   علم البديع أشد الحزن

فعلمني الثغر نظم الفريد   وعرفني كيف وشي السنن

وله مؤرخا

إن الذي هام الفؤاد به   أسر الفؤاد ولم يرد فكا

بعداه ضمت محاسنه   أرخ فكان خاما مسكا

١٣١٩

ديوان أبي المجد بخطّه

ديوان أبي المجد بخطّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق نبينا محمداً على أكمل صفة، وأحسن خلق وأعظم خلق لما وصفه، وجعل آله مودة بين ما دانه، مودة في أمانه ووجهه وكتابه صلى الله عليه وعليهم ما أوسق نور الرحمن التخصيص، وما أصطفى النسيم بزهر ونسيم العبير.

وبعد: فيقول الراجي رضا الله محمد الرضا ابن الجواد إني لما اطّلعت لمحاسن الإنشاء والإنشاد، وأحببت أن أرى لذويها، وطرق نفائسي تسلك طرق الإفهام والإنجاد حتى إذا أشأت الله لك وقد بدر من أصبع فرس مؤازري تتجرع عرس شغف ودوف البين دوح الفخر فانبعث فروعه وبالعزم أثمر وتشر كالم القيظ فلقي به النهاية على ابن الرضا ابن موسى بن جعفر عميد الفضل وعماد البيت الممدود لحسيننا على الوتد الثابت ونجم في جبهة الفخر المنير

ببيت على هضبات العز منقطع ... ذرى باعه الضخم بعد الأرض والفلك

لم يلق في ومسند المعالي سوى ملك ... بفضى بعده الأيام في هدي ملك

على قدر سنى بغير نافذ أمر جابر نحو بحرها الندب الروى مؤازر وحوى أبا حسن في علم موسى، وفضل علي في مناسقة الهدى، وجنان الأديان أحسنها وجنى وكرم به صهر أصهره جياد الفرض في حلبة مجده وسابقت وتخالفت الأسباق وكلهن على مجده توافقت ثمر وجوه فرسان الكمال وأحرز القصب وقال الحق ما بين أمامي كارس فطم في جياد العرب وما بقي زينة وتعلم والأوصاف أن تكون وراء بنيه قوم لو تجاري فكره ومض البرق وتبيل معشرهم بنائل الحق العالم الذي ظهر في العالم آية والحجة الفقيه علامة علماء الدراية والرواية محمد الرضا خاتم العلماء ولا أذكرهم الحسين لكان في التعريف الحد الجامع المانع وكفى وأكرم به من أعلام خلف من ما في علم فأم هداه خلفاً ولولا أنه يذهب به القول الحق مذهب جعفر وتوصل عصبة الغرّ من لا يرى بأصل النسب الشيء صبا للعواقب، وهو أوجه حديم فوائد إذ تقر شيخنا الرئيس الذي كم تقادم علم من علا وج لم أن الجهل شاق وتمكن الفرائد سارت به للوفاء حيناً وتقريباً فأعز مطالعة رويته من فنون البديع سحراً وأقرب وأبدع بهذه الحلة فما ابن النبيه لو بدرها ببديع وسبكها بتنوع فكم قالت السادة انبسطي

بداية ديوان أبي المجد بخطّ الشيخ كاظم بن موسى بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء ﷺ

وله دام ظله

لابن أخي الهادي وما لك عندنا ... الغيبة موضع السالك
وهي أعز الكتب عندي رتبة ... لولاها الغيبة ابن مالك الثالث

وله دام ظله

لله جمع فيه من أشتاتي ... خلو من العاذل والحاسد
لله جمع بلا شاهد ... والجمع محتاج إلى الشاهد

وله أيضاً

بالأمس ثغر الحبيب من نظمك ... وأودع الراح والأقاح فمك
أصبح من قده أراك من طرب ... يثنيه سكراً فكيف من لثمك

قد جمع هذا الديوان الشريف أقل الطلبة عملاً وأكثرهم زللاً الأحقر كاظم بن موسى بن الرضا بن جعفر كاشف الغطاء أعاظم كنيتنا من كرام أحسن الله عطاءه وقد فرغ من جمعه وترتيبه وتحريره في النجف الأشرف في غرة رجب من سنة ١٣٤٥ هجرية وأهديته لسيدي ومولاي العلامة الأوحد والعالم الفرد ذي المجد الرضا ناظمه سبط العلامة الباهر حجة الإسلام الشيخ محمد باقر الأصفهاني نور الله مرقده الشريف وأرجو قبوله والنظر فيه وتصحيح ما سهى القلم فيه وله الفضل في قبوله ومثلي أنشد بقوله كالبحر يمطره السحاب وماله منٌّ عليه لأنه من مائه

ختام ديوان أبي المجد بخطّ الشيخ كاظم بن موسى بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء ﷺ وقد سقط من سياق نسبه (موسىٰ) ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، كما ترىٰ في المخطوط.

الورقتان من كتاب «النوافج والروزنامج» من مؤلّفات الشيخ

أبي المجد ﷺ بخطه

ص ٤٠

وظني كحيل الطرف رمت اقتناصه * ولم أك لولا الشيخ أطمع بالقرب
فلا تعجبوا من صحبتي لربيبه * (فلابد للصيّاد من صحبة الكلب)

(وله أيضًا في التضمين)

تزوّج الشيخ على سنّه * جارية عذراء تحكي الهلال
فلت لم دعني أفتضها * (ما يفتح الباب سوى ابن الحلال)

(وله أيضًا في التضمين)

لي صديق كم دب نحو غلام * وعلى ظهره أطال الركوبا
ودعاني شيخًا ولست بشيخ * (إنما الشيخ من يدب دبيبا)

(وله أيضًا في العروض)

وريم من بني الأتراك غرّ * ثقيل الردف ذي خصر خفيف
طوى عن صبّه كشحًا خفيفًا * ومن عجب الهوى (طي الخفيف)

(وله أيضًا مخاطبًا الشيخ محمد سعيد الحبوبي والعلامة)

عذيري من كلما ازددت هوى * وحبًا يزد بالرغم بغضًا على بغض
لئن كان أضحى ناصبيًّا فؤاده * فقلبي فيه قد تشيّع بالرفض
سأقطعه والمرء يقطع بعضه * إذا كان حفظ الكل في القطع للبعض

(وله أيضًا)

يا درّ ثغر الحبيب من نظمك * وأودع الراح والأقاح فمك
أصبح من قد رآك من طرب * يميل سكرًا فكيف من لثمك

(وله أيضًا وقد أبدع وأجاد)

قلبي بشرع الهوى (ينصر) * شوقًا إلى خصره المزنّر

ص ٤١

(وله أيضًا مخاطبًا بعض الأعلام)

إن قدموا عليك من * دونك في جد وجد
فالثور في حسابهم * مقدّم على الأسد

(حرره محمد صادق)
(آل بحر العلوم)

ديوان أبي المجد

قافية الهمزة

١) قال في «النوافج و الروزنامج»: رأيتُ في المنام كأنّي أعاتب الأخ الفاضل السيّد رضا الهندي على تركه رثاء العم ثقة الاسلام، وأقول له:

١ لَهْفِيْ عَلَيْها مِنْ عَقائِـلِ فِكْـرَة خَلَصَتْ مِنَ ٱلْإِيْطاءِ وَٱلْإِكْفاءِ[1]

٢ وَلِمَنْ تَراهُ يَزُفُّ غـادَةَ فِكْـرِهِ إنْ كانَ يَمْنَعُهـا عَـنِ ٱلْأَكْفـاءِ

* * *

٢) وقال بَداهةً في مَجْلِسِ ضِيافَةٍ:

١ لا تَشْرَبِ ٱلْماءَ فَمِنْ رِقَّـةٍ أَخافُ أَنْ يَشْرَبَكَ ٱلْمـاءُ[2]

---

١. الإيطاءُ والإكْفاءُ مِنْ مُصْطَلَحاتِ عِلْمِ العَرُوْضِ وَيُعَدّانِ مِنَ ٱلعُيُوْبِ في هذا [illegible] وَٱلإيْطاءُ هُوَ تكريرُ ٱلقافِيَةِ لَفظاً وَمَعْنىً، وَٱلإكْفاءُ هُوَ مُخالَفَةُ حُرُوْفِ ٱلْقَوافي [illegible] تكونَ قافِيَةُ بَيْتٍ في ٱلقَصِيْدَةِ مَثَلاً لاماً وَقافِيَةُ ٱلبَيْتِ ٱلآخَرِ دالاً أَوْ عَيْناً أَوْ فاءً...

وَمِنْ طَرِيفِ ٱلشِّعْرِ ٱلقَدِيْمِ ٱلمذكورِ فيه ٱلإكْفاءُ وَٱلإيطاءُ وَغَيْرُهُما مِنْ عُيُوْبِ القافية قَوْلُ بَعْضِ ٱلشُّعَراء ٱلظرَفاءِ هاجِياً مِنْ وَزْنِ (الطَّوِيْل):

لَقَدْ كانَ في عَيْنَيْكَ يا حَفْصُ شاغلٌ وَأَنْـفٍ كِثِيْـلِ ٱلعَـوْدِ عَمّـا تَتَبَّـ[illegible]

تَتَبَّـعُ لَحْنـاً فـي كَـلامٍ مُـرَقَّشٍ وَخَلْقُكَ مَبْنِيٌّ علـىٰ ٱللَّحْـنِ أَجْمَـ[illegible]

فَعَيْنُـكَ (إقْـواءٌ) وَأَنْفُـكَ (مُكْفَـأٌ) وَوَجْهُـكَ (إيطـاءٌ) فَأَنْـتَ ٱلْمُرَقَّـعُ

(السيّد الحسني).

٢. نقله إلى الفارسية بداهة مضيفه نجم‌الدين الفاضل النوري (نجم الشريعة) بقوله:

منوش آب که ترسم ز نازکی که تراست تو آب نوشی و آب از لبت شود سیراب

قافية الباء

٣) قال مقرّضاً ديوان العلّامة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء:

١ قَدْ أَسْكَرَتْنِيْ وَلَيْسَ ٱلسُّكْرُ مِنْ أَرَبِيْ
بَنَاتُ فِكْرِ حُسَيْنٍ لا ٱبْنَةُ ٱلْعِنَبِ[1]

٢ رَقَّتْ وَراقَ لِأَهْلِ ٱلْفَضْلِ مَنْظَرُها
كَرَوْضَةٍ دَبَّجَتْها راحَةُ السُّحُبِ

٣ تَحْلُوْ[2] وَتَسْلِبُ أَلْبابَ ٱلْأَنامِ فَهَلْ
سَمِعْت خَمْراً حَلَتْ فـي سالِفِ ٱلْحُقُبِ

٤ يا لَيْتَ شِعْرِيْ أَشِعْرٌ ما أَراهُ وَذا
نَوْعٌ مِنَ ٱلسِّحْرِ أَمْ ضَرْبٌ مِنَ ٱلضَّرَبِ[3]

---

١. ابنةُ العِنَبِ: الخَمْرُ، ومِنْ طَرِيفِ ما يَعْلَقُ بِٱلخاطِرِ مِنْ أَوائِلِ الطَّلَبِ فيما يَتَّصِلُ بِهٰذا ٱلْمُرَكَّب ٱلإِضافِيّ قَوْلُ أَحَدِ ٱلشُّعَراءِ ٱلْقُدَماءِ مادِحاً بَعْضَ الأشْراف:

أَنْتُمْ ذَوُوْ ٱلنَّسَبِ ٱلْقَصِيْرِ وَطُوْلُكُمْ ... بادٍ عَلىٰ ٱلْكُبَراءِ وَٱلْأَشْرافِ

كَٱلرّاحِ إِنْ قِيْلَ: ٱبْنَةُ ٱلْعِنَبِ ٱكْتَفَتْ ... بِأَبٍ عَنِ ٱلْأَسْماءِ وَٱلْأَوْصافِ

(السيّد الحسني).

٢. ش: «تجلو»، وهو تصحيفٌ.

٣. الضرب ـ بسكون الراء وفتحها ـ: العسل الأبيض الغليظ.

٥ كَـــمْ شـــاعرٍ رامَ جَهْـــلاً أَنْ يُعارِضَـــهُ
أَقامَـــهُ ٱلْفِكْـــرُ بَـــيْنَ ٱلْعِـــيِّ[1] وَٱلتَّعَـــبِ

٦ يَحْكِـــيْ بِعَـــزْفِ[2] شَـــذاهُ خُلْـــقَ ناظِمِـــهِ
غِنَـــىً لنابِهِمـــا عَـــنْ مَنْـــدَلٍ رَطِـــبِ[3]

٧ يـابْنَ ٱلأُلـىٰ جَمْـعُ شَـمْلِ ٱلـدِّيْنِ هِمَّـتُهُمْ
إِذْ هِمَّـــةُ ٱلنّـــاسِ جَمْـــعُ المـــالِ وَٱلنَّشَـــبِ[4]

٨ جَـــرَّدْتَ وَٱلْمُتَنَبِّـــيْ صـــارِمَيْ فِكَـــرٍ
وَغَيْـــرُ سَـــيْفِكَ يـــا رَبَّ ٱلْقَـــرِيْضِ نبِـــيْ[5]

---

١. ش: «بين العجز».

٢. العَزف بِفَتحِ ٱلْعَيْنِ: الرِّيحُ، طَيِّبَةً كانَتْ أَوْ مُنْتِنَةً، وَأَكْثَرُ ٱسْتِعْمالِها في ٱلأَوْ... تَرىٰ في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ. (السيّد الحسني).

٣. المندل: العود الطيّب الرائحة.

٤. النشب: العقار، المال الأصيل من الناطق والصامت.

٥. قَوْلُهُ: «وَغَيْرُ سَيْفِكَ (يا رَبَّ) ٱلْقَرِيضِ (نَبِيْ)» جاءَ بِهِ مِنْ باب (مُراعاة النَّظِيرِ... بَعْضِ ٱلْوُجُوهِ.

لٰكِنَّ هذا ٱلْقَصْدَ لَمْ يَجْرِ علىٰ سَنَنِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱللّاحِبِ لِأَنَّ ٱلسَّيفَ قَدْ (يَنْبُو)، أَيْ: لا يَعْمَلُ في ٱلضَّرِبة وَهُوَ (واوِيٌّ)؛ لِأَنَّهُ مِنْ بابِ (سَما)، كَما نَصَّ علىٰ ذٰلِكَ أَئِمَّةُ ٱللُّغَةِ، فَتَقُولُ في فِعْلِهِ: (نَبا) في ٱسْمِ فاعله (نابٍ) لا (نَبِي).

والظاهِرُ مِنْ هذا ٱلْبَيْتِ بصرفِ النظر عن إرادة معنى نُبُو السيف، هُوَ وَصفُ الممدوحِ بأَنَّهُ (رَبُّ القريض)، وأَنَّ أبا ٱلطيب المُتَنَبِي بٱلنّسْبَةِ إلىٰ الممدوح هُوَ (نَبيٌّ) في هٰذا ٱلْفَنِّ وَأَينَ (النبيُّ) مِنَ (ٱلرَّبِّ)؟!

وفي عَجز ٱلْبَيْت تَلْمِيحُ، بَلْ أَخْذٌ مِنْ قَوْلِ ٱلشاعِرِ ٱلْقَدِيم في وَصْفِ أبي ٱلطيّب

٩ قَـدْ سـارَ شِـعْرُكَ فِـيْ ٱلْآفـاقِ أَجْمَعِهـا
كَمَجْـدِ أَهْلِيْـكَ سَـيْرَ ٱلْأَنْجُـمِ ٱلشُّـهُبِ

١٠ وَكَـمْ بَنَيْـتَ بِأَبْيـاتِ ٱلْقَـرِيْضِ لَهُـمْ
بُيُـوْتَ مَجْـدٍ قَـدِ ٱسْـتَغْنَتْ عَـنِ ٱلطُّنُـبِ[١]

١١ حَسَّـنْتَ كُـلَّ مَـدِيْحٍ بِٱلنَّسِـيْبِ لَـهُ
وَٱلْمَـدْحُ ثَغْـرٌ لَـهُ ٱلتَّشْـبِيْبُ كَٱلشَّـنَبِ[٢]

١٢ وَلَـمْ تَقُـلْ مِثْـلَ مَـنْ قَـدْ قـالَ عَـنْ خَطَـأٍ
فِـيْ خُـرَّدِ ٱلْمَـدْحِ مـا يُغْنِـيْ ذَوِيْ ٱلْأَدَبِ

١٣ طَلَبْـتَ نَيْـلَ عُـلا أَهْلِيْـكَ مُجْتَهِـداً
فَنِلْـتَ ذاكَ وَنَيْـلُ ٱلْمَجْـدِ بِٱلطَّلَـبِ

ٱلمتَنَبِي، ولا يَحْضُرُني ٱسْمُهُ.

هُوَ في شِعْرِهِ (نَبِيٌ)، وَلٰكِـنْ ظَهَرَتْ مُعْجِزاتُهُ في ٱلمعاني

وَمِنَ مَحْفَوْظِيَ ٱلْقَدِيْمِ مِمّا يُناسِبُ هٰذا ٱلْبابَ، ولا يخلُوْ ذِكْرُهُ ـ هُنا ـ مِنْ فائِدَةٍ: أَنَّ أَحَدَ مُلُوْكِ ٱلْأَنْدَلُس أَنْشَدَ يَوماً بَعْضَ شِعْرِ ٱلْمُتَنَبِّيَ (وٱسْمُ المُتَنَبي أَحْمَدُ بْنُ ٱلحُسَيْن)، فَقامَ أَحَدُ شُعَراءِ مَجْلِسِهِ وَٱرْتَجَلَ قائِلاً:

لَئِنْ جادَ شِعْرُ ٱبْنِ ٱلْحُسَيْنِ فَإِنَّما تَجُوْدُ ٱلْعَطايا، وَٱللُّها تَفْتَحُ ٱللَّها
تَنَبَّأَ عُجْباً بِـٱلْقَرِيْضِ وَلَـوْ دَرىٰ بِأَنَّـكَ تَـرْوِيْ شِـعْرَهُ لَتَـأَلَّهـا

(السيّد الحسني).

١. الطُّنُب: بِضَمَّتَيْنِ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرادِقُ ٱلْبَيْتِ، أَوْ هُوَ ٱلْوَتِدُ. وَجَمْعُهُ: أَطْنابٌ، وَطِنَبَة. (السيّد الحسني).

٢. الشنب: السن الأبيض الحسن.

١٤ فَـاْفْخَرْ وَقُـلْ مَـنْ لَـهُ جَـدٌّ كَجَـدِّيَ أَمْ
أَخٌ كَمِثْـلِ أَخِـيْ أَمْ هَـلْ أَبٌ كَـأَبِيْ

١٥ وَوَشِّـعَ[1] اَلْفَخْـرَ وَاْفْخَـرْ بِاْلْمَكـارِمِ[2] مُـذْ
حَظِيْـتَ بِـاْلْمَفْخَرَيْنِ اَلْعِلْـمِ وَاْلْأَدَبِ[3]

١٦ لا تَعْجَبُـوْا مِنْـهُ إِنْ سـادَ اَلْأَنـامَ فَقَـدْ
صَـبا إِلـىٰ طَلَـبِ اَلْعَلْيـاءِ وَهْـوَ صَـبِيْ

١٧ مُسْـتَقْبِلُ اَلْعُمْـرِ ماضِـيْ اَلْعَـزْمِ هِمَّتُـهُ
أَمْضَـىٰ وَأَقْطَـعُ[4] مِـنْ هِنْدِيَّـةِ اَلْقُضُـبِ

١٨ أَرَىٰ لَبِيْـداً[5] بَلِيْـداً إِذْ يُقـاسُ بِـهِ
وَكـانَ يُـدْعىٰ قَـدِيْماً أَشْـعَرَ اَلْعَـرَبِ

---

١. مِنْ تَوْشِيْعِ الثَّوْبِ وَهُوَ إِعْلامُهُ، أَوْ مِنْ أَوشَعَتِ اَلْأَشْجار، أي: أَزْهَرَتْ. والكلام مبنيٌّ علىٰ الاستعارة. (السيّد الحسني).

٢. ش: «ووشع الفخر منه بالمكارم».

٣. وشع الجبل: صعده وعلاه.

٤. ش: «وأفظع».

٥. لَبِيْد بن رَبِيْعَةَ العامِرِيُّ الكِلابيُّ: مِنْ كِبار شُعَراء العَرَب اَلْمُتَقَدِّمِيْنَ، وهو معدود في اَلْمُخَضْرَمِيْنَ واَلصَّحابَةِ وأصحاب اَلْمُعَلَّقاتِ؛ ولِشُهْرَتِهِ بالإجادَةِ في شِعْرِه قال اَلشاعر ـ فيما يُنْسَبُ إليه ـ:

ولو لا اَلشِّعْرُ بِاْلعُلَماء يُزْرِيْ لَكُنْتُ اَلْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيْـدِ

أقول: وَدَعْوىٰ إِزْراء الشِّعْرُ بِأَلعلَماءِ مغلوطٌ فيها. وليس هذا مقام البَسْط. (السيّد الحسني).

١٩ أَلِيَّــــةٌ[١] بِعُــــلا آبائِــــكَ ٱلنُّجُــــبِ
عَلَــوْتَ يــابْنَ عَلِــيٍّ هامَــةَ ٱلشُّــهُبِ

٢٠ إِلَيْكَهــا مِــنْ بَنــاتِ ٱلفُــرْسِ غانِيَــةٌ
أَتَتْــكَ تَرْفُــلُ فِــي أَبْرادِهــا[٢] ٱلقُشُــبِ

٢١ قَــدْ أَعْرَبَــتْ عَــنْ مَطــاوِيْ حُــبِّ قائِلِهــا
فَهْيَ ٱلعَــرُوْبُ[٣] وَمــا كانَــتْ مِــنَ ٱلعَــرَبِ

* * *

٤) وقال يعاتب بعض أقاربه:

١ لَعَمْرُكَ لا أَشْكُوْ جَفـاءَ ٱلأَجانِـبِ
إِذا ما جَفانِي مَعْشَرِيْ وَأَقـارِبِيْ

* * *

٥) وله كتبها لصديقه السيّد جعفر الحلّي معاتباً له، وقد نزل في محلّة العمارة مجاوراً لأبي المجد:

---

١. الأليّة: اليمين. (السيّد الحسني).

٢. ترفل: تجر ذيلها وتتبختر. القشيب: الجديد، النّظيف، الأبيض، جمعه قُشُب ـ بضم الشين وسكونها ـ.

٣. العَرُوبُ مِنَ النِّساء على زِنَة ٱلعَرُوسِ: المُتَحَبِّبَةُ إلى زَوْجِها، وٱلجَمْعُ: عُرُبٌ. (السيّد الحسني).

١ حَلَلْتُ حِمىٰ ٱلْحِلِّيِّ أَلْتَمِسُ ٱلْقِرىٰ[١]
فَكانَ قِراهُ[٢] ٱلْهَجْوُ وَٱلشَّتْمُ والسَّبُّ
٢ جَزاءَ سِنِمّارٍ[٣] جَزانِيَ وَلَمْ أَكُنْ
لِأَصْحَبَ إِلّاهُ إِذا خانَنِيَ ٱلصَّحْبُ
٣ وَلَمْ يَرْعَ لِيَ حَقَّ ٱلْإِخاءِ وَسَبَّنِي
وَما كانَ لِيَ إِلّا مَحَبَّتُهُ ذَنْبُ

---

١. بَيْنَ (حَلَلْتُ) وَ (ٱلْحِلِيّ) جِناسُ ٱلْاِشْتِقاقِ.
وَٱلْقِرىٰ: هُوَ الإحْسانُ إِلىٰ الضَّيفِ وَإِكْرامُهُ، وتقديمُ النُّزُلِ إِلَيْهِ علىٰ أَتَمِّ ٱلْوُجُوهِ. وَمِنْ محفوظيَ القديم في هٰذا البابِ قَولُ أَحَدِهِمْ:

أُضاحِكُ ضَيفِي قَبْلَ إِنْزالِ رَحْلِهِ ... وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَٱلْمَحَلُّ جَـ...
وَما ٱلْخِصْبُ لِلأَضْيافِ أَنْ يَكْثُرَ ٱلْقِرىٰ ... وَلكِنَّما وَجْهُ ٱلْكَرِيمِ خَصِـ...

(السيّد الحسني).
٢. قِراهُ ـ هُنا ـ خَبَرُ (كانَ) جاءَ مُقَدَّماً وَأَصْلُ ٱلْكَلامِ: فَكانَ ٱلْهَجْوُ وَٱلشَّتْمُ والسَّبُّ قِراهُ. ولم يَظْهَرِ الإعرابُ علىٰ (قِراهُ) للتَّعَذُّرِ. (السيّد الحسني).
٣. (جَزاءَ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مِنْ قَوْلِهِ (جَزانِي) جاءَ مُقَدَّماً علىٰ فِعْلِهِ ٱلْعامِلِ فيهِ.
وَ (سِنِمّارُ) ٱسْمُ رُومِيٍّ زَعَمُوا أَنَّهُ إِسْكافُ بَنيٰ قَصْراً لِلنُّعْمانِ بنِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ، فَلَمّا فَرَغَ، أَلْقاهُ مِنْ أَعْلاهُ لِئَلّا يَبْنِيَ لِغَيْرِهِ مِثْلَهُ.
وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ غُلامٌ لِأُحَيْحَةَ (بْنِ ٱلْجُلاحِ ٱلْأَوْسِيِّ) بَنىٰ أُطُمَهُ (والأُطُمُ هو ... وَكُلُّ حِصْنٍ مَبْنِيٍّ بِٱلْحِجارَةِ، وَكُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ) فَلَما فَرَغَ، قالَ لَهُ: لَقَدْ أَحْكَمْتَهُ، قالَ: إِنّي لَأَعْرِفُ حَجَراً لَوْ نُزِعَ لَتَقَوَّضَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ ٱلْحَجَرِ، فَأَراهُ مَوْضِعَهُ، فَدَفَعَهُ أُحَيْحَةُ مِنَ ٱلْأُطُمِ فَخَرَّ مَيِّتاً؛ فَضُرِبَ بِهِ ٱلْمَثَلُ لِمَنْ يَجْزِي ٱلْإِحْسانَ بِٱلْإِساءَةِ. (السيّد الحسني).

٤ طَلَبْـــتُ إِلَيْـــهِ ٱلْقُـــرْبَ أَبْغِـــيْ وِدادَهُ
فَعـــادَ بِعـــاداً بَيْنُنـــا ذٰلِـــكَ ٱلْقُـــرْبُ

٥ وَكَـــمْ جَـــرَّدَتْ كَفّـــايَ مِنْـــهُ مُهَنَّـــداً
جُـرازاً عَلـىٰ طُـوْلِ ٱلضَّـرِيْبَةِ لا يَنْبُـوْ[١]

٦ وَقَدْ كَانَ لِـي عَضْـبَاً بِـهِ أَدْفَـعُ العِـدَىٰ
فَمَـا حِيْلَتِـي إِنْ خَـانَني ذلِـكَ العَضْـبُ

٧ وَكـــانَ لِآمـــالِيْ رَبِيْعـــاً وَمَرْبَعـــاً
إِذا ما ٱلْوَرَىٰ قَدْ عَمَّها ٱلْقَحْطُ وَٱلْعذْبُ[٢]

٨ فَقُــلْ لِأَبِــيْ يَحْيــىٰ[٣] وَإِنْ هُــوَ مَلَّنِــيْ
وَإِحْســانِكُمْ مــا مَلَكُــمْ مِنِّــي القلــب

٩ (صُــدُوْدُكُمُ وَصْــلٌ وَسُــخْطُكُمُ رِضَــاً
وَجَــوْرُكُمُ عَــدْلٌ وَبُغْضُــكُمُ حُــبُّ)[٤] [٥]

---

١. السيفُ الجُراز: القَطّاع.

٢. القَحْطُ هُوَ الجَدْبُ مَعَ أَنَّ العَطْفَ يقتضي المُغايَرَةَ، لكنْ رُبَّما تَسامَحُوْا فيه إذا اختلف ٱللَفْظانِ، كما قالُوْا: «فُلانَهُ دُوْنَها ٱلنَّأْيُ وَٱلْبُعْدُ». (السيّد الحسني).

٣. أبُوْ يَحْيىٰ كُنْيَةُ السيّد جعفرٍ الحِلّي ﷫. (السيّد الحسني).

٤. أجاب السيّد جعفر الحلّي عَنْ هذه الأبيات بأبيات علىٰ نفس الرويّ والقافية، تجدها في ديوانه *سجع البلابل*، ص٨٣.

٥. البيتُ الأخير ذَكَرَهُ الناظِمُ علىٰ سبيل (التضمين)، وَهُوَ لحُسام الدين المِصْريّ المعروف بِـ (الحاجِريّ) المتوفّى في سنة (٦٣٢هـ). (السيّد الحسني).

٦) وله أيضاً:

١ عتابَكَ[١] يا زَمانُ تَرَكْتُ عِلْماً
بِأَنَّكَ لا تَلِيْنُ عَلىٰ ٱلْعِتابِ

٢ وَما قَلَّمْتَ[٢] مِن صَبْرِيْ وَحَزْمِيْ
وَإِنْ قَلَّمْتَ مِنْ ظُفُرِيْ وَنابِيْ

٣ سَأَهْجُرُ[٣] كُلَّ غانِيَةٍ[٤] عَرُوْبٍ[٥]
لِوَصْلِ ٱلسَّيْرِ بِٱلْإِبِلِ ٱلْعِرابِ[٦]

٤ مَناسِمُها[٧] مَفاتِيْحُ الأَمانِيْ
إِذا ما ٱلدَّهْرُ أَغْلَقَ كُلَّ بـ ـ

---

١. «عَتابَكَ» مفعول: «تركتُ». (السيّد الحسني).

٢. ش: «وما قللت».

٣. سأجهر (خ ل).

٤. الغانيةُ: الجارِيةُ ٱلتي غَنِيَتْ بِزَوْجها، أَوْ غَنِيَتْ بِحُسْنِها وَجَمالِها. (السيّد الحسني).

٥. العَروب: الحَسَنَةُ ٱلتَّبَعُّلِ. وفي القرآن الكريم: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (سورة الواقعة، الآ ٣٧) أي ٱلمُحِباتِ لِأَزْواجِهِنَّ. وفي ذلك يَقولُ عَبِيْدُ بنُ ٱلأَبْرَصِ الأَسَدِيُّ:

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمِثْلِ ٱلرِّيْمِ آنِسَةٍ   تُصْبِيْ ٱلحَلِيْمَ عَرُوْبٍ غَيْرِ مِكْلاحِ

(السيّد الحسني).

٦. العروب والعروبة من النساء: الضحاكة. الإبل العراب: كرائم سالمة من الهُجْنة.

٧. المَناسِمَ: جَمْعُ مَنْسِم (علىٰ زِنَةِ مَجْلِسٍ) وَهُوَ خُف البَعِيرِ. (السيّد الحسني).

٥ وَمُخْتَلِفُ ٱلرِّقاقِ ٱلْبِيْضِ[١] حَسْبِيْ[٢]
وَمُشْتَبِكُ ٱلرِّماحِ السُّمْرِ غابِيْ

٦ ذَرِيْنِيْ أَدَّرِعْ صَبْرِيْ[٣] دِلاصاً[٤]
وَأُنْضِيْ[٥] ٱلْعَزْمَ مَشْحُوْذَ[٦] ٱلذُّبابِ[٧]

٧ إلامَ أَشيم[٨] مِنْ [رَامِيَّ رجماً][٩]
صَوارِمَ لا تُفَلُّ[١٠] مِنَ ٱلضِّرابِ

❊ ❊ ❊

٧) وله مضمّناً بيت المتنبي، وفيه التورية:

---

١. الرِّقاق البيض: السيوف. (السيّد الحسني).

٢. ش «حبسي».

٣. ش «صبراً».

٤. دلاصاً: ليناً براقاً، يقال: «درع دلاص» أي: ملساء لينة.

٥. أَنْضِيْ: أَسُلُّ والكَلامُ مَبْنِيٌّ علىٰ ٱلِاَسْتعارة ٱلْمَكْنِيَّة. (السيّد الحسني).

٦. مَشْحُوْذ: ٱسْمُ مَفْعُوْلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَحَذَ السِّكِّيْنَ، إذا حَدَّهُ (السِّكِّيْنُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَٱلْغالِبُ عليه التَّذكير لكن أهل عَصْرِنا يَلْفِظُوْنَ السِّكِّيْن بِٱلتَّأنيث). (السيّد الحسني).

٧. الذُّباب: مِنَ السَّيْفِ: حَدُّهُ. وَالكلام مَبْنِيٌّ الاستِعارةِ ٱلْمَكْنِيَّة. (السيّد الحسني).

٨. أَشِيْمُ: أَرىٰ، أَنْظُرُ. (السيّد الحسني).

٩. بياض في المخطوطة، مابين المعقوفتين من «ش».

١٠. تُفَلُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَفَلَّلَتْ مَضارِبُ ٱلسَّيْفِ إذا تَكَسَّرتْ. (السيّد الحسني).

١ أَقُوْلُ وَقَدْ صَدَّ[1] اَلْحَبِيْبُ وَزارَنِيْ
بَغِيْضٌ إِلَيْهِ اَلثِّقْلُ يُنْمىٰ وَيُنْسَبُ

٢ (أَما تَغْلُطُ اَلأَيّامُ فِيَّ بِأَنْ أرىٰ
بَغِيْضاً تَناءىٰ أَوْ حَبِيْباً تُقَرِّبُ)

❋ ❋ ❋

٨) وقال مضمّناً:

١ وَظَبْيٍ كَحِيْلِ اَلطَّرْفِ رُمْتُ اَقْتِناصَهُ
وَلَمْ أَكُ لَوْلا اَلشَّيْخُ أَطْمَعُ فِيْ اَلْقُرْب

٢ فَلا تَعْجَبُوْا مِنْ صُحْبَتِيْ لِرَقِيْبِهِ
(فَلابُدَّ لِلصَّيّادِ مِنْ صُحْبَةِ اَلْكَلْـ...

❋ ❋ ❋

٩) وله في التضمين:

١ لِيْ صَدِيْقٌ كَمْ دَبَّ[3] نَحْوَ غُلامٍ
وَعَلىٰ ظَهْرِهِ أَطالَ اَلرُّكُوْبا

٢ وَدَعانِيْ شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
(إِنَّما اَلشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيْبا)

❋ ❋ ❋

---

١. ش: «وقد غاب الحبيب».

٢. مثلٌ معروفٌ.

٣. دَبَّ: مَشىٰ كالحيّة أو على اليدين والرجلين كالطفل، وذلك ليخفى مشيته.

١٠) وقال مداعِباً بَعْضَ أصدقائه، وقد تزوّج بنت السيّد القطب[١]:

١ وَلا عَجَبٌ إنْ كانَ مِثْلِيْ مُبَعَّداً
وَغَيْرِي قريبٌ[٢] مِنْ حِمىٰ ٱلسَّيِّدِ ٱلْقُطْبِ

٢ كَذا أَسَدُ ٱلْأَفْلاكِ عَنْهُ مُبَعَّدٌ
وَأَقْرَبُها مِنْ قُطْبِها صُوْرَةُ ٱلدُّبِّ[٣]

* * *

١١) وقال:

١ أَيُّها ٱلْمَهْجُوْرُ صَبْراً جَمِيْلاً — رُبَّما غابَ حَبِيْبٌ فَآبا

٢ وَيَعُوْدُ عامِرُ أَرْبُعِ أُنْسٍ — كانَ بِٱلْهِجْرانِ قَفْراً يَبابا[٤]

٣ وَلَيالٍ بِٱلْحِمىٰ سالِفاتٌ — لَمْ أذُقْ إلّا لُماهُ شَرابا

---

١. وفيه بَعْضُ مُصْطَلَحاتِ عِلْمِ الفَلَك. (السيّد الحسني).

٢. ش «وغيري قريباً».

أقولُ: وَلِكُلٍّ وَجهٌ في الإعْرابِ صحيحٌ:

أمّا الرَّفْعُ: فعلىٰ الخَبَريّةِ من المبتدأ في قوله: «غيري». وتكون الواو حينئذٍ واو الحال، والجملة في محلّ نصبٍ حال.

وأمّا النصب: فعلىٰ كونه معطوفاً على خبر «كان» الوارد في صدر البيت. (السيّد الحسني)

٣. مِنْ مُصْطَلَحاتِ عِلْمِ ٱلْفَلَك. (السيّد الحسني).

٤. اليَباب: الخَراب. (السيّد الحسني).

٤ قَدْ عَرَفْنا أَنَّـهُ ٱلْخَمْـرُ لَمّـا أَنْ طَفا ٱلثَّغْرُ عَلَيْهِ حَبابـا[١]

٥ لَجَّ فِيْ هُجْرانِهِ ٱلْيَوْمَ حَتّىٰ لِكِتـابِيْ لا يَـرُدُّ ٱلْجَوابـا

* * *

١٢) وقال:

١ أَدرَىٰ لَمّا ٱسْتَقَلَّ ٱلْحَبِيْبُ أَنَّ عَيْشِيْ بَعْدَهُ لا يَطِيْبُ

٢ يا نَسِيْمَ ٱلْكَرْخِ جَدَّدْتَ وَجْدِيْ[٢] أَفَهَلْ عَهْدُكَ مِنْهُ قَرِيْبُ

٣ أَنْكَرَتْ (فُلانَةُ) مِنّي شُحُوْبِيْ سِمَةٌ لِلْعَرَبِيِّ ٱلشُّحُوْبُ[٣]

* * *

١٣) وقال يداعب بعض أعمامه:

١ ويـا رُبَّ عَـمٍّ لِـيْ يُرِيْنِـيْ بَشاشَـةً

وَفِيْ قَلْبِـهِ غَـيْظٌ عَلَـيَّ قَـدِ ٱلْتهـب

٢ فيـا عَمَّنـا لَسْـتُ ٱلنَّبِـيَّ مُحَمَّـداً

فَلِمْ صارَ عَمِّيْ فِيْ ٱلشَّقاءِ أَبا لَهَبْ؟!

* * *

١. الحَبابُ: أَصْلُهُ مِنْ حَبابِ ٱلْماءِ وَهُوَ مُعظمُهُ، وَقِيلَ: نُفَاخاتُهُ الّتي تَعْلُوهُ. والحَباب أَيْضاً مِنْ أَسْماءِ (الطَّلّ) المُقابِلِ لِـ (ٱلْوابِلِ). (السيّد الحسني).

٢. الوَجْدُ: الحُزْن. (السيّد الحسني).

٣. الشُّحُوْبُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: شَحَبَ لَوْنُ فُلانٍ، إذا تَغَيَّرَ مِنْ هُزالٍ أَوْ جُوْعٍ أَوْ سَفَر. (السيّد الحسني).

١٤) وله وقد كتبه إلى بعض أرحامه:

١ كانَ السُّكُوْتُ عَنِ ٱلْجَوابِ جَوابِيْ
أَكَـذا يَكُـوْنُ تَعاتُـبُ ٱلْأَحْبـابِ

٢ ما ٱلذَّنْبُ إِلَّا مِنْ فُؤادِيْ قَدْ هَـوَىٰ
مَـنْ لَـيْسَ يَهْـواهُ جَنـاحَ ذُبـابِ

٣ وَإِذا عَتَبْـتُ عَلَيْـكَ فِيْمـا خُنْتَـهُ
فَعَلـىٰ فُـؤادِيْ لا عَلَيْـكَ عِتـابِيْ

* * *

١٥) وكتب إلى أحد بني عموته:

١ يَعُـزُّ عَلَـيَّ يـابْنَ ٱلْعَـمِّ أَنِّـي — أراكَ بِنـارِ فُرْقَتِـهِ[١] تَـذُوْبُ
٢ وَغَرَّكَ مُظْهِـرُ بِٱلرِّجْـلِ كَسْـراً — لِذاكَ يَعُـوْدُهُ ٱلرَّشَـأُ[٢] الرَّتِيْـبُ[٣]
٣ لَعَمْـرُكَ إِنَّنِـيْ لأَقُـوْلُ صِـدْقاً — وَغَيْرِيْ فِـيْ مَقالَتِـهِ ٱلْكَـذُوْبُ
٤ هَمَمْتُ بِـأَنْ أَهِـيْمَ بِـهِ وَلٰكِـنْ — عَدانِيْ[٤] عَنْ غَوايَتِي[٥] ٱلْمَشِيْبُ

---

١. الضَّميرُ يَعُوْدُ عَلىٰ غائِبٍ مَعْهُوْدٍ بَيْنَ الشّاعِرِ وَٱلْمُخاطَب. (السيّد الحسني).
٢. الرَّشَأُ: الظَّبْيُ إذا قَوِيَ وَمَشىٰ مَعَ أُمِّه. (السيّد الحسني).
٣. الرَّتِيْبُ: ٱلْمُنْتَصِبُ في سَيْرِه. (السيّد الحسني).
٤. عَدانِي: جاوَزَني. (السيّد الحسني).
٥. الغَوايَةُ بِفَتْحِ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ لا بِكَسْرِها كَما شاعَ خَطَأً. (السيّد الحسني).

٥ وَقَلْبٌ مِلْؤُهُ هِمَمٌ وَهَمٌّ وَدَهْرٌ مِلْءُ عَيْبَتِهِ[١] عُيُوبُ

٦ وَأَحْسَنُ ما يَراهُ ٱلطَّرْفُ مِنْهُ وَكُلُّ جَمالِهِ حَسَنٌ عَجِيبُ

٧ نُمَيْلٌ[٢] في حَواشِيْ عارِضَيْهِ لَها فِيْ قَلْبِ عاشِقِهِ دَبِيبُ

٨ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ مَكْرٍ ولٰكِنْ يُلاحِظُهُ إِذا غَفَلَ ٱلرَّقِيبُ

* * *

١٦) وقال في من كتب إليه يستهدي خضاباً:

١ كَتَبْتَ تَسْتَهْدِيْ خِضاباً وَلا يَعُوْدُ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَشِيْبِ ٱلشَّبابْ

٢ ذَقْنُكَ يا هٰذا عَلىٰ طُوْلِهِ يَصْلُحُ بِٱلنُّوْرَةِ لا بِٱلْخِضابْ

* * *

١٧) وقال:

١ وَهَبْ قَدْ تَقَضّىٰ زَمانُ ٱلصِّبا فَلَمْ يَتَقَضَّ زَمانُ التَّصابي

٢ وَماهِمْتُ بِٱلْغِيْدِ عَنْ صَبْوَةٍ وَلٰكِنْ قَضَيْتُ دُيُوْنَ ٱلشَّبابِ

* * *

١٨) وقال:

---

١. ٱلْعَيْبَةُ: في الأَصْلِ زَبِيْلٌ مِنْ أَدَم (جِلْدٍ)، وَما يُجْعَلُ فيه الثّيابُ وَمِنَ الرَّجُلِ مَوْضِعُ سِرِّهِ ويوصَفُ أئمة ٱلْهُدىٰ ﷺ بِأَنَّهُمْ عَيْبَةُ ٱلْعِلْمِ، وَجَمْعُ العيبَةِ: عِيابٌ وَعِيَبٌ وَعِيباتٌ. قلتُ: وبينَ (العيبة) و (العيوب) جِناس الاشتقاق. (السيّد الحسني).

٢. نُمَيْلٌ: تصغير (نَمْلٍ) بقرينة (دبيب) (السيّد الحسني).

١ لَعَمْـرُكُمُ مـا خَضَـبْتُ ٱلْمَشِـيْبْ

رَجـاءً لِعَـوْدِ زَمـانِ ٱلشَّـبابِ

٢ وَلٰكِنْ نَضىٰ[١] ٱلدَّهْرُ سَيْفَ ٱلْمَشِيْبْ[٢]

فَأَغْمَدْتُـهُ فِـيْ غِـلافِ ٱلْخِضـابِ

* * *

١٩) وله وقد أرسل إلى الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء بحلوى «منّ السما» يبغي منه برتقالاً:

١ أَهْـدَتْ إِلَـيَّ فُلانَـةٌ مَنّاً يَفُوْقُ عَلىٰ الضَّرَبْ[٣]

٢ بِـدَوائِرٍ[٤] مِـنْ فِضَّـةٍ تَبْغِيْ كُراتٍ مِـنْ ذَهَـبْ

* * *

٢٠) وله في التوجيه بعلم الحساب:

١ وَمُغْرَمٍ[٥] بِٱلْحِسـابِ طِفْـلٍ أَهْواهُ بَيْنَ ٱلْأَنـامِ حَسْـبِيْ

٢ إِنْ قالَ فَرَّقْتَ قُلْتُ فِكْرِيْ أَوْ قالَ ضَعَّفْتَ قُلْتُ قَلْبِيْ

* * *

---

١. نَضىٰ: سَلَّ. (السيّد الحسني).

٢. في النوافج: «سيف المنون».

٣. الضَّرَب، بفَتْح الراءِ: العَسَلَ الأَبيض، وقد تُسَكَّنُ راؤهُ، لكِنّه بالتحريك أشهر. وقد ذُكِرَ تَعْرِيْفُهُ في موضع لاحق لكن ٱلْأَوْلىٰ تعريفه في أَوَّلِ وَرودِهِ. (السيّد الحسني).

٤. صَرَفها للضرورة. (السيّد الحسني).

٥. الواو في: «ومغرَمٍ» واو رُبَّ. (السيّد الحسني).

٢١) وكتب إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وفيه التوجيه ببعض أحكام الرِّقِ:

١ أَسِيْرُ نَواكَ إِنْ تَمْنُنْ عَلَيْهِ — بِـتَحْرِيْرٍ تَنَلْ مِنْهُ ٱلْمَثابَـةْ
٢ إذا ما لَسْتَ تُعْتِقُهُ بِوَصْلٍ — فَلا تَبْخَلْ عَلَيْـهِ بِٱلْكِتابَـةْ

* * *

٢٢) وقال يصف كتاب «لباب النحو»:

١ (لُبـاب النَّحْـوِ) فـاقَ الكُتْـبَ لَمّـا
غَدَا (مُغْنِي اللَّبِيْبِ)[١] عَنِ (ٱلْكِتـ...

٢ فَـلا تَنْظُـرْ إلـى كُتُـبٍ سِـواهُ
فَتُلْـهِيَكَ ٱلْقُشُـوْرُ عَـنِ ٱللُّبـ...

* * *

٢٣) وقال مداعباً:

١ فـلانْ كُـلِّ ذِيْ [...] أَتـاهُ — وَلَمْ يَكُ فيهِ لِيْ[٢] ميلٌ وَرَغْبَةْ
٢ فَصَحَّ لَدَيَّ ما قَدْ قِيْلَ قِدْماً — بِأَنَّ ٱلْـ [...] مِسْمارُ ٱلْمَحَبَّـةْ

* * *

---

١. (مغني اللبيب) لِاْبن هِشامٍ و (الكتاب) لِسِيْبَوَيْهِ، وكلاهُما في النَّحْوِ وفي البَيْتِ تَوْرِيَةٌ لَطِيْفَة. (السيّد الحسني).

٢. وَلَمْ يَكُ فِيْهِ لِيْ... الخ ولم يَكُ لي بِهِ... الخ (السيّد الحسني).

٢٤) وقالَ مُداعِباً ومضمّناً:

١ لِلْخَزْرَجِــيِّ لَحــاهُ ٱللهُ والِــدَةٌ
لَها حِرٌ[١] سَعْيُ عُضْوِيْ فِيْ تَطَلُّبِـهِ

٢ مُهَذَّبٌ عَنْ كَثِيْفِ ٱلشَّعْرِ كَمْ زَمَنٍ
(جَعَلْتُ نَظْمَ طَوِيْلِيْ فِيْ مُهَذَّبِـهِ)

١. الحِرُ، أَصْلُهُ: حِرْحٌ (بِكَسْرِ ٱلْحاء) والجَمْعُ: أَحْراحٌ وَحِرُوْن وَهُوَ فَرْجُ ٱلْمَرْأَة. (السيّد الحسني).

قافية التاء

٢٥) اشترك هو والسيّد جعفر الحلّي رحمهما الله في نظم هذه القصيدة، وكانا في بعض ضواحي النجف الأشرف، وتخلّصا فيها إلى مدح محمّدحسين آل كاشف الغطاء، فكتباها إليه وهو في البلد:

١ لِلْمَهَا مِنْكَ نظرةٌ والتفاتُ ... وببدرِ السماءِ مِنْكَ سِـ

٢ ولوَرْدِ الرياضِ مِنْكَ ابتهاجٌ ... رَسَمَتْهُ الخدودُ والوَجَنـ

٣ وَقُدُوْدُ ٱلْغُصُوْنِ إنْ هي مَالَتْ ... فَهْيَ شَوْقاً إليكَ مُنْعَطِـ

٤ لك نفسي الفداء يا حامل الكأْ ... سِ أَرِقْها فإنَّ كاسِيْ اللِـ ـاتُ[1]

٥ حَمَلَ القلبُ منك عِبْئَاً ثقيلاً ... (يا خَفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ)[2]

٦ مَنْ عَذيري به رَخِيْمَ دَلالٍ ... فَتَنَتْنِي ألحاظُه الفاتر

---

١. اللّثاتُ واحِدتُها ٱللِّثَةُ بِتَخْفِيْفِ ٱلثّاءِ وَهِيَ ما حَوْلَ ٱلأَسْنان. (السيّد الحسني).

٢. أحسبُ هذا الشطْرَ مِنْ نَظْمِ بعضِ المُتَقَدِّمِيْن في بيان وزن (الخفيف). كما إنّ هذه الأبيات على وزن (الخفيف) أيضاً. (السيّد الحسني).

٧ ونَبَـاتُ العِـذارِ زادَ وَلُـوْعي[١] وَمِنَ الجَهْل أن يُعاف النَّبَـاتُ
٨ عَكَسَتْ خَدَّهُ الطِّلا[٢] فاستنارَتْ مثلما تعكسُ الشموسَ المِـرَاةُ[٣]
٩ غَنِجُ اللَّحْظِ أتلعُ الجيدِ[٤] يحلو مِنْـهُ دَلٌّ وغمـزةٌ والتفـاتُ
١٠ ما أُحَيْلَاهُ والأَكَاوِيْبُ[٥] تُجْلَـى بَيْنَنَـا إِذْ نَقُـولُ هَـاكُمْ وَهَـاتُوا
١١ وَبِخَدَّيْـهِ غَـضٌّ وَرْدٍ نَضِـيْرٍ قَطَفَتْـهُ الشِّـفَاهُ لَا الرَّاحَـاتُ
١٢ دَبَّ فِي خَـدِّهِ العِـذَارُ فَزادَتْـ نِيْ مَلَاماً عَلَـى هَـواهُ اللُّحـاةُ[٦]
١٣ لَيْتَ شِعْري وللنُّدامَى اجتمـاعُ في رِيَاضٍ تُجْلىٰ بها الكَاسَاتُ
١٤ أَشُـموسٌ تطلّعـتْ أَمْ سُـقاةٌ ورحيقٌ في الكاسِ أم وَجَنـاتَ
١٥ قَدْ نَعِمْنَـا بهـا بأَطْيَـبِ عَـيْشٍ غَـابَ حُسَّـادُهُ وَوَلَّـىٰ الوُشـاةُ
١٦ عَمِيَتْ أعـينُ الكواشـح عنّـا[٧] لَيْسَ يدرون أيـن بِتْنَـا وَبَـاتُوا
١٧ يـا مَبِيْتَـاً بِـه الصَّـبَا نَفَحَتْنَـا فَحَمِدْنَا الصَّـبَا وَطَـابَ البَيَـاتُ

---

١. بفتح الواو وليس بالضمّ، كَما شاعَ خَطَأً. (السيّد الحسني).

٢. الطِّلاءُ: بِكَسْرِ اَلطّاءِ اَلْمُهْمَلَةِ وَبِاَلْهَمْزِ: الخَمْرُ عِنْدَ بَعْضِ اَلْعَرَب، وَقَدْ حَذَفَ اَلْهَمْزَةَ للضَّرُوْرة. (السيّد الحسني).

٣. المراةُ ـ هنا ـ : مُخَفَّفُ المِرْآة، خفّف همزة «المرآة» للضرورة. (السيّد الحسني).

٤. أتلع الجيد: طويل العنق مستقيمه.

٥. جمع الأكواب، جمع الكوب، وهو قدح لا عروة له.

٦. اللُّحاةُ: جَمْعُ اللّاحِي، وَهُوَ اَللِائِم. (السيّد الحسني).

٧. الكواشح جمع الكاشح: العدو الذي يبطن العداوة.

١٨ وَعَلى غَفْلَةِ الرقِيْبَ نَعِمْنا ... بفتاةٍ تَغَارُ مِنها المَهَاةُ

١٩ فإذا طَرفُها رَنا فهو رِيْمٌ ... وإذا عِطْفُها انْثَنىٰ فَقَنَاةُ

٢٠ طَرَقَتْنَا وَهْناً[1] وقالتْ رُضَابي ... لِقَتيلِ الغَرَامِ فِيْهِ حَيَاةُ

٢١ فَسَقَتْنَا مِنْ رِيقِها فَأَرَتْنَا ... كَيْفَ تُحيي العِظَامَ وَهْيَ رُفاتُ

٢٢ وَشَرِبْنا مِنَ العقيقِ مُذَاباً ... فهنيئاً للشاربِ الرَّشَفَاتُ

٢٣ وانْتَشَيْنَا مِنْ خُمْرةٍ بِلُمَاهَا ... فَسَكِرْنَا بها وَنَحْنُ صُحَاةُ

٢٤ وَعَجِبْنَا مِنْ ثَغْرِهَا كَيْفَ فِيْهِ ... يُوْجَدُ الدرُّ وهو عَذبٌ فراتُ[2]

٢٥ هذه خمرةُ المحبِّين لا ما ... عتَّقتها بِدَنِّها الحانَ

٢٦ نُورها قُبلةُ المحبّينَ طرّاً ... وَبِتَذْكارِهَا تَلِجُّ الحـ

* * *

٢٧ يا نَدَاماي للرِّياضِ هَلِمُّوا ... وإلى الرَّاحِ فانهضوا يا نـ

٢٨ فُرَصَةٌ للشَّبابِ فانتهزوها ... في زمانٍ أعوامُهُ ساعا

٢٩ بادروا لَذَّةَ الغَرامِ فَلِلْتَّأْ ... خِيْرِ عن كلّ لذةٍ آفاتُ

٣٠ بِرُضَابٍ عَذْبِ المَذَاقِ ولكنْ ... قَدْ حَمَتْهُ مِنَ الجُفُونِ الرُّمَاةُ

٣١ لا نَخافُ اَلسُّيُوْفَ إلّا إذا ما ... مِنْ سيوفِ الظُّبا تُسَلُّ الظُّـ

---

١. وَهْناً: أي منتصف الليل. وقد رَشَّحَ لَهُ بقولِه: «طرقتنا»؛ لأنَّ الطَّرقَ لا يكونُ إلّا في الليل. (السيّد الحسني).

٢. المعروف أنّ الدُرَّ لا يكونُ إلّا في البَحْرِ المِلْحِ [ولا يُقال: المالح]، لا في البَحْرِ العَذْبِ. وَمِنْ هُنا أظهر الشاعرُ عَجَبَه. (السيّد الحسني).

٣٢ خَلِّيـانِي إنَّ الصَّـبَابَةَ دِيْنِـي وَعَلَيْهِ المَحْيَا وَفِيْـهِ المَمَـاتُ[١]

٣٣ مـا أُبـالي إذا ثَقُلْـنَ ذُنُـوبي واستَخَفَّتْ بِوَزْنِهَـا الحَسَـنَاتُ

٣٤ إنَّ حُبَّ (آلْحُسَيْنِ)[٢] شِبْلِ عَلِيٍّ فيه تُمْحىٰ الذنوبُ والسيئاتُ

* * *

٣٥ من بني جعفرِ الكرامِ أُبـاةِ آلْضَـ
ضَـيْمِ إنْ عُـدِّدَ الكـرامُ الأُبـاةُ

٣٦ علمـاءُ أَئِمَّـةٌ حُكمـاءُ
سـادةٌ قـادةٌ أُبـاةٌ هُـداةُ

٣٧ عُـرِفَ الـدِّينُ مـنهمُ، وإلَـيْهِمْ
خَبَـرُ العِلْـمِ أسْـنَدَتْهُ الـرُّواةُ

٣٨ مَنْ يُشاهِدْ (كشف الغطاء) عِياناً
لـم يُشَـكِّكْ بأنْـه آيـاتُ

٣٩ وبأنوارِهـا اسـتنارتْ سَـراةُ الْ
عِلْم إن ضَـلَّتِ الطَّرِيـقَ السَّـرَاةُ

---

١. هذا مِثْلُ قول الآخَر:

عِدِيْني وَامْطُلِيْ وَعْدِي عِدِيْني وَدِيْنِـي بالصَّـبابَةِ فَهْـيَ دِيْنـي

(السيّد الحسني).

٢. يريد: الإمامَ الشَّيخَ مُحَمَّداً آلْحُسَيْنَ آلَ كاشِفِ الغطاء ﷺ. (السيّد الحسني).

٤٠ لا تَقِسْ غيرَهم بهم فَلَعمْر الْـ
مَجْدِ بِٱلدُّرِّ لا تُقاسُ الحَصَاةُ

٤١ لهم المجدُ حَبْوةٌ[1] وهو ممّا
وَرَّثَتْهُ الآباءُ والأمّهاتُ

٤٢ رشَّحتْهم له الأسودُ الضَّوارِيْ
وَسَقَتْهُم لِبَانَهُ اللَّبُواتُ

❊ ❊ ❊

٤٣ لهمُ المجدُ طارِفَاً وتَلِيْدَاً
وَسِواهُمْ لا تَعْرِفُ ٱلْمَكْ

٤٤ بيتُهُمْ كعبةٌ لكلِّ قبيلٍ
وإليها حجُّ الوَرَى وال

٤٥ وَوَرِثْنَا مِنْ جَعْفَرٍ إرْثَ أبْنَا
هُ، ومثلُ البَنِيْنِ تَحْظَى

❊ ❊ ❊

٢٦) وقال أيضاً:

١ أَتْبَعْتَ مدرسةَ البنيـ
ـنَ هوىً بمدرسةِ البَنَاتِ

٢ فَإلىٰ (الأُوْلىٰ) طَوْراً وطَوْ
راً يا فؤادُ إلى (اللواتي)

---

١. الحِبْوَةُ، (مُثَلَّثَة ٱلحاء) مِنْ قَوْلِهِمْ: حَباهُ أَيْ أَعْطاهُ بِلاجَزاءٍ وَلا مَنٍّ، أَوْ هُوَ مُطْلَقاً لِلعَطاءِ، ومِثْلُها ٱلحَباء. وَٱلحَبْوَة ما يكونُ للولد الأكبر مِنْ سلاح أبيه وما في معناه بعد وَفاةِ الأَبِ وتفصيله في مَباحِثِ الفِقْه. (السيّد الحسني).

٢. أصل قوله: «إرث أبناه»: إرثَ أبنائِهِ، وحذف الهمزة للضرورة. (السيّد الحسني).

٣ لـم تَسْـلُ حُبَّـك ذا الفتـى ... إلّا بِحُبِّـــكَ ذِيْ الفتـــاةِ[١]

٤ فـــإلىٰ مَتَـــى لَا تَنْثَنِـــيْ ... و إلىٰمَ تَرْغَبُ عن عِظاتي

٥ حتّـــى مَ يُضْـــنِيْكَ الجَمـــا ... لُ فقالَ لي: حتّى الممـاتِ

❊ ❊ ❊

٢٧) وقال:

١ أَفْدِيْ الذي عَضَّ رُمّاناً فَفَتَّرَ عَنْ ... بِيْضِ الثَّنايا بِعَذْبٍ[٢] غَيْرِ مَمْقُـوتِ

٢ فمن رُئيْ قبلَهُ حُقَّ العَقِيْقِ حَوَتْ[٣] ... لآلئـاً[٤] كَسَـرَتْ حَبّـاتِ يـاقوتِ

❊ ❊ ❊

٢٨) وله في (الساعة) قوله:

١ غاليـــةٍ غاليـــةَ المُنتمـــىٰ ... في الشرقِ والغربِ حَوْت قُبَّتِي

٢ يـا عَجَبـاً مـن طفـلِ رَقّاصِـها ... يقـرأ فـي الجـزءِ بتَبَّـاعَتِي[٥]

❊ ❊ ❊

١. هذا مخالِفٌ للنحو لِأنَّ (الفتاة) حُكْمُها النَّصْبُ عَلىٰ البدل مِنْ (ذِيْ) الذي هُو مفعولٌ به لِلْمَصْدَر المُضافِ إلىٰ الكافِ في (حُبِّكَ)، فَلاحِظْ. (السيّد الحسني).

٢. في النوافج: «عذاباً».

٣. في النوافج: «درج العقيق حوى».

٤. صَرْفَ (لَآلِئ) للضرورة. (السيّد الحسني).

٥. هذا الوَصْفُ جميلٌ جِدّاً. (السيّد الحسني)

٢٩) وكتب للعلّامة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، وقد ترك زيارته مدّة طويلة، وفيه لزومُ ما لا يلزمُ:

١ إنّ قَطْعِي لَوْ كَانَ قَطْعَاً قليلاً   لِلْقِلَا[1] حُجّةُ تُريني المَحَجَّةْ

٢ لكنِ اليومَ حين أكثرتُ قطعِي   لا أبالي وإنْ يكن ألفَ حجَّةْ

٣ أَوَ مَا قال جدُّنا قبلَ هذا: (إنَّ قطعَ القطّاع ليس بحجَّةْ)[2]

* * *

٣٠) وقال هاجياً:

١ وَصاحبٍ كلّفتُه حاجةً   فَقَال[3] مُذْ أَكْثَرْتُ إزْعاجه

٢ لم تُقْضَ حاجٌ من يَدِيْ إنَّما   يقضي الفتى في ذَقَنِي[4] الحاجه

* * *

١. ش: «للعلا».

٢. مِنْ كَلامِ عُلَماءِ الأُصولِ: والظاهر أنَّه يقصد الشَيخ جعفراً كاشفَ الغطاء الذي هو جَدُّ الشيخ أحمَد من جهة الأباءِ، وَجَدُّ الشيخ أبي المَجْد من جهة الأُمَّهات. (السيّد الحسني).

٣. ش: «فقلت».

٤. ش: «في ذقنك».

٥. أي: يَسْلَحُ في ذَقَنِهِ، وَهُوَ مَجْمَعُ ٱللَّحْيَيْنِ مِنَ ٱلإنْسان. (السيّد ٱلحسني)

٣١) وله أيضاً

١ (مُعَلِّــمُ) العَقْــلِ أَوْدىٰ[١] بَعْــدَكُمْ فَلِــذا
فِيْ (مَكْتَبِ) القَلْبِ (أطفالُ) الجَوَىٰ لَعِبَتْ[٢]

---

١. أَوْدىٰ: هَلَكَ. (السيّد الحسني).

٢. ترجمه الأستاذ جلال‌الدين الهمائي بقوله [ديوانه، ص ١١٥]:

در دبســتان روزگــار تــرا — جز خدا نيست رهنمـائى ادب
بر سرت سايه خرد گر نيسـت — در هوسكارى تو نيست عجب
كودكـان را رسـد گـه بـازى — چون برون شد معلّم از مكتب

قافية الحاء

٣٢) قال من قصيدة حَرْب البُلقان:

١ ولما بنو البُلقانِ ساءتْ فِعالُهُمْ

وجلّتْ خَطاياهُمْ عنِ العَدِّ والصَّـ

٢ رَضِينَا بِحُكْمِ المَشْرَفِيَّة[1] بيننا

فقالتْ بأنَّ الحربَ خيرٌ من الصُّلْحِ[2]

---

١. المَشْرَفِيَّةُ بفَتْحِ الرّاءِ المهمَلة: هِيَ السُّيُوْفُ المَنْسُوْبَةُ إلىٰ قُرىً مِنْ أَرْضِ العَرَب تَدْنُوْ مِنَ ٱلرِّيْفِ وَتُعْرَفُ بِـ (مَشارِف ٱلشّأم)، يُقالُ: سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ. وَلا يُقالُ مَشارِفِيٌّ؛ لِأَنَّ ٱلْجَمْعَ لا يُنْسَبُ إلَيْهِ إذا كانَ علىٰ هٰذا ٱلْوَزْن. وقد قَلَّدَ الشَّيْخُ الناظِمُ بـ ذ (ٱلمَشْرَفيّة) شُعَراءَ العُصورِ المُتَقَدِّمة. وَإلّا فَقَدْ تَغَيّرت أَنْواعُ الأَسْلِحَةِ وَ (تطوّرتْ) في زَمانِه، لا سِيّما فِيما كانَ يَقَعُ بين الدُّوَلِ مِنْ حُرُوْبٍ كَما هُوَ مَعْلُوْم. (السيّد الحسني).

٢. قَوْلُهُ: (بأنَّ الحَرْبَ خَيْرٌ من الصُّلْحِ) لا يُنافِي قَوْلَ الحَقِّ سُبْحانَهُ: ﴿...وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ...﴾ (سورة النساء، الآية ١٢٨) لِٱختلاف (الموضوع) ٱلذي يَجْرِي (ٱلْحُكْمُ) علىٰ مُقْتَضاهُ، والله الهادي. (السيّد الحسني).

٣ فَمَا بَرِحَتْ تتلو الدُّخانَ[1] عليهمُ
مَدافعُنا حَتَّى تَلَتْ سُوْرَةَ الفتحِ

* * *

٣٣) وفي «النوافج والروزنامج» غيّرت الأبيات إلى:

١ ولما أبي البلقان إلّا قِتالَنا
ولم تكنِ البُلقانُ تَجْنَحُ[2] للصُّلْحِ

٢ رَجَعْنا فَشَاوَرْنَا السُّيُوفَ عليهمُ
فقالت بأنّ الحربَ خيرٌ مِن الصلح

إلى آخر الأبيات.

* * *

٣٤) وقال:

١ سَلَبْتَ لُبَّ اللُّبِّ مِنّي وَما أَبْقَيْتَ مِنّي غيرَ قَلْبٍ جَريحْ

---

١. فيه تلميحٌ إلىٰ سُوْرَةِ الدُّخان، بالإضافَةِ إلى المعنىٰ الظاهِرِ. (السيّد الحسني).
٢. تَجْنَحُ: تَمِيْلُ. قالَ تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١). (السيّد الحسني).

قافية الدال

٣٥) قال في رثاء سيّد الشهداء أبيعبدالله الحُسَيْنِ، أرواحنا فداه وصلّى عليه الإله:

١ فِيْ الـدارِ بَـيْنَ الغَمِـيْمِ والسَـنَدِ[١]
أيـامُ وَصْـلٍ مَضَـتْ وَلَـمْ تَعُـ

٢ ضـاعَ بهـا القلـبُ وهـي آهلـةٌ
وضـاعَ مُـذْ أَقْفَـرَتْ بِهَـا جَلَـدِيْ

٣ جَـرَىٰ عَلَيْنـا جَـوْرُ الزَّمـانِ كَمَـا
مِنْ قَبْلِهـا قَـدْ جَـرَى عَلَـىٰ لُبَـدِ[٢]

١. الغميم: الكلأ الأخضر تحت اليابس. والسند: ما قابك من الجبل وعلا من السـ
وهما أيضاً اسْما موضعين يمكن إرادتهما.

٢. لُبَد بِضَمِّ اَللامِ وفَتْحِ اَلباءِ اَلْمُوَحَّدَةِ قَيْلَ: إنَّهُ كانَ آخِرَ نُسُوْرِ لُقْمان الذي كانَ مِنْ قَوْمِ عادٍ، وهو غيرُ لُقْمانَ الحكيم الذي كانَ عَصْرِيَّ داوُدَ اَلنبيِّ عليه السلام، وَبَعَثَتْهُ عادُ إلىٰ اَلْحَرَمِ يَسْتَسْقِيْ لَها، فَلَمّا أُهْلِكُوْا خُيِّرَ لُقْمانُ بَيْنَ أَحَدِ أَمرَيْنِ في مُدَّةِ حَياتِه. وَأَحَدُ

٤ طَالَ عَنَائي بَيْنَ الرُّسُومِ وهَلْ
لِلحُرِّ غَيْرُ العَنَاءِ والنَّكَدِ

٥ ألا تَرَى ٱبْنَ النَّبِيِّ مُنْفَرِداً
وَهْوَ مِنَ العَزْمِ غيرُ مُنْفَرِدِ

٦ بماضِيَيْ سَيْفِهِ ومِقْوَلِهِ[1]
فَرَّقَ بينَ الضَّلالِ والرَّشَدِ

٧ فقالَ: لا أطلبُ الحياةَ وَهَلْ
فِراقُ دُنْياكم سَوَى وَكَدِ[2]

٨ لمّا قعدتُمْ عن نَصْرِ دينكُمُ
وآلَ شملُ الهُدى إلى البَدَدِ

٩ بقائِمِ السَّيْفِ قُمْتُ أنْصُرُهُ
مُقَوِّماً ما دَهاهُ مِنْ أَوَدِ[3]

ذَيْنِكَ الأَمْرَيْنِ بَقاءُ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ، كُلَّما هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ، فَٱخْتارَ ٱلنُّسُورَ وَكانَ اَخِرُها لُبَداً، فَلَمّا ماتَ ماتَ لُقْمانُ. وفي ذٰلِكَ قال النابغَةُ الذُّبيانِيُّ:

أَضْحَتْ خِلاءً وَأَضحىٰ أَهْلُها ٱرْتَحَلُوا أَخْنىٰ عَلَيْها ٱلَّذِي أَخْنىٰ علىٰ لُبَدِ

(السيّد الحسني).

١. المِقْوَل: اللِّسان. (السيّد الحسني).

٢. أي: غايتي وطلبتي. (السيّد الحسني).

٣. الأَوَد: الِاعْوِجاج. (السيّد الحسني).

١٠ ولســـتُ أُعطـــي مَقـــادةً بيـــدٍ

وقـــائمُ الســـيفِ ثابـــتٌ بِيَـــدِيْ

١١ واليــومَ وَصْــلُ الحبيــبِ موعــدُهُ

فكيـــفَ أرضـــى تـــأخيرَهُ لِغَـــدِ

١٢ بُشــرايَ إنَّ الحبيــبَ شــاءَ يَــرىٰ

في الطَّفِ مَيْدانَ خَيْلِكم جَسَـدي

١٣ والرأسُ مِنّـي عَلَـى القَنَـاةِ غَـدَاً

يُســـارُ مِـــنْ بَلْـــدةٍ إلـــى بَلَـــد

١٤ لــو قَــدَّني[1] فــي هَــواهُ مختبــراً

قَدْ وَالهوى[2] لم أَكُـنْ أقـولُ [illegible]

١٥ أو قَــالَ للعَــذْبِ لا تَــرِدْ أبــداً

وَحُبِّـــهِ لَـــمْ أَرِدْ ولـــم أُرِدِ[4]

---

١. القَدُّ: القَطْعُ أَوِ الشَّقُّ طُوْلاً، أو المُسْتَأْصِل والمُسْتَطِيل.
وفيه جاء في وَصْفِ أَسدالله و أسد رَسُوْلِهِ، الإمام أميرالمؤمنين علي عليه السلام: أَنَّهُ كا[illegible]
اعترضَ قَدَّ وإذا استطال قَطَّ.(السيّد الحسني).

٢. الواو في قوله: «والهوى» واو القسم (السيّد الحسني).

٣. قَدِ: حَسْبي أَوْ يكفيني، وهو اَسْمُ فِعْلٍ. (السيّد الحسني).

٤. «أَرِدْ» الأولىٰ من الورود. و «أُرِدْ» في قوله: «ولم أُرِدِ» من الإرادة. (السيّد الحسني).

١٦ لو جـاز لـي أن أكـونَ[١] مُقترِحـاً
لقُلــتُ لا تــنقصِ الــبَلَا وزِدِ

١٧ ولسـتُ أبغـي سـوى رضـاهُ ولا
يدورُ خُلْـدُ الجِنـانِ فـي خَلَـدي[٢]

١٨ مؤبَّــدَ الوصــلِ مــا أرومُ ولا
أَعُــدُّ شــيئاً نعيمَهــا[٣] الأبــدِيْ

١٩ إن لَــمْ يُصَــلِّ[٤] علــيّ فــي نفــرٍ
علــيَّ صَــلَّىٰ المهــيمنُ الأحــدِ

٢٠ ولا تشــقّوا لنــا اللحــودَ فمــا
يصــنعُ قتلــىٰ الغــرامِ باللحِــدِ

٢١ فإنْ يكن قَـدْ قَتَلـتُ فَهْـوَ يَـدِي[٥]
وإنْ يَكُنْ قَدْ قُتِلْـتُ فهـو يَـدِي[٦]

٢٢ إنَّ بنــا يَخــتمُ الوجــودُ كمــا
قَبْــلُ بنــا أولُ الوجــود بُــدي

---

١. ش: «أن أقول».

٢. الخَلَد: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ واللّامِ: البال. (السيّد الحسني).

٣. ش: «نعيمه».

٤. ش: «ان لم تصل».

٥. اليَدُ أيْ بِيَدِهِ قَتَلْتُ. (السيّد الحسني).

٦. أي هُوَ يُوَدِّي الدِيَةَ، وَجَمْعُها: دِيات (السيّد الحسني).

٢٣ وَسَلَّ مِنْ غِمده زبانيةً[١]
تقول يا جمرةَ الوغى اتَّقِدِ

٢٤ مَن لَمْ يَكُنْ للنَّعِيمِ مُهْتَدِياً
بِوَعْظِهِ[٢] إلىٰ الجَحِيْمِ هُدِيْ

٢٥ للحدِّ منّي لا يَدْنُ مِنْ أحدٍ
إذْ لستُ مُسْتَبغياً على أحدِ

٢٦ أقول للقِرْنِ[٣] مُذْ أُخَالِطُهُ
تَهَكمّاً سِرْ وللقتالِ عُدِ

٢٧ الجَفن[٤] تبكي عليّ مُذْ عَلِمَتْ
لوصلِهَا لم أعُدْ ولم أَكِـ

٢٨ يرتعدُ الخصمُ في فَرائصِهِ[٥] [٦]
إذا رآني بجِسْمِ[٧] مرتعـ

---

١. ش: «يمانية» وهو الأشبَهُ بالصَّواب.

٢. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «يقول ربي».

٣. القِرنُ، بِكَسْرِ ٱلقافِ ٱلمُكافِيءُ في الشجاعة عند البروز في ميدان الحرب. (السيّد الحسني).

٤. كذا صحح في الأصل، وفي ش: «الحصن».

٥. ش: «من فرائصه».

٦. الفَرائِصُ: جَمْعُ الفَرِيصة، وَهِيَ ٱللَّحْمَةُ بَيْنَ الجَنْبِ وَٱلْكَتِفِ لا تزالُ تُرْعَد عند الغَضَب. (السيّد الحسني).

٧. «بِجِسْمِ على الإضافةِ لا ٱلْوَصْفِ ليستقيم ٱلْوَزْنُ». (السيّد الحسني).

٢٩ ولا يغرَّنْـــكَ فـــي اللِّقـــا زَرَدُ
فَطَالمــا قَــدْ هــزأتُ بـــالزّرَدِ

٣٠ كحامِلِي [اليوْم] [١] صرتُ ذا ظمـأ
إنْ لــم يَــرِدْ مــن دمــائكم أَرِدِ

٣١ وأصنعُ اليومَ في الطفوفِ [كما][٢]
صــنعتُ فــي خَيْبَـرٍ وفــي أُحُــدِ

٣٢ أفنيــتُ آبــاءَكُمْ وصــرتُ إلــى
إفْنــاءَ مــا أعقبــوا مــن الولــد

٣٣ إنْ لم يكن أَسْـنَدُوا لَكُـمْ خَبَـري
فــإنّ مَتْنِــي يُغنــي عــن السَّنَدِ

٣٤ وَلَا يَرَى والـوطيسُ قَـدْ حَمِيَـتْ
من ذي شُطُوبٍ [٣] بِكَفِّ ذي لُبَـدِ [٤]

٣٥ سُــوَى رقــابٍ ولا رؤوسَ لهــا
وغيــرَ أيــدٍ بانــتْ [٥] عــنِ العَضُـدِ

---

١. زيادة لابد منها من «ش».

٢. زيادة لازمة من «ش».

٣. ش: «من ذي سطور».

٤. المُرادُ بذي شُطُوْبٍ ـ هنا ـ السَّيْفُ. وذو لِبَدٍ هو الأسد وَمِثْلُهُ: ذو لِبدَة، والمُرادُ ـ هُنا ـ المعنىٰ المجازيّ، أي: الرّجُل الشّجاع. (السيّد الحسني).

٥. بانَتْ: انْفَصَلَتْ (السيّد الحسني).

٣٦ وأشـــجعُ القـــومِ مـــن يَفِـــرُّ بـــهِ
كمـا تَفِـرُّ المِعْـزَى مِـنَ الأسـدِ

٣٧ فَفَـــرَّقَ الجَمْـــعَ وَهْـــوَ مُنْفَـــرِدُ
رَوَىٰ الثَّرىٰ بالدماءِ وَهْوَ صَـدِيْ[1]

٣٨ أَفْدِيْـــهِ مِـــنْ واردٍ حِيَـــاضَ رَدَىً
علـــى ظمـــأً للفـــراتِ لَـــمْ يَـــرِدِ

٣٩ أُصـــيبَ فـــي قلبِـــهِ بأســـهُمِهِمْ
مُذْ قالتِ القوسُ خذْهُ من كَبِـدِيْ

٤٠ أيـــا مَطَايـــا[2] ٱلْآمـــالِ واخـــدةً
قِفِـيْ وَبَعْـدَ الحُسَـيْنِ لا تَخِـدِ

٤١ فيـــاجفون ٱلْعُـــلا ألا اغتمضـــي[4]
فطالمـــا قَـــدْ كُحِلْـــتِ بالسَّـــهَدِ

* * *

٣٦) وكان هو والسيّد جعفر الحلي رحمهما الله في قرية من ضواحي النجف الأشرف تسمّى: «الرجيبة»[5] وقد نَظَما بالاشتراك هذه القصيدة،

---

١. الصَدِي: العَطْشان (السيّد الحسني).

٢. ش: «ويا مطايا».

٣. الواخد: السريع الرامي بقوائمه كالنعام.

٤. ش: «وياجفون عدى اختمضى».

٥. هي اليومَ مِنْ ضواحي (طويريح) ـ الهِنْدِيّة ـ بين الحِلّةِ وكربلا. (السيّد الحسني).

وكتبا بها إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، فما هو لصاحب الديوان مُعَلّمٌ بحرف «ض»، وما للسيّد جعفر بحرف «ج»:

١ (ض) أيـــا غَـــزَالَ المُنْحَنَـــى قَـــدْكَ[١] فَقَـــدْ
جُـــرْتَ علـــى العُشّـــاقِ فـــي لَحْـــظٍ وَقَـــدْ

٢ (ض) ولـــــم تبـــــرّدْ غُلَّـــــةً لعاشـــــقٍ
وَقَـــدْ حَـــوىٰ ثَغْـــرُك بَـــرْداً وَبَـــرَدْ

٣ (ج) تُسَـــوِّفُ الوعـــدَ إلـــىٰ غَـــدٍ ويـــا
مـــا أقـــربَ الخُلْـــفَ وَمَـــا أَبْعَـــدَ غَـــدْ

٤ (ج) أَعَرْتُـــكَ القلـــبَ فَمَـــا رَدَدْتَـــهُ
وَمَـــا سَـــمِعْنَا بِمُعَـــارٍ لا يُـــرَدْ

٥ (ج) أَعِـــدْهُ أوخُـــذْ جَسَـــدِي ولا تَكُـــنْ
مُفَرِّقـــاً مـــا بـــينَ قلـــبٍ وجَسَـــدْ

٦ (ض) يـــا ظَبْـــيُ أخشـــاكَ وإنِّـــي أَسَـــدُ
مَتَـــى عَهِـــدْنَا الظَّبْـــيَ يخْشَـــاهُ الأَسَـــدْ

٧ (ض) اللهَ[٢] فـــي سَـــفْكِ دَمٍ مُحَـــرَّمٍ
ألســـتَ تَخْشَـــى فيـــه عَقْـــلاً[٣] وَقَـــوَدْ[٤]

---

١. قَدْكَ: كَفاكَ (السيّد الحسني).

٢. اَسْمُ الجلالَةِ مَنْصُوْبٌ بِتَقْدِيْرِ (اَخْشَ) أو ما في معناهُ. (السيّد الحسني).

٣. أيْ: دِيَةٌ (السيّد الحسني).

٤. القَوَدُ: القِصاصُ (السيّد الحسني).

٨ (ض) فلـــي فـــؤادٌ فيـــك قـــد ذابَ أَسَـــىً
وَدَمْـــعُ عَـــيْنٍ فيـــك قَـــطُّ مـــا جَمَـــدْ

٩ (ج) أنـــا ابـــنُ وُدٍ لـــك يـــا رِيـــمُ وَقَـــدْ
صـــنعتَ بِـــي صُـــنْعَ علـــيٍّ بـــابنِ وَدْ[١]

١٠ (ج) أقمـــتَ يـــا رِيـــمَ النَّقـــا عقـــارِبَ الْصُــ
ـــدْغِ علـــى وَرْدٍ بِخَـــدَّيْكَ رَصَـــدْ[٢]

١١ (ج) مَـــدَدْتَ شَـــعْراً قَصُـــرَتْ عَنْـــهُ يَـــدِيْ
فهـــا أنـــا فـــي حَيْرَتِـــيْ قَصْـــرُ وَمَـ...

١٢ (ض) ســـلبتَ منّـــي كَبِـــدِي بِنَظْـــرَةٍ
وكيـــفَ يرجـــو العَـــيْشَ مســـلوبُ الكَبِـ...

١٣ (ض) فَفِـــي ســـبيلِ الحـــبِّ مِنّـــي مُهْجَـــةٌ
أتلفْتُهـــا يـــا رِيـــمُ وَجْـــداً وَكَمَـ...

---

١. قوله في صَدْرِ البيت: (أَنا ٱبْنُ وُدٍّ لَكَ) أَيْ مُحِبٌ لَك. وَٱلْوُدُّ مُثلَّثُ الواو: المَوَدَةُ كَما هُوَ مَعْرُوْفٌ.

وَقَوْلُهُ في عَجزِ البيت: (صُنْعَ عَلِيٍّ بِٱبْنِ وُد). أَرادَ بِهِ ضَرْبَةَ عَلِي عليه السلام لِعَمْرِو بْنَ ... ٱلْعامِرِيِّ ٱلْقُرَشِيِّ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ. وَ (عَبْدُوَدّ) مِنْ أَسْماءِ ٱلْعَصْرِ ٱلْجاهِلِيِّ لِأَنَّ (وَدّاً) كانَ ـ فيما ذَكَرُوْا ـ صَنَماً لِقَوْمِ نُوحٍ عليه السلام. وهو مذكورٌ في القرآن الكريم.

وَقَدِ ٱضطرّتِ ٱلقافيةُ الناظِمَ إلىٰ حَذْفِ كلِمة (عَبْد). (السيّد الحسني).

٢. الرَّصَد: الحَرَس. (السيّد الحسني).

١٤ (ض) وَهَـبْ حَكـاكَ ٱلْبَـدْرُ فـي إشْـراقِهِ
فكيـــف يحكيـــكَ دَلالاً وَغَيَـــدْ

١٥ (ض) نَفْسِـــي فـــداءُ شَـــادِنٍ جُفونُـــهُ
تَرْمِـــي سِـــهاماً نافـــذاتٍ فـــي الـــزَّرَدْ[1]

١٦ (ض) يَحْسِـــدُهُ ظَبْـــيُ النَّقَـــا إذا رَنَـــا[2]
ولـــيسَ حتّـــى الـــوحشُ يَخْلُـــوْ مِـــنْ حَسَـــدْ

١٧ (ض) وكيـــفَ يحكـــي قَـــدَّهُ غُصْـــنُ النَّقَـــا
وَقَـــدُّهُ قَـــدْ عَلَّـــمَ الغُصْـــنَ الأَوَدْ[3]

١٨ (ض) نفســـي فـــداءُ مَبْسَـــمٍ ذِيْ شَـــنَبٍ[4]
لِعَذْبِـــهِ سِـــوى السّـــواكِ[5] مـــا وَرَدْ

---

١. الزَّرَد: الدِّرْعُ ٱلْمُزَرَّدَةُ، أي: ٱلتي تداخَلَ بَعْضُ حِلَقِها في بَعْض. (السيّد الحسني).

٢. النقا بفتح النون: القطعة من الرمل المحدودبة.

٣. الأَوَد: الاهتزاز والمَيَلان. (السيّد الحسني).

٤. ذي شنب: أبيض الاسنان حَسَنُها.

٥. السّواك: المِسْواكُ مَعْرُوْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ شَجَرِ الأراك، وَمِنْ قَديمِ حِفْظي في مَعْنىٰ ٱلسِّواكُ علىٰ التَّوْريةِ قَوْلُ الشاعِرِ القديم:

بِٱللهِ إنْ جُزْتَ بِوادي ٱلْأَراكْ   وَقَبَّلَتْ أَغْصانُهُ ٱلْخُضْرُ فاكْ

فَٱبْعَثْ إلىٰ عَبْدِك مِنْ بَعْضِها   فَـإنَّني وَٱللهِ مـالي سِـواكْ

(السيّد الحسني).

١٩ (ض) لا يَنْفَـدُ[١] الهَجْـرُ ولـيسَ يَنْقَضِـي
لكـنَّ كَنْـزَ الصَّـبْر منّـي قَـدْ نَفِـدْ

٢٠ (ج) مـا لـذَّةُ العـيشِ لِصَـبٍّ قـد مَضَـتْ
أيّامُـهُ مـا بـينَ هجـرانٍ وَصَـدْ

٢١ (ج) يـا ليـتَ شـعري هـلْ سِـواي هـائمٌ
معـذَّبٌ أمْ لَـمْ يَهِـمْ قَبْلِـي أَحَـدْ

٢٢ (ج) أَشَـدُّ أهـلِ العِشْـقِ آلُ عُـذرةٍ[٢]
ولـو رأونـي لـرأوا مـا بـي أَ

٢٣ (ض) يـا نـائمَ ٱللَّيْـلِ الطويـلِ ناعمـاً
نِمْـتَ هَنِيئـاً إنّ طَرْفِـي مـا رَقـ

٢٤ (ض) بِـتُّ أعُـدُّ الـنَّجْمَ حتّـى خِلْتُـهُ
مَسـاعِيَ (الهـادي) وحاشـا أن تُعَـ

---

١. لايَنْفَدُ أي: لا ينتهي، قال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ...﴾ (ســ النحل، الآية ٩٦). (السيّد الحسني).

٢. عذرة بن سعد: بطن عظيم من قضاعة من القحطانية، معروفون بشدّة العشق، أنظر: *معجم قبائل العرب*، ج٢، ص٧٦٨.

قال عبدالسّتار الحسني: في قُضاعة قولانِ: الأَوّلُ ـ وَهُوَ المشهورُ ـ أَنَّها مِنْ حِمْيَر القحطانية. والآخَرُ أنّها مِنْ مَعَدّ بْنِ عَدْنان.

٢٥ (ض) قــد أجمــعَ النّـــاسُ علـــى تَفْضِـــيلهِ
مُـــذْ وَرِثَ العليـــاءَ عَـــنْ أبٍ وَجَـــدْ

٢٦ (ج) مِـــنْ كـــابرٍ مَوْرُوْثَـــةً لِكـــابرٍ
تَسَـــالَمُوها بيـــنهم يَـــداً بِيَـــدْ

٢٧ (ج) مـــنْ جعفـــرٍ إلـــى علـــيٍّ لابْنِـــهِ الْـــ
عَبَّـــاسِ للهـــادِيْ وتَبْقَـــى للوَلَـــدْ

٢٨ (ج) مقيمـــةٌ فـــي بيـــتِهِمْ لـــم تَرْتَحِـــلْ
مِـــنْ أولِ الـــدَّهْرِ لآخِـــرِ الأَبَـــدْ

٢٩ (ج) (أبـــو الرضـــا)[1] كُفْـــؤٌ لِأَبكـــارِ العُـــلَا
وغيـــرُهُ لـــيس لهـــا كُفْـــؤٌ أَحَـــدْ

٣٠ (ج) روى حـــديثَ المجـــدِ عَـــنْ أبيـــه عَـــنْ
أجـــدادِهِ فَجَـــاءَ فـــي أَعْلَـــى سَـــندْ

٣١ (ج) ضَـــفَتْ عَلَـــى عِطْفَيْـــهِ أبـــرادُ العُـــلا
قديمـــةُ النَّسْـــجِ وتَلْقَاهَـــا جُـــدُدْ

٣٢ (ج) يَقْطُـــرُ سُـــمُّ المَـــوْتِ مـــن وَعِيْـــدِهِ
ويَسْـــتَهِلُّ دِيْمَـــةً[2] إذا وَعَـــدْ

---

١. (أبوالرضا) هي كنية العلّامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء الممدوح في القصيدة. (السيّد الحسني).

٢. الدِّيمَةُ: السَّحَابُ المُمْطر. ومِن محفوظي القديم قولُ أبي تمّام عَلَى ما يخطُرُ بالبال:

دِيمَـةٌ سَـمْحَةُ القِيـادِ سَـكوبُ مُسْتَغِيْثٌ بِهَا الثَّرىٰ المَكْرُوبُ

٣٣ (ج) بحــــرٌ ولكـــــن مُسْـــــتحيلٌ جَـــزْرُهُ

والبحـــرُ مِـــــنْ عاداتِــــهِ جَـــزْرٌ وَمَــــدْ

٣٤ (ج) تَبّـــاً لِمَـــــنْ يـــرومُ نيـــلَ مجْــــدِهِ

هَــلْ قبلَــهُ امْــرُؤٌ إلـى الــنَّجْمِ صَـعَدْ؟!

٣٥ (ج) نـــــالَ العُــــلا بجَــــدِّهِ وجِــــدِّهِ

فصــحَّ فيــه القــولُ: «مَــنْ جَــدَّ وَجَــدْ»

٣٦ (ج) يفــرَحُ فــي يــومِ السِّــبَاقِ مِــنْ رَأىٰ

غُبــارَهُ فرحـــةَ مَـــنْ نـــالَ الأَمَـ...

٣٧ (ض) إنْ أَوْقَـــدَ الكِـــرَامُ نيـــرانَ القِـــرَى

فَضَـــوْءُ وجْهِـــهِ دَليـــلُ مَـــنْ وَ...

٣٨ (ض) نَــالَ العُــلا مِــنْ غيــرِ جُهْــدٍ مِنْحَــةً[١]

وغيـــرُهُ مـــا نَالَهَـــا لَكِـــنْ جَهَـ...

(السيّد الحسني).

١. هذا ليس مَدْحاً بل هُوَ بالذَّمِّ أَشبَهُ، وحَسْبُكَ في صِحّة ما زَعَمْتُهُ قولُ ا...
القديم: «وَمَنْ طَلَبَ العُلا سَهِرَ اللَّيالي» وَهٰذا يُذَكِّرُ في بِقَوْلِ ٱلْمُتَنَبِّي في مَدْحِ ...
ٱلْمُسْتَنْطِنِ لِخلافِه:

وَلِلّهِ سِــــرٌّ عُـــلاكَ وإنَّمـــا   كَلامُ ٱلْعِدا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْهَذَيانِ

ولكِنّ الشّيخَ أبا المَجْدِ سَلَكَ سبيلَ ٱلْمَدْحِ بِمَا يَرْتَئِي كَوْنَهُ سبيلاً جَدَداً وَإِنْ كانَ للناقِدِ فيه نَظَر. (السيّد الحسني).

٣٩ (ج) أطيـــبُ أبنـــاءِ العُـــلا فَكاهـــةً
مُهَـــذَّبُ يُرْضِـــيْكَ فـــي هَـــزْلٍ وَجَـــدْ

٤٠ (ض) لا غَـــرْو إنْ يَحْـــكِ أبـــاه طَبْعُـــهُ
فـــإنَّ هَـــذَا الشّـــبْلَ مِـــنْ ذَاك الأَسَـــدْ

٤١ (ض) مَـا رَكَعَـتْ فـي كفِّـهِ بـيضُ الظُّبَـا
الأوهـــامُ[١] قِرْنِـــهِ[٢] خَوْفـــاً سَـــجَدْ

٤٢ (ض) يـــا مبتغـــي عَـــدِّ مزايـــاهُ اتَّئِـــدْ
فإنَّهـــا مِثْـــلُ الـــدَّرَارِي لَا تعـــد

٤٣ (ض) قـد أَعْجَـزَ الأَفْكـارَ فِـي تَحْدِيـدِها
فَخَيْـــرُ حَـــدٍّ أنّهـــا ليســـتْ تُحَـــدْ

* * *

٣٧) وله مراسلاً خِلَّهُ الشيخ مصطفى التبريزي من كربلاء:

١ أَسْـتَوْدِعُ اللهَ مَـنْ سـارَتْ ركـائبهُمْ
مِنَ الطفوفِ إلى أرض الحِمَـى تَخِدُ[٣]

١. الهام جَمْعُ هامة. (السيّد الحسني).

٢. القِرْنُ: بِكَسْر الرّاء: كُفُؤكَ في اَلشَّجاعة، وَقَدْ ذُكِرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ أَيْضاً. (السيّد الحسني).

٣. تخد: تسرع في المشي.

٢ سَــارُوا ولــو عَلِمُــوا مَــاذَا أكابِــدُهُ
مِنْ بعدِهِم قَطُّ مـا شَـطُّوا ومـا بَعُـدُوا

٣ وغَـادَروا صَـبَّهم مـن بَعْـدِ فِـرْقَتِهِمْ
يعتــادُهُ المُشْــجِيانِ الهــمُّ والكَمَــدُ

٤ إن يســألوا عــن محــبٍّ بـاتَ بعـدَهُمُ
بِلَيْـلِ مَـنْ عَـاثَ فـي أجفانِـهِ الرَّمَـدُ

٥ لــم يَبْــقَ غَيْــرُ أَنِــيْنٍ واسْــمُهُ نَفَــسٌ
يجــري بمثــلِ خَيَــالٍ واسْــمُهُ جَسَدُ

٦ قد كـانَ مِـنْ قَبْـلُ ذا صـبرٍ وذا جَلَـدٍ
وأصــبحَ اليــومَ لا صــبرٌ ولا جَلَدُ

٧ يا طرفُ حتّى مَ تُذْري ٱلـدَّمْعَ بعـدَهُمُ
قد أسْهَرُوك ولكـنْ عَنْـكَ قـد رَقَدُوا

٨ وَلَـوْ رَضُـوْا بالـذي طَرْفِـي يُكابِـدُهُ
مِنْ بعدِهِمْ هَـانَ مـا يَلْقَـى ومـا يَجِـدُ

❊ ❊ ❊

٣٨) وكتب إلى ابن خاله السيّد مهدي نجل العلّامة المرحوم السيّد إسماعيل الصدر طاب ثراه:

١ فيـــا راكبـــاً زيّافـــةً شَـــدَنِيَّةً[1]
تقُـدُّ الفيـافي بالرَّسِـيْمِ وبالوَخْـدِ

٢ تحمّلْ ـ هداكَ الله ـ أزكـى تحيـةٍ
تبلّغها عنّي إلـى السـيّد المهـديْ

٣ فتىً فاقَ في المجدِ المشايخَ يافعاً
وحازَ المعالي وهو فِي دارَةِ المَهْدِ

* * *

٣٩) وَلَهُ هاجياً وملغّزاً برجل اسمه «محمود» والبيت الثاني للمتنبّي:

١ كيفَ المعيشةُ[2] في أرضِ الغريِّ ولي
مـــن أرذلِ النّـــاسِ توعيـــدُ وتَهديـــدُ

٢ «ما كنتُ[3] أحسبُ أن أبقى إلى زمـنٍ
يسيءُ بي فيه كلـبٌ وهْـوَ محمـودُ»

---

١. الزيافة: الابل المسرعة في تمايل. وشدن: موضع باليمن، والإبل الشدنيَّة منسوبة إليه. وقيل: شدن فحل باليمن، إليه تنسب هذه الإبل.

٢. (خ ل): «كيف التوطن» و «من أنذل الناس».

٣. في ديوان المُتَنبي: ما كُنْتُ أحْسِبُني أَبْقىٰ إلىٰ... .

وقال شارحُ ديوانه عفيفُ الدِّينِ عليُّ بْنُ عَدْلان الموصلي على الرّاجح (وليس أبا البقاء العُكْبَرِيّ كما كُتِبَ علىٰ أولهِ): «ساءَ بِهِ وإلَيْهِ... ويجوزُ أنْ يكونَ لا يُسئيءُ بي» علىٰ مَعْنىٰ: وَيَهْزَأُ بي...، فَعِدَّاهُ علىٰ المَعْنىٰ لا عَلىٰ اَللَفْظِ». شرح ديوان المَتَنبي المنسوب غلطاً إلى أبي البقاء العُكبريّ، ج٢، ص٤٣. (السيّد الحسني).

٤٠) وله مادحاً مَنِ ٱسْمُهُ «جعفر»، ومُوَرِياً بِٱسم أبيه «جواد»:

١ أجعفرُ فُقْتَ في خَلْقٍ وخُلْقٍ جميعَ الخلقِ حاضرَهم وبادي

٢ سبقتَهُم إلى ٱلعَلْياءِ طُرّاً فلا عجبٌ فأنتَ ابنُ (الجَوادِ)

* * *

٤١) وله في التوجيه بعلم الكلام، ومخاطباً به صديقاً له:

١ فليكنْ في المحبِّ مذهَبُك العَدْ لُ كَمَا فِيكَ مذهبي التوحيدُ

* * *

٤٢) وله في التورية والجناس:

١ لقد زرتُ في كانونَ ساحةَ حارثٍ
أُصَكِّكُ للأسنانِ مِنْ شِدَّةِ البـ...

٢ فأوقد بَرْدِيّاً[1] فقلتُ مُداعباً:
مَتىٰ يَصْطَلي المقرورُ يا صَاحِ بِالْبَرْدِ(يْ)

* * *

٤٣) وكتب للعلّامة السيّد محمّد القزويني في التيلغراف:

١ لقد كنتُ أرجو أن أراكُمْ لعلَّني
أبثُّ لديكم قصَّةَ الشَّوْقِ والو...

٢ ولمَّا أتانا اللَّيلُ أصبحتُ بعدَهُ
أناجيكمُ سِرّاً كأنَّكمُ عِنْدي

---

١. البَرْدِيْ: نباتٌ كالقَصَب.

٤٤) وكتب إلى بعض إخوانه يُداعبُه لما سافر، وقد كان سافر ومن كان يحبّه:

١ وبعدُ فلي إلـى لُقْيـاكَ شـوقٌ   كَشوقِ الحائماتِ إلى الورودِ
٢ وشوقي (وافرٌ) والحزنُ منّـي   (طويلٌ) والبعادُ من الحديـدِ[1]
٣ ألا اَرجع أنتَ من سفرٍ قريبٍ   ليرجـعَ ذاكَ مِـنْ سـفرٍ بعيـدِ

❊ ❊ ❊

٤٥) وله:

١ لله جمعٌ فيـه مـن أشْـتَهي   خلوٌ من العـاذِلِ والحاسـدِ
٢ لكنَّـه جمـعٌ بـلا شـاهدٍ   والجمعُ محتاجُ إلى شاهدِ[2]

❊ ❊ ❊

٤٦) وكتب إلى ابن عَمّه الشيخ مهدي:

١ إنْ ضلّت[3] الأقوامُ عن سَنَنِ[4] العلا
ولم يجدوا مَـوْليً يَمُـتُّ لإِرْشـادِ

---

١. لعلها: من (المديد) وهذه الثلاثة من باب التورية بِبَعْضِ بُحُوْرِ الشِّعرِ وهذه الأبيات الثلاثة بحرها من (الوافر). (السيّد الحسني).

٢. قال في النوافج والروزنامج: «الشاهد» بالمعنى المقصود هنا مستعمل في شعر العرب قليلا وفي شعر الفرس كثيراً.

٣. لعل الأصلَ لئِنْ، راجع الديوان الذي علّقنا عليه؛ لِأَنَّ صَدَرَ ٱلْبَيْتِ الأَوَّلِ علىٰ ما ذُكِرَ هُنا بَحْرُهُ من (الكامِلِ) وسائر ٱلْأَشْطُرِ مِنَ (الطويل).

٤. السَنَنُ ـ بِفَتْحِ السِّين ـ: الطريق. (السيّد الحسني).

٢ فَإنّـا أُنـاسٌ لا نَضِـلُّ لِأَنَّـهُ
إلى سَنَنِ العليـاءِ مَهْـدِيُّنا الهـادِي

* * *

٤٧) وقال في من كان إمضاء كتبه الشطر الأخير:

١ لابدّ لـي يـا قلـبُ مِـنْ ثغـرِهِ وِرْدٌ وإنْ قُطِّـعَ منّـي الوريـدْ
٢ قلتُ له مُذْ خَـطَّ فـي طِرْسِـهِ سَـطْراً[1] بـديعاً كنظـام الفريـدْ
٣ يا من جَنَى ظُلماً على مَنْ غَدَا لهُ بشَرْعِ الحبِّ بعـضَ العبيـدْ
٤ حَـرَّرَ مِـنْ رِقِّ الضّـنا كاتبـاً (حَرَّره الجاني محمّـدْ [illegible]

* * *

٤٨) وقال وفيه تورية:

١ وهل يُرجَى صلاحُ من صَبِيٍّ بـه وَبِمِثْلِـهِ يَقَـعُ النسـ[illegible]
٢ وقـالوا: إنَّـهُ ثِقَـةُ فَقُلنـا لذا أمسـى عليـهِ الإعْتمـ[illegible][2]

* * *

٤٩) وعرض لرجله عارضٌ لزم لأجله العصا مدّةً، فقال[3]:

---

١. خ ل «خطأ».

٢. قَطْعَ الهمزةَ هُنا للضرورة، وأكثر المتأخِّرين يقع لَهُمْ هٰذا مع عَدَم الضرورة، والصَّوابِ: أَنْ يُضْبَطَ هكذا: اَلِاْعْتِماد «بِكَسْرِ اللامِ مَعَ أَلِفَ الوَصْلِ (هَمْزةِ اَلْوَصل)». (السيّد الحسني).

٣. البيتان ليسا بواضحين في خطّ الناظم.

١ وكنتُ على الرجلينِ أمشي بلا عَصَا
وَمَاليَ هذا اليومَ للمشي مِنْ بُدِّ

٢ تركتُ رِمَاحَ الخَطِّ [...] متنها
وألزمني دهري رُمَيْحَ[1] أبيسَعْدِ[2] [3]

* * *

٥٠) وله في رسالة بعثها للشيخ محمّد علي اليعقوبي، وضمنها هذَيْن البيتَيْن:

١ بنــي الضَّــادِ هــلْ عَيْنِــي تَقَــرُّ بقُــرْبكم؟
وَهَلْ يستَقِي مِنْ وَصْلِكُمْ قَلْبِيَ الصَّادِ[يْ]؟

---

١. تصغيرُ (رُمْحٍ). (السيّد الحسني).

٢. كتب الناظم معلّقاً على هذا الموضع: كنتُ أظن أني أول من نظم في «رميح أبيسعد» إلى أن ظفرت بعد مدة على عدة منظومات فيه في كتاب «الريحانة».

٣. الخَطُّ مَوْضِعٌ بِاليَمامَةِ وَهُوَ خَطُّ هَجَر (الأَحْساء) وَيُطْلَقُ علىٰ اَلْقَطِيْفِ أيضاً. تُنْسَبُ إليه الرِّماحُ اَلخَطِّيَة؛ لِأَنَّها تُحْمَلُ مِنْ بِلادِ اَلْهِنْدِ فَتُقَوَّمُ بِهِ، وَيُنْسَبُ إليه جَماعَةٌ مِنْ أَعلام الإماميّة وفُضَلائِهم، ومِنْ مُتَأَخِّرِيهم العلّامةُ الأديبُ الشّاعِرُ القاضي الشَّيخُ عبدالحميد اَبْنُ الإمامِ الفقيهِ الكبير الشيخِ عَلِيٍّ أَبيالحَسَنِ اَلْخُنَيْزِيّ الخَطِّيُّ القَطِيفيّ رحمهما الله تعالى.

وَ «رُمَيْحُ أَبِي سَعْدٍ» مَأْخُوذٌ مِن قَوْلِهِمْ: أَخَذَ فُلانٌ رُمَيْحَ أَبي سَعْدٍ، أي: اتّكأ عَلَى العَصَا هَرَماً، وقيل: إنّ أباسَعْدٍ هُوَ لُقْمانُ الحَكِيْمُ، أَوْ هُوَ لُقْمانُ آخَرُ مِنْ قَوْمِ عاد، عُمِّرَ طَوِيْلاً بِمِقْدارِ أَعْمارِ سَبْعَةِ أَنْسُر، آخِرُها (لُبَد) وَقِيْلَ: إنْ أَباسَعْدٍ كُنْيَةُ اَلْكِبَرِ وَاَلْهَرَمِ. وَقِيْلَ: هُوَ مَرثَدُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ قَوْمِ عاد. (السيّد الحسني).

٢ أَجِـــنُّ إلـــيكم والمفـــاوِزُ بَيْنَنَـــا
وأَيْـنَ ٱبْـنُ جَـيٍّ[١] مِـنْ رُصَـافَةِ بغـدادِ[٢]

---

١. «جَيٌّ» من أسماء إصفهانَ القديمة، وتنوينُها ـ هنا ـ للضَّرورة؛ لأنَّها ممنوعةٌ من الصَّرف، ويمكن تلافي الضرورةِ بإشباعِ فتحةِ الياء، على نحو الإمالة.
وقد جاءت في شعر غير واحدٍ من القدماء، ومن ذلك قولُ شاعرٍ معاصرٍ لمصعب بن الزُّبَيْر:

وَيَـوْمُ بِجَـيٍّ تَلَافَيْتَـهُ وَلَوْلَاكَ لاضطَلَمَ العَسْكَرُ

وقال آخَرُ، واسمه شُرَيح، المُكنَّىٰ بأبي هُرَيْرَة، وَهُوَ مِنْ معاصري مصعب أيضاً:

أَلَمْ تَرَوْا جَيّاً عَلَىٰ المِضْـمَارِ تُمْسِي مِنَ الرَّحمن في جِوَارِ

وَتَعَقَّبَهُ أبوالعبّاس المبرِّد بِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا (جيّ): فالأجود فيها أن تقول: (أَلَمْ تَرَ... عَلَىٰ المِضْمَار)، فلا تُنَوَّن؛ لأنّها مدينةٌ، والاسم أعجميٌّ، والمؤنّث إذا سُمِّي ... أعجميٍّ على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً، وإن كان أوسطه ساكـ... جُور، وحمص... وما كان مثل ذلك، ولو كان اسماً لمذكّرٍ لانصرف، فإن صَرَفْتَهُ جعلتَهُ اسماً لبلدٍ، وإن لم تصرفه جعلته اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ» [الكامل، ج٢، ص... ٦٧٨]. (السيّد الحسني).

٢. «رصافة بغداد»: أراد بها الناظمُ الجانب الشرقيّ كُلّه من بغداد، كما هو شائعٌ في العصور الأخيرة.

مع أنّ (الرصافة القديمة) كانت محلّة كبيرة مجاورة لمحلّة أبي حنيفة النعما... ثابت إمام المذهب الحَنَفيّ، وموقعها الحالي بين محلّة العواضيّة ـ الإيلْوازِيّة ـ ، ومحلّة أبي حنيفة.

وكذلك حصل للجانب الغربي من بغداد؛ فإنّ محلّة (الكرخ القديمة) كانت إحدىٰ محالّ الجانب الغربي، وموضعها في خِطَطِ عصرنا محلّة (الشّالچية) إلى محلّة

٥١) وله مخاطباً بعض الأعلام:

١ إنْ قدّموا عليكَ مَنْ ... دونَكَ في جِدٍّ وَجَدْ[١]

٢ فـ(الثورُ) في حسابِهِمْ ... مُقَدَّمٌ على (الأَسَدْ)[٢]

* * *

٥٢) قَوْلُهُ مخاطباً خاله السيّد إسماعيل الصَّدر، ومداعباً له لحبّه الباذنجان (الكهكب) وحبّه هو للطماطة:

١ أيُّها الخالُ دَعْ طريقَ العنادِ ... وَٱتْرُكَنْ أَكْلَ أَسْوَدٍ[٣] كٱلمِدادِ

٢ لا تُفَضِّلْ على الطماطةِ شيئاً ... إنَّ شرَّ الألوانِ لونُ السواد

* * *

٥٣) وله ملغزاً:

١ إنَّ الذي بَيْنَ المِلَاحِ هَوَيْتُهُ ... وإنْ ابتُلِيْتُ بهَجْرِهِ وَبِصَدِّهِ

٢ أضْحَى ٱسْمُ والِدِهِ أَخَصَّ صِفاتِهِ ... وبثغرِهِ أضْحَى مُصَدِّقَ جَدِّهِ

(الجُعَيْفر). ولكن المتأخرين أطلقوا (الكرخ) على الجانب الغربي كُلِّه. وقد صرف الناظم (بغداد) ـ هنا ـ للضرورة. (السيّد الحسني).

١. وقد أجابه الشيخ محمّد علي اليعقوبي بقصيدة على نفس الرويّ والقافية، ذكرت في التمهيد، فراجع.

٢. هٰذا من مُصْطَلَحاتِ الفَلَكِيِّينَ، وما يُسَمّى بِـ (ٱلْأبراج). (السيّد الحسني).

٣. صَرَفَهُ لمُراعاةِ ٱلْوَزْن. (السيّد الحسني).

٥٤) وله أيضاً:

١ وللسَّبْحِ كَمْ جرّدتُهُ مِنْ ثِيابِهِ

كما جُرِّدَ السيفُ الصقيلُ من الغِمْدِ

٢ رقيقانِ قَدْ مَاجَا غِدَاقاً[1] لناظِرِي

وَجِسْمُ الذي أهْوَى أَرَقُّهما عِنْدِيْ

* * *

٥٥) وله من قصيدة قالها في مَرَضٍ أَلَمَ بهِ وقد ضاعت، وقيل إنَّها أوّل شعره:

١ أما لِهذا الليلِ غَدْ أَمْ لَكَ يا داءُ أَمَدْ

* * *

٥٦) وكتب إلى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في سنة ١٣٤٨ يُعاتِبُهُ:

١ مَحَبَّتِيْ[2] حَسْنَاءُ كَمْ قَدْ حَوَتْ بديعَ حُسْنٍ لَمْ أُطِقْ عَدَّهْ

٢ زوّجتُها منك قطلّقتَها مِنْ بَعْدِ ما باشَرْتَها مُدَّةْ

٣ فَارْجِعْ إلَيْها عاجِلاً إنَّها ما خَرَجَتْ بَعْدُ مِنَ ٱلْعِدَّةْ

٤ فَإنْ تَبِنْ مِنْكَ فَأكفاؤُها كُثْرٌ ومَنْ يَخْطِبُها عِدَّةْ

---

١. مِنَ الغَدَقِ، وهو الماءُ الكثير، والكلام مَبْنيٌّ علىٰ ٱلاستعارة. (السيّد الحسني).

٢. «صداقتي» (خ ل).

٥٧) وقال في إجازته للشيخ محمّد الثقفي الطِّهْراني من نظمه هذَيْن البيتَيْن:

١ قَدْ جَدَّ في كسْبِ العلومِ واجْتَهَـدْ
فصَحَّ فِيْهِ القَـوْلُ: مَـنْ جَـدَّ وَجَـدْ

٢ لَا غَـرْوَ إنْ حَـوَىٰ العلـومَ إنَّهـا
تراثُـهُ المَـوْرُوثُ عَـنْ أَبٍ وَجَـدْ

قافية الذال

٥٨) قال متغزّلاً:

١ أَبْصَرْتُ مَنْ هامَ الفؤادُ بِحُبِّهِ ... قَدْ طرَّ[1] شاربُه الشَّهِيُّ [illegible]

٢ قَدْ كانَ مَبْسَمُهُ عَقِيقاً[2] زانَـهُ ... دُرٌّ فَأَبْدَلَهُ الشَّـبابُ [illegible]

---

١. طَرَّ: نَبَتَ. (السيّد الحسني).

٢. العَقيقُ خَرَزٌ أَحمَرُ: أَكْثَرُ ما يُوجَدُ باليَمَن وبسواحِل بَحْرِ رُوْمِيَة. والعقيقُ اَلْ[illegible] مَعْرُوْفٌ، وَقَدْ رُوِيَتْ في فَضْلِهِ بَعْضُ الأخْيار ممّا دَفَعَ كثيراً مِن المؤمنين إلىٰ [illegible] والتَّنافُسِ في شِرائِه، حَتّىٰ إنَّ أَحَدَهُمْ لَيَظُنُّ أَنَّهُ إذا زَيَّنَ بِفَصِّ اَلْعَقِيْقِ خاتَمَه، فَقَدْ فازَ بِحُسْنِ اَلْخاتِمَة. (السيّد الحسني).

٣. الزُمُرُّذُ ـ بِضَمِّ اَلرّاءِ اَلْمهمَلَةِ وَتَشْديدِها ـ : الزَّبَرْجَد. وَهُوَ مُعَرَّب. وَهُوَ ممّا يُوْصَفُ الوسيمُ بِهِ كما لُقِّبَ قَيْسُ بْنُ حَسّان بـ (الزَّبَرْجَد) لِجَمالِه. (السيّد الحسني).

قافية الرّاء

٥٩) قال مادحاً العلّامة الشيخ ٱلْهادي آل كاشف الغطاء:

١ هَبَّ النَّسِيْمُ مِنَ الحِمَىٰ عَطِرا
فَعَسَى تَحَمَّلَ منهمُ خَبَرا

٢ عَرَبٌ سُدولُ خُدورِهم حَجَبتْ
أحْوَىٰ تكوّن طَرْفُهُ حَورَا

٣ يا ظبيُ كَمْ أسْهَرْتَ من مُقَلٍ
قبلَ الهَوَى لَمْ تَعْرِفِ السَّهرَا

٤ هَانَتْ دُموعي فِيك مُذْ كَثُرَتْ
وَيَقِلُّ قَدرُ الشيء إنْ كَثُرَا

٥ صَدّقتَ أقوالَ الوُشاةِ وكم
كذَّبتُ فيك السَّمْعَ والبَصَرَا

٦ إنْ جُرتَ في حُكمٍ فَلا عَجَبٌ
كَمْ مِنْ مَليكٍ جَارَ مُذْ قَدِرَا

٧ مَا كانَ ضَرَّكَ لو جَنىَ نَظَرِيْ
مِنْ وَرْدَهُ خَدِّكَ وَرُدَهُ النَّضِرَا

٨ طَرْفي وَطَرْفُك في دَمِي اشْتَرَكا
فَعَلِمْتُ أنَّ دَمِي غَدَا هَدَرَا[١]

٩ لَوْ أنّ أهْلَكَ أنْصَفُوا انتجعَوا
طَرْفِي وثغرَك واكتفوا سَفَرَا

١٠ فِي الثَّغْرِ مِنْكَ عَنِ البُرُوْقِ غِنىً
وَدُمُوْعُ عَيْنِيّ حَسْبُهُم مَطَرَا

١١ لَمَتَحْتُ مِنْ عَيْنَيَّ أذْنِبَةً[٢]
وملأتُ مِنْ دَمْعِي لَهُمْ غُـ

١٢ يا عُزبُ قلبي في حبَائِكمُ[٤]
ضَيفْ فَهَلَ غَيْرُ الصُّدودِ قِـ

١٣ ما تَنْهَرُوْنَ الدَهرَ[٥] سَائِلَكُمْ
فَعَلامَ سَائِلُ أدْمُعِيْ نُهِـرَ

١. أيْ ليس فيه قَوَدُ (قِصاصُ) وَلا عَقْل (دية). (السيّد الحسني).

٢. ش: «لمحيت من عيني ذنبهم». متح الماء: نزعه. الأذنبة جمع ذَنوب ـ بفتح ...
الدلو له ذنب.

٣. الغُدُر: جَمْعُ الغَدِير وَهُوَ في الأَصْلِ القِطْعَةُ مِنَ اَلْماءِ يُغادِرُها اَلسَّيل. (السيّد الحسني).

٤. ش: «في جنابكم».

٥. الدَّهرَ ـ هُنا ـ ظَرْفُ زَمانٍ (مفعولٌ فيه). (السيّد الحسني).

١٤ حِفْظُ الذِّمامِ ـ عَهِدْتُ ـ شِيْمَتُكُمْ
فَذِمامُ وُدِّي مالَهُ خُفِرَا[١]

١٥ لي في بيوتكم خَذول رَشَاً[٢]
يغتال[٣] ناظرُه أُسُودَ شَرَىٰ

١٦ كم عَاذِلٍ لِيْ في هَواهُ ولو
نظر الذي أحبيتُهُ عَذَرَا

١٧ إنْ هَزَّ قامتَهُ وإنْ سَفَرَا
فَضَحَ الغُصُونَ وأخْجَلَ القَمَرَا

١٨ عَينانِ نَجْلاوان[٤] لَمْ يَدَعَا
للصَّبْرِ لا عَيْناً ولا أَثَرَا

١٩ بالكَسْرِ حُرّكنا وحَاجِبُهُ
قَلَمُ المَلاحَةِ خَطَّهُ زُبُرَا

٢٠ هَلْ قُرْطُهُ يَخْشىٰ مُفارَقَةً
مِنْهُ فَلا يَنْفَكُّ مُنْذَعِرَا

---

١. مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْفَرَ ٱلْعَهْدَ إذا نَقَضَهُ. (السيّد الحسني).
٢. خذلت الظبية: تخلّفت عن صواحبها، وانفردت عن القطيع، فهي خاذل وخذول.
٣. «يختال» (خ ل).
٤. نَجْلاوان: واسِعَتان. (السيّد الحسني).

٢١ والبَـــانُ[1] لَمَّـــا هـــزَّ قَامَتَـــهُ
خَجَـــلاً بـــأوراقٍ لـــه اسْـــتَتَرا

٢٢ وجَـرىٰ عَلَـيَّ مِـنَ الهَـوىٰ عَجَـبٌ
فاسألْ رَسُـوْلَ الـدَّمْعِ كيـفَ جَـرىٰ

٢٣ كَـمْ آمـرٍ بالصَّـبْرِ قُلْـتُ لَـهُ[2]:
الـــرأيُ فيمـــا قُلْـــتَ لـــو قُـــدِرَا

٢٤ أفنـــى دُمُـــوْعَ جُفونِـــه جَزَعـــاً
وَلَـــوِ اســـتطاعَ تَصَـــبُّراً صَـ...

٢٥ وأخــذتُ حِــذْرِيْ مِــنْ لَواحِظِــهِ
لٰكِنَّـــهُ لَـــمْ يَـــدْفَعِ القَـــد...

٢٦ أُنْظُـــرْ إلـــى دَمْعِـــيْ ومَبْسَـــمِهِ
دُرَّيْـــن مُنْتَظِمـــاً وَمُنْتَثِـــ...

٢٧ مِـنْ حُسْـنِ وَجْهِـكَ عينُـهُ عَمِيَـتْ
وعـــن المَلامَـــةِ مَسْـــمَعِيْ وَقِـــرَا

---

١. البان: نَوعٌ من الشَّجَر. (السيّد الحسني).

٢. ش: «قاله له».

٢٨ لَهْفِي عَلَى زَمَنِ الشبابِ[١] قَضَى
مِنْ قَبْلِ أَنْ أقضيْ[٢] به الوَطَرا

٢٩ وأطعتُ في تَرْكِ الغَرامِ بِهِ ٱلْـ
مُسَلِّيَيْنِ: ٱلْهَمَّ والكِبَرَا

٣٠ وصَحَوتُ عن سُكْرِ الصِّبا عَجِلاً
لابدَّ أنْ يَصحُوْ[٣] الذي سَكِرَا

٣١ إنّي إذا شَبَّبْتُ في كَلِمِيْ
شَيخٌ لِعَهْدِ شَبابِهِ ادَّكَرا

٣٢ ما حِرْفَتِي نَظْمُ القَرِيضِ وَإنْ
فَوَّفْتُ[٤] مِنْ أَبْرادِه حِبَرَا

---

١. ش «زين الشباب».

٢. سَكَّنَ ٱلْياءَ للضَّرُوْرَةِ، مَعَ أَنَّ حَقَّها ٱلْفَتْحُ (أَنْ أَقْضِيَ)، وَإِنَّما جازَ ذٰلِكَ؛ لِأَنَّ هٰذِهِ ٱلْياءَ تَسْكُنُ في ٱلرَّفْعِ وَٱلْجَرِّ، فَإِذا ٱضْطُرَّ ٱلشّاعِرُ إلىٰ إسْكانِها في ٱلنَّصْبِ قاسَ في هٰذِهِ ٱلْحَرَكَةِ علىٰ ٱلْحَرَكَتَيْن ٱلضَّمَّةِ والكَسْرَةِ ٱلسّاقِطَتَيْنِ فَشَبَّهَها بِهِما. وَمِنْ شَواهَدِ هٰذا ٱلْبابِ قَوْلُ الأَعْشىٰ ـ الشّاعِرِ الجاهِلِيِّ المَشْهُوْرِ ـ:

فَتَىً لَوْ يُبارِيْ ٱلشَّمْسَ أَلْقَتِ قِناعَها أَوِ ٱلقَمَرَ ٱلسّارِيْ لَأَلْقىٰ ٱلْمَقالِدا

هٰكَذا ذَكَرَ ٱلنُّحاةُ فِيْما حَفِظْناه. (السيّد الحسني).

٣. سَكَّنَ ٱلواوَ للضرورة، وَحَقُّها الفَتْحُ: (أَنْ يَصْحُوَ). (السيّد الحسني).

٤. فَوَّفْتُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: بُرْدٌ مُفَوَّفٌ: فِيْهِ خُطُوْطٌ بِيْضٌ، وَقَدْ يُوْصَفُ بِذٰلِكَ إذا كانَ رَقِيْقاً. وَٱلْحِبَرَ: جَمْعُ حِبْرَةٍ: بُرْدٌ يَمانٍ (يُصْنَعُ في ٱلْيَمَن). (السيّد الحسني).

٣٣ نَشَـرَ الثَّنـا مِنّـي نَـدَاهُ كمـا

يَـزْدادُ نشـرُ الـرَّوْضِ إنْ مُطِـرَا

٣٤ قـد صَـوَّرَتْهُ يَـدُ الكمـالِ لَهـا

رُوْحـاً وَصَـوَّرَهُ الـورى صُـوَرَا

٣٥ وَمَناقِـبٌ لَـوْ أَنَّهـا تُلِيَـتْ

لِلنّـاسِ فَصَّـلَها الـورىٰ سُـوَرَا

٣٦ وَعَـزائِمٌ كَـٱلبَرْق يُبْصِـرُها ٱلشْـ

شَـانِي فَيَرْجِـعُ[1] دُوْنَهـا البـ

٣٧ أَخْلاقُـهُ وصِـفَاتُهُ نَظَـرَتْ

منهـا العيـونُ الزُّهْـرَ والزَهـ

٣٨ لـو كـانَ تُمْطِـرُ دِيْمَـةٌ ذَهَبـاً

شَـبَّهتُ عَـارِضَ كَفِّـهِ مَطَـ

٣٩ وَوَسَـمْتُهُ بـالبَحْرِ لَـوْ عَـذُبَتْ

مِنْـهُ مَـوارِدُهُ وَمـا جَـزَرَا

٤٠ وَدَعَوْتُـهُ هَـارُوْتَ لَوْ بِسِـوىٰ ٱلسْـ

ـسِحْرِ ٱلحَـلالِ عُقُوْلَنـا سَـحَرَا

---

١. رَجَعَ لازِمٌ وَمُتَعَدٍّ عند العَرَب الا قبيلةَ هُذَيْلِ بنِ مُدْرِكَةَ؛ فَإِنَّهُمْ يُعَدُّوْنَهُ بِٱلألِفِ: أَرْجَعَهُ.وَٱلفَصِيْحُ: رَجَعَهُ وهي لُغَةُ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيم. (السيّد الحسني).

٤١ النـــافعُ النِّحريـــرُ يُطْنِـــبُ فـــي
فَـــنِّ النَّـــدىٰ ويـــلاهُ مخْتَصِـــرا[١][٢]

٤٢ لـــم يَعْتَـــذِرْ مَطْـــلاً لِســـائلهِ
لٰكِنَّـــــهُ يُوْلِيْـــــهِ مُعْتَـــــذِرَا

٤٣ كَالْبَيْـــتِ مَرْبَعُـــهُ بأبْطَحِـــــهِ
رَكْـــبُ الوُفُـــوْدِ أقـــامَ مُعْتَمِـــرَا

٤٤ ويَمينُـــهُ لَـــوْ لَـــمْ تَسِـــل بِنَـــدىً
للاثمـــينَ[٣] دَعَوْتُهَـــا الحجَـــرَا

٤٥ وَقَـــفَ الرَّجـــا بِـــ(مِنىٰ) مَواهبـــهِ
حتّـــى إذا بلـــغ المُنـــىٰ (نَفَـــرَا)

٤٦ تَجْثُـــو أمـــامَ مقامـــهِ زُمَـــراً
وتطـــوفُ حـــولَ مَقِيْلِـــهِ زُمَـــرَا

---

١. ش: «منن الندى وبلا ومحتصراً».

٢. كذا وَرَد ولا يتَّجَهُ مَعْناهُ، والظاهِرُ أَنَّ فيه تَحْرِيفاً. (السيّد الحسني).

٣. الصواب: لِلْلاثِمِيْنَ مِنَ ٱللَّثْمِ، وَهُوَ التَّقْبيلُ وَبَعْضُ مَعْناهُ مأخوذٌ مِنْ قولِ الشريفِ قَتادَةَ بْنِ إدريسَ الحَسَنيّ أميرِ الحِجاز في عَصْرِه (القرن السابع الهِجْريّ):

مُعَوَّدَةٌ لَثْمَ الملُوْكِ لِظَهْرِهـا وفي بَطْنِها لِلْمُجْدِبِيْنَ رَبِيْعُ

(السيّد الحسني).

٤٧ فكأنّمـــا حَـــانَ النشـــورُ بـــه
لِلْخَلْـــقِ حَيْـــثُ حُطامُـــهُ حُشِـــرَا

٤٨ قـــد والـــذي أغنـــىٰ العُفـــاةَ[1] بـــه
أضـــحى المـــديحُ إليـــه مُفْتَقِـــرَا[2]

٤٩ وَرَدَ العلـــومَ فَخـــاضَ لُجَّتَهـــا
وَسُـــــــواهُ دُوْنَ وُرُودِهِ صَـــــــدَرَا

٥٠ تَسْـــتَوْقِفُ الأفْـــلاكَ عَزْمَتُـــهُ
وَتُطيعُـــهُ الأقـــدارُ إِنْ أَمَـ

٥١ قَـــدْ قَدَّمَتْـــهُ علـــىٰ الـــوَرىٰ هِمَـــمٌ
تركـــتْ سَـــوابقَ حاسِـــدِيْهِ و

٥٢ كـــم رافـــعٍ لِينالَـــهُ بَصَـــراً
أقـــذاه نـــورُ ذُكـــاهُ[3] فَأَنْكَسَـ

٥٣ يـــا مَـــنْ تُمَـــدُّ بِـــذِكْرِهِ سِـــيَرِيْ
وَعَلَيْـــه بُـــرْدُ نَشـــائِدِيْ قُصِـــرا

---

١. العُفاة: جَمْعُ ٱلعافي: الضَّيفُ. وَكُلُّ طالِبِ فَضْلٍ أَوْ رِزْق. (السيّد الحسني).
٢. ش: «مغتفرا».
٣. ذُكاهُ: بِضَمِّ الذّالِ المُعْجَمَةِ: شَمْسُهُ. (السيّد الحسني).
٤. لَعَلَّها: فَانْحَسَرا.

٥٤ أمسـيتُ أعظـمَ مالـكٍ لِعُـلاً
وغَـدَوتُ لا بَطِـراً ولا أشِـرَا

٥٥ أطلقـتُ فـي تِلْـكَ المفـاخِرِ مِـنْ
غُـرَرِ الفضَـائلِ أَنْجُمـاً زُهُـرَا

٥٦ طُلْـتُ السِّـماكَ عُـلاً ولا عَجَـبٌ
إنْ عَنْـكَ سُـلَّمُ فِكْرَتـي قَصُـرَا

٥٧ شَـخَصَ الأنـامُ لِذاتِـهِ فَـرَأوا
مَلَكـاً تَمثَّـلَ بَيْـنَهُمْ بَشَـرَا

* * *

٦٠) وله أيضاً متغزّلاً، ومتظلماً من زمانه، ومادحاً بها الشابَّ الأديبَ المرحوم عَبدالمجيد نَجْلَ العلّامةِ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء:

١ مـا لِنُجُـوْمِ اللَّيْـلِ لا تَسْـرِيْ
هَـلْ ليـلُ مَـنْ يَهـوى بـلا فَجْـرِ

٢ كَـمْ ليلـةٍ زارَتْـكَ فـي جُنْحِهـا
واضِـحةُ اللَّبّـاتِ[1] والثَّغْـرِ

٣ قويّـةُ الفتـك بعُشّـاقها
ضـعيفةُ الميثـاق والخِصْـرِ

---

١. اللَّبّاتُ: جَمْعُ اَللَّبّةِ: المَنْحَر. (السيّد الحسني).

٤ كحيلــةُ الطَّــرْفِ بــلا إثْمِــدٍ[١]
طيّبـــةُ البُـــرْدِ بـــلا عِطْـــرِ

٥ وافَتْكَ فـي لَيْـلِ سَـرارٍ[٢] [٣] ومَـنْ
أبْصَـرَ بَـدْراً آخِـرَ الشَّـهْرِ؟!

٦ لثمتُهـا فـي نَحْرِهـا ليلـةً
لِلَّـثْمِ كانـت ليلـةَ النحـرِ

٧ قبّلـتُ بـدرَ الـتمِّ فـي وَجْهِهـا
والنحـرِ حتّـى مَطْلَـعِ الفـ...

٨ مقتطفـاً لِلْـوَرْدِ مِـنْ خـدِّها
مجتنيـاً رُمّانـةَ الصـ...

٩ جنيـتُ مـن مرشـفها خمـرةً
مـا دنّسَـتْها الكـفُّ بالعـ...

---

١. الإثمِدُ: حَجَرٌ يُكْتَحَلُ به. (السيّد الحسني).

٢. في ش: «في ليل سرور».

٣. سَرارٍ: بفتح السّينِ وَكَسْرِها وليلةُ السرار: آخر ليلةٍ من الشّهر يَسْتَسِرُّ فيها ...
(يخفى) وقد يكون سَراره ليلتين.
وفي السرار يقول الشاعر:

رَأتْ مَرَّ السنينَ أخذنَ منّي كما أخَذَ السّرَارُ من الهِلَالِ

(السيّد الحسني).

١٠ قـد فَتَحـتْ مُـذْ كَسَـرَتْ جَفْنَهـا

قلبَـــكَ لا بالعســـكر المجـــرِ[١]

١١ أعْجِـبْ بـه مـن نـاظرٍ فـاترٍ

يجمـعُ بـين الفـتحِ والكسـرِ

١٢ دام لَـكِ اَلْحُسْـنُ أديمـي اللِّقـا

لاُ تُعْقِبِـيْ وَصْـلَكِ بِـاَلهَجْرِ

١٣ يا حُلْوَةَ الأَعطافِ حُوْشِيْتِ مِـنْ[٢]

أن تَمْزُجِـيْ الحُلْـوَ مَـعَ المُـرِّ

١٤ صَـبُّكِ كَـمْ بـاتَ وأجفانُـهُ

مَعْقُـوْدَةٌ بـالأنْجُمِ الزُّهْـرِ

١٥ هَجْـرُكِ وَالأيـامُ فِـيْ صَـرْفِها

كَـمْ قَلَّبَـا قَلْبِـيْ عَلـىٰ الجَمْـرِ

١٦ الـدَّهْرُ عـاداني لِفَضْـلِي فَمـا

ذَنْـبُ ذَوِي الفضـلِ مَـعَ الـدَّهْرِ

---

١. المَجْر: العَظِيم، سُمِّيَ بِذلِكَ؛ لِثِقَلِهِ وَضِخَمِهِ. (السيّد الحسني).

٢. ش «يا حلوة الاعطاف منى أما».

١٧ حلبتُ[1] دهري في تصاريفهِ

شَطْرَيْنِ[2] مِنْ عُسْرٍ ومِنْ يُسْرِ

١٨ وَصِفْرُ كفٍّ زِدْتُ قَذراً بهِ

زِيادةَ الأعدادِ بالصِّفرِ

١٩ وإنّها الأيامُ كانت وَمِنْ

عاداتِها عَداوةُ الحُرِّ

٢٠ كَمْ مُدَّعٍ للحِجْرِ[3] أولى بأنْ

في مالهِ يُحْكَم بالْحجر

٢١ وعادمٍ لِلمالِ لكِنَّهُ

فاقَ على قارُوْنَ بالكثر

---

١. مِنْ قَوْلِ العَرَب: «حَلَبَ الدَّهرَ أَشْطُرَهُ» ـ بِنَصبِ ٱلدَّهرِ على ٱلظَّرفِيَّة ـ وَهُوَ مثلٌ معروفٌ يَضْرِبُوْنَهُ لِمَنْ عَرَكَتْهُ ٱلتَّجارب وَسَبَرَ أَحْوالَ ٱلحَياة. وقد ذُكِرَ في مَوْضعٍ (السيّد الحسني).

٢. ش: «شطريه».

٣. الحِجْرُ، بكَسْرِ ٱلحاءِ ٱلمُهْمَلَةِ: العَقْلُ. قالَ تَعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (سورة الفجر، الآية ٥). (السيّد الحسني).

٤. الحَجْرُ، بفَتْحِ ٱلحاءِ ٱلمُهْمَلَةِ، مِن قَوْلِهِمْ: «حَجَرَ ٱلقاضي عَلَيْهِ»: مَنَعَهُ مِنَ ٱلتَّصرُّفِ في مالِهِ؛ بِعِلَّةِ ٱلسَّفاهَةِ، وَما في مَعْناها. (السيّد الحسني).

٥. المعروفُ في اللُّغَةِ أَنَّ (فاقَ) يَتَعَدّىٰ بِنَفْسِهِ. وَمَعَ تَعْدِيَتِهِ هُنا بِنَفْسِهِ يَخْتَلُّ ٱلوَزْنُ. وَقارُوْنُ: هُوَ ٱلعاتِي ٱلمَضْرُوْبُ بِهِ ٱلمَثَلُ بِٱلْغِنىٰ، وَهُوَ فيما قِيْلَ ٱبْنُ خالَةِ موسىٰ

٢٢ وعاصــرٍ للخمــر كَــمْ يَــدَّعِيْ
نِيابــةً عَــنْ صــاحِبِ العَصْــرِ [١]

٢٣ وعــادلٍ طــالَ عَنَــائي بــهِ
أَمَــا دَرَىٰ أَنَّ الهَــوَىٰ عُــذْرِيْ

٢٤ وجاهــلٍ نــاهٍ بهــا آمــرٍ
لايعــرِفُ النَّهْــيَ مــن الأمــرِ

٢٥ أخَّرَنِــيْ عَنْــهُ زَمَــانِي كَتَــأْ
خِيْــرِ علــيٍّ عَــنْ أبيبَكْــرِ

٢٦ قَــدْ قاسَــهُ بِــيْ مَعْشَــرٌ مِثْلَمــا
قــاسَ [٢] سُــهىٰ الأنْجُــمِ [٣] بالبَــدْرِ

ٱلْكَليمِ عليه السلام، وقد جاءَ ذِكْرُهُ في القُرآنِ الكريم، قالَ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ...﴾ [سورة القصص، الآية ٧٦].

وَمِنَ المَلْحُوْظَ ـ هُنا ـ حصولُ (القَلْب) المُصْطلح عليه في اللّغَة؛ فَإِنَّ العُصْبَةَ هِيَ ٱلَّتِي تَنُوْءُ بِالْمَفاتِيْحِ، أي تَسْتَقِلُ بها في ثِقْل: وَلِلقَلْبِ شَواهِدُ كثيرةٌ في كَلامِ العَرَبِ، ليس هٰذا مَوْضِعَ ذِكْرِها. (السيّد الحسني).

١. هذا البيت والذي يليه ليسا في «ش».

٢. لعلّ الصواب: قاسوا. (السيّد الحسني).

٣. السُّها: كَوْكَبٌ خَفِيٌّ يَمْتَحِنُ ٱلنّاس بِهِ أَبْصارَهُمْ، وَيُسَمِّيْهِ القُدَماءُ الصَّيْدَقَ، وَيَعُدُّوْنَهُ

٢٧ أو كالّـذي شـبّه مـن جَهلـهِ[1]
عبـدَ المَجيْـدِ الحَبْـرَ بـالبَحْرِ
٢٨ فَاقَ بَنِـيْ الخَمْسِـيْنَ فَضْـلاً وَمَـا
قَـدْ بَلَـغَ العَشْـرَ مـن العُمْـرِ
٢٩ وَحُسْـنُ أَفْعـالِ سَـجايَاهُ قَـدْ
جَـلَّ عـن التَّعْـدادِ والحَصْـرِ
٣٠ (مُبَـرِّدٌ)[2] بَعْـضُ تلاميـذِه[3]
و (ابـن هِشـامٍ)[4] صـاحب القَطْـر

مِنْ بَناتِ نَعْشٍ ٱلصُغْرىٰ. وبهِ ضَرَبُوا المَثَلَ في ٱلْبُعْدِ وَصُعُوبَةِ الرُؤْيةِ فَقالوا: (أُريها ٱلسُها وَيُرِيْني ٱلثُرَيّا) وَذَكَرهُ شاعرُ المَعَرَّةِ أبو العَلاءِ في لامِيَّتِهِ المشهورَةِ، فقال ما يخطُرُ بالبال:

إذا عَيَّـرَ ٱلطّـائِيَّ بِٱلبُخْـلِ مـادِرٌ | وَعَيَّـرَ قُسّـاً بِٱلفَهاهَـةِ باقِـلُ
وَطاوَلَت ٱلأَرْضُ ٱلسَّماءَ سَـفاهَةً | وَقالَ ٱلسُها لِلشَّمسِ: لَوْنُكِ حائِلُ
فَيا مَـوْتُ زُرْ إِنَّ ٱلحيـاةَ ذَمِيْمَـةٌ | وَيا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْـرَكِ هـازِلُ

(السيّد الحسني).

١. ش: «أو كالذي شبه جهلا بذي».

٢. المُبَرِّدُ: أبوالعَبّاس مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ ٱلثَّمالِيُّ الأزدي، مِنْ أئمةِ النحو واللُّغة ومن أشهَرِ آثارِهِ: «الكامِل في اللُّغة والأدب». (السيّد الحسني).

٣. «بحر من العلم له زاخر». هكذا بدل الشاعر هذا الشطر بخطه في الهامش، ولكنّه لم يكمل البيت.

٤. ابنُ هِشام من أئِمّةِ النَّحوِ المعروفينِ، وَهُوَ صاحبُ (شذور الذّهَب) و (مُغْنِي اللبيب)

٣١ أكْـرِمْ بهـا يـا عـمُّ مـن غـادةٍ
إليـك قـد زُفَّـتْ بـلا مهـرِ

٣٢ ومـا رأى الـراؤونَ مِـنْ قَبْلِهـا
لُؤْلُـوَةً تُهْـدىٰ إلـى البحـرِ

٣٣ أقـرَّ فيـك الله عَيْنِـيْ كَمـا
أبـوكَ قـد شَـدَّ بـه أزري

٣٤ أبـوك بَـدْرٌ فـي سَـماءِ الْعُـلا
وأنـت فيهـا الكوكـبُ الـدُرِّيْ

٣٥ دُمْتَ لنا فـي خَفْـضِ عَـيْشٍ بِـلا
ضَـمٍّ أَذَىً[1] مُرْتَفِـعَ القـدرِ[2]

* * *

٦١) وله متغزّلاً ومراسلاً بها الفاضل الأديب المرحوم السيّد عَلِيّا العَلّاق طاب ثراه:

١ ببـدائعي نَظْمَـاً ونَثْـرَا
حلّيـتُ مِنْـكَ[3] فمـاً وَنَحْـرا

و(قَطْر النَّدىٰ)، وغيرها من المُصَنَّفات. (السيّد الحسني).

١. ش: «ضم أولى».

٢. وفي هذا البَيْتِ: «خَفْضَ» وَ «ضَمَّ» و «رَفْع (مُرْتَفِع)» وَهِيَ مِنْ مُصْطَلَحاتِ ٱلنَّحْو». (السيّد الحسني).

٣. ش: «حليت فيك» وَهُوَ اللّائِقُ بِٱلْمَقام.

٢ وكنــزتُ شــعري فـــي الجُفُــوْ

نِ فَخالَـــهُ الـــراوُونَ سِـــحْرا

٣ هــل صِــيْغَ مِــنْ قلبـــي الخَفُــوْ

قِ لَـكَ الرِّعــاثُ فمــا اســتقرا[1]

٤ وَصَـــــبَبْتُ دُرَّ مَـــــدامِعِيْ

فَنَظَمْتُهـــــا عِقْـــــداً وَثَغْـــــرا

٥ وَسِـــهامُ لَحْـــظٍ قَـــدْ بَـــرَتْ

جَسَــدِيْ وَعَهْــدِيْ السَّــهْمُ يُبْـرىٰ

٦ دَعْ يـــا عَـــذُوْلُ مَلامَتِـــيْ[2]

فِـــيْ مِثْلِـــهِ مَـــنْ لامَ أَغْـ[illegible]

٧ قَــدَّمتُ فـــي طُــرُق ٱلْهَــوىٰ

رِجْــلاً وَمــا أَخَّــرْتُ أُخْـ[illegible]

٨ رَشَـــأٌ بِصَـــفْحِةَ خَـــدِّهِ

خَـــطَّ ٱلْهَــوىٰ لِشَــقايَ سَــطْرا

٩ وعِـــذَارُهُ لَمَّـــا بَـــدا

لـــم يُبْـقِ لِـيْ فــي الحُــبِّ عُـ[illegible]

---

١. الرعاث جمع الرعثة: القرط.

٢. ش: «ملام من».

٣. يعني مَضىٰ لِطَيَّتِهِ بِعَزِيْمَةٍ صارِمةٍ بِخلاف مَنْ يُوْصَفُ بأَنَّهُ (يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أخرىٰ) إذا كانُ مُتَرَدِّداً في أَمْرٍ مَا.(السيّد الحسني).

١٠ لَحَظاتُــــهُ رُسُـــــلُ ٱلْهَـــوىٰ
فِـــيْ فَتْـــرِهِ الأجفـــانِ تَتْـــرَىٰ

١١ شَـــهْدِيَّ رِيْـــقٍ لِـــمْ غَـــدا
عَيْشِـــيْ بِحُلْـــوِ لُمَـــاه مُـــرًا[1]

١٢ مـــا ذقـــتُ خَمْـــرةَ رِيْقِـــهِ
فبهـــا لِمـــاذا تِهْـــتُ سُـــكْرا

١٣ وضَـــعيفُ خَصْـــرٍ قـــد غـــدا
مُـــــتَحمِّلاً للــــرِّدْفِ وَقـــرا

١٤ و (نتيجـــة) ٱلْهَـــم الطَوِيْـــــ
لِ هُما لها (صُـغْرىٰ) و (كُبْـرىٰ)[2]

١٥ أَوِ شـــاحَهُ مِـــنْ خَصـــرِهِ
أَظْهَـــرتَ للعُشّـــاقِ سِـــرا

١٦ لِلهِ لَيْلَـــــــةَ زارَنِـــــــي
فهَصَـــرتُ[3] غُصْـــنَ القَـــدِّ هَصْـــرا

١٧ وفتحـــتُ فـــي دِيْـــنِ ٱلغَـــرا
مِ وقـــد فَتَحْـــتُ اليـــومَ ثَغْـــرا

---

١. اللمىٰ بتثليث اللام: سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن.
٢. مِنْ مصطلحاتِ علْمِ المَنْطِق. (السيّد الحسني).
٣. هَصَرَ يَتَعدّىٰ بِنَفْسِهِ وَبِٱلْباءِ، يُقالُ: هَصَرَ ٱلْغُصْنَ... وَبِٱلْغُصْنِ: إذا أَخَذَ بِرأْسِهِ، فأمالَهُ إِلَيْهِ. (السيّد الحسني).

١٨ وَشَــــهِدْت (ذاتَ سَلاسِــــلِ)[1]

مــن شَــعْرِه وَشَــهِدْتُ (بَــدرا)

١٩ فأنــا الشــهيدُ فــلا تَــرى

لِسِـوايَ فــي العُشـاقِ ذِكْـرى

٢٠ وَشَــرِبْتُ قَرْقَــفَ رِيْقِــهِ[2]

مِــنْ ثَغْــرِهِ اَللَّهُــمْ غفْــرا

٢١ لَـمْ أَذرِ هـل شَـهْداً[3] حَسَـوْ[4]

تُ بِرِيْقَــهِ أَمْ ذُقْــتُ خَمْــ[illegible]

٢٢ هــي شَــهْدَةُ أو خَمــرةُ

والحَــدُّ بالشُّــبُهاتِ يُـ[illegible]

٢٣ لا تأخــــذوا ألحاظَــــهُ

بِــدَمٍ أراقــت فَهْــيَ سَــكْرى

---

١. «ذاتُ السَّلاسِلِ» وَ «بَدْر» من اَلمَعارِكِ المعروفةِ في تاريخ السيرة الشر[illegible]فة (السيّد الحسني).

٢. القرقف: الخمر.

٣. الشُّهَد بفَتْحِ اَلشِّيْنِ اَلمُعْجَمَةِ وَضَمِّها: العَسَلُ في شَمَعِها (العَسَلُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَثُ. [illegible] اَلأَغْلَبَ عليه اَلتَّأنِيْثُ، على ما ذَكَرَهُ أئِمَّةُ اَللُّغَة). (السيّد الحسني).

٤. ش: «حويت».

٥. من الحديث المعروف: «الحُدودُ تُدْرأُ بِالشُّبُهات»، وَسَهَّلَ الهَمْزَةَ لمُراعاةِ القافِيَةِ (السيّد الحسني).

٢٤ ظـــنّ الغَيُـــوْرُ وَإِنَّـــهُ
بِعَفــافِ بُــرْدِيْ كــان أَدْرىٰ

٢٥ وأطعـــتُ نَهْيــاً للتقـــى
وعصـــيتُ للشـــهواتِ أَمْـــرا

*****

٦٢) وله مادحاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي:

١ بمَنْ أَوْدَعَ الطَّـرْفَ مِنْـكَ الحَـوَرْ[١]
وَصَـــيَّرَهُ[٢] فِتْنَـــةً لِلْبَشَـــرْ

٢ وسَــدَّدَ مِنْــهُ لِأَهْــلِ الهَــوىٰ
سِــهاماً تُفَــوِّقُ لا عَــنْ وَتَــرْ

٣ وَكَوَّنَـــهُ نَرْجســـاً ذابـــلاً
وَرَكَّبَـــهُ فـــوق وَرْدٍ نَضِـــرْ

٤ وأجرى الرحيـقَ خِـلالَ ٱلفَضَـا
وَرَصَّـــعَ ياقُوتَـــهُ بالـــدُّرَرْ

٥ وزيّنَ بالخـالِ صَـحْنَ الخـدود
وَصُبْحَ ٱلْجَبـيْنِ بِلَيْـلِ الطُّـرَرْ[٣]

---

١. الحَوَرُ: شِدَّةُ بَياضِ ٱلْعَيْنِ في شِدَّةِ سَوادِها. يُقالُ: رَجُلٌ أَحْوَرُ وَٱمْرَأَةٌ حَوْراءُ. الجَمْعُ: حُوْر. (السيّد الحسني).

٢. (خ ل) «وصوره».

٣. جَمْعُ الطُّرَّةُ: النّاصية، وَمِنْ تَفريعاتِها: أَنْ يُقْطَعَ لِلْجارِيَةِ في مُقَدَّمِ ناصيتِها كَالْعَلَمِ

٦ وَعَــدَّلَ قَــدَّكَ غُصْــناً وَفِيْــــ

هِ غَيْرَ ٱلْنَّوىٰ لَمْ يكُـنْ لِـيْ ثَمَـرْ

٧ تَرَقَّــقْ بِطَـرْفٍ غَـدا فــي هَـواكْ

قليــلَ الهُجُــوْدِ كثيــرَ العِبَــرْ

٨ يَبِيْــتُ ولَـم يَـرَ كَيْـفَ ٱلْكَـرىٰ

وَلَوْلاكَ مـا كـانَ يَهْـوىٰ السَّـهَرْ

٩ شَــبيهاتُ ثَغْـرِكَ أعنـي النُّجُـوْ

مَ تَـدْرِيْ بـه وأخـوكَ القمر

١٠ غدا دَمْعُـهُ[1] سـائلاً فـي هـواك

وَمِثْلُــكَ ســائِلَهُ[2] مــا نهر

١١ وَهَبْنــيْ حَـذِرْتُ سِـهامَ العِـدَىٰ

فَمِنْ سَهْمِ لَحْظِكَ كَيْـفَ ٱلْحَـذَرْ؟

١٢ وَمِنْ رُمْحِ قَـدِكَ أَيْـنَ النَّجـاةُ؟

وَمِنْ سَـيْفِ جَفْنِـكَ أَيْـنَ ٱلْمَفَـرْ؟

١٣ وَفِــيْ رَوْضِ خَـدِّكَ وَرْدٌ فَمَـنْ

لِطَرْفِــيَ يَقْطِفُــهُ بــالنظر

تَحْتَ ٱلتّاجِ وَقَدْ يَتَّخَذُ مِنَ ٱلرّامَكِ (وَهُوَ شَيءٌ أَسْوَدُ يَخلَطُ بِٱلْمِسْكِ). (السيّد الحسني).

١. ش: «ترى دمعه».

٢. مَفْعُوْلٌ مُقَدَّمٌ والأَصْلُ: ما نَهَرَ سائِلَهُ. (السيّد الحسني).

١٤ وَلِلْهَجْـــرِ هَــلْ أَمَــدٌ يَنْقَضِـــيْ
وَلِلْوَصْلِ هَـلْ مَوْعِـدٌ يُنْتَظَـرْ؟

١٥ عَــدِمْتَ البصــيرةَ يــا عــاذِلِيْ
إذا كانَ قَـدْ صَـحَّ مِنْـكَ ٱلْبَصَـرْ

١٦ إلىٰ كَبِـدِيْ ٱنْظُـرْ وَدَعْ طَرْفَـهُ
فَمِـنْ ذٰلِـكَ ٱلسَّـيْفِ هٰـذا ٱلْأَثَـرْ

١٧ إذا كُنْـتَ تَسْـأَلُ عَـنْ (مُبْتَـدا)
غَرامِـيْ فَعِنْـدَ دُمُـوْعِيْ (ٱلْخَبَـرْ)

١٨ بَـدِيْعُ جَمـالٍ تَفُـوْقُ ٱلْبَيــانْ
مَعانِيْهِ دَوْمـاً وَتُعْيِـيْ ٱلفِكَـرْ[1]

١٩ قــرأتُ (المطــوّلَ) مِــنْ شَــعْرِهِ
زَماناً على خَصـرِهِ (ٱلْمُخْتَصَـرْ)[2]

٢٠ (فَقِيْــهٌ) أَضَــرَّ بِجِسْــمِي نَــواهُ
دليل يرى عنـه (نفـي الضـرر)[3]

---

١. في المخطوط: «وَوَصْفَ مَبَانِيْهِ وَتُعْيِي الفِكَرَ».

٢. المُطَوّل والمختصر مِنْ كُتُبِ ٱلبلاغة المعروفة. (السيّد الحسني).

٣. قاعِدة (نفي الضرر) مأخوذة من الحديث الشريف «لا ضَرَرَ ولا ضِرار» وَهِيَ قاعدةٌ فِقْهِيَّةٌ لا أُصُوْليّة. (السيّد الحسني).

٢١ ومذ غرّنـي بِغـثُ رُوْحِـي لـه

سَلْوةٌ مَتَـىٰ صَـحَّ (بيـعُ الغَـرَرْ)[1]

٢٢ ومن عجبٍ تـمَّ (دَوْر) العِـذَارْ

ولـي بعـد ذلـكَ (فيـه نَظَـرْ)

٢٣ لِفَـــرْطِ نُحُـــوْلِيْ إذا زُرْتُـــهُ

(أريه ٱلسُّهَا ويُرينـي القمـر)[2]

٢٤ وَحُلْـوُ الشـمائلِ مُـرُّ الصُّـدُوْدْ

فَـوا حَيْرَتِـيْ بَـيْنَ (حُلْـوٍ

٢٥ فيـا خَجْلَـةَ الغُصْـنِ مَهْمـا اَنْثنـىٰ

وَيا خَجْلَةَ ٱلْبَـدْرِ مَهْمـا نَضَـرْ[4]

٢٦ سَـقى اللهُ عَهْـدَ شَـبابٍ مَضـىٰ

وَلَـمْ أَقْـضِ لِلَهْـوِ فيـه ٱلْـوَطَرْ[5]

---

١. إشارة إلىٰ ماوَرَدَ مِنَ النَّهي عن بَيْعِ ٱلْغَرَرِ، وَقَدْ مَثَلُوْا لَهُ بِبَيْعِ ٱلطَّيْرِ في ٱلْهَواءِ، وبيع ٱلسَّمِك في الماء (السيّد الحسني).

٢. قال العَرَبُ في أمثالهم «أُريهِ ٱلسَّها ويُرِينِي ٱلثُّرَيّا». (السيّد الحسني).

٣. خ ل: «ويا خجلة الظبْ مهما نفر». وفي ش: «مهما نظر».

٤. من النَّضارَةِ أي ٱلْحُسْنِ، وَلَيْسَ مِنَ النَّظَرِ؛ لِأَنَّ ٱلبَدْرَ لا يُوْصَفُ بِٱلنَّظَرِ الجميلِ (السيّد الحسني).

٥. ش: «فيه وطر».

٢٧ ولا خير في اللَهْوِ بَعْدَ الشَّبابْ

ولا خَيْـرَ لِلْعَـيْشَ بَعْـدَ الكِبَـرْ

٢٨ وَمـا شـيَّبَ الفَـوْدَ[١] مَـرُّ الزمـان

وَلكِنَّـــهُ شَـــيَّبَتْهُ ٱلْغِيَـــرْ

٢٩ وَلَمَّـا مِـنَ ٱلرَّكْـبِ حـانَ الرَّحِيْـلْ

وَشُـدَّتْ نُسُـوْعُ[٢] بَنـاتِ السَّـفَرْ

٣٠ بَـدَتْ تَتَثَنّـى كخُـوْط الأراك[٣]

لِتَمْحُـوْ خُطاهـا بِجَـرِّ ٱلْأُزُرْ

٣١ فَأَجْهَشَ طَـوْراً بُكاهـا ٱلْحَشـىٰ

وَأَخْفَـتَ طَـوْراً بُكاهـا ٱلْخَفَـرْ

٣٢ وَأَذْرَتْ علـى ٱلْخَـدِّ دُرَّ الـدُّمُوْعْ

كَعِقْـدٍ وَهـىٰ سِـلْكُهُ فَـٱنْتَثَرْ

٣٣ وَقالَتْ: إلى مَ تَجُـوْبُ ٱلْـبِلادْ

وَتَنْحُـوْ ٱلْمَهالِـكَ بَحْـراً وَبَـرْ

---

١. ش: «وما شاب فودي». الفود: جانب الرأس مما يلى الاذنين إلى الإمام، الشعر الذي عليه.

٢. ش: «وشدت رحال». النسوع: جمع النسع بكسر النون: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

٣. الخوط:الغصن الناعم.

٣٤ فَيَوْمــاً تُغِــذُّ بَنــاتِ ٱلْوَجِيْــفْ
وَيَوْمــاً تُقِلُّــكَ ذاتُ الــدُّثُرْ[1]

٣٥ أما مَلَّتِ ٱلْخَيْلُ مِنْـكَ الشُّـرىٰ
أمالَــكَ فــي بَلَــدٍ مَسْــتَقَرْ

٣٦ فَقُلْـتُ: ذَرِيْنِــيْ وَقَطْـعَ ٱلْفَــلا
فَإمّــا لِخَيْــرٍ وَإمّــا لِشَــرْ

٣٧ وَكُفِّــيْ دُمُوْعَــكِ عَــلَّ الزَّمــا
نَ يَصْفُوْ لنـا بَعْـدَ مـا قَـدْ كَـ...

٣٨ فمــا عَثَــرَ الـدَّهْرُ إلّا ٱشْـتَقالْ
وَمــا كَسَــرَ الـدَّهْرُ إلّا جبـ...

٣٩ زَمــانٌ تَعِــزُّ ٱلْأذِلّاءُ فِيْــهْ
وَلٰكِــنْ يُضــامُ بِــهِ كُــلُّ حُـرْ

٤٠ أَســاءَ وَلٰكِنَّــهُ قَــدْ أَتــىٰ
بِأَحْسَــنِ مــا عِنْــدَهُ يَعْتَــذِرْ

٤١ وَقَـدْ جـادَ لـي بِإخـا المصـطفى[2]
فَكُـــلُّ إِســـاءَتِهِ تُغْتَفَـ...

---

١. تغذ: تسرع، يقال: أغذ في السير، إذا أسرع. الوجيف: الإسراع، وأوجف الفرس: جعله يعدو عدواً سريعاً. ذات الدثر: المراكب التي يوضع عليها الدثار.

٢. ش: «ومذ جاء لي بأخي المصطفى».

٤٢ تُصـدِّقُ سِـيْرَتُهُ مـا رَأَيْـ
تُ مِنْ مَجْـد آبائـهِ فـي ٱلسِّـيَرْ

٤٣ وَلا غَـزْوَ إنْ طـابَ فَرْعـاً لَهُـمْ
إذا مازَكـا الأَصْـلُ طـابَ ٱلثَّمَـرْ

٤٤ وَكَـمْ خَبَـرٍ فـاقَ خُبْـراً ومَـنْ
رَآه يَـرىٰ الخُبْـرَ فـاقَ الخَبَـرْ[1]

٤٥ إذا خِفْـتَ ياسَـعْدُ رَيْـبَ الزَّمـانْ
فَحُـجَّ إلـى بيتـهِ وَٱعْتَمِـرْ

٤٦ تَـرىٰ حَرَمـاً فيـه للخـائِفِيْنْ
أَمـانٌ وَكَنْـزٌ[2] لِمَـنْ يَفْتَقِـرْ

٤٧ مِـنَ ٱلـدَّم تَشْـرُقُ أطرافُـهُ
بِنَحْرِ العِـدى لا بِنَحْـرِ الجُـزُرْ

---

١. أَلَمَّ بِقَوْلِ ٱلْمُتَنَبِّيْ وَزادَ عَلَيْهِ إِذْ يَقُوْلُ:

وَأَسْتَكْثِرُ ٱلْأَخْبـارَ قَبْـلَ لِقائِـهِ ... وَلَمّا ٱلْتَقَيْنا صَدَّقَ ٱلْخَبَرَ ٱلْخُبْرُ

وفي ترجمة ـ علي بْنِ حُجْرٍ ٱلسَّعْدِيّ ـ مِنْ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وَرَدَ هذا البيت بِمَا يَدُلُّ علىٰ أَنَّهُ نَظم قبل وِلادَةِ المتنبي، علىٰ ما يخطر بالبال؛ فإنْ صَحَ الخبر ٱنْتَظَمَ هذا البيت في سِلْكِ سَرقات ٱلْمُتَنَبِّي.

٢. ش: «أماناً و كنزاً».

٤٨ بَقَتْ[1] أمةُ اَلْعِلْـمِ فـي فَتْـرَةٍ[2]
إلىٰ أَنْ لَها المُصْـطَفىٰ قَـدْ ظَهَـرْ

٤٩ فَـأَحْيىٰ مَعـالِمَ مـا قـد عفـا
زَمانـاً وَجَـدَّدَ مـا قَـدْ دَثَـرْ

٥٠ وَكـفٌّ تُسـاجِلُ جُـوْنَ السَّـحابْ[3]
سِـوىٰ أَنَّ وابِلَهـا يَسْـتَمِرْ

٥١ وَيَضْـحَكُ عِنْـدَ النَّـدىٰ وَجْهُـهُ
وَذا البَدْرُ [مِنْ] وَجْهِهِ[4] يَكْفَهِـ...

٥٢ وَذا بَعْـضُ أَوْصـافِ عَلْيائـهِ
فَقِسْ ما سِواهُ عَلىٰ مـا ذُكِـ...

٥٣ وَدُوْنَكَهـا مِـنْ صَـدِيْقٍ عَلَيْـ
ـكَ دُوْنَ جَمِيْعِ الأَنـامِ اقْتَـ...

---

١. الصَّوابُ: بَقِيَتْ، لكنّ الوَزْنَ لا يستقيمُ مَعَها. (السيّد الحسني).
٢. الفَتْرَةُ أَخَصُّ من المُدَّةِ لِأنّها تعني المُدَّةَ التي عَراها اَلْفُتُوْرُ. وَمِنْ ذلك ... (الفترة) لِما بين بَعْثَةِ عيسى المسيح عليه السلام وبعثة نبيّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. وَمِنْ هُنا يظهر أَنَّ قَول اَلْمُتَأَخِّرِيْنَ: «نَشِطَ الفكر في تلك الفترة» خَطَأٌ فاحِش. (السيّد الحسني).
٣. ش: «بكف حكى السحب وكافها».
٤. الزيادة من (ش).
٥. المُكْفَهِرُّ: الّذي عَلَتْهُ غُبْرَةٌ وَعَبُوسٌ. (السيّد الحسني).

٥٤ رَأيتُـكَ مَعنًـى لِلَفْـظِ الصـديقْ
وَغيـــرُكَ أشـــباحُهُ والصُّـــوَرْ

٥٥ [لذلك اكـرم حبـى المصـطفى
ووُدّه أحســـن مـــا أدخـــر][١][٢]

❊ ❊ ❊

٦٣) وله يُهَنِّئ بها الشيخ عليَّ بن الرضا آل كاشف الغطاء بِعُرْسِ الشيخ كاظم بن موسى آل كاشف الغطاء وقال قبلها نثراً:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُلله الّذِي خَلَقَ نبيّنَا مُحَمَّداً ﷺ عَلَى أَكْرَمِ صِفَة، وأحْسَنِ خَلْقٍ وأعْظَمِ خُلْقٍ كما وَصَفَه، وجَعَل آلَهُ مؤدَّبِيْنَ بآدابه، مُوْدَعِيْنَ أسرارَ وَحْيِهِ وَكِتابِه، صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهم ما أعرس نَور الرَّوضِ النَّضِيْر، وَمَا صَقَلَ النَّسِيْمُ زرد نثرة؟ الغدير؟

وَبَعْدُ، فيقولُ الراجي رِضَا الله مُحَمَّد الرِّضَا بن الجواد إنِّي طَالَمَا أصْبُو لمَحَاسِنِ الإنْشَاءِ والإنْشَاد، وَأحبُّ أنْ أرَىٰ لأُدباء وَطَنِي نَفَائِسَ تَسْلُكُ طَرِيْقَي الإتْهَامِ والإنْجَاد، حَتَّىٰ إذا شاء الله ذلك وقدّره بِعِرْسِ أطيَبِ

---

١. البيت ليس في ش.

٢. وَهٰذا البَيْتُ غَيْرُ مستقيم الوَزْن، والظاهِرُ أَنَّ فيه تصحيفاً أَوْ تَحْرِيْفاً من النّاسِخ أوْ هُوَ مِن سَبْقِ ٱلْقَلَم، والله العالم. (السيّد الحسني).

غرس من أزكىٰ شجرة، عرسٌ سَقَىٰ ودق اليمن دوحَ الفخر، فأينَعَتْ فُروْعُهُ وبالفرحِ أَثْمرَ، وبَشَّرَ بكاظم الغَيْظ، تَلَقّىٰ به التَّهَاني عَلِيٌّ بن الرِّضا بن موسىٰ بن جعفر، عَمِيْد القَبِيْل وعِمَاد البَيْتِ المَمْدُود طنبه عَلَى الأثير، الثابت وَترُهُ في جبهة القمر المنير.

بَيْـتٌ عَلَـىٰ هَضَـبَات العِـزْ مرتفـعٌ
قَدْ بَاعَهُ الضَّيمُ بَعْدَ الأرْضِ والفَلَـكِ

لَمْ تَلْقَ في دَسْتِهِ ٱلْعالِيْ سِوَىٰ مَلِكٍ
يَقْضِي بِعَدْلِ إمَامٍ فـي هُـدَىٰ مَا...

عليّ قدر، سَنِيْ نجرٍ، نافذ أمرٍ، حائز فخرٍ، بحرها الندب الروي أحرز وَحَوَىٰ:

أبا حسنٍ في علم موسىٰ بن جعفـر
وفضلِ عليٍّ في مكاشـفةِ المهـ...

وحيث إنّ الله بابنِ أخِيْه سَرَّه، وصَيَّرهُ ـ وأكرم به طهراً ـ صِهْرَه، جرت جياد القريض في حلبةِ مدحِهْ، وتَسابقت وتَخَالَفَت في الاستباق، ولكنّها على مَدْحِهِ توافَقَتْ.

فَمِمَّن غَبَّرَ في وجوه فرْسَانِ الكَمَال وأحرز القَصَب، وَقَال لِكُلّ فارِسٍ: أنا من فارس، فَهَلُمَّ لي بِجِيَاد العرب وَسَابِقْني وَسَوْفَ تَرَىٰ، وتقدّم والإنصاف أن تكونَ وَرَا، نَبيهُ قَوْمٍ لا يُجَارىٰ فكرُه وَميضُ البرق، ونَبِيلُ

مَعْشَرِهُمْ نبالُ كِنانِة الحقّ، العَالِمُ الّذي ظَهَر في العَالَمِ آية، والحِبْر الخافق عَلَيْه علما الدراية والرّواية، مُحَمَّد الرّضَا خَلَف العَلّامة، ولَوْلا يَمْن ذكر مُحَمَّدٍ الحُسَيْن لكانَ في التّعريف الحَدَّ الجَامع المانع وكَفَىٰ، وأكرمْ به من أعلم خَلَفٍ عَنْ باقرِ عِلْمٍ قَامَ عنه الرِّضا خَلَفَا. ولولا أَنَّهُ يَذْهَبُ به القول الحق مذهب جعفر، وتوصل غُصْنه القَرْبىٰ من آل موسى بأصل النَّسَب المشجَّر لما صَبَا للقوافي، وهي لوَجهة حمدِهِ قوافِي؛ إذ هو شَيْخُهَا الرئيس[١] الذي كم بقَانون عِلْمِهِ مِنْ علاجٍ لِدَاء الجهل شَافي.

ولكنّ القرابةَ سَارَت به لِلْوَفاء جبناً وتَقْريباً، فأغْرِب مطلعة روّتيه من فُنُون البدِيع سِحْراً غريباً، وأبْدَعَ بهذِهِ المخلعة فما ابن النَّبِيه لو تَدَبَّرها ببَدِيْعي، وسَبكها نَشْوة فكرٍ قالت للسُّلافة: أنيطي عليٍّ على أنوار ربيعي، وهي: «قلبي بشرع الهَوَىٰ تنصّر...».

١	قَلْبِيْ بِشَــرْعِ ٱلْهَــوىٰ (تَنَصَّــرْ)	شَــوْقاً إلــى خَصْــرِهِ ٱلْمُزَنَّــرْ
٢	كنيســةٌ تِلْــكَ أَمْ كِنَــاسٌ	وَغِلْمَــةٌ أَمْ قَطِيْــعُ جُــؤْذَرْ[٢]
٣	وَكَمْ بِهِــمْ مِــنْ مَلِيْــكِ حُسْــنٍ	جــارَ علــى النّــاسِ إذْ تَــأَمَّرْ
٤	لَــــهُ بِــأَجْفــانِـــهِ جُنُــوْدٌ	تَظْفِــرُ بِــٱلْفَتْحِ حِــيْنَ تُكْسَــرْ[٣]

---

١. تورية بٱسْمِ الشيخ الرَّئيس بن حسين بْنِ سِيْنا. (السيّد الحسني).

٢. الكناس: بيت الظبي. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

٣. هٰذا مَعْنىً طريف آخِذٌ مِنَ البَدِيْعِ بأوْفىٰ نصيب، وفي مَعناهُ قَوْلُ صديق أبيالمجد،

٥ واحَـرَبَ ٱلْقَلْـبِ مِـنْ صَـغِيْرٍ ... عَلَـيَّ مِـنْ تِيْهِـهِ تَكَبَّـر

٦ يَضْحَكُ مِـن لَـوْعَتِيْ وَأَبْكِـيْ ... يَنـامُ عَـنْ لَيْلَتِـيْ وَأَسْـهَرْ

٧ وَدِدْتُ أَنِّـي لَـهُ وِشـاحٌ ... لَـوْ أَنَّ لِلْمَـرْءِ مـا تَخَيَّـرْ

٨ وِشاحَهُ[1] كَـمْ هَصَـرْتَ غُصْـناً ... مـا كـانَ لـولاكَ قَـطُّ يُهْصَـرْ

٩ أمـا تَـرىٰ مُـذْ تَجُـوْلُ لِعْبـاً ... إزارَهُ ٱلثّابِـتَ[2] ٱلْمُـوَقَّرْ

١٠ جـارَانِ رِدْفٌ لـه وَخِصْـرٌ ... أَنْجَـدَ هٰـذا وَذاكَ غَـوَّرْ

١٢ كـم ظـاهِرٍ مُضْـمَرٍ بِوَجْـدِي[3] ... لِظـاهِرٍ مِنهُمـا وَمُضْـمَرْ

١٣ عَلَـيَّ مُسْتَأْسِـدٌ غَـزالٌ ... إنْ سِـمْتُهُ قُبْلَـةً تَنَـ[illegible]

العلّامة الكبير السيّد رضا الهندي (١٢٩٠-١٣٦٢هـ):

غَزا مُهْجَتِيْ بِصِفاحِ ٱللَّحاظْ ... وَلُـوْعُ بِظُلْمِـيَ لا يَصْـفَحُ

وَلَـمْ أرَ مِـنْ قَبْـلِ أجْفانِـهِ ... جُنُوداً إذا ٱنْكَسَـرَتْ تَفْـتَحُ

ولدىٰ التحقيق ظَهَرَ لي أنَّ السيّد رضا ﷺ أخَذَ هذا ٱلْمَعْنىٰ مِنَ الشيخ أبيالمجد [illegible] ضَمَّنَ في قصيدةٍ له قالها في مَدْحِ صديقه أبيالمجد بَيْتاً من أبيات هذه القصيدة، وأشارَ إلىٰ أنَّهُ أخذَهُ من هٰذِهِ القصيدة، وكانَ معجباً بجملة أبياتِها، مِمّا يَدُلُّ علىٰ سَبْقِ الشيخ أبيالمجد للسيّد الهندي في هذا المعنىٰ البديع. (السيّد الحسني).

١. منصوبٌ علىٰ الخطاب في حالِ الإضافة، أي: (يا وِشاحَهُ).
وَحَذْف (ياء) النّدا جائزٌ في لغة العَرَب، قال تعالىٰ حِكايةً عن لسانِ عزيزِ مِصْرَ ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ (سورة يوسف، الآية ٢٩). (السيّد الحسني).

٢. ش: «الثاقب».

٣. ش: «لوجدي».

١٤ إنِّـي فَقِيْـرٌ إلَيْـكَ لٰكِـنْ ... بِقُبْلَـةٍ قـانِعٌ وَمُعْتَـرْ
١٥ وَرُبَّ وَعْـدٍ بِلَـثْمِ خَـدٍّ ... جـادَ بِـهِ بَعْـدَ مـا تَعَـذَّرْ
١٦ سَـقاهُ مـاءُ ٱلشَّـبابِ حَتّـىٰ ... أَيْنَـعَ نَبْـتُ ٱلْعِـذارِ وَٱخْضَـرْ
١٧ أَلَيْسَ مَنْ ماتَ[١] يا عَـذُوْلِيْ ... بِمِثْـلِ هٰـذا ٱلْعِـذارِ يُعـذَرْ
١٨ أَخْفَيْـتُ فـي جُنْحِـهِ غَرامِـيْ ... فَٱللَّيْـلُ[٢] أَخْفـىٰ لَـهُ وَأَسْـتَرْ
١٩ (عَرَّفَـهُ) لامُ عارِضَـيْهِ ... عَلَـيَّ لِـمْ بَعْـدَها (تَنَكَّـرْ)
٢٠ بِجَنْـبِ خَـطِّ ٱلْعِـذارِ خـالٌ ... كَنُقْطَـةٍ شُـكِّلَتْ بِعَنْبَـرْ
٢١ وَقَّـعَ لِـيْ خالُـهُ بِحَتْفِـيْ ... لَمّـا تَـلا خَطَّـهُ ٱلْمُـزَوَّرْ
٢٢ بِمُقْلَتَيْـهِ يُرِيْـدُ قَتْلِـيْ ... يـا رَبِّ سَـهِّلْ[٣] وَلا تُعَسِّـرْ
٢٣ أَخْفَيْتُ وَصْفَ الْحَبِيْـبِ دَهْـراً ... وَٱلْيَوْمَ بِٱسْـمِ ٱلْحَبِيْـبِ أَجْهَـرْ
٢٤ هَوَيْتُ أَحْـوىٰ ٱللِّثـاتِ أَلْمـىٰ ... أَهْيَفَ ساجِيْ ٱلْجُفُـوْنِ أَحْـوَرَ
٢٥ كاللَّيْثِ وَٱلظَّبْيِ حِـيْنَ يَسْـطُوْ ... وَحِـيْنَ يَعْطُـوْ[٤] وَحِـيْنَ يَنْظُـرْ

---

١. ش: «من هام».

٢. مِن أقْوال العَرَب: «اللَّيلُ أَخْفىٰ لِلْوَيْل». (السيّد الحسني).

٣. ش: «يا رب يسر».

٤. يَعْطُوْ: يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ مَتطاوِلاً إلىٰ ٱلشَجَرِ لِيَتَناوَلَ مِنْهُ.

قال الشاعِرُ:

وَيَوْمـاً تَوافَيْنـا بِوَجْـهٍ مُقَسَّـمٍ ... كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُوْ إلىٰ وارقِ ٱلسَّلَمْ

و «السَّلَم»: شَجَرٌ كثيرُ الشَّوْك. (السيّد الحسني).

٢٦ فَوَجْهُهُ جَنَّتِي وَحُورِيْ | جُفُونُهُ وَٱلشِّفاهُ كَوْثَرْ
٢٧ عَنايَ مِنْهُ وَمِنْ عَذُوْلي[1] | يَهجُرُ هٰذا وَذاكَ يُهْجَرْ
٢٨ يَسأَلُ عَمَّنْ كَلِفْتُ فِيْهِ | وَهْوَ بِهِ لَوْ يَشاءُ أَخْبَرْ:
٢٩ هَلْ رِيْقُهُ الشَّهْدُ؟ قَلْتُ: أَحْلىٰ | أَوْ وَجْهُهُ ٱلْبَدْرُ؟ قُلْتُ: أَنْوَرْ
٣٠ قالَ: فَذا ٱلْغُصْنُ قَدْ حَكاهُ | فِيْ حُسْنِ قَدٍّ فَقُلْتُ: قَصَّرْ
٣١ اَلْغُصْنُ يَهْوِيْ لَهُ خُضُوْعاً | وَٱلظَّبْيُ مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرْ
٣٢ صَغَّرَهُ عاذِلِيْ وَلَمّا | شاهَدَ ذاكَ ٱلْجَمالَ كَبَّرْ
٣٣ لَمّا رَأىٰ صُوْرَةً سَبَتْنِيْ | صَدَّقَ ما مِثْلُها تُصَوَّرْ[2]
٣٤ يا غُصْنَ بانٍ وَدِعْصَ[3] رَمْلٍ[4] | وَجِيْدَ رِيْمٍ وَطَرْفَ
٣٥ خَصْرُكَ هٰذا الضَّعِيْفُ يَعْيىٰ | مِنْ حَمْلِهِ قامَةٌ وَخَصْ
٣٦ مُؤَنَّثُ ٱلطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضىٰ | شَباً[6] مِنَ الصَّارِمِ ٱلْمُـ
٣٧ فاتِرُهُ لا يُقاسُ حَدّاً | بِبارِدٍ للسُّيُوفِ

١. ش: «و من عذول».
٢. قال أبوالمجد في كتابه «سمط اللآلي» ـ بعد أن نقل ثلاثة أبيات من هذه القصيدة «واحرب القلب من صغير...». ـ : «وهذين البيتين: قد أردت من هذه القوافي الثلاث معاني ستة من كل واحدة اثنين».
٣. الدِّعص: القِطْعَةُ من الرَّمْلِ اذا كانَتْ مُسْتَدِيْرَةً، أَوِ ٱلْكَثِيْبُ مِنْه، ٱلْمُجْتَمِعُ أَوِ ٱلصـ (السيّد الحسني).
٤. كثيب الرمل المجتمع.
٥. بِفَتْحِ الخاء المُعْجَمَةِ وكَسْرِها. (السيّد الحسني).
٦. الشَّبا: الحَدّ. (السيّد الحسني).

٣٨ أَغْمِدْ شَباهُ فَأَيُّ قَرْمٍ   مِنْ بَأْسِ جَفْنَيْكَ لَيْسَ يُذْعَرْ
٣٩ يا شاهِراً سَيْفَهُ ٱلْمُحَلّىٰ   جَفْنُكَ بِٱلْفَتْكِ مِنْهُ[1] أَشْهَرْ
٤٠ لِدَوْلَةِ ٱلْحُسْنِ نَحْنُ جُنْدٌ   وَأَنْتَ سُلْطانُها ٱلْمُظَفَّرْ
٤١ فَٱنْشُرْ لِواءَ ٱلْجُعُوْدِ فِيْنا   تَكْسِرُ[2] كِسْرىٰ بِنا وَقَيْصَرْ
٤٢ يا صاحَ[3] سُكْرُ الشَّبابِ حَتّىٰ[4]   أثارَ فِيْ عارِضَيَّ عِثْيَرْ[5]
٤٣ أَقْبَلَ صُبْحُ ٱلْمَشِيْبِ نَحْوِيْ   يَسْعىٰ وَعَصْرُ ٱلشَّبابِ أَدْبَرْ
٤٤ مُذْ كادَ غُصْنُ ٱلشَّبابِ يَذْوِيْ   بِعُرْسِ فَرْعِ ٱلْكِرامِ أَثْمَرْ
٤٥ عُرْسٌ بِهِ ٱلْهَمُّ عادَ يُطْوىٰ   لا بَلْ بِهِ ٱلْمَيْتُ كادَ يُنْشَرْ
٤٦ عُرْسُ فَتىً أَبْهَرَ ٱلْبَرايا   في حَسَنَيْ مَنْظَرٍ وَمَخْبَرْ
٤٧ أَنْهىٰ إِلىٰ عَمِّهِ عِلِيٍّ[6]   حَدِيْثَ مَجْدٍ لَهُ وَمَفْخَرْ

---

١. ش: «منك أشهر».

٢. حَقُّهُ الجَزْمُ؛ لكونهِ جَوابَ الطَّلَبِ المتضمِّن معنى الشَّرطِ، لكِنَّ الوَزْنَ لا يستَقيمُ مَعَهُ (السيّد الحسني).

٣. لعلّ الأَصْلَ: «ما صاحَ». (السيّد الحسني).

٤. في شعراء الغريّ، ج ٤، ص ٦١؛ وَرَدَ هذا البيت هٰكذا.

يا صاحِ سُكْرُ ٱلشَّباب إثمٌ   بِٱلشَّيْب مِنْ بَعْدِهِ يُكَفَّرْ

(السيّد الحسني).

٥. العثير: التراب والعجاج.

٦. هو العلّامةُ الكبيرُ الشيخُ عليُّ آل كاشفِ ٱلغِطاءِ صاحِبُ «الحصون المنيعة». (السيّد الحسني).

٤٨ [وما رَوىٰ لِلْعُلا عَلِيٌّ أَصَحُّ أَخْبارِها وَأَشْهَرْ][1]

٤٩ عَنِ (الرِّضا) عَنْ أَبِيْهِ (مُوسىٰ) مُسَلْسَلاً عَنْ أَبِيْهِ (جَعْفَرْ)

٥٠ إنْ حَدَّثُوا عَنْ رُواءِ صادٍ[2] فَعَنْهُ يُرْوىٰ وَعَنْهُ يُؤثَرْ

٥١ يُشْتَقُّ فِعْلُ ٱلْجَمِيْلِ مِنْهُ وَهْوَ لِفِعْلِ ٱلْجَمِيْلِ مَصْدَرْ[3]

٥٢ ذُوْ قَلَمٍ إنْ جَرىٰ بِأَمْرٍ جَرىٰ عَلىٰ ٱللَّوْحِ بِٱلْمُقَدَّرْ

٥٣ عَجِبْتُ مِنْ مُدْيَةٍ[4] بَرَتْهُ وَحَدُّهُ بِٱلسُّيُوْفِ أَثَّرْ

٥٤ ما كادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفىٰ وَسِرُّهُ لا يَكادُ يَظْهَرْ

٥٥ إنْ سالَ بِٱلْحِبْرِ فَوْقَ طِرْسٍ راقَكَ فِيْ وَشْيِهِ ٱلْمُ...

٥٦ تَرىٰ نَظِيْمَ ٱلْجُمانِ مِنْهُ عَلىٰ وُجُوْهِ ٱلطُّرُوْسِ ...

٥٧ حَباهُ غابٌ حَواهُ قِدْما صُوْرَةَ صِلٍّ وَبَأْسَ قَسْو...

---

١. أضيف البيت من «ش».

٢. صادٍ: عَطْشان. (السيّد الحسني).

٣. هٰذا البيتُ يُذَكِّرني بما قَرَأْتُهُ من الخلافِ بين النُّحاةُ الكوفيّين والنُّحاةِ البَصريّين في أنّه هَلِ الفِعْلُ مُشتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ كما عليه البَصْرِيُّوْنَ، أو ٱلمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِن الف... علىٰ قَوْلِ الكُوْفِيّينَ. وَلِكُلٍّ مِنَ الفَرِيقينِ أَدِلَّتُهُ، لكنَّ عُلَماءَ الإماميّة المتأخِّرِيْنَ قد... الغاية من التحقيق في تحرير هذا الموضوع وخُلاصَةُ ما ضَبَطُوْهُ فيه وَنَقَّحُوْا مَناطَهُ في (مباحِث الألفاظ) هُوَ أنّ كُلّاً من الفِعْلِ والمَصْدَرِ مأخُوْذانِ مِن مادّة الكَلمة (حُرُوفِها) قَبْلَ أَنْ تكونَ فِعْلاً أَوْ مَصدراً وللتفصيل مَوْضِعٌ غَيْرُ هذا. (السيّد الحسني).

٤. المُدْية (مُثَلَّثَة ٱلميم): الشَّفْرة. (السيّد الحسني).

٥٨ كَمْ حَلَّ أَسْرٍ وَفَكَّ رِقٍّ خَطَّ عَلىٰ رَقِّهِ وَحَرَّرْ[١]

٥٩ مَناقِبُ لا تَكادُ تُحْصىٰ وَسُؤْدَدُ لا يَكادُ يُحْصَرْ

٦٠ قُرانَهُ ما خَتَمْتُ لٰكِنْ قَرَأْتُ مِنْهُ ٱلَّذِيْ تَيَسَّرْ

٦١ خُذْها أَبا أَحْمَدٍ[٢] فَتاةً جاءَتْ لِفَرْطِ ٱلْحَيا تَعَثَّرْ

٦٢ مِنْ قاصِرٍ مَدْحَهُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ يَكُنْ في ٱلْمَدِيْحِ قَصَّرْ

٦٣ عَقِيْلَةٌ أُهْدِيَتْ لِكُفْؤٍ لَها بِحُسْنِ ٱلْقَبُوْلِ أَمْهَرْ

٦٤ لَدَيْهِ أَلْقَتْ قِناعَها عَنْ مَحاسِنٍ[٣] عَنْ سِواهُ تُسْتَرْ

٦٥ فَرِيْدَةٌ في ٱلْجَمالِ فاقَتْ أَلْفَ قَصِيْدٍ لِأَلْفِ عَنْتَر

٦٦ ما حاكَ بَشّارُهُمْ نَظِيْراً وَهْوَ ٱبْنُ بُرْدٍ لَها وَحبَّرْ

٦٧ كَمْ خَطَبَتْها نُفُوْسُ قَوْمٍ فَكُنْتَ أَوْلىٰ بِهِ وَأَجْدَرْ

٦٨ فَٱسْلَمْ مَدىٰ ٱلدَّهْرِ فِيْهِ وَٱبْقَ لِصَدْرِ دَسْتٍ وَظَهْرِ مِنْبَرْ

* * *

٦٤) وقال:

١ إِنَّ ٱلَّتِيْ قَدْ هامَ قَلْبِيْ بِها فاتِرَةٌ أَلْحاظُها ساحِرَةْ

---

١. فيه تورية: إذْ له ـ هُنا ـ مَعْنَيانِ: الأوّلُ مِنْ قَوْلِهِم: حَرَّرَ ٱلكِتابَ، إذا قَوَّمَهُ (كَتَبَهُ علىٰ وَجْهٍ صَحِيْحٍ) والآخَرُ: مِنْ (تحرير ٱلعَبْدِ) وَهُوَ عِتْقُهُ، وَقَدْ رَشَّحَ لَهُ في صَدْرِ ٱلْبَيْت بِقَوْلِهِ «وَفَكَّ رِقٍّ». (السيّد الحسني).

٢. صَرَفَهُ لضرورةِ ٱلْوزنِ (السيّد الحسني).

٣. صَرَفَها لِضَرورةِ ٱلْوَزْنَ (السيّد الحسني).

٢ قَدْ سُمِّيَتْ دُنْياً[1] وَفِيْ حَبِّها أَصْبَحْتُ لا دُنْيا وَلا آخِرَةْ[2]

* * *

٦٥) وله من كتاب كتبه إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي من كربلا على طريق المداعبة:

١ مُشَــوَّهُ أَسْــوَدُ كَــٱلْقِيْرِ كَأَنَّــهُ مِخْــراثُ تَنُّــوْرِ

٢ مِنْ فَمِهِ صَوْتُ ٱبْنِ آوىٰ وَمِنْ أَسْــفَلِهِ صَــوْتُ ٱلْعَصــافِيْرِ

٣ كَــأَنَّ فــي أَسْــفَلِهِ (مَعْبَــداً)[3] يَضْــرِبُ بِــٱلْبَمِّ وَبِــالزِّيْرِ[4]

* * *

٦٦) وله أيضاً:

١ إِنْ شــاءَ دَمْعِــيْ لا يَسِــيْلُ لِبُعْـدِكُمْ أَخْرَجْتُــهُ بُغْضــاً لَــهُ مِــنْ نــاظِرِيْ

---

١. «دنيا»: اسم حبيبتهِ. (السيّد الحسني).

٢. ورد البيتان في رسالة «أغلاط الروضات». للناظم هكذا:

علقتُهــا هيفــاءَ ممكــورةً فــاترةً أجفانهــا ســاحرةْ

قذ سميت دنياً ومن حبِّها أصبحتُ لا دنياً ولا آخرةْ

ممكورة: صاحبة غنج ودلال. (السيّد الحسني).

٣. مَعْبَدُ: مُغَنٍّ مَشْهُوْرٌ في أيّام ٱلْعَبّاسيّين، وفيه قال الشّاعِرُ:

مَحاسِنُ أضنافِ ٱلْمُغنِّين جَمَّةٌ وَما قَصَباتُ ٱلسَّبْقِ إلّا لِمَعْبَدِ

(السيّد الحسني).

٤. البم: أغلظ أوتار العود وأغلظ أصواته. الزير: الدقيق من الاوتار.

٢ أَوَ طَيْفُ غَيْرِكُمُ أَلَمَّ لَـدَىٰ ٱلْكَـرَىٰ
سَدَّ ٱلْمَنامُ عَلَيْـهِ طَـرْفَ مَحـاجِرِيْ

٣ أَخْفَيْتُ فِيْ قَلْبِيْ هَوٰاكَ وفي سِـرِّيْ
تَــدْرِيْ بِــذٰاكَ سَـرائِــرِيْ[١]

٤ وَتَكـادُ نَفْسِـيْ أَنْ تَـذُوْبَ حَمِيَّـةً
عِنْـدَ ٱلتَّـذَكُرِ غَيْـرَةً مِـنْ خـاطِرِيْ

٥ أَشْكُوْ وَأَخْشىٰ أَنْ تُصَدِّقَ شَكْوَتِيْ[٢]
فَيَقِلَّ جَـوْرُكَ رَحْمَـةً[٣] يـا جـائِرِي[٤]

١. كذا ورد في الأصل، وهو ـ كما ترىٰ ـ غير موزون.
٢. المَذْكُوْرُ في مُعْجَماتِ ٱللُّغةِ أَنَّهُ يُقالُ: شَكا شَكْوَىً وَشَكاةً وَشَكاوَةً وَشَكِيَّ وَشِكايَةً. وَلَمْ يَرِدْ فِيْها: شَكْوَة. والظّاهِرُ أَنَّ ٱلشَّيْخَ ٱلنّاظِمَ ﷺ جارىٰ فِيْها ٱلِٱسْتِعْمالَ ٱلدّارِجَ عِنْدَ ٱلنّاسِ في عَصْرِه. (السيّد الحسني).
٣. نُصِبَتْ كَلِمةُ (رَحْمَة) لِأَنَّها مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِه. أَيْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ إيّايَ يَقِلُّ جَوْرُك. (السيّد الحسني).
٤. قَوْلُهُ: يا جائِرِي، بِإِضافَةِ (جائر) إلىٰ ضَمِيْرِ ٱلْمُتَكَلِّم، لا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ ٱلْعَرَبِيَّة؛ لِأَنَّ (جائِراً) مِنْ (جارَ)، وَهُوَ فِعْلٌ لازِمٌ لا يَتَعَدّىٰ بِنَفْسِهِ، بَلْ يَتَعَدّىٰ بِحَرْفِ ٱلْجَرِّ (علىٰ) وَحَرْفِ الجَرِّ (عَنْ)؛ لِأَنَّ ٱلْجَوْرَ هُوَ ٱلْمَيْلُ عَنِ ٱلقَصْدِ، تَقُوْلُ: جارَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ أيْ مالَ، وطريقٌ جائِرٌ أي غَيْرُ مُسْتَقِيْمٍ. قالَ تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ (سورة النحل، الآية ٩).
وَتَقُوْلُ: جارَ عَلَيْهِ في ٱلْحُكْمِ فَتَعَدِّيهِ بِـ (علىٰ).

٦ أَرْضىٰ بِما تَقْضِيْ عَلَيَّ مِـنَ ٱلْجَفـا

فَيَفُـوْتُنِيْ مِـنْ ذاكَ أَجْـرَ ٱلصَّـابِرِ

❊ ❊ ❊

٦٧) وله أيضاً:

١ لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيا وَعُمْرِيْ مُقْبِـلٌ ... يَوْمـاً عَلَـيَّ وَآذَنَـتْ بِنِفـارِ

٢ ما كُنْتُ أَطْلُبُها وَأَقْبَلُ وَصْلَها ... إِذْ أَقْبَلَتْ وَٱلْعُمْرُ فِـيْ إِدبـارِ[1]

❊ ❊ ❊

٦٨) وله في التوجيه بعلم النحو:

١ سُـلْطانُ حُسْـنٍ طَرْفُـهُ عامِـلٌ

بِٱلْكَسْرِ فِيْ قَلْبِيْ فَكَيْفَ ٱلْجـ[ـار]

٢ أَدْرَكَ فِـيْ عامِـلِ أَجْفانِـهِ

ضَـعْفاً فَقَـوَّاهُ بِـلامِ ٱلْعِـذا[ر]

❊ ❊ ❊

وَلا وَجْهَ لِلقَوْلِ بتَضَمُّنِهِ مَعْنىٰ (الظُّلْمِ) فَيَعَدّىٰ تَعْدِيَةَ ٱسْمِ الفاعِلِ مِنْ (ظَلَمَ) ٱلْمُتَعَدِّ[ي] بِنَفْسِهِ؛ لِعَدَمِ ٱطِّرادِ ٱلتَّضْمِيْنِ، فَٱلْوَجْهُ أَنْ يُقالَ ـ هُنا ـ : يا جائِراً عَلَيَّ، لكِنَّ [...] وَٱلْقافِيَةَ يَأْبَيانِه. (السيّد الحسني).

١. أَلَمَّ فيه بقريبٍ من مَعْنَى قول أبي فراس الحَمْدَانِيِّ ﵀:

أَتَتْ وَحِبَالُ المـوتِ بَيْنِـي وبَيْنَهـا ... وَجَادَتْ بوصلٍ حِيْنَ لا يَنْفَعُ الوَصْلُ

(السيّد الحسني).

٦٩) وَلَهُ مُتَغزِّلاً وَمُوَجِّهاً بِعِلْم العَرُوْضِ:

١ مَنْ لِيْ بِأَنْ أَقْطِفَ مِنْ خَـدِّهِ وَرْداً بَدا فِيْ رَوْضِهِ ٱلنَّاضِرِ[1]

٢ الـوَرْدُ فـي وَجْنَتِـهِ (وافِـرٌ) وَ(ٱلْقَطْفُ) قَدْ يَلْزَمُ (لِلْـوافِرِ)[2]

---

١. ٱلنَّاضِرُ ـ بِٱلضَّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ ـ : مِنَ النَّضْرَةِ، وهي ٱلْحُسْنُ وٱلرَّوْنَقُ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ٢٢). وَعَلىٰ هٰذا المعنىٰ سَمَىٰ الفقيه المُحَدِّثُ الكبير الشَيْخُ يُوسُفُ ٱلْبَحْرانِيّ كِتابَهُ الكبير في الفقه: بِـ «الحدائِق ٱلنَّاضِرَة...». (السيّد الحسني).

٢. الوافر من بُحُور الشِّعْرِ ٱلْمَعْرُوْفَة، وتقطيعُ وَزْنِهِ هٰكذا:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

قالُوْا: ولكنّهُ لم يَرِدْ صَحِيْحاً قَطُّ، بَلْ لابُدَّ مِنْ (قَطْفِ) عَرُوْضة فَتَصِيْر: «مُفاعَلَتُنْ مَفاعَل» وَتُحَوَّل إلىٰ «فَعُوْلُنْ»، وَيُسَمىٰ حِيْنَئِذٍ بِـ (المَقْطوف).

وَأَوْجَهُ الآراءِ فيه ما ٱختارَهُ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ إِذْ جَعَلَهُ بِحَذْفِ آخِرِ سَبَبٍ مِنْه وَإِسْكان ما قَبْلَهُ. فالقَطْفُ عِنْدَهُ: هُوَ ٱجْتِماعُ الحَذْفِ والقَضْبِ، فيَبْقىٰ مِنَ الجُزْء بَعْدَ إسْقاط السَّبَبِ الخفِيفِ وَإِسْكانِ ثاني السَّبَبِ الثقيل «مُفاعَل»، فَيُنْقَلُ إلىٰ «فَعُوْلُنْ»، كما ذَكَر ذلك جَماعةٌ مِمَّنْ صَنَّفُوْا في العَرُوْض، ومنهم الشيخُ الناظِمُ ﷺ.

وَقد ذَكَرَهُ ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الأَنْدِلُسيُّ في كتابه «العِقْد» في ضِمْنِ أُرْجُوْزَتِهِ في العَروض إذْ قالَ: ـ

وَمِثْلُهُ المعروفُ بِٱلْمَقْطُوْفِ لو لا سُكُونُ آخِرِ الحُـروفِ

وَإِنْ يَكُـنْ مُحرَّكـاً سَـكَنْتَهُ فَسَمِّهِ ٱلْمَعْصُوْبَ إنْ سَمَيَّتَهُ

وَقَوْلُ الشَّيخ الناظِمُ ﷺ: «والقَطْفُ قَدْ يَلْزَمُ للوافِر». بإدْخال (قَدْ) على الْفِعْلِ المُضارِع يُوْهِمُ أَنَّهُ للتَّقْلِيل مَعَ أَنَّهُ (لازِمٌ) في جَمِيع أحوال (الوافِر) وَقَدِ ٱسْتَعْمَلَهُ الشَّيْخُ لإفادةِ اللّزوم والتحقيق ـ وَإِنْ كانَ مَجيئُهُ قليلاً ـ مَعَ المُضارع كما قالَ الشاعرالقديم ـ فيما

٧٠) وله في بنّاءٍ ٱسْمُهُ «خضر»:

١ وَبانٍ لَنا يُدْعىٰ بِخُضْـرٍ جَهالـةً وَلٰكِنَّهُ فِيْ فِعْلِهِ خالَفَ ٱلْخُضْرا
٢ أَقامَ جِداراً ثُمَّ لَـمْ يَبْـغِ أُجْـرَةً وَهَدَّمَهُ[1] هٰذا وَيَبْغِيْ لَـهُ أَجْـرا

❊ ❊ ❊

٧١) وقال متغزّلاً في زارع ويسمى لُغَةً: «كافراً»[2] وَمُوَرِّياً به:

١ أَطَـلَّ دَمِـيْ رَشَـأٌ زارِعٌ وَمـا لِـدَمِيْ عِنْـدَهُ ثـائِرُ
٢ أَطالَ عَذابِيْ وَما رَقَّ لِيْ مَتىٰ رَقَّ لِلْمُسْلِمِ ٱلْكـافِرُ

❊ ❊ ❊

٧٢) وله في الليل مُوَرِّياً وَيُسَمّى «كافِراً» أيضاً:

١ رَقَّ لِيَ ٱللَّيلُ ألا فَٱعْجَبُوْا لِمُسْلِمٍ رَقَّ لَهُ ٱلْكافِرُ

❊ ❊ ❊

٧٣) وله في التورية من فن البديع[3]:

يَعلَقُ بِٱلْبال ـ:

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِـهِ وَقَدْ يكونُ مَعَ ٱلْمُسْتَعْجِلِ ٱلزَّلَلُ

فَٱسْتَعْمَلَ (قَدْ) مَعَ (المُضارِع) وَأَرادَ ٱلْكَثْرَة. (السيّد الحسني).

١. ش: «ويهدمه».

٢. كما في قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ...﴾ (سُوْرَة الحَدِيْدِ، الآية ٢٠). (السيّد الحسني).

٣. وفيه الجناسُ المَفْرُوْقُ، وَهُوَ من أَقْسامِ جِناس التَرْكيب الذي هُوَ من أَقْسام الجِناسِ

١ وَبِنَفْسِــيْ مِــنَ ٱلْجَــوارِيْ فَتــاةٌ

ذاتُ ثَغْــرٍ بِــهِ لِـداءِ ٱلْجَـوىٰ رِيْ

٢ قَدْ رَعَيْتُ ٱلْحُقُـوْقَ مِنْهـا وَإِنِّــيْ

لَمْ أَزَلْ راعِياً حُقُوْقَ ٱلْجَـوارِ(يْ)

* * *

٧٤) وقال[١]:

١ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ جُنْدِ خَطِّ ٱلْعِذارْ وَلٰكِنَّنِّيْ مُذْ هَوَيْـتُ ٱلْعَـذارىٰ

٢ نَصَبْتُ مَلِيْكاً هَـوىٰ ٱلْغانِيـاتْ وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ خَلَعْـتُ ٱلْعِـذارا

* * *

٧٥) وله:

١ وَمَدْرَسَةٌ بِٱسْمِ ٱلْأَكابِرِ شُيِّدَتْ وَما شُيِّدَتْ إِلّا لِفِعْلِ ٱلْكَبـائِرِ

٢ إذا ٱجْتَمَعَتْ فِيْها ٱلْأَكابِرُ لَيْلَةً فَما هَمُّهُمْ[٢] إِلّا نِكاحُ ٱلْأَصاغِرِ

* * *

٧٦) وقال وفيه التضمين لشطر بيت المعرّي، وَشَطْرٍ لغيره من متأخّري شعراء العراق:

ٱلتّامّ. (السيّد الحسني).

١. وَفِيْهِ الجناسُ ٱلْمُحَرَّفُ. (السيّد الحسني).

٢. (خ ل): «فما شغلهم».

١ أَدْنَيْتُ مِنْ فَمِهِ اَلْعَذْبِ اَلشَّـهِيِّ فَمِـيْ
(فَظَلَّ حَيْـرانَ بَـيْنَ اَلْـوِرْدِ وَاَلْصَّـدَرِ)

٢ وَمارَشَـفْتُ لَـهُ رِيْقـاً عَلـىٰ ظَمَـأٍ
(وَاَلعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفراطِ فِيْ اَلْخَصَرِ[1])

* * *

٧٧) وقال:

١ قالُوْا: فُلانُ بْنُ فُـلانٍ فَتـىً — لا لِلْوَغىٰ يُرْجىٰ وَلا لِلْقِرىٰ

٢ فَمـا نُسَـمِّيْهِ؟ فَقُلْنـا لَهُـمْ: — مَكِيْنَةً يُصْـنَعُ مِنْهـا اَلْخَـ

* * *

٧٨) وقال:

١ لِيْ صاحِبٌ قَدْ شَكَوْتُ دَهْرِيْ — إِلَيْـهِ يَوْمـاً فَقـالَ: صَـ

٢ صَـبْراً، فَهٰـذا يَمُـرُّ مَـرّاً — فَقُلْـتُ: لٰكِـنْ يَمُـرُّ مَـ

* * *

٧٩) وكتب إلى الصدر الحائري، والشطر الأخير لأبي فراس، وفيه التورية:

---

١. الخَصَر: أيْ شِدَّة اَلْبُرُوْدَةِ. (السيّد الحسني).

٢. رواية «النوافع» لهذين البيتين هكذا:

وصاحب إنْ شكوتُ يوماً — إليه دهري يقول صبرا

فـإنَّ هـذا يَمُـرّ مَـرّاً — فقلـت: لكـن يَمُـرُّ مُـرّا

١ لَعَمـرُكَ حَـلَّ ٱلْحـائِرِيُّ مِـنَ ٱلْعُـلا
مَحَلّاً غَدا مِنْ دُوْنِ أَخْمَصِهِ[١] ٱلنَّسْرُ[٢]

٢ إذا ٱقْتَسَـمَ[٣] ٱلنّـاسُ ٱلْكِـرامَ فَإِنَّـهُ
(لَنا ٱلصَّدْرُ دُوْنَ ٱلعالَمِيْنَ أَوِ ٱلْقَبْرُ)[٤]

* * *

٨٠) وأهدى إلى ابن عَمِّه الشيخ مهدي فهرس الجواهر وكتب معه:

١ يابْنَ ٱلْأُوْلىٰ وَرِثُـوْا ٱلْعُـلا عَنْ كـابِرٍ مِـنْ بَعْـدِ كـابِرْ
٢ أَحْيَيْـتَ مِـنْ آثـارِ مَجْـ ـدِهِمُ لَنـا السُّـنَنَ ٱلـدَّوائِرْ
٣ أُهْـدِيْ إِلَيْـكَ (جَـواهِراً) تَغْشىٰ عُيُوْنَ ذَوِيْ ٱلْبَصائِرْ

---

١. الأَخْمَصُ: ما دَخَلَ مِنْ باطِنِ ٱلْقَدَم فَلَمْ يُصِبِ ٱلْأَرْض. وَمِنْ محفوظي القَدِيْمِ في (الأخمصِ) قَوْلُ أَبِيْ تَمّامٍ ٱلطّائِيّ يَرْثي حُمَيْداً الطّائِيَّ ٱلطُوْسِيَّ عَلىٰ ما يَخْطُرُ بِٱلْبال:
فَأَثْبَتَ في مُسْـتَنْقَعِ ٱلْمَـوْتِ رِجْلَـهُ وَقالَ لَها مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِك ٱلْحَشْرُ
(السيّد الحسني).

٢. النَّسْرُ، بِفَتْحِ النُّوْنِ: ٱسْمُ كَوْكَبَيْنِ يُقالُ لِأَحَدِهِما: ٱلْواقِعُ، وَلِلآخَرِ: الطّائِر. (السيّد الحسني).

٣. اقتسم هُنا بمعنىٰ ٱخْتارَ و(الكرام) منصوبٌ علىٰ المفعولية، وليس صفة لِلنّاسِ كما قد يُتَوَهَّمُ (السيّد الحسني).

٤. صَدْرُهُ ـ فيما أَحْفَظُ ـ :
وَإِنّـا أُنـاسٌ لا تَوَسُّـطَ بَيْنَنـا لَنا ٱلصَّدْرُ دُوْنَ ٱلعالَمِيْنَ أَوِ ٱلْقَبْرُ
(السيّد الحسني).

٤ يـا مَـنْ رَأىٰ قَبْلِـيْ فَتَـى أَهْدىٰ إِلىٰ ٱلْبَحْرِ ٱلْجَواهِرْ

* * *

٨١) وقال:

١ وَقالُوْا: ٱلشَّيْخُ جاءَ عَلىٰ حِمارٍ وَمِـلْءِ ثيابِـهِ خِـزْيٌ وَعـارُ[1]

٢ وَحِيْنَ تَشابَها[2] شَـكْلاً وَعَقْـلاً سَأَلْتُ ٱلْقَوْمَ: أَيُّهما ٱلْحِمـارُ؟[3]

* * *

٨٢) وقال:

١ بُنيَّ ٱسْمَعْ إِلىٰ[4] قولي تكـن مُنّـي علـى خُبْـ

٢ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَـطْرَيْهِ[5] فَمِـنْ عُسْـرٍ وَمِـنْ يُسْـرِ

---

١. في النوافج: «وكان على الحمار بذاك عار».

٢. في النوافج: «تساويا».

٣. هذا قَرِيْبٌ في المَعْنىٰ مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ ٱلْقَديم:

فَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَبِيْدَ تَيْمٍ وَتَيْماً قُلْتَ: أَيُّهُمُ ٱلْعَبِيْدُ؟

(السيّد الحسني).

٤. ضَمَّنَ (ٱسْمَعْ) مَعْنىٰ (أَصْغِ) فَعَدّاهُ بِـ (إلىٰ)، والأَصْلُ في (سَمِعَ) أَنَّ يَتَعدّىٰ بنَفْـ.. وقد يتعدّىٰ بِـ (اللّام) علىٰ هٰذا المعنىٰ، كما في قَوْلِ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) علىٰ ..لو ٱلَّذي يَلِيْقُ بالمولىٰ تبارَكَ وتعالىٰ (السيّد الحسني).

٥. مأخُوْذٌ مِنَ المَثَلِ العربيّ القديم: فُلانٌ حَلَبَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ، يُقالُ للرَّجُلِ ٱلْمُجَرِّبِ لِلأُمُوْر، وَمَنْ قاسىٰ ٱلشِدَّةَ وَٱلرَّخاءَ، وَتَصَرَّفَ في ٱلْفَقْرِ وَٱلْغِنىٰ.

وَيَعْني قَوْلُهُ (أَشْطُرَهُ): خُلُوْفَهُ: (جَمعُ خِلْفٍ وَهُوَ ٱلثَّدْيُ)، يُقالُ: حَلَبْتُها شَطْراً بَعْدَ شَطْرٍ.

٣ وَذُقْتُ ٱلدَّهْرَ طَعْمَيْهِ فَمِنْ حُلْوٍ وَمِنْ مُرٍّ
٤ وَعُمِّرْتُ وَذَرَّفْتُ عَلىٰ ٱلْخَمْسِيْنَ مِنْ عُمْرِيْ
٥ فَكَمْ نائِبَةٍ نابَتْ فَما ضاقَ بِها صَدْرِيْ
٦ وَحاشا أَنْ يَضِيْقَ ٱلصَّدْ رُ مِنِّيْ وَمعِيْ صَبْرِيْ
٧ إذا مَشْكِلَةٌ عَنَّتْ وَأَعْيىٰ حَمْلُها فِكْرِيْ
٨ تَوَكَّلْتُ عَلىٰ ٱللهِ وَفَوَّضْتُ لَهُ أَمْرِيْ
٩ كَبَزٍّ[١] فِي يَدِ ٱلتَّاجِـ رِ بَيْنَ ٱلطَّيِّ وَٱلنَّشْرِ
١٠ لِعِلمِيْ أَنَّ مَنْ أَبْدَ عَ خَلْقِيْ كاشِفُ ضُرِّيْ
١١ فَكَمْ مِنْ فَرَجٍ عَنْها أَتىٰ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِيْ

❊ ❊ ❊

٨٣) وكتب في حاشية «فقه اللغة» للثعالبي، معلّقاً على عيوب عادات الحيوانات في الفصل الثامن عشر من الباب السابع عشر:

١ لا بِٱلْعَضُوْضِ وَلا ٱلْجَمُوْ حِ وَلا الشَّمُوْسِ وَلا النَّفُوْرِ
٢ كَلّا وَلا هِيَ بِـٱلْقَمُوْ صِ وَلا ٱلْحَيُوْصِ وَلا ٱلْجَرُوْرِ[٢]

قالَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ: وَأَصْلُ هٰذا مِنَ ٱلتَّنَصُّفِ؛ لِأَنَّ كُلَّ خِلْفٍ عَدِيْلٌ لِصاحِبِه. وقد ذُكِرَ هذا المَثَلُ في مَوْضِعٍ آخَر. (السيّد الحسني).

١. البز: الثياب من الكتان أو القطن.

٢. القموص: الفرس يرفع يديه معاً ويطرحهما معاً، ويعجن برجليه. دابة حيوص: نفور. فرس جرور: لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه.

٣ أَوْ بِٱلشَّـــبُوبِ أَوْ ٱلْقَطُـــوْ فِ أَوِ ٱلرَّمُـــوْحِ أَوْ ٱلْعَثُـــوْرِ[١]

❊ ❊ ❊

٨٤) وقال مقرّضاً كتاب «العروة الوثقى» للفقيه الكبير السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه‌الله:

١ كاظِمُ أَهْـلِ ٱلْبَيْـتِ بِـٱلْعُرْوَةِ ٱلْـ وُثْقىٰ أَتـىٰ فَٱسْـتَوْجَبَ ٱلشُّـكْرا

٢ وَالنّاسُ فِيْ ٱلأَشْياءِ قَـدْ تَسْـتَوِيْ وَمـا ٱسْـتَوَتْ عِلْمـاً وَلا فَخْرا

٣ وَٱلشَّـــرْعُ بَيْــتٌ لِلْهُـدىٰ قـائِمٌ وَٱلْبَيْـــتَ أَهْلُـــوْهُ بِـــهِ أَدْرى

❊ ❊ ❊

٨٥) وقال في مدح بعض الأعلام:

١ رَجَعْـتَ وَأَحْيَيْـتَ ٱلْغَـرِيَّ وَأَهْلَـهُ وَكَذَّبْتَ قَوْلَ ٱلنّاسِ: لا يَرْجِعُ ٱلْبَدْرُ

❊ ❊ ❊

٨٦) وكتب إلى ابن خاله يطلب منه مجلداً من كتاب «جواهر

---

١. الفرس الشبوب: تجوز رجلاه يديه. القطوف من الدواب: التي تسيء السير وتبطيء. دابة رموح: عَضّاضَةٌ.

الكلام»:

١ إنَّ ٱلصَّلاةَ مِنَ ٱلْجَواهِرِ بِـُغْيَتِيْ[١]
لِيَكُوْنَ لِيْ حِيْناً خَلَوْتُ مُسامِرا[٢]

٢ فَٱبْعَثْ إلىٰ ٱلخِلِّ ٱلْقَرِيْبِ بِهِ وَكُنْ
(كَٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيْبِ جَواهِرا)[٣]

* * *

٨٧) وقال:

١ كَتَبْتُ إِلَيْهِ ٱلْخَطَّ مُسْتَقْرِياً[٤] لَهُ   فَأَنْعَمَ فِيْهِ وَهْوَ أَكْرَمُ مَنْ قَرى

* * *

٨٨) وله من مقطوعة لم يوجد منها إلّا هذا البيت:

---

١. البِغْيَةُ: الحاجَةُ، وَهِيَ بِكَسْرِ ٱلْباء وَضَمِّها، والنّاسُ ٱلْيَوْمَ يَقْتَصِرُوْنَ علىٰ ٱلضَّمِّ (السيّد الحسني).

٢. المُسامِرُ: مِنَ ٱلسَّمَر وَٱلْمُسامَرَةِ، وَهُوَ ٱلحديثُ في ٱللَّيْلِ خاصَّةَ، وَجَمْعُهُ ٱلسَّمّارُ والسّامِرُ، كَما يُقالُ لِلْحُجّاج: الحاجّ: وفي الذِّكْرِ الحكيم: ﴿... سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ٦٧). والشَّطْرُ المذكورُ جاءَ علىٰ سَبيلِ الِٱسْتعارة. (السيّد الحسني).

٣. هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لأبي الطَّيِّبِ المُتَنَبّي، وَأصله:

كالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيْبِ جَوَاهِراً   جُوْداً، وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيْدِ سَحَائِبَا

(السيّد الحسني).

٤. مُسْتَقْرِياً: طالباً مِنْهُ الضِّيافة. وقد يكونُ المعنىٰ طالباً منه قراءَةَ خَطِّي. والأَصْلُ: مُسْتَقْرِئاً لَهُ، فَسُهِّلَتِ الهَمْزَة، وكلا المَعْنَيَيْنِ مُحْتَمَلْ. (السيّد الحسني).

١ أَقْـلامُ يـاقُوتٍ[1] كَتَـبْنَ بِعَنْبَـرٍ
فِيْ صَفْحَةِ ٱلْبَلُّورِ خَمْسَـةَ أَسْـطُرِ

* * *

٨٩) وينسب إليه، وقيل: إنّهما لغيره، وفيهما تورية بديعة:

١ فِيْ بِلادِ ٱلْفُرْسِ عِنْدِيْ — بِٱخْتِيـارِيْ وَٱخْتِبـارِيْ
٢ آيَــةُ ٱلْكُرْسِــيِّ خَيْــرٌ — مِنْ أَحادِيْثِ ٱلْبُخارِيْ[2]

* * *

---

١. فيه تَوْرِيةٌ؛ فَٱلْياقُوْتُ: جَوْهَرٌ مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَأَجْوَدُ أَنْواعِهِ الأحمَرُ الرُّ...
ومِنْ خَصائِصِه ـ علىٰ ما نَقَلُوْا ـ أَنَّهُ لا تُؤَثِّرُ فيه النّارُ، وفي ذلك يقول الشّاعرُ م...
(البَسِيْط):

وَما لَما أصْلِيَ ٱلياقُوتُ جَمْرَ غَضَىً — ثُمَّ ٱلطَفا ٱلجَمْرُ وَٱلْيـاقُوتُ يـاقُوتُ

ويُقَرِّبُ إرادَتَهُ ذِكْرُ (البلّور).
وَياقُوْتُ: هُوَ أَبُوْ ٱلدُّرِّ أَمِيْنُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِاللهِ المَوْصِلِيّ الكاتِبُ الخطاطُ المش...
الذي كان يُضارِعُ ٱبْنَ ٱلْبَوّابِ في حُسْنِ خَطِّهِ. قالُوا: وَلم يكُنْ في آخِرِ زَمانِهِ مَن...
يُقارِبُهُ في جَوْدَةِ ٱلخَطِّ.
ويُقَرِّبُ إرادَتَهُ ذِكْرُ (الأَقْلام). (أقلام ياقُوت) وعبارَةُ (كَتَبْنَ). (السيّد الحسني).

٢. في كَلِمة (الكُرْسيّ) و (البُخاري) هُنا تَوْرَيةٌ؛ إذْهُما ـ مَعَ ٱلمعنىٰ الظاهِرِ ـ يَدُلّانِ أيضاً علىٰ نَوْعٍ مِنْ أَدواتَ ٱلوَقودِ وَٱلتَّدْفِئَةِ قديماً في بِلادِ إيران. (السيّد الحسني).

٩٠) وينسب إليه أيضاً:

١ أَلا يا مُسْتَعِيْرَ ٱلْكُتُبِ دَعْنِيْ فَإِنَّ إعارَةَ ٱلْمَعْشُـوْقِ عـارُ
٢ فَمَعْشُوْقِيْ مِنَ ٱلدُّنْيا كِتابِيْ فَهَلْ أَبْصَرْتَ مَعْشُوْقاً يُعارُ[١]

١. وَالّذي حَفِظْتُهُ أَنَّهُما لِشاعِرٍ أَقْدَمَ مِنْهُ عَصْراً. (السيّد الحسني).

قافية الزاي

٩١) قال ﷺ:

١ لا تَيْأَسَنَّ فَلَيْسَ ٱلْخُلْفُ مِنْ شِيَمِيْ

وَقَبْلَ قَوْلِيْ إذا أَوْعَدْتُ[١] إنْجـ

٢ خُـذْها إِلَيْـكَ بِـلا عـارٍ وَمَنْقَصَـةٍ

فَكَعْبَـةُ ٱللهِ لا تُكْسـى لِإِعْـواز

* * *

٩٢) وقال:

١ عهديَ (...) وَهو ذو قُـوّةٍ كُلُّ فَتـاةٍ تَشْـتَهِيْ وَخْـزَهْ

٢ كانَ ابنَ شدادٍ زَمان الصِبا فَأُصْبَحَ ٱلْيَـوْمَ أبـا خَـرْزَ

١. هٰذا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ (أَوْعَدَ) للشَّرِّ والتهديد، خلاف (وَعَدَ)، وَلَوْ قالَ: «إذا واعَدْتُ...»، لَصَحَّ ٱلْمَعْنىٰ وَٱسْتقامَ ٱلْوَزْنُ (السيّد الحسني).

قافية السين

٩٣) كتب لشيخنا الشيخ علي آل كاشف الغطاء مستعيراً كتاب *الجاسوس على القاموس*[١]:

١ يـا مَـنْ بِفَـيْضِ أَكُفِّـهِ وَعُلُوْمِـهِ
أَغْنىٰ ٱلْوَرىٰ طُرّاً عَنِ (ٱلْقامُوْس)[٢]

٢ ما فِيْ فَـؤادِيْ غَيـرَ حُبِّـكَ قـاطِنٌ
فَٱبْعَثْ إذا كَـذَّبْتَ بِــ(ٱلْجاسُوْسِ)

* * *

٩٤) وله في من أرسل له صورةً، وموجّهاً بالمنطق:

١ لَقَدْ كُنْتُ مَشتاقاً إِلـىٰ وَجْهِـكَ[٣] ٱلَّـذِيْ
يَـزُوْلُ بِـهِ هَمِّـيْ وَيَكْمُـلُ لـيَ أُنْسِـيْ

---

١. كِتابُ *الجاسوس علىٰ القاموس* لِأَحْمَد فارس الشِّدْياق صاحِبِ *الجَوائب* مِنْ أُدَباء لُبنانَ وكتّابها، كانَ نَصْرانِيّاً ثُمَّ أَسْلَمَ. (السيّد الحسني).

٢. القاموسُ ـ هُنا ـ : البَحْرُ.

٣. ش: « إلى وجهه».

٢ فَرَتَّبْـتُ مِـنْ فِكْـرِيْ قَضـايا كَثِيْـرَةً
فَما أَنْتَجَتْ تِلْكَ ٱلْقَضايا سِوىٰ ٱلْعَكْسِ[١]

* * *

٩٥) وقال في صديق له بعث إليه بالورد الذي يسمّى «ياس»:

١ كَمْ مِنْ صَدِيْقٍ قَدْ رَجَوْتُ وَفاءَهُ[٢]
وَٱخْتَرْتُـهُ مـا بَـيْنَ هٰـذا ٱلنّـاس

٢ فَزَرَعْتُ فِيْ قَلْبِيْ أَزاهِيْـرَ ٱلْمُنـىٰ
لٰكِنَّنِيْ لَـمْ أَجْـنِ غَيْـرَ ٱلْيـاس[٣][٤]

* * *

٩٦) وقال عن لسانِ مَنْ أَبْطأَ الجواب:

١ قَدْ طالَ مِنْها ٱلْعُمْرُ فَٱسْتَيْأَسَتْ وَلا أَرىٰ ٱلرَّجْعَـةَ لِلْيـ...

* * *

١. العَكْسُ: الصُّورةُ في لُغَةِ ٱلْفُرْس، وَبِلِحاظِ هٰذا ٱلْمَعْنىٰ يَتِمُّ ٱلْمَقْصُوْدُ مِنَ (ٱلتَّوْجِيْهِ) ٱلَّذِي هُوَ مِنْ فُروع فنِّ البَلاغَةِ، ومِثْلُهُ (التَّوْرِيَةُ). (السيّد الحسني).

٢. في النوافع: «وداده».

٣. في النوافع: «منه فلم أظفر بغير الياس».

٤. الياسُ تَسْمِيَةٌ عامِّيَّةٌ، وٱسْمُهُ في لُلُغَةِ ٱلْفُصحىٰ الآس. وقد ذَكَرَهُ ٱلْعَرَبُ في شِعْرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ بِهٰذا ٱللَّفْظِ (الآس)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعر القديم ـ فيما أحفَظُ ـ:

أَبُوْكَ أَبِيْ وَٱلْجَدُّ ـ لا شَكَّ ـ واحِدٌ وَلٰكِنَّنـا عُـوْدانِ آسٍ وَخِـرْوَعُ

(السيّد الحسني).

٩٧) وقال:

١ قَـدْ كَلِـفَ اَلْقَلْـبُ بَعَبّـاسِ رَقِيْـقُ حَـزٍّ قَلْبُـهُ قاسِـيْ

٢ أَرْخَصْتُ في حُبِّيْ لَهُ مُهْجَتِيْ فَبِعْتُهـا اَلْيَـوْمَ بِعَبّاسِـيْ[1]

* * *

٩٨) وكتب لابن عمّه الشيخ محمّد باقر النجفي الإصبهاني الشهير بـ «ألفت»:

١ يا باقِراً مـا دَقَّ عَـنْ نَظَـرِ اَلْـوَرىٰ

مِنْ مُضْـمَحِلّاتِ اَلْفُنُـوْنِ اَلدارِسَـة

٢ أَعْلامُها مِنْكَ اَسْتَوَت وَقَدِ اَنْطَـوَتْ

وَرِياضُها اَخْضَرَّتْ وَكانَـتْ يابِسَـةْ

١. عباسي: نقد إيراني ضئيل.

قافية الضاد

٩٩) له مخاطباً العلّامة السيّد محمّدسعيد الحبوبي:

١ عَـذِيْرِيَّ مِمَّـنْ كُلَّمـا اَزْدَدْتُـهُ هَـوَىً

وَحُبّاً يَزِدْ بِـاَلرَّغْمِ بُغْضـاً عَلـىٰ ...

٢ لَـئِنْ كـانَ أَضْـحىٰ (ناصِـبِيّاً) فُـؤادُهُ

فَقَلْبِـي فِيْـهِ قَـدْ تَـدَيَّنَ (بـاَلرَّفْ...

٣ سَـأَقْطَعُهُ وَاَلْمَـرْءُ يَقْطَـعُ بَعْضَـهُ

إذا كانَ حِفْظُ اَلْكُلِّ فِيْ اَلْقَطْعِ لِلْبَعْضِ

* * *

١٠٠) وقال:

١ لَمّـا بَـدا عارِضـا حَبِيْبِـيْ لَجَّ عَذُوْلِيْ فِي اَلاِعْتِراضِ

٢ فَقُلْتُ: لَـيْسَ اَلَّـذِيْ تَـراهُ إِلّا سَـواداً علـىٰ بَيـاضِ

---

١. كَما حَكَمَ بذلك العَقْلُ والشَّرْعُ. (السيّد الحسني).

قافية الطاء

١٠١) كَتَبَ في ضِمْنِ كتابٍ مِنْ كربلاء إلى صديقه الشيخ المصطفى التبريزي يصف مُصاحِباً له على طريق المداعبة:

١ نَـتَنُ ٱلْفَسْـوِ لَـوْ فَسـا فِـيْ أَذارٍ
لَبَقِـــيْ نَتْنُــــهُ لِشَـــهْرِ شُـــباطِ

٢ أَوْ عَلىٰ الشّامِ في ضَرِيْحِ ٱبْنِ هِنْدٍ
لَسَـــرىٰ نَتْنُـــهُ إلـــىٰ دِمْيـــاطِ

٣ وَقَرٌ مِنْهُ فِيْ ٱلصِّماخِ وفـي ٱلْعَيْـ
ـنِ عَمَـىً وَالصُّـنانُ فـي الآبـاطِ[1]

٤ فَقَفـاهُ لِلصَّــفْعِ بِٱلنَّعْــلِ وَلِلْقَطْــ
ـعِ يَــداهُ وَذَقْنُــهُ لِلضُّــراطِ

＊＊＊

١. الصماخ: خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس. الصنان: ذفر الإبط، النتن عموماً.

١٠٢) وقال في مليحٍ ألثغ:

١ مـا بَـدَّل الثَّـاءَ بسـينٍ غَلَطـاً حَاشَاهُ من سَهْوٍ عراهُ أوْ غَلَـطْ

٢ لَكِـنْ فَـمٌ كنُقْطَـةٍ واحـدةٍ يَضِيْقُ عَنْ ذاتِ ثلاثٍ مِنْ نُقَطْ

***

١٠٣) وكتب جواباً عَنْ بيتين لذي الفضل الجلي المرحوم السيّد جعفر الحِلّي[1]:

١ أَلا قُلْ لِلَّذِيْ قَـدْ قـالَ فِيْنـا: بِأَنَّـا مـا وَفَيْنـا بالشُّـرُوْطِ

٢ وَلَـمْ نَعْهَـدْ لَنـا ذَنْبـاً إِلَيْـهِ سِوىٰ تَأْخِيْرِ إِرْسالِ النُّقُوطِ

٣ نُقُوْطُ الشّابِ[3] إِرْسالُ اَلْهدايا لَهُ وَاَلشَّيْخِ إِرسـالُ اَلْحُنُوطِ

٤ أَلا فَاَقْنَطْ فَما لَكَ يـاابْنَ وُدِّيْ نُقُـوْطُ عِنْـدَنا غَيْـرَ اَلْقُنُـوطِ

---

١. بيتا السيّد الحِلّي هما:

شروطُ الحبّ نحنُ بها وَفَيْنَـا وأنـتم مـا وفيـتم بالشُّـروطِ

صددَت ولم تباركْ لي بعرسٍ لخوفِك سوءَ عاقبـةِ النُّقـوطِ

٢. النقوط كلمة دارجة في اللهجة العراقية قديماً. يقصد منها الهدية التي ترسل للزوج أو الزوجة بمناسبة عرسهما.

٣. الشّابّ، بتَشْدِيدِ اَلْباءِ، وَخَفَّفَها لِلضَّرُوْرَة. (السيّد الحسني).

قافية العين

١٠٤) قال مؤرّخاً ارتفاع الوباء عن النجف الأشرف، كتبها مخاطباً العَلّامةَ الشَّيْخَ عَلِيّاً آلَ كاشفِ الغطاء [صاحِبِ *الحصون*]، وكان ظهوره في ١٥ ربيع[١] الأول سنة ١٣٢٠:

---

١. الفصيحُ أَنْ يُقالَ: (شهر ربيع...)؛ لِما ذَكَرَهُ أَئِمَةُ ٱللُّغَةِ مِنْ أَنَّ كُلَّ شَهْرٍ يَبْدَأُ بِحرفِ (ٱلرّاء) يُسْبَقْ بكَلِمَةِ (شَهْر) علىٰ ٱلفصيح، وٱسْتَثْنَوْا مِنْ ذلِك (رَجَباً).
وَمِنْ هٰذا تَرىٰ أَنّ كلمة (شَهْر) يَنْبَغي أَنْ تَسْبِق ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ: (شَهْرَ رَمضان) وَ (شَهْر ربيع ٱلْأَوّل) وَشَهْر ربيعٱلْآخِر). ولا يُقال مَثَلاً: (شهر شوّال)، وَلا شهر رَجَب.
وَيَخْطُرُ بِٱلْبال أَنَّ العلّامَةَ الأديبَ اللُّغَوِيَّ ٱلْمُعَمَّرَ صديقنا الشّيخَ محمَّد بَهْجَة الأَثَرِيّ البَغْدادِيّ (ت ١٤١٦هـ) ذَكَرَ في أَحَدِ هَوامِشِ كتاب «الخريدة» لِلْعِمادِ ٱلْأَصْبَهانيّ (ت ٥٩٧هـ) ـ قِسْم العراق ـ الذي ٱضْطَلَعَ بتَحقيقهِ وَشَرحهِ ـ عَلَّقَ علىٰ عِبارة: (في رجَب) بِقَوْلهِ: الفصيحُ، أَوِ الصَّوابُ (والتَّرديدِ منّي): في (شهر رَجَب). وقَدْ فاتَهُ ﷺ أَنَّ (رَجَباً) مُسْتَثْنىً مِنَ (ٱلضّابطة) المذكورةِ آنِفاً.
وعلىٰ ذِكْرِ (شهر ربيع الآخِر) أَقُوْلَ: هٰذا هُوَ الفصيح، وَقَوْلُهُمْ: (شَهْر ربيع الثاني) خِلافُ ٱلفصيح كَما نَصَّ علىٰ ذلِكَ عُلَماءُ ٱللُّغَةِ. وَذَكَرُوْا أَنَّ كُلَّ ٱثْنَيْنِ لا ثالِثَ لَهُما،

١ بَلِّغُوا عَنِّيَ ٱلإمامَ ٱلْمُرْتَضىٰ مَنْ بِهِ قَدْرُ ٱلْعُلُـومِ ٱرْتَفَعـا
٢ فَـرَّقَ ٱلْمـالَ عَلـىٰ وُفّـادِهِ وَبِهِ شَـمْلُ ٱلْمَعـالِيْ جُمعـا
٣ يا لَكَ البُشْرىٰ فَمَا نَحْـذَرُهُ بِـأَبِيْ السِّـبْطَيْنِ عَنّـا رُفِعـا
٤ جـاءَهُ مُسْتَشْـفِعاً شِـيْعَتُهُ[١] وَهْوَ فِيْ شِـيْعَتِهِ قَـدْ شَـفَعا
٥ مُزْنَـةُ ٱلعَفْـوِ عَلَيْنـا هَتَنَـتْ وَغَمامُ الْغَـمِّ عَنّـا ٱنْقَشَـعا[٢]
٦ غابَ عَنّا طالِعُ ٱلنَّحسِ وَذا طالِعُ ٱلسَّـعْدِ عَلَيْنـا طَلَعـا[٣]
٧ فَأَتىٰ تارِيْخُـهُ: (كُـلُّ ٱلْوَبـا بِـأَمِيْرِٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱرْتَفَعـا)

(١٣٢٠)

* * *

١٠٥) وله مادحاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي، ومعرّضاً بـ...

فالفصيحُ أَنْ يُقالَ في ٱلأَخِيرِ مِنْهما (الآخِر) أَوِ (الآخِرَة) بِمُراعاةِ المذكور أَوّلاً مِن ... ٱلتَّذْكيرُ والتَّأْنيثُ. فَقُلْ ـ إنْ رُمْتَ ٱلنُّطْقَ بِٱلْفَصيح ـ شهر ربيع الآخِرِ، وَشَهْرُ جمـ... الآخِرَة. (السيّد الحسني).

١. الشِّيْعَةُ تُطْلَقُ علىٰ الجَمْعِ وَعلىٰ المُفْرَدِ أيضاً. وقد جاءَ ٱلحالُ هُنا مِنَ (ٱلْمُفْرَد) وَحَقُّهُ أنْ يَكُونَ في هذا ٱلْمَوْضِعِ مِن الجَمْعِ: (مُسْتشفِعِيْنَ)، أيّ: جاؤُوهُ مُسْتَشْفِعِيْنَ. لكـ... الوَزْنَ لا يستقيم مَعَهُ. (السيّد الحسني).

٢. المزنة: القطعة من المزن، المطرة. هتنت السماء: تتابع مطرها وانصب. انقشع الغمام: زال و انكشف.

٣. رواية «ش» لهذا البيت هكذا:

قد مضى النحسُ وهذا طالعُ السعدِ يـا هـذا علينـا طَلَعَـا

عمومته لأذاهم له:

١ أَيَنْفَعُنِــيْ بِمَــنْ أَهْــوىٰ اَجْتِمــاعُ
إذا قَلْبِــيْ لَــهُ هَــمٌّ شَــعاعُ[1] [2]

٢ سَــواءٌ يـا حَبِيْــبَ اَلْقَلْـبِ عِنْـدِيْ
لِمــا أَلْقَــىٰ سَــلامُكَ وَاَلْــوَداعُ

٣ تَقُــوْلَ إذا أُكَلِّفُهـــا اَصْــطِباراً:
تُكَلِّفُنِـــــيْ بِمـــا لا يُسْـــتَطاعُ

٤ بُلِيْــتُ بِمَعْشَــرٍ كَرُمُــوْا أُصُــوْلاً
وَلٰكِــنْ مِــنْهُمُ لَؤُمَــتْ طِبـاعُ[3]

١. الشعاع: المتفرق.

٢. وَمِنْهُ قَوْلُ قَطَرِيّ بْنِ اَلْفَجاءَة يُخاطِبُ نَفْسَهُ علىٰ ما يخطُرُ بالبالِ:

أَقُوْلُ لَهَا وَقَدْ طارَتْ شَـعَاعاً: مِنَ اَلْأَعْداءِ وَيْحَكَ لَنْ تُراعِيْ

(السيّد الحسني).

٣. هٰذا يُذَكِّرُني بما قالَهُ العلّامَةُ الفقيهُ النسّابةُ الشريفُ السيّدُ تاجُ اَلدِّيْنِ اَبْنُ مُعَيَّةَ الدِّيْباجِيُّ اَلْحَسَنيُّ (ت ٧٧٦هـ) عِنْدَ ما أَطْلَّعَ علىٰ أَعْمالِ جماعَةٍ من (الأشراف) لم يُراعُوْا شَرَفَ مَحْتِدِهِمَ وَنَباهَةَ سُؤْدُدِهِمْ، فَارْتَكَبُوْا ما لا يليقُ بِمَن كانَ بتلك المَثابَةِ مِنَ المَجْدِ وَالشَّرَفِ، فكتبَ ﷺ علىٰ مُشَجَّرَتِهِمْ:

يَعِزُّ علىٰ أَسْلافِكُمْ يا بَنِي اَلْعُـلا إذا نالَ مِنْ أعراضِكُمْ شَتْمُ شاتِمِ
بَنَوا لَكُمُ مَجْـدَ اَلْحَيـاةِ فَمَـالَكُمْ أَسَأْتُمْ إلىٰ تِلْكَ اَلْعِظامِ اَلرَّمـائِمِ
أرىٰ أَلْـفَ بـانٍ لا يَقُـوْمُ بِهـادِمٍ فَكَيْفَ بِبانٍ خَلْفَـهُ أَلْـفُ هـادِمِ!!

٥ فَمـا لَهُـمُ إلـىٰ ٱلْعَلْيـاء داعٍ
وَمـا لَهُـمُ عَـنِ ٱلْفَحْشـا ٱرْتِـداعُ

٦ وَلا لِعَـدُوِّهِمْ بِهِـمُ ضِـرارٌ
وَمـا لِصَـدِيقِهِمْ بِهِـمُ ٱنْتِفـاعُ

٧ فَـإِنْ سَـمِعُوا بِمَنْقَبَـةٍ أَسَـرُّوا
وَإِنْ سَـمِعُوا بِمَثْلَبَـةٍ أَذاعُـوا

٨ وَلَـمْ يَخْشَـوْا لِمَكْرُمَـةٍ ضَـياعاً
إذا حُفِظَـتْ لَهُـمْ تِلْـكَ ٱلضِّـياعُ[1]

٩ وَمـا رَبِحَـتْ تِجـارَتُهُمْ إذا مـا
شَرَوْا عَرَضاً وَباقِي ٱلْمَجْدِ بـ .

١٠ إذا قَنَّعْـتَ وَجْـهَ ٱلْعـارِ مِـنْهُمْ
بَـدا مـا لَـيْسَ يَسْـتُرُهُ ٱلْقـ ..

١١ وَمالِيَ غَيْـرُ فَضْـلِيْ وَهْـوَ عِلْـقٌ[2]
نَفِـيْسٌ لا يُعـارُ وَلا يُبـاعُ

(السيّد الحسني).

١. الضِّياعُ: واحِدَتُها: الضَّيْعَةُ وَهِي العَقار، وقال بعض علماء اللغة: الضَّيْعَةُ الحاضِرَة: النَّخْلُ والكَرْمُ وَٱلْأَرْضُ، والعَرَبُ لا تَعْرِفُ الضَّيْعَةَ إلّا ٱلْحِرْفَةَ وَالصِّناعَة. (السيّد الحسني).

٢. العِلْقُ: النفيس من كل شيء.

٣. مِن محفوظِيَ القديمِ قَوْلُ أَحَدِ فُرْسانِ العَرَبِ في فَرَسٍ أصِيلٍ لهُ ٱسْمُهُ ـ سَكابِ ـ

١٢ وَلكِـنْ مَعْشَـرِيْ وَسَـراةُ قَـوْمِيْ
(أَضاعُوْني وَأَيَّ فَتَـىً أضـاعوا)[١]

١٣ فَقُلْـتُ لَهـا مَكانَـكِ لا تُراعِـيْ
وَبِالصَّـبْرِ ٱلْجَمِيْـلِ لَـكِ ٱدِّراعُ

١٤ فَمِثْلُـكَ لا يَضِـيْقُ لَهـا ذِراعُ
إذا ضَـاقَتْ بِنازِلَـةٍ ذِراعُ

١٥ وَفِـيْ جَنْبَيْـكِ أَعْهَـدُ قَبْـلُ قَلْبـاً
يَرِيْـعُ ٱلْحادِثـاتِ وَلا يُـراعُ

١٦ رُوَيْـدَكِ إِنَّ بَعْـدَ ٱلْعُسْـرِ يُسْـراً
وَبَعْـدَ ٱلضِّـيْقِ لِلْأَمْـرِ ٱتِّسـاعُ

علىٰ زِنةِ حَذامِ ـ هٰكذا يخطُرُ بِٱلبال:

أما عَلِمُوْا بِأَنَّ سَكابِ عِلْقٌ نَفِـيْسٌ لا يُعـارُ وَلا يُبـاعُ

وَٱلْمَلْحُوْظُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبا ٱلْمَجْدِ ﷺ أَخَذَ مُعْظَمَهُ إمّا على جِهَةِ التَّضْمين، أوْ أَنَّهُ كانَ من محفوظِهِ وَما أكْثره. فَٱلْتَبَسَ عليه الأَمْرُ، وَظَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الخاطِرِ وَوَحْيِ ٱلشُّعُوْر. وَالله العالِمُ بحقائِقِ الأُمُوْر.

وقد ذَكَرَ الشيخ أبوالمجد ٱسْمَ هٰذا الفَرَس الأَصيل في البيت الخامس والعشرين من القصيدة نَفْسِها إذْ قال:

وَيُمْسِيْ جارُهُ كَسَكابِ عِزٍّ يُجاعُ لَهُ ٱلْعِيالُ وَلا يُجـاعُ

(السيّد الحسني).

١. هٰذا صَدْرُ بَيْتٍ لِلْعَرْجِيّ (عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بن عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ العُثْمانيّ) مِنْ شُعَراء العَصْرِ ٱلْأُمَوِيِّ وَ عَجُزُهُ: «لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ». (السيّد الحسني).

١٧ أَلَـيْسَ ٱلْبَـدْرُ تَمْحَقُـهُ ٱللَّيَـالِيْ
فَيَبْـدُوْ بَعْـدَهُ وَلَـهُ شُـعاعُ

١٨ وَمِـنْ بَعْـدِ ٱلْأُفُـوْلِ لَـهُ طُلُـوْعُ
وَبَعْـدَ ٱلْإِنْحِطـاطِ[١] لَـهُ ٱرْتِفـاعُ

١٩ هِيَ[٢] ٱلْأَرْحامُ قَـدْ قَطَعُـوْكِ ظُلْمـاً
فَفَضْـلُ ٱللهِ لَـيْسَ لَـهُ ٱنْقِطـاعُ

٢٠ إذا مـا أَبْطَـأَتْ عَنْـكِ ٱلْأَمـانِيْ
تَضَـمَّنَ قُرْبَهـا النُّجُـبُ ٱلسِّـ...

٢١ سَـفائِنُ لِلسُّـرىٰ لَـمْ تَـدْرِ بَحْـراً
وَتَـدْرِيْ مـا السَّباسِـبُ وَٱلْبِـ...

٢٢ وَلا تَرْجُـوْ لِمَسْـراها قَبُـوْلاً
وَلا يَخْشـىٰ الـدَّبُوْرَ[٣] لَهـا شِـ...

---

١. قَطَعَ الهَمزَةَ للضرورةِ، وأكثَرُ المتأخِّرينَ يَقْطَعُوْنَ هَمزةَ ما هٰذا سَبِيلُهُ في مِثْلِ: «الِٱجتهادِ والِٱمتِثالَ...»، وَنَحْوهما، وَهُوَ خَطَأٌ مُبِين. (السيّد الحسني).

٢. لَوْ قالَ: «ذَوُوْ ٱلأَرْحامِ إنْ قَطَعُوْكَ ظُلْماً...». لَكانَ أَحْسَن. (السيّد الحسني).

٣. الدَّبُوْر: رِيحٌ تُقابِلُ الرِّيحَ ٱلْمُسَمّاةَ بِـ (ٱلصَّبا). عُرِفَتْ بِـ (الدَّبُوْر)؛ لِأَنَّها تَجِيْئُ مِنْ دُبُرِ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرام. وَهِيَ تَهُبُّ بِشِدَّةٍ. وَٱلْعَرَبُ تُسَمِّيْها (مَحوَة)؛ لِأَنَّها تَمْحُوْ ٱلسَّحاب. وَ (مَحْوَةُ) مَعْرِفَةٌ لا تَنْصَرِفُ.

وَكانُوا يكْرَهُوْنَ ٱلدَّبُوْرَ. وَقَدْ رَوىٰ ٱلرّواةُ أَنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «نُصِرتُ بِٱلصَّبا،

٢٣ إذا قحـــط الرجـــال صـــلاح؟[١]

لِبــابِ أَبِــيْ الصَــلاحِ ٱلْإِنْتِجــاعُ

٢٤ بِـــهِ لِلْوافِـــدِيْنَ لَـــهُ قِبـــابٌ

رَفِيْعـــاتٌ وَأَفْنِيَـــةٌ وســـاعُ

٢٥ وَيُمْسِـــيْ جـارُهُ كَسَـكابِ[٢] عِـزّ

يُجـــاعُ لَـــهُ العِيـــالُ وَلا يُجـــاعُ

٢٦ فَتَـــىً أَمّـــا لِخالِقِـــهِ مُطِيْـــعٌ

وَأَمّـــا فِـــيْ خَلِيْقَتِـــهِ مُصـــاعِ

٢٧ عَلىٰ سُنَنِ ٱلْكِـرامِ جَـرىٰ وَلٰكِـنْ

بِشَــرْعِ ٱلْمَكْرُمـاتِ لَـهُ ٱخْتِـراعُ

وَأُهْلِكَتْ عادُ بِالدَّبُوْر» وَقَلَّما يكُوْنُ ٱلْمَطَرُ بِٱلدَّبُوْرِ؛ لِأَنَّها تَضْرِبُ السَّحابَ وَتَسْتَخِفُّهُ فَيَتَفَرَّقُ وَيَنْقَشِعُ. ويكُوْنُ فيها ٱلْغُبارُ، وَٱلْغالبُ أَنَّها تَهُبُّ بِشِدَّةٍ فَتَكادُ تُغْرِقُ ٱلسُّفُنَ وَتَقْلَعُ ٱلْبُيُوْتَ وَتُدَمِّرُ الزُّرُوْع.

وَ(مَحْوَةُ) الذي هُوَ أسْمُ (الدَّبُوْر) يُقابِله (المَحْوَةُ) بالألِفِ واللّامِ، وَهُوَ المَطْرةُ ٱلّتي تَمْحُوْ ٱلْجَدْبَ. (وَشَتّانَ ماهُما). (السيّد الحسني).

١. كذا ورد في الأصل، وهو غير مَوزونٍ وَلا مُتَّجِه ٱلْمَعْنىٰ. (السيّد الحسني).

٢. سَكابٌ ـ كَسَحابٍ وَقَطامِ ـ : ٱسْمُ فَرَسٍ أَصِيْلٍ لبعض أشرافِ ٱلْعَرَبِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ. (السيّد الحسني).

٣. حَذَفَ (ٱلْفاءَ) لِلضرورةِ. (السيّد الحسني).

٢٨ لَـهُ طَـرْفٌ إلَـىٰ ٱلْعَلْيـا طَمُـوْحُ
وَسَـمْعٌ لِلثَّنـاءِ لَـهُ ٱسْـتِماعُ[١]

٢٩ لِسَـيْلِ ٱلْجُـوْدِ فـي يَـدِهِ ٱنْـدِفاعُ
وَعَـنْ حُـرَمِ ٱلصَّـدِيْقِ لَـهُ دِفـاعُ

٣٠ وَمِنْـهُ لِمَـنْ يُوالِيْـهِ صَـنِيْعٌ
وَمِنْـهُ لِمَـنْ يُعادِيْـهِ ٱصْـطِناعُ

٣١ عَفِيْـفٌ مـادَرىٰ ٱلْفَحْشـاءَ لٰكِـنْ
لِأَبْكـارِ ٱلْعُلُـوْمِ لَـهُ ٱفْتِـراعُ[٢]

٣٢ وَيُخْدَعُ عَنْ لُهـاهُ[٣] لَـدَىٰ ٱلْعَطايـا
فَيَقْضِـيْ وَٱلْكَـرِيْمُ لَـهُ ٱنْخِـداعُ

٣٣ وَذٰلِـكَ فَضْـلُهُ لا رَيْـبَ فِيْـهِ
وَإِنْ أَنْكَـرْتَ أَثْبَتَـهُ ٱلشَّـياعُ

---

١. الِاسْتِماعُ: يكونُ مَعَ القَصدِ. قالَ تَعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (سورة الزمر، الآية ١٧ و ١٨). أمّا ٱلسَماعُ فَهُوَ الذي يكونُ بِلاقَصْدِ وَأَذْكُرُ مُنْذُ أيّامِ صِبايَ أَنَّ أَحَدَ المراجِعِ ٱلكِبار سُئِلَ عَنْ حُكْمِ الغِناء، فَأجابَ ﷺ بِما نَصُّهُ: استِماعُ الغِناءِ حَرامَ، وَسَماعُهُ جائِز. ولا مَجالَ للتمثيل هُنا. (السيّد الحسني).

٢. الِافْتِراعُ: مَصْدَرُ (ٱفْتَرَع) يُقالُ: ٱفْتَرعَ ٱلْبكْرَ، وَفَرَعَها، إذا ٱفْتَضَّها، والكلامُ ـ هُنا ـ مَبْنِيٌّ علىٰ ٱلِاسْتِعارَةِ. (السيّد الحسني).

٣. جَمْعُ لُهْيَةٍ وهي أَفْضَلُ العَطيّة. (السيّد الحسني).

٤. من قَوْلِ الشّاعِرِ القديم: «إنَّ الكريمَ إذا خادَعْتَهُ ٱنْخَدَعا». (السيّد الحسني).

٣٤ لَـهُ بِٱلْفَضْـلِ يَشْــهَدُ كُـلُّ طِـرْسٍ
وَيَشْــهَدُ فِــيْ بَراعَتِــهِ ٱلْيَــرَاعُ[1]

٣٥ تَفَــرَّدَ بِــٱلْعُلا وَٱخْـــتَصَّ فِيْــهِ
وَبَــيْنَ ٱلْوَفْـدِ مـا يَحْـوِيْ مَشـاعُ

* * *

١٠٦) وله ملغزاً باسم الشيخ «عباس» آل كاشف الغطاء:

١ أَيا مَــنْ لِأَشْـتاتِ ٱلْفَضـائِلِ جـامِعُ
وَمَنْ لِلِواءِ ٱلشَّـرْعِ وَٱلْمَجْـدِ رافِـعُ

٢ وَقاكَ إِلَهُ ٱلْعَـرْشِ مِـنْ كُـلِّ نَكْبَـةٍ
أَبِنْ لِيْ عَنِ ٱسْمٍ تَشْتَهِيْهِ[2] ٱلْمَسامِعُ

٣ إذا عُــدَّ أَعــلامُ ٱلْـوَرَىٰ عُــدَّ أَوَّلاً
لَــهُ مِــنْ عَلِــيٍّ عَيْنُــهُ[3] وَٱلطَّبــائِعُ

---

١. الطِرْسُ: الصحيفة. واليَراعُ: جَمْعُ يَراعَةٍ، وَهُوَ في الأَصْلِ القَصَبُ. وكانَتِ الأَقْلامُ قديماً تُتَّخَذُ مِنَ القَصَبِ، فَيُسمّي القَلَمُ يَراعَةَ، وَكَثُرَ ٱستعمالُهُ في هٰذا المعنىٰ، حتّى صارَ هُوَ المُتَبادِرَ إلىٰ الذِّهْنِ عِنْدَ الإِطْلاق. (السيّد الحسني).

٢. ش: «ابن لي عمن تشتهيه».

٣. ش: «على من له في عينه».

٤ بِهِ ٱلْمُبْتَدَىٰ فِيْ عَـدٍّ[1] كُـلٍّ فَضِـيْلَةٍ
وَلٰكِـنْ إذا أعكسـته[2] فَهْـوَ سـابِعُ

* * *

١٠٧) وقال والتوجيه من علم البديع:

١ فُلانةُ إنْ وُصِفْتِ لَنا بِحُسْنٍ فَإنَّ ٱلْخُبْرَ كُـذِّبَ بِٱلسَّـماعِ
٢ وُصِفْتِ لَنا بِكُلِّ بَدِيْعِ حُسْنٍ وَلَمْ نَرَ فِيْكِ غَيْرَ ٱلْإتِّسـاعِ[3]

* * *

١٠٨) وقال في وصف ساعة، وفيه الاقتباس بتَصرُّفٍ:

١ وَذاتِ[4] قَلْـبٍ خـافِقٍ دائمـاً وَلَـمْ تَكُـنْ قَـطُّ بِمُرْتاعـ
٢ تَحْمِلُ بالرَّغْمِ عَلىٰ وَجْهِها عَقارِبـاً[5] لَيْسَـتْ بِلَسّـ
٣ وَإنْ تَكُـنْ تَحْمِلُهـا سـاعَةً يَسْأَلُكَ النّاسُ عَنِ السّا

---

١. ش: «في عين».

٢. ليس في العربيّةِ (أعْكَس) بَلْ (عَكَس) وَلَوْ قال: «وَلٰكِنّهُ في حالَةِ ٱلْعَكْسِ سابِعُ» لَصَحَّ. (السيّد الحسني).

٣. قَطْعَ الهَمْزَةَ للضَّرُوْرة، والأَصْلُ الِاتِّساع. (السيّد الحسني).

٤. الواو ـ هنا ـ: واو رُبَّ. (السيّد الحسني).

٥. صَرَفَها لِلضَّرُوْرَةِ (السيّد الحسني).

٦. نَصُّ الآية: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٦٣). ومِنْ مُستَطْرَفاتِ النَّوادِر ما سَمِعْتُهُ مِنْ أستادنا آيةالله المجتهد الكبير السيّد هبةالدين

١٠٩) كذا هذه الأبيات بخط أبيالمجد في نسخة الديوان، وفي رواية «شعراء الغري» هكذا وردت:

١ وَذاتِ لَهْــوٍ وَغِنــاءٍ نَعَــى ... وما دَرَتْ لِلْقَصْفِ وَضّاعَهْ

٢ ذاتُ فُــؤادٍ خــافقٍ دائِمــاً ... وَلَمْ تَكُنْ لِلْبَـيْنِ مُرْتاعَـةْ

٣ تَحْمِلُ بالرَّغْمِ على وَجْهها ... عَقارِبــاً لَيْسَــتْ بِلَّســاعَةْ

٤ جاهِلَةٍ بِالْوَقْتِ كَمْ عَرَّفَــتْ ... أَثْلاثَــهُ الْوَقْــتَ وَأَرْباعَــهْ

٥ رَقّاصُها طِفْلٌ لَدىٰ مَكْتَبٍ ... (يَقْرَأُ فِيْ الْجُزْءِ بِتبّاعَـةْ)[١]

٦ وَإِنْ تَكُنْ تَحْمِلُهــا ســاعةً ... يَسْأَلُكَ النّاسُ عَنِ السّاعَةْ

* * *

١١٠) وله مُوَرِّياً بِاسم «رحمة»:

١ يا لَيْلَةً بِــتُّ وَفِــيْ جــانِبِيْ ... جَمِيْلَةٌ فِيْ حُسْـنِها بارِعَــةْ

الحُسيني الشهرستاني ﷺ أوْ قرأتُهُ في بعض أوراقِهِ أَنَّهُ عَرَض ساعَتَهُ علىٰ الحاجّ عبدالرزّاق العُويناتي البغداديّ الساعاتي المشهور رَحِمه الله تعالى وَسَلَّمها إليه، واتّصل به بعد ذلك في الهاتف قائِلاً: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ فَأجابه العويناتي. علىٰ البديهة: ﴿أَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ (سورة الحج، الآية ٧). (السيّد الحسني).

١. يراد من الجزء القرآني الذي يكون للأطفال على الأكثر جزء ﴿عَمَّ﴾ (سورة نباء، الآية ١). وتبّاعة: العلامة من الورق أو الريش، توضع بين أوراق القرآن أو كتب الأدعية وما إليهما، لمعرفة ما وصل إليه القاريء في قراءته.

٢ وَقِيْلَ لِيْ: إِنَّ ٱسْمَها رَحْمَةٌ … قُلْتُ: لِهٰذا أَصْبَحَتْ واسِعَةْ

* * *

١١١) وكتب إلى إخوانه بالعراق أوائل وروده إيران، وقد كتبوا إليه يسألونه عن حاله:

١ ما بَيْنَ أَمْواجِ ٱلزَّمانِ مَوْقِعُهْ … يَخْفِضُهُ حِيْناً وَحِيْناً يَرْفَعُهْ

٢ لٰكِنَّهُ مُرُّ ٱلْإِباءِ أَرْوَعُهُ … فَلَمْ يَكُنْ بَرْقُ ٱلأَمانِيْ يُطْمِعُهْ

* * *

١١٢) وسُمِعَ منه في مجلس الدرس والظاهر أنّه له:

١ وَكُلُّ مُسافِرٍ فَلَهُ إِيابُ … فَهَلْ لَكَ يا شَبابُ مِنَ ٱلرَّ

قافية الفاء

١١٣) كتب إلى بعض أحبابه هذه الأبيات حين طلب منه ظروفاً، وكانت عِنْدَهُ وليمة ولم يَدْعُهُ إليها:[١]

١ أَمِنْ ٱلْعَدْلِ مِنِّيَ ٱلظَّرْفُ لكِنْ ... فَـمُ غَيْـرِيْ يُقَبِّـلُ ٱلْمَظْرُوْفـا

٢ فَكَأَنّي فِيْ ذاكَ فِعْـلُ عُمُـوْمٍ ... جَعَلُـوْهُ لِظَـرْفِهِمْ مَوْصُـوْفا

٣ ظَرْفُـهُ دائِـرٌ بِكُـلِّ لِسـانٍ ... وَنَـراهُ مُقَـدَّراً مَحْـذُوْفا

* * *

١١٤) وله متغزّلاً وفيهما توجيه بعلم العروض:

١ وَرِيْـمٍ[٢] مَـنْ بَنِـيْ ٱلْأَتْـراكِ غِـرٍّ ... ثَقِيْـلِ ٱلـرِّدْفِ ذِيْ خَصْـرٍ لَطِيْـفِ[٣]

---

١. فيها توجيهٌ بعلم النحو. (السيّد الحسني).

٢. الرِّيْمُ: الظَّبْيُ ٱلْخالِصُ ٱلْبَياض، وَهُوَ إنْ كَسِرَتِ ٱلرّاءُ مِنْهُ وكان كَسْرُها مَحْضاً فَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنَ ٱلرِّئمِ (بالهمزة) وبِلِحاظِ كَسْر الرّاء قَبْلَ الهمزة قُلِبَتْ (ياء). والأَصْلُ في الرّيم فَتْحُ الرّاءِ وَقَدْ تُمالُ الفَتْحَةُ إلى الكَسْرَة. (السيّد الحسني).

٣. خ ل «نحيف» وكذا في: «ش».

٢ طَـوىٰ عَـنْ صَـبِّهِ كَشْـحاً خَفِيْفـاً
وَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوىٰ (طَيُّ ٱلْخَفِيْفِ)[١]

* * *

١١٥) قال الناظم في رسالته *استيضاح المراد من الفاضل الجواد*:

فإنّي أغيّر بيت الدرة:

١ وَٱلْحُكْمُ بِٱلتَّنْجِيْسِ إجْماعُ ٱلسَّلَفْ
وَشَـذَّ مَـنْ خالَفَـهُ مِـنَ ٱلْخَلَـفْ

* * *

١١٦) إلى قولي:

١ وَٱلْحُكْمُ بِٱلتَّنْجِيْسِ إحْداثُ ٱلخَلَفْ
وَلَـمْ نَجِـدْ قائِلَـهُ مِـنَ ٱلْسَّـلَفْ

* * *

١١٧) وَأَتْبَعْتُهُ بقولي: «وأين كلام الصُّعْلُوْك من كلامِ ٱلْمُلُوك»:

---

١. قولُهُ: طوىٰ كَشْحاً. مِنْ قَوْلِهِمْ: طَوىٰ فُلانٌ عَنّي كَشْحَهُ أَيْ قَطَعَني وَ (الخفيف) بحور الشِّعْرِ المعروفة وفي تَقْطِيْعِهِ يقول الشاعرُ:

يا خَفيفاً خَفَّتْ بِهِ الحركاتُ فاعِلاتُنْ مُسْتَنْفعُ لَنْ فَعلاتُنْ

وَٱلْمُقَرَّرُ في فَنِّ (العَرُوض) أَنَّ ٱلطَّيَّ لا يَدْخُلُ علىٰ تَفْعِيْلَةِ (مُسْتَفْعِلُن) في الخفيف، لأَنَّها ذاتُ وَتِدٍ مَفْروقٍ، والطَّيُّ لا يدخُلُ إلّا على ثاني السَّببِ الخفيف. وليسَ هذا مَوْضِعَ التفصيل. (السيّد الحسني).

١ وَٱلْحُكْـمُ بِٱلْمـائِعِ قَـدْ تَحَقَّقـا
فَقُـلْ بِـهِ مُخَصِّصـاً لا مُطْلِقـا

٢ وَفِيْ سِـواهُ أَسْلُكْ سَبِيْلَ ٱلْحافِظَةْ[١]
لٰكِنَّـهُ مَـعَ ٱتِّحـادِ ٱلْواسِـطَةْ

١. الظاهِرُ أَنَّ فيه تَصْحِيْفاً؛ لِأَنَّ (الظّاءَ) المُعْجَمَةَ لا تُساوِقُ (الطّاءَ) ٱلْمُهْمَلَةَ في ٱلْقافِيَة. وَأَرىٰ أَنَّ الأَصْلَ:

وَفِيْ سِـواهُ أَسْلُكْ سَبِيْلَ ٱلْحائِطَةْ لٰكِنَّـهُ مَـعَ ٱتِّحـادِ ٱلْواسِـطَةْ

وَٱلْحائِطة ٱسْمٌ مِن (الٱحْتِياط) كَٱلْحِيْطَةِ وَٱلْحَوْطَةِ. (وَلَيْسَ بناكِبٍ عنِ ٱلصِّراط مَنْ سَلَكَ سَبِيْلَ ٱلِٱحْتِياط). (السيّد الحسني).

قافية القاف

١١٨) كتب من كربلا إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي كتاباً على طريق المداعبة منه:

١ مِـــنْ فَـــوْقِ رَأْسٍ لَيْتَـــهُ لَـــمْ يُخلَـــقِ
عِمَامَـــةٌ تُشْـــبِهُ عُـــشَّ الـ[illegible]

٢ رَجْرَاجَـــةُ الأطْـــرَافِ مِثْـــلُ الزِّئْبَـــقِ
طَيَّاتُهَـــا إنْ شِـــئْتَ أَنْ تُحَقَّـــق

٣ طَـــيٌّ عَمُـــودِيٌّ وطَـــيٌّ أُفُقِـــيْ
لَـــوْ سُـــلَّمَاً، كُنْـــتُ عَلَيْـــهِ أَرْتَقِـــيْ

٤ فِـــي الكَـــرْخِ أبْصَـــرْتُ عيـــونَ جِلِّـــقِ[2]
بَلْ وَمِنَ أقْصَى المَغْرِبِ أقْصَى المَشرِقِ

---

١. كذا وَرَدَ هَذَا البَيْتُ، مَعَ أَنَّ كلمةَ (أَنْ) مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ. (السيّد الحسني).

٢. جِلِّق: مِنْ أسْماء دَمِشْقَ، وهي بِكَسْر الجِيْمِ واللّامِ المشدَّدة جميعاً. (السيّد الحسني).

٣. لا يَسْتَقِيمُ الوَزْنُ إلّا بِتَسْهِيل هَمزةِ القَطْعِ في (أقصى) ومُعاملَتِها مَعامُلَةَ هَمزةِ الوصلِ

٥ عرفــت أَنَّــهُ الضَــيَاءُ المَنْطِقِــيْ

وَلَــمْ تَــرَ السَّــمَا بِلَــوْنٍ أَزْرَقِ

بِحُسْــــنِهِ أَضَــــرَّ دَاءُ البَهَـــقِ[1]

* * *

١١٩) وقال يشكو من بعض أرحامه وقد أساء إليه مُجازاةً لإحسانه عليه:

١ لَيْــلُ الشَّــبابِ إِذْ غَــدا مُفــارِقِيْ

لاحَ صَــباحُ الشَّــيْبِ فِــيْ مَفــارِقِيْ

٢ لَيْــتَ بَيــاضَ ذا الصــباحِ مــا بَــدا

وَدامَ لِــيْ سَــوادُ ذاكَ ٱلْغاسِــق[2] [3]

٣ قَدْ شابَ لَهْوِيْ مِثْلَ ماشِــبْتُ فَــلا[4]

أصْبُوْ لِــذاتِ ٱلْقُــرْطِ[5] وَٱلْقَراضِــقِ[1]

(ألفِ الوصل). (السيّد الحسني).

١. البَهَقُ: بَياضٌ رَقيقٌ يَعْتَّري ظاهِرَ ٱلْجِلْدِ ـ يُخالِفُ لَوْنَهُ، وَلَيْسَ هُوَ ٱلبَرَصَ، وَيُسَمِّيه أكثرُ النّاسِ في ٱلْعِراقِ ٱلبهاق. (السيّد الحسني).

٢. ش: «ودام لي سواد ذاك الغابق».

٣. الغاسِقُ: اللّيلُ إذا غابَ ٱلشَّفَق. يُريد سوادَ شعْرِه. (السيّد الحسني).

٤. ش: «قد شيب لهوى مثل ما شيت فلا».

٥. القُرْطُ: ما يُعَلَّقُ في شَحْمَةِ ٱلأُذُن. (السيّد الحسني).

٤ لا أَسْـــتَعِيْرُ الْغُصْـــنَ لِلْقَـــدِّ وَلا
أُشَـــبِّهُ ٱلْخُـــدُوْدَ بِٱلشَّـــقائِقِ

٥ أَصْـبُوْ إِلــىٰ الــدُّنْيا وَأَدْرِيْ أَنَّهــا
مَعْشُـــوْقَةٌ تَمْطُــلُ وَعْــدَ ٱلْعاشِــقِ

٦ فَلَسْــــتُ بِالــذَّلِيْلِ لَمّــا أَدْبَــرَتْ
وَلا عَلَـــىٰ إِقْبالِهـــا بِـــٱلْواثِقِ

٧ مــا شِــمْتُ بَرْقــاً قَــطُّ إِلّا خُلَّبــاً
وَمــا رَأَيْــتُ ضَــوْءَ بَــرْقٍ صادِقِ

٨ فَلْيَقْطَعَنِّـــي مَعْشَـــرِيْ فَـــإِنَّنِيْ
قَطَعْـــتُ مِـــنْهُمْ قَـــبْلَهُمْ عَلائِقِـــيْ

٩ ما ٱلْقُرْبُ فــي ٱلْأَنْســابِ نــافِعٌ إِذا
تَباعَــدَ ٱلْأَرْحــامُ فِــيْ ٱلْخَلائِــقِ

١٠ كَمْ عارِضٍ[٢] [مِنْهُمْ] رَجَوْتُ سَيْبَهُ[٣]
فَلَمْ أُصِـبْ مِنْـهُ سِـوَىٰ ٱلصَّـواعِقِ

---

١. جَمْعُ القُرْطَقِ: وَهُوَ مَعَرَّبُ: كُرْتَه، ومَعناهُ: اللُّبس. (السيّد الحسني).

٢. العارِضُ ـ هُنا ـ : السَّحابُ ٱلْمُعْتَرِضُ في ٱلأُفُقِ: وفي القرآنِ الكريم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ...﴾ (سورة الأحقاف، الآية ٢٤). (السيّد الحسني).

٣. والسَّيْبُ: العَطاء. (السيّد الحسني).

١١ لا غَـرْوَ إنْ عَمِّـيْ حُرِمْتُـهُ فـإنَّ ذَا
جَـزاءُ مِـنْ يَأْمَـلُ غَيْـرَ ٱلْخـالِقِ

١٢ لَيْسَ ٱبْنُ عَمِّـيْ مـانِعَ ٱلـرِّزْقِ وَلا
عَمِّـيَ مِـنْ دُوْنِ ٱلْإِلَـهِ رازِقِـيْ

١٣ أَعْضَـلُ داءٍ قِلَّـةُ ٱلْحَـظِّ فَكَـمْ
أَعْيـىٰ دَواهُ كُـلَّ طَـبٍّ حـاذِقِ[1]

١٤ فَكَـمْ تَـرَىٰ مَقَصِّـراً فِـيْ حَلْبَـةٍ
أَوْهَمَـهُ ٱلْحَـظُّ بِـوَهْمِ ٱلسّـابِقِ

١٥ يـا نَفْسُ لِـيْ مِـنَ ٱلْإِبـاءِ[2] شِـيْمَةٌ
فَصـاحِبِيْنِي مَـرَّةً أَوْ فـارِقِيْ

١٦ لا رَجَعَـتْ[3] كَفِّـيْ إِلـيَّ بَعْـدَ مـا
لِحاجَـةٍ مُـدَّتْ إِلـىٰ ٱلْخَلائِـق

١٧ إِنِّي ٱمْرُؤٌ لا ٱلْيُسْرُ يُطْغِيْنِيْ وَلا ٱلْـ
عُسْـرُ عَـنِ ٱلْجُـوْدِ تَـراهُ عـائِقِيْ

---

١. ش: «اعيي الدوا كل طبيب حاذق».

٢. ش «مر الوفاء».

٣. جُمْلَةُ دُعاء. (السيّد الحسني).

١٨ لِـيْ سَـيْفُ عَـزْمٍ مانَبـا[1] قَـطُّ وَلا
نِجــادُهُ[2] فــارَقَ يَوْمــاً عــاتِقِيْ[3]

* * *

١٢٠) وله مُوَرِّيا بِٱسْمِ صادِقٍ:

١ حَقَنْتُ دَمِيْ دَهْراً عَنِ ٱلْبِيْضِ وَٱلْقَنا
فَأَهْرَقَــهُ بِــٱللَّحْظَ هٰـذا ٱلْمُراهِــقُ

٢ أُصَـدِّقُهُ فِـيْ وَعْـدِهِ وَهْـوَ كـاذِبٌ
وَيَكْذِبُ فِيْ مِيْعادِهِ[4] وَهْـوَ صـادِقُ

* * *

١٢١) وقال:

١ وَطَرْفُــهُ وَهْــوَ ٱلْعَــدُوُّ ٱلْأَزْرَقُ
وَغُصْــنُ عِطْـفٍ بِٱلْعِـذارِ يُـوْرِقُ

---

١. نَبا، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَبا ٱلسَّيْفُ، إذا لَمْ يَعْمَلْ في ٱلضَّرِيْبَة. (السيّد الحسني).

٢. النِّجادُ: حَمائِلُ ٱلسَّيف. (السيّد الحسني).

٣. وَٱلعاتِقُ: ما بَيْنَ ٱلمَنكب وَٱلعُنُق، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، والتذكيرُ أكثَرُ، والكلام مَبْنيٌّ على ٱلِٱسْتِعارَة. (السيّد الحسني).

٤. مُقْتَضى ٱلسِّياقِ وَٱلمُقابلَةَ أَنْ يَقُوْلَ: وَيَكْذِبُ في إيعادِهِ. وَمِمّا أَحْفَظُهُ في حُسْنِ خُلفِ ٱلوَعِيْدِ وَحُسْنَ إنجازِ ٱلوَعْدِ قَوْلُ أَبِي تَمّام:

وإنّــي إذا أَوْعَدْتُــهُ أَوْ وَعَدْتُــهُ لَمُخْلِفُ إيعادِيْ وَمُنْجِزُ مَوْعِدِيْ

(السيّد الحسني).

٢ وَوَجْنَـةٌ بَـلْ جَنَّـةٌ قَـدْ عُرِّفَـتْ[١]

سِياجُها ٱلْمِسْكُ [الفَتِيْق][٢] [٣] العَبِقُ

٣ مِنْ فَمِـهِ ٱلْعَـذْبِ اللُّمـىٰ وَنَهْـدِهِ

هَيَّمَنِـــيْ ٱلْمَوْهُـــوْمُ وَٱلْمَحَقَّـــقُ

٤ وفي سَـبِيْلِ الحُـبّ مِنِّـيْ مُهْجَـةُ

. . . .[٤]

* * *

١٢٢) وله وفيهما توجيه بكتاب *المحاسن* للبرقي، في التورية:

١ يـا ليلـةً سَـمِحَ ٱلزَّمـانُ بِهـا فِيْ وَعْدِهِ بالصِّدْقِ فِيْ صِدْقِيْ

٢ فَأَطَلْـتُ فِـيْ لَيْلِـيْ مُطالَعَـةً مِنْ ثَغْرِهِ (لِمَحاسِـنِ ٱلْبَرْقِـيْ)

* * *

١٢٣) وقال مُداعِياً وَمُضَمِّناً بيتي الشاعر الفارسي المعروف حافظ

---

١. مِنْ قَوْلِهِ تعالىٰ في سُوْرَةِ (مُحَمَّدٍ ﷺ، الآية ٦): ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾. والمُرادُ بِذٰلِكَ علىٰ أَحَدِ الأَقْوالِ طَيِّبَ عَرْفَها وهو الرائحةُ الطيّبة هكذا يخطُر بالبال. (السيّد الحسني).

٢. لَعَلَّها: ٱلفَتِيْق وهو من أوْصافِ المسك إذا أُدْخِلَ عَلَيْهِ شَيءٌ لِتَضُوْعَ رائِحَتُهُ. (السيّد الحسني).

٣. كلمة غير واضحة في خط الناظم.

٤. البيت لم يكمل في خط الناظم.

الشيرازي:

١	(أَلا يــا أَيُّهــا اَلسَّــاقِيْ)	أَدِرْ لِــيْ قَهْــوَةَ اَلرِّيْــقِ
٢	(أَدِرْ كَأْســاً وَناوِلْهــا)	وَخــالِفْ كُــلَّ زَنْــدِيْقِ
٣	(كه عشق آسان نمود اول)	بِتَـــدْقِيْقٍ وَتَحْقِيْـــقِ
٤	(ولـى افتـاد مشـكلها)	فَأَلْقـــانِيْ بِتَضْـــيِيْقِ

قافية الكاف

١٢٤) كتب إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي في ضمن كتاب أرسله إليه ويشير إلى أخيه الحاج ميرزا خليل:

١ عَلَوْتَ فِيْ ٱلْفَضْلِ ٱلسُّها وَٱلسِّماكْ[١]
وَأَنْتَ بَدْرٌ وَٱلْمَعالِيْ سَماكْ[٢]

٢ لا غَرْوَ إِنْ فُقْتَ ٱلثُّرَيّا عُلاً
فَأَنْتَ فِيْ ذٰلِكَ تَقْفُوْ أَباكْ

---

١. السِّماكُ: واحِدُ ٱلسِّماكَيْنِ وَهُما نَجْمانِ نَيِّرانِ، يُعْرَفُ أَحَدُهُما بِـ (ٱلرّامِح)، وَٱلآخَرُ بِـ (ٱلأَعْزَل). وفي ذلك يَقُولُ أَبُوْ ٱلعَلاءِ ٱلمَعَرِّيّ على ما يخطُرُ بِٱلبالِ ـ وفيه لُزُوم ما لا يَلْزَم:

لا تَطْلُبَنَّ بِآلَةٍ لَكَ رُتْبَةً قَلَمُ ٱلأَدِيْبِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّماكانِ ٱلسَّماءَ كِلاهُما هـذا لَهُ رُمْحٌ وَهـذا أَعْزَلُ

(السيّد الحسني).

٢. كلمة (سماك) أصلها: سَمَاؤُك، وَحُذِفت الهمزة ضَرورةً. (السيّد الحسني).

٣ عَلِمْــتَ قَلْبِــيْ مُبْعَــداً بَعْــدَ مــا
رَأَيْتَــهُ بَــيْنَ ٱلْأَنــامِ ٱصْــطَفاكْ

٤ وَمُــذْ حَلَلْــتَ ٱلْقَلْــبَ أَكْرَمْتُــهُ
وَكَيْــفَ لا يُكْــرِمُ مِثْلِــيْ حِمَــاكْ

٥ أَخْطَفُــهُ[1] مِــنْ بَــيْنِ أَضْــلاعِهِ
إِنْ هَــمَّ أَنْ يَعْشَــقَ شَخْصــاً سُــِواكْ

٦ مِــنَ البُكــا أَذْهَبْــتُ طَرْفِــيْ وَمــا
أَصْــنَعُ بِــٱلطَّرْفِ ٱلَّــذِيْ لا يَــ...

٧ كُــلُّ بَنِــيْ ٱلْأَتْــراكِ أَهْــواهُمُ
وَأَصْــطَفِيْ مِــنْهُمْ (خَلِــيْلاً) أَخــ...

❊ ❊ ❊

١٢٥) وبعث لصديقه الشيخ مصطفى التبريزي نعالاً هديةً، ... معها هٰذانِ ٱلْبَيتانِ نظمهما فيها:

١ إذا بَعَثْــتُ حَقِيْــراً مِثْــلَ مُرْسِــلِهِ
رَجَوْتُ فِيْ ٱلْعَفْوِ عَنْ إِرْسالِها[2] ...

١. مِنْ بَاب: «فَهِمَ» وهي اللُّغَةُ الجَيدَة. (السيّد الحسني).

٢. ش: « عن إرساله».

٢ مِنَ ٱلْهَدايا قَدِ ٱخْتَـرْتُ ٱلنِّعـالَ لِكَـيْ
تَنُـوْبَ عَنِّـيَ فِـيْ تَقْبِيْلِهـا[١] قَـدَمَكْ[٢]

* * *

١٢٦) وله:

١ لِابْنِ أَخِيْ ٱلْهادِيْ وَمالِكِيْ غَدَتْ
أَلْفِيَّـــةً مَوْضِـــحَةَ ٱلْمَســـالِكِ

٢ وَهْيَ أَعـزُّ ٱلْكُتْـبِ عِنْـدِيْ رُتْبَـةً
لِأَنَّها أَلْفِيَّـةُ ٱبْـنِ مـالِكِي[٣] (لِـكِ)

* * *

١٢٧) وله:

١ يَا دُرَّ ثَغْرِ الحَبِيْبِ مَنْ نَظَمَـكْ وَأَوْدَعَ الرَّاحَ[٤] والأَقَاحَ[٥] فَمَكْ

---

١. ش: «في تقيبها».

٢. مفعولٌ بِه للمصدر المُضاف (تقبيلها). (السيّد الحسني).

٣. فيه تورية، فإن الناظمَ من آل كاشِفِ الغِطاء، وَهُمْ مِنْ بني مالِك، فَوَرّىٰ عَنْ ذٰلِك بقولِهِ: «ألفيّة ٱبن مالِكِ».

وألفية مُحَمَّدِ بْنِ مالِكٍ ـ المشهورة في النحو ـ هي التي يتبادر الذّهن إليها؛ وإنّما يريد ألفية الشيخ هادي آل كاشف الغِطاء. (السيّد الحسني).

٤. الرّاحُ: الخَمر. (السيّد الحسني).

٥. الأَقاحُ والأَقاحِي: جَمْعُ ٱلأُقْحُوان: وَهُوَ نَبْتٌ طَيِّبُ الرّائحةِ، حَوالَيْهِ وَرَقٌ بِيْضٌ

٢ أَصْبَحَ مَنْ قَدْ رَآكَ مِنْ طَرَبٍ   يَتِيهُ سُكْرَاً فَكَيْفَ مَـنْ لَثَمَـكْ

* * *

١٢٨) وله مؤرِّخاً:

١ إنَّ الَّـذِيْ هَـامَ الفُـؤَادُ بِـهِ   أَسَرَ الفُؤَادَ [وَلَمْ][1] يُرِدْ فَكَّا

٢ بِعِـذارِهِ خُتِمَـتْ مَحَاسِـنُهُ   أُرِّخْ: «فَكَانَ خِتَامُهُ مِسْكَا»

(١٣١٨)

* * *

١٢٩) وقال وفيه تضمين شطر بيت النابغة:

١ وَساترةٍ بِٱلْفَاحِمِ الجَثْـلِ[2] جِسْـمَهَا

وَفِيْ مِثْلِ ذاكَ ٱلسّتْرِطابَ تَهَتُّكِي

٢ يَقُوْلُ لِوَقْفِ السّتْرِ خَلْخالها: ٱتَّئِدْ[3]

(فَإِنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِيْ هُوَ مُدْرِكِي)[4]

* * *

وَوَسْطُهُ أَصْغَرُ، وَيُسَمّى: البابُوْنَج أيضاً. (السيّد الحسني).

١. كلمة غير واضحة في خط الناظم.

٢. الفاحِم ٱلْجَثْل: الشَّعر. (السيّد الحسني).

٣. اتَّئِدْ: تَأَنَّ وَتَمَهَّلْ. (السيّد الحسني).

٤. هذا صَدْرُ بَيْتٍ، وَعَجْزُهُ ـ فِيما أَحفَظُ ـ : وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ ٱلْمُنْتَأىٰ عَنْكَ واسِعُ. (السيّد الحسني).

١٣٠) وقال:

١ قَدْ نقَّطَ ٱلْخالُ دالَ صُـدْغٍ مِنْكَ كَجُنْحِ ٱلْغُرابِ حالِكْ
٢ كَمْ خَطَّ كَفُّ ٱلْجمالِ ذالاً وَما رَأَيْنـا شَـبِيْهَ (ذٰلِـكْ)[1]

* * *

١٣١) وقال فيما يقاربه:

١ فَأَنْتَ فِيْ ٱلْحُسْن فَرْدٌ وَقَـدْ حَكَمْـتُ بِـذٰلِكْ

* * *

١٣٢) وقال مقرّضاً كتاب *العروة الوثقى* للفقيه الكبير السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي ﷺ:

١ فَقِيْهُ بَيْتِ ٱلْوَحْي ماخابَ فِـيْ عُرْوَتِهِ ٱلْوُثْقىٰ مَنِ ٱسْتَمْسَـكا
٢ فَـإِنَّ أهـلَ ٱلْبَيْـتِ أَدْرىٰ بِمـا فِيْ ٱلْبَيْتِ مِنْ أَحْكامِهِ مَدْرَكا

---

١. فيه توريةٌ؛ إذْ فيه مَعْنيان: اَسم الإشارة للبعيد، وَحَرْف (الذّال) مُضافاً إلىٰ ضمير المخاطب. (السيّد الحسني).

قافية اللام

١٣٣) قال مراسلاً للعلّامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وكان في الكاظميّة:

١ حَيَّتْكَ نَشْوانَةُ ٱلْأَعْطافِ[1] وَالْمُقَلِ[2]
طُوبىٰ فَقَدْ نِلْتَ مِنْها غايَةَ ٱلْأَمَلِ

٢ وَٱلدَّهْرُ أَعْطاكَ ما قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ
فَٱغْفِرْ لَهُ ما مَضىٰ مِنْ سالِفِ ٱلزَّلَلِ

٣ وَأَقْبَلَتْ تَتَثَنّىٰ فِي غَلائِلِها
تَمِيْسُ مِنْ مَرَحٍ فِي ٱلْحُلْيِ وَٱلْحُلَلِ

٤ فِي خَدِّها رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ يانِعَةٌ
فَٱقْطِفْ أَزاهِيْرَها بِٱللَّثْمِ وَٱلْقُبَلِ

---

١. العِطْفُ ـ بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ وسُكُوْنِ ٱلطّاءِ ـ : واحِدُ ٱلعِطْفَين، وَهُما جانِبا ٱلشَّخْصِ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إلىٰ وَرِكِهِ. وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يقولَ: حَيَّتْكَ نَشْوانَةُ العِطْفَيْن... إلى آخره. وَلِما جاءَ هُنا في لُغَةِ العَرَبِ وَجْهٌ. (السيّد الحسني).

٢. المُقَل: جَمْعُ ٱلمُقْلَةِ، وَهِيَ شَحْمَةُ ٱلعَيْنِ ٱلَّتي تَجْمَعُ ٱلبَياضَ وَٱلسَّوادَ. وَلِلإنْسانِ مُقْلَتانِ. وَلِما جاءَ هُنا بِصِيْغَةِ الجَمْعِ وَجْهٌ أيضاً. (السيّد الحسني).

٥ أَمِنْـــتَ كُـــلَّ رَقِيْـــبٍ كُنْـــتَ تَحْـــذَرُهُ
فَـــنَمْ هَنِيْئـــاً بِـــلا خَـــوْفٍ وَلا وَجَـــلِ

٦ طَلِّقْ هُمُوْمَكْ وَٱخْطِـبْ بِـٱلْكُؤُوْسِ عَلـىٰ
مَهْـرِ السُّـرُوْرِ ٱبْنَـةَ ٱلْأَفْـراحِ وَٱلْجَـذَلِ[١]

٧ يـــا راحِـــلاً وَفُـــؤادِيْ راحَ يَتْبَعُـــهُ
وُفِّقْـــتَ لِلْخَيْـــرِ فِـــيْ حِـــلٍّ وَمُرْتَحَـــلِ

٨ قَرِيْنُـكَ ٱلسَّـعْدُ وَٱلْإِقْبـالُ عِنْـدَكَ[٢] وَٱلْـ
مُنىٰ عَرُوْسٌ أَتَـتْ تَسْـعىٰ عَلـىٰ عَجَـلِ[٣]

٩ سِـرْ حَيْـثُ شِـئْتَ تَـرَ ٱلْآمـالَ خاضِـعةً
لَـدَيْكَ وَٱنْهَـجْ سَـبِيْلاً أَنْجَـحَ ٱلسُّـبُلِ

١٠ وَسَـوْفَ تَسْـرِيْ مِـنَ الـزَّوْراءِ[٤] مُـرْتَحِلاً
إِلـــىٰ ٱلْغَـــرِيِّ بِعِـــزٍّ غَيْـــرِ مُرْتَحِـــلِ[٥]

---

١. الجَذَل: الفَرَح. (السيّد الحسني).

٢. الذي يَلُوحُ لي أنَّ الأصْلَ: «عَبْدُك». (السيّد الحسني).

٣. ش: « قرنتك... على وجل».

٤. الزُّوْراء: من أسماء بغداد. قيل سَمِّيَتْ بِذلِكَ، لِآزْوِرارِ قِبْلَتِها، وَقِيْلَ: لِأَنَّ أبوابَها الدّاخِلَةَ جُعِلَتْ مُزْوَرَّةً عنْ الخارجة، والزّوراءُ من أسماء دِجْلَةَ النّهر المعروف. وقد وَرَدت أخبار في باب الملاحِمُ والفِتَن، وفيها ذِكْرُ الزَّوراء لكنّ أَكْثَرَها ان لم يكن كُلّها مَوْضوعٌ. (السيّد الحسني).

٥. ش: «غير منتقل».

١١ فَعِشْ وَدُمْ وَٱبْقَ وَٱسْعَدْ وَٱرْقَ واحْظَ وَفُزْ

وفُقْ وَسُدْ واْعْلُ واْصْعَدْ وَٱنْخَ وَٱسْمُ صِلِ

١٢ مَلَكْـتَ ناصِـيَةَ ٱلآمـالِ أجْمَعَـهَا[1]

فَـلا تقُـولُ لِشَـيْءٍ لَيْـتَ ذٰلِـكَ لِـيْ[2]

١٣ يـا أيُّهـا ٱلعَلَـمُ ٱلْهـادِيْ ٱلأنـامَ إلـىٰ

نَهْـجِ ٱلْهُـدىٰ وَٱلتُّقـىٰ بِـاْلعِلْمِ وَٱلْعَمَـلِ

١٤ عَلَيْكَ مِـنْ فَضْـلِ رَبِّ ٱلْخَلْـقِ سـابِغَةٌ[3] [4]

فَكُـنْ بَنِيْـلِ ٱلأَعـادِيْ غَيْـرَ مَحْتَفِلِ

* * *

١٣٤) ومما قاله مراسلاً به الأديب الفاضل الشيخ مصطفى آل الشيخ حسن آغا التبريزي، وكان مِنْ خُلَّصِ أَصْحابِهِ:

١ إذا ما شِئْتُما أَنْ تَطْلُبا فِيْ ٱلْهَوىٰ ذَحْلِيْ[5]

فَعِنْدَ ٱلْعُيُوْنِ ٱلْخُوْصِ لَا ٱلأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ[6]

١. كلاهُما صحيحٌ فتح العين وكسرها. (السيّد الحسني).

٢. ش: «فلا تقولن ليت ذلك لي».

٣. ش: «عليك من حفظ رب الخلق سابِغَةٌ».

٤. وَصْفٌ لِمَوْصُوْفٍ محذوفٍ تَقْديرُهُ: (نِعْمَةٌ) أَوْ ما في مَعْناها. (السيّد الحسني).

٥. الذَّحلُ: الثَّأر.(السيّد الحسني).

٦. العيون الخوص: الغائرة في الرأس. العيون النُّجل: الواسعة الحسنة.

٢ أَبادِيَـــةَ ٱلْأَعْـــرابِ عَنْـــكِ[١] فَـــإِنَّنِيْ
بِحاضِـــرَةِ ٱلْأَتْـــراكِ عَنْـــكِ لَفِـــيْ شُـــغْلِ

٣ غَـــدا شَـــبَهاً مِنْـــكِ ٱلْفُـــؤادُ وَإِنَّمـــا
مَراجِلُـــهُ[٢] تَغْلِـــيْ ٱشْـــتِياقاً إلـــيْ ٱلْمُغْـــلِ[٣]

٤ نَسِـــيْتُ لِتَـــذْكارِ ٱلْقُصُـــوْرِ بِأَرْضِـــهِمْ
طُلُـــوْلاً لِسُـــلْمىٰ حَيْـــثُ مُنْقَطَـــعُ ٱلرَّمْـــلِ

٥ يَحِـــنُّ لِـــذاتِ ٱلسَّـــرْوِ[٤] قَلْبِـــيْ وَلَـــمْ يَكُـــنْ
يَحِـــنُّ إلـــىٰ ذاتِ ٱلْعَـــرارِ[٥] وَذِيْ ٱلْأَثْـــلِ[٦]

---

١. أي: ٱبْعدِي عَنّي، وكأنّ أَصْلَ الكلام: دَعِيْنا عَنْكِ. (السيّد الحسني).

٢. المَراجِلُ: جَمْعُ ٱلْمِرْجَل، وَهُوَ قِدْرٌ مِنْ نُحاس. (السيّد الحسني).

٣. المُغْل: المَغُوْل، ويُريد بِهِم (الأتراكِ). (السيّد الحسني).

٤. السَّرْوُ: نوعٌ من الشَّجَرِ معروفٌ ومن محفوظي القديم:

في شَجَرِ ٱلسَّرْوِ مِنْهُمُ مَثَـلٌ   لَـــهُ رُواءٌ وَمـــا لَـــهُ ثَمَـــرُ

ولا يظهر الفَرْقُ بين الأرض ذات السَّرْوِ، والأرضِ ذاتِ العَرار والأثلِ فَكُلّ ما ذَكَرَهُ في صَدْرِ ٱلْبَيْتِ وَعَجْزه هُوَ مِما يَنْبُتُ في بلادَ ٱلْعَرَب، مَعَ أَنَّ ٱلناظِمَ في مقام ذِكْرِ ما يُمَيِّز بلادَ ٱلتُّرْكِ عَنْ بِلاد ٱلْعَرَب. (السيّد الحسني).

٥. العَرَارُ: هُوَ بَهارُ ٱلْبَرّ ومِنْ محفوظي القديم:

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيْمِ عَرارِ نَجْدٍ   فَما بَعْدَ ٱلْعَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

(السيّد الحسني).

٦. العرار: بهار ناعم أصفر طيب الرائحة، النرجس البري. الأثل: شَجَرٌ يُشْبِه الطرفاء.

٦ فَلا هَبَّتِ ٱلنَّكْباءُ[١] مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَلا سُقِيَتْ دارُ الرَّبابِ وَلا جُمْلِ[٢]

٧ بَنُوْ التُّرْكِ قَلْبِيْ قَدْ تَعَلَّقَ خِشْفَهُمْ[٣]
فَلَمْ يَكُ يَصْبُوْ مِنْكُمْ لِبَنِيْ عِجْلِ[٤]

٨ رَبِيْبُ قُصُوْرٍ لَيْسَ يَعْرِفُ ما ٱلْفَلا
وَكَيْفَ تَجُوْبُ[٥] ٱلدَّوَّ[٦] زَيّافَةُ ٱلْبُزْلِ[٧]

---

١. النَّكْباء: رِيحٌ ٱنْحَرَفَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ، وقد ذَكَرُوا أَنَّ نُكْبَ الرِّياح أَرْبع وَلَيْسَ هذا موضِعَ ذِكْرِها لكنّ جُمْلَة القول: إنَّ النكباءَ: ريحٌ ضارَّة. (السيّد الحـ

٢. الرَّبابُ وجُمْل مِن أسماءِ نِسَاءِ العَرَب. (السيّد الحسني).

٣. بِتَثْلِيْثِ ٱلخاءِ، وَهُوَ وَلَدُ ٱلظَّبي أَوَّلَ ما يُوْلَدُ، أَوْ أَوَّلَ مَشْيِه، وما زالَ العر... يُطْلِقُوْنَ هذا ٱللَّفْظَ عليه. والبَسُّ، الأَصْلِ: زَجْرٌ للإبِل (السيّد الحسني).

٤. يَصْبُوْ: يَمِيلُ: وَذَكَرَ لَفْظَ العِجْلِ بمناسَبَةِ ذِكْرِ (الخُشْفِ) الذي هُوَ وَلَدُ ٱلظَبي أَوَّلَ ما يُوْلَدُ، أَوْ أَوْل مَشْيِه، فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُوْلَ في تَعْلِيْلِ مَيْلِهِ مِنْ بَناتِ العَرَب إلى ... التُّرْك: أينَ العِجْلُ مِنْ جَمالِ ٱلخُشف؟!

وقولُهُ: لبني عِجْلٍ يَشِيْرُ فيهِ إلىٰ بَعْضِ قبائِلِ العَرَبِ وَهُمْ فيما أَحْفَظُ ـ: بَنُوْ عِجْلِ ... لُجَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِل بن قاسِط بنِ هِنْبِ بنِ أَفْصىٰ بنِ جَدِ... أَسَدِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنان. (السيّد الحسني).

٥. تَجُوْبُ: تَقْطَعُ. (السيّد الحسني).

٦. والدَّوّ: الصَّحراء. (السيّد الحسني).

٧. الزياف: المتبختر، والبازل الزياف: البعير المنشق الناب الذي فيه تبختر.

٩ وَما بَسَّ عِنْدَ[1] ٱلْحَرْبِ ضَرْعاً لِناقَةٍ
وَلَمْ يَعِ مِنْ رَعْيِ ٱلشِّياهِ مَعَ ٱلْإِبْلِ

١٠ وَلَمْ يَدْرِ بَيْتَ ٱلشِّعْرِ إلّا ٱلَّذِيْ بَنَتْ
عَلىٰ وَجْهِهِ ٱلزّاهِي يَدُ ٱلشَّعَرِ ٱلْجَثْلِ[2]

١١ إذا ما جَرىٰ فِيْ خَدِّهِ عَرَقُ ٱلْحَيا
تَخَيَّلْتَ غَضَّ ٱلْوَرْدِ وُشِّحَ بِٱلطَّلِّ[3]

١٢ وَتَحْسَبُ مِنْهُ ٱلْخالَ فِيْ ٱلشَّمسِ سارِياً
وَمِنْ جَعْدِهِ ٱلْمِسْكِيِّ آوىٰ إلىٰ ٱلظِّلِّ

١٣ يَقُوْلُ فَمِيْ دَعْنِيْ لِأَرْشِفَ رِيْقَهُ
فَقَدْ خُلِقَتْ تِلْكَ ٱلْمَراشِفُ مِنْ أَجْلِيْ

١٤ وَقَدْ غاظَنِيْ عُوْدُ ٱلبَشامِ[4] لِأَنَّهُ
يُقَبِّلُ ذَيّاكَ ٱلْمُقَبَّلَ مِنْ قَلْبِيْ

١٥ أَتَذْكُرُ بَدْرَ ٱلتِّمِّ وَعْداً نَسِيتَهُ
فَتُنْجِزَهُ مِنْ بَعْدِ لَيِّكَ[5] وَٱلْمَطْلِ

---

١. بَسَّ مِنْ قَوْلِهِم: ناقَةٌ بَسُوْسٌ وهي التي لا تَدُرُّ إلّا علىٰ الإبْساسِ، أي التَّلَطُّف بأَنْ يُقالَ لَها: بَسْ بَسْ، أَوْ بُسْ بُس. (السيّد الحسني).

٢. الشعر الجثل: الكثير الأسود الملتف وقد مَرّ بيانُهُ.

٣. الطل: المطر الضعيف، الندي.

٤. البَشامُ: شجرٌ طيّب الرائحة تتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من الطعام.

٥. اللَّيُّ: المَطْلُ والِاعْوِجاجِ. وَفي الذِّكْرِ الحكيم: ﴿...لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ (سورة النساء،

١٦ إلـىٰ مَ بِنـارِ ٱلْخَـدِّ تَصْـلِيْ حُشاشَـتِيْ
فَهَـلْ لِفَمِـيْ يَوْمـاً بِنِيْرانِـهِ تَصْـلِيْ
١٧ وَلَوْ جُدْتَ لِيْ بِٱلْوَصْلِ كَذَّبْتُ فِيْ ٱلْهَوىٰ
مَقـالَتَهُمْ ضِـيْقَ ٱلْعُيُـوْنِ مِـنَ ٱلْبُخْـلِ
١٨ وَدَعْنِـيْ أَرِدْ مِـنْ ذٰلِـكَ ٱلثَّغْـرِ رِيْقَـهُ
فَعَـلَّ أُوامَ ٱلشَّـوْقِ[١] يُطْفَـأُ بِٱلْعَـلِّ[٢]
١٩ وَما ٱلْعَسَـلُ ٱلْمـاذِيُّ[٣] إِلّا ٱلَّـذِيْ حَـوَتْ
لِثاتُكَ لا ما ٱشْـتَرَتْ[٤] مِـنْ كُـوَرِ ٱلنَّحْـلِ
٢٠ أَعـاذِلَتِيْ كُفِّـيْ ٱلْمَـلامَ فَـإِنَّ فـي ٱلْـ
حَـوادِثِ مَـا يُغْنِيْـكِ عَـنْ كُلْفَـةِ ٱلْـ[illegible]
٢١ نَصَـحْتُ[٥] خَلِيْلِـيْ بَعْـدَ طُـوْلِ تَجـارِبِيْ
وَمِـنْ شِـيَمِيْ أَنْ أُخْلِـصَ ٱلنُّصْـحَ لِلْخِـ[illegible]

الآية ٤٦). وهُوَ مصدرُ الفِعْلِ: لَوىٰ، يَلْوِيْ، فَهُوَ مِنْ ذَواتِ ٱلْواوِ. (السيّد الحسني).

١. «فَعَلَّ أُوامَ الشَّوْقِ»: فَلَعَلَّ عَطَشَ ٱلشَّوْقِ، والأُوامُ هُوَ أَحَرُّ ٱلْعَطَشِ. (السيّد الحسني).

٢. العَلّ: الشُّرْبُ ٱلثاني. وأَمّا الشُّرْبُ الأوّل؛ فَهُوَ ٱلنَّهْلُ وَمِنْهُ قولُهُمْ: «شُرِبَ عَلاً بَعْدَ نَهْل». (السيّد الحسني).

٣. ٱلماذِيّ: العَسَلُ ٱلأَبْيَض. (السيّد الحسني).

٤. ٱشْتَرَتْ: مِنَ الأشْتِيار، وهُوَ ٱجْتِناءُ العَسَل. (السيّد الحسني).

٥. نَصَحَ يَتَعَدّىٰ بِنَفْسِهِ وَبِٱللّامِ، وَهُوَ بِٱللّام أَفْصَحُ، وَبِهِ نَطَقَ ٱلذِكْرُ الحكيم. (السيّد الحسني).

٢٢ إذا رُمْتَ نَيْلَ ٱلْعِزِّ فَٱغْرُبْ[١] عَنِ ٱلْحِجا[٢]

وَإنْ شِئْتَ فَضْلَ ٱلْمالِ فَٱبْعَدْ عَنِ ٱلْفَضْلِ

٢٣ تَحامَقْ تَنَلْ ما تَشْتَهِيْهِ فَإِنَّما ٱلتَّـ

ـحامُقُ فِيْ ذا ٱلْعَصْرِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَقْلِ

٢٤ وَكُنْ جاهِلاً تَسْعَدْ وَدَعْ قَوْلَ كُلِّ مَن

يَقُوْلُ بِأَنَّ ٱلْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْجَهْلِ

٢٦ عَذِيْرِيَ مِنْ باغٍ حَقُوْدٍ وَما ٱنْطَوىٰ

عَلَيْهِ ضَمِيْرِيْ قَطُّ بِٱلْحِقْدِ وَٱلْغِلِّ[٣]

٢٧ وَيَشْتِمُنِيْ جِدّاً فَأُغْضِيْ تَكَرُّماً

وَأَحْمِلُ مِنْهُ ٱلْجِدَّ صَفْحاً عَلىٰ ٱلْهَزلِ

٢٨ وَما ضائِرِيْ شَيْئاً تَقَوُّلُهُ وَهَلْ

يُؤَثِّرُ فِيْ صُمِّ ٱلصَّفا[٤] مَدْرَجُ ٱلنَّمْلِ

٢٩ وَلَوْ شِئْتُ في نَعْلِيْ صَفَعْتُ قَذالَهُ[٥]

وَلٰكِنَّنِيْ كَرَّمْتُ عَنْ مِثْلِهِ نَعْلِيْ

---

١. فَٱغْرُبْ: أيْ تُباعَدْ. (السيّد الحسني).

٢. الحِجا: العَقْل. (السيّد الحسني).

٣. الغِلّ، بِٱلْكَسْر: الْغِشُّ وَٱلْحِقْد. (السيّد الحسني).

٣٠٤. الصَّفا: جَمْعُ صَفاةٍ وهي الصَّخْرَةُ ٱلْمَلْساء. وَصُمُّ الصَّفا: الصَّلْبَةُ ٱلْمُصْمَتَة. (السيّد الحسني).

٥. القذال: ما بين الاذنين من مؤخر الرأس.

٣٠ وَلِـيْ أُسْـوَةٌ فِيمـا لَقِيْـتُ مِـنَ ٱلْأَذىٰ
بِمـا قَـدْ لَقِـيْ مِـنْ قَوْمِـهِ سَـيِّدُ ٱلرُّسْـلِ

٣١ عَلـىٰ يُوْسُـفٍ[1] مِـنْ قَبْـلُ أُخْوَتُـهْ بَغَـوْا
وَآذىٰ رَسُـــوْلَ ٱللهِ قِـــدْماً أَبُوْجَهْـــلِ

٣٢ وَرُبَّ قَرِيْـــبٍ يَسْـــتَحِقُّ قَطِيْعَـــةً
وَرُبَّ بَعِيْـــدٍ مِنْـــهُ أَجْـــدَرُ بِٱلْوَصْـــلِ

٣٣ فَإِنِّيْ ٱصْطَفَيْتُ ٱلْمُصْـطَفىٰ لِـيَ صـاحِباً[2]
وَلا أَرْضُـــهُ أَرْضِـــي وَلا أَهْلُـــهُ أَهْ...

٣٤ وَلَمّـا رَأَيْـتُ ٱلْفَضْـلَ جـانَس بَيْنَنـا
تَأَلَّفْتُـــهُ وَٱلشَّـــكْلُ يَنْـــزِعُ[3] لِلشَّـ...

٣٥ وَلا يَرْتَضِـــيْ مِثْلِـــيْ أَخـــاً غَيْـــرَ مِثْلِـــهِ
كَما ما ٱرْتَضـىٰ لِلْـوُدِّ غَيْـرَ فَتـىً مِثْلـ...

---

١. صَرَفَهُ لِلْضَّرُوْرَةِ (السيّد الحسني).

٢. قال النّاظِمُ ﷺ في مقدّمة كتابه *أداء المفروض من شَرحِ أرجوزة العروض* الـ...
نظمها صِدِيْقُهُ العلّامة الشيخ مصطفىٰ المذكور: «... العالِم الكامل، وبحر الفضل الـ...
لَيسَ له ساحِل، وحيد عَصْرِهِ في المعقولِ والمنقُول... مَنْ ٱكْتَفَيْتُ به عَنْ جميع الناس كمابِيَ عَنْهُمُ ٱكْتَفىٰ، وٱصْطَفاني لِلْوُدادِ وٱصْطَفَيْتُهُ فَهُوَ المُصْطَفي وَٱلْمُصْطَفىٰ». (السيّد الحسني).

٣. هٰذا مِن باب: شبيهُ ٱلشيء مَنْجَذِبٌ إلَيهِ. (السيّد الحسني).

٣٦ دَفَعْتُ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ فِيْهِ إذا بَدَتْ
بِأَنْفَذَ مِنْ نَبْلٍ وَأَقْطَعَ مِنْ نَصْلِ

٣٧ فَتَىً كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
يَرىٰ ٱلْجَوْرَ فِيْ أَمْوالِهِ غايَةَ ٱلْعَدْلِ[1]

٣٨ غَدا مِنْ بَنِيْ نَبْهان[2] فِيْما يَزِيْنُهُ
وَلٰكِنَّ عَمّا شانَهُ مِنْ بَنِيْ ذُهْلِ

٣٩ أَصِيْلٌ وَلٰكِنْ فِيْ جَمِيْلِ صِفاتِهِ
(دَلِيلٌ) بِها ٱسْتَغْنىٰ ٱلْفَقِيْهُ عَنِ (ٱلأَصْلِ)[3]

٤٠ فَيا ناقلاً آثارَ آبائِهِ ٱتَّئِدْ[4]
وَإِنْ صَدَقَتْ يُغْنِيْ ٱلْعِيانُ عَنِ النَّقْلِ

---

١. هٰذا مِنْ بابِ تَوْكيد ٱلْمَدْحِ بِما يَشْبِهُ ٱلذَّمَّ علىٰ حَدِّ قَوْلِ ٱلشّاعِرِ ٱلْقَدِيْم:
وَلا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِراعِ ٱلْكَتائِبِ
(السيّد الحسني).

٢. بنو نَبْهانٍ بَطْنٌ مِنْ طَيّئ القحطانيّة، وَبنو ذُهْلٍ بَطْنٌ مِنْ بَكْرِ بنِ وائِلٍ مِن رَبيعَةَ العدنانيّة. وَقَدْ وَرّىٰ الشيخ ﷺ بِهِما عَنِ ٱلنَّباهَةِ لِما يَزِيْنُ وَٱلذُّهُوْلِ عَمّا يَشِيْنُ. (السيّد الحسني).

٣. يَعْني أَنَّ الفقيهَ إذا وَقَفَ علىٰ الدَّلِيْلِ لا يحتاجُ إلى ما يُصْطلح عَلَيْهِ بِـ(الأُصول العَمَلِيّة): (الِاحتياط، التَّخْيير، البَراءة، الاسْتِصْحاب). وإنما يُصارُ إليها عند فقد الدليل. كما هُوَ مَعْرُوْف. (السيّد الحسني).

٤. ٱتَّئِدْ: تَأَنَّ وَتَمَهَّلْ. (السيّد الحسني).

٤١ يَحُــــطُّ بِنادِيــــهِ ٱلْفَخــــارُ رِحالَــــهُ
وَلَــوْلا فِنــاهُ[١] لَــمْ يَــزَلْ قَلِــقَ[٢] الرَّحْــلِ

٤٢ تــرى الوجْــهَ طَلْقــاً منــه والقَلْــبَ ثابتــاً
إذا السَّــنَةُ الشَّــهْبَاءُ[٣] قامَــتْ عَلَــى رِجْــلِ

٤٣ يَــرَىٰ ٱلــرَّدَّ لِلْوُفّــادِ عَنْــهُ مَحَرَّمــاً
فَيَأتِيْ مِـنَ ٱلْمَعْـرِوْفِ بِـٱلْفَرْضِ وَٱلنَّفْـلِ

٤٤ يَقُــوْلُ لَهُــمْ خَيْــراً وَيُــوْلِيهِمُ ٱللُّهــا[٤]
فَيُحْمَــدُ فِــيْ ٱلْحــالَيْنِ بِــٱلْقَوْلِ وَٱلفِعْـلِ

٤٥ فَيــا مُوْضِـحاً مِــنْ رَأيِــهِ سُــنَنَ ٱلْهُــدىٰ
وَمــا بَرِحَــتْ لَــوْلاهُ فاتِحَــةَ ٱلسُّــبْلِ

٤٦ تَقاسَــمكَ ٱلْعَلْيــا فَوَجْهُــكَ لِلْسَّــنا
وَقَلْبُــكَ لَلتَّقْــوَىٰ وَكَفُّــكَ لِلْبَــذْلِ

---

١. فِناهُ، أصْلُها: فِناؤُهُ. وَفِناءُ ٱلدّار: ما ٱمْتَدَّ مِنْ جوانِبِها. وَٱلْجَمْعُ: أَفْنِيَة. (السيّد الحسني).

٢. قَلِقَ الرحل: أي حائِر، لا يَدْري أيْنَ يَحُطُّ رَحْلَهُ، والكلامُ مِنْ باب الِٱسْتِعارة. (السيّد الحسني).

٣. السَّنَةُ الشَّهْباءُ: هي التي لا مَطَرَ فيها ولا خُضْرَة. وقوله: «قامت علىٰ رجل»، أي: كانت شديدة. (السيّد الحسني).

٤. اللُّها: العَطايا. (السيّد الحسني).

٤٧ كَمـا اَدَّخَـرَتْ مِنْـكَ اَلصِّـفاتُ لِحاجِهـا[١]
فَرَأْيُــكَ لِلْجُلّــىٰ[٢] وَجُــوْدُكَ لِلْمَحْــلِ[٣]

٤٨ يَمِيْنُــكَ عِنْــدَ اَلصِّــيْدِ[٤] تُــدْعىٰ مُقَــبَّلاً
وَعِنْــدَ بَنِــي اَلْآمــالِ كَشّــافَةَ اَلْأَزْلِ[٥]

٤٩ وَلِلْغَيْــثِ فَضْــلٌ لَــيْسَ يَهْمِــيْ[٦] بِغَيْــرِهِ
وَلٰكِنَّهــا تَهْمِــيْ اَلنُّضــارَ[٧] بِلافَضْــلِ

٥٠ إِلَيْــكَ اَبْنَــةُ اَلْفِكْــرِ اَلْعَــرُوْبُ[٨] زَفَفْتُهــا
وَمــا مِثْلُهــا تَشْــقىٰ بِهَجْــرٍ وَلا عَضْــلِ[٩]

---

١. الحاجُ: جَمْعُ الحاجَة. (السيّد الحسني).

٢. الجُلّىٰ: الأمْرُ العظيمُ. (السيّد الحسني).

٣. والمَحْلُ: القَحطُ. (السيّد الحسني).

٤. الصِّيْد، بِكَسْر الصّادِ اَلْمُهْمَلَة: جَمْعُ اَلْأَصْيَد: المَلِكُ، وَرافِعُ رَأْسِهِ كِبْراً، والأسَد. وتُذْكَرُ هٰذِه الكلمة في باب المَدْح غالِباً. (السيّد الحسني).

٥. الأَزْل: الضِّيْقُ وَاَلشِّدَّة واَلْقَحْط. (السيّد الحسني).

٦. هَمىٰ: سالَ. (السيّد الحسني).

٧. النُّضارُ: اَلذَّهَب. (السيّد الحسني).

٨. العروب: صفة لكلمة (ابنة) لا لـ : (الفِكْر). (السيّد الحسني).

٩. العَضَل: مِنْ قَوْلِهِم: عَضَلَ اَلْمَرْأَةَ إذا مَنَعَها من التزوُّجِ ظُلْماً. وهو من الألفاظ المعروفة في الفقه الإسلامي. (السيّد الحسني).

٥١ وَقَـدْ تُبْتَلـىٰ ٱلْحَسْـناهُ بِـٱلْهَجْرِ وَٱلْقِلـىٰ[1]

فَتُهْجَرُ وَ ٱلشَّـوْهاءُ تَحْظـىٰ لَـدَىٰ ٱلْبَعْـلِ

* * *

١٣٥) وله في صديقه المصطفى مادحاً، وفيه التوجيه بعلم العروض:

١ إنَّما ٱلْمُصْطَفىٰ إذا خـافَ شَـخْصٌ

لاذَ في جاهِهِ[2] ٱلْعَـرِيْضِ ٱلطَّوِيْـلِ

٢ لَمْ يَشِنْ بَيْـتَ مَجْـدِهِ قَـطُّ عَيْـبٌ

غَيْرَ ما فِيْـهِ مِـنْ سِـنادِ ٱلـدَّ

---

١. القِلىٰ: البُغْض. (السيّد الحسني).

٢. ش: «في بيته».

٣. ذَكَرَ (السِّنادَ) ـ هُنا ـ بِمُناسَبَةِ ذِكْرِهِ (بَيْتَ مَجْدٍ) مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لا مِنْ حَيْثُ المعنى إذْ إنَّ لَفْظَ (البَيْتِ) يُطْلَقُ علىٰ (بَيْتِ الشِّعْرِ)، كما يُطْلَقُ علىٰ (البَيْت) الذي يسكنه النّاس.

وقد جاءَ هُنا، والمقصودُ به الثاني علىٰ جِهَة المجاز، والّذي يُناسِبُ لَفْظَ (السّناد) في هذا المَوْضِعِ هُوَ (بَيْتُ الشِّعْرِ)؛ ولِذلِكَ نَفىٰ (العَيْبَ) عَنْهُ، ثُمَ ٱسْتَثْنىٰ (السّناد) الذي من عُيُوبِ القافية ٱلْمَعْرُوْفَةِ في عِلْمِ العَروضِ، لكِنّه نَحا مَنْحىٰ توكيد المَدْحِ بما يشبه الذَّمَّ.

والسّنادُ ـ كما عَرَّفهُ بَعْضُ المتقدّمين ـ هُوَ كُلُّ عَيْبٍ يَحْدُثُ قَبْلَ الرَوِيّ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «تَسانَدَ ٱلْقَوْمُ» إذا جاؤُوا فِرَقاً لا يَقُوْدُهُمْ رَئِيْسٌ واحِد.

والمعروفُ أَنَّ أنواعَ (السِّناد) خَمْسَةٌ هي:

١٣٦) وله في التضمين:

١ تَــزَوَّجَ ٱلشَّــيْخُ عَلــىٰ سِــنِّهِ
جَارِيَــةً عَــذْراءَ تَحْكِــيْ ٱلْهِــلالْ

٢ قُلْــتُ لَــهُ: دَعْنِــيَ أَفْتَضُّــهَا
(ما يَفْتَحُ ٱلْبابَ سِوىٰ ٱبْنِ ٱلْحَلالْ)[1]

* * *

١٣٧) وله مضمّناً شطر بيت للمتنبّیٰ:

١ هَوَيْتُ جَمِـيْلاً قَـدْ فُتِنْـتُ بِوَجْهِـهِ
وَما شَعَرَتْ نَفْسِيْ بِما فِيْ ٱلْغَلائِلِ

سِنادُ الرِّدْف، وسِنادُ التأسيس، وَسِنادُ الإشْباعِ، وَسِنادُ الحَذْوِ، وَسِنادُ التَّوجيه.
أمّا (ٱلدَّخِيْلُ) فَهُوَ ٱلْحَرفُ ٱلَّذِيْ بَيْنَ حَرفِ ٱلرَّوِي وَأَلِفِ ٱلتأسيس، وفيه تفصيلٌ لَيْسَ هٰذا مَوْضِعَه. وَقَدْ أرادَ الشيخُ ﷺ مِن لَفْظِ (الدَّخيل) ـ هُنا ـ مَعْناهُ الشائِعَ عِنْدَ الناسِ اليَوْمَ، ويقصُدون بِهِ اللائِذَ، وَٱلخائِفَ ٱلْمُسْتَجِيْر، والصّارِخَ ٱلْفَزِع، كما قال أَحَدُ الشعراء المتقدّمين:

كُنّا إذا ما أتانـا صـارِخُ فَـزِعٌ   كانَ ٱلصُّراخُ لَهُ قَرْعَ ٱلظَّنَابِيْبِ

وَمُحَصَّلُ مَعْنىٰ ٱلْبَيْتِ: أَنّ (بَيْتَ مَجْدِ) الشّاعِرِ لم يُشَنْ بِعَيْبِ، ولم يُنْبَزْ بِمَثْلَبَةٍ سِوىٰ كَوْنهِ مَلْجَأً لِلْخائِفِ ٱلْمُسْتَجير، يَسْتَنِدُ إلَيْه، ـ وَيُعَوِّلُ ـ لِتَأْمِيْنِ حياتهِ وعِيْشَتهِ ـ عليه. وَهٰذا هُوَ ما يُسَمّىٰ عند أَهْلِ البَلاغة بِـ (تَوْكِيْدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذَّمّ)، كَما ذَكَرْنا آنِفاً. (السيّد الحسني).

١. مثل عراقي معروف.

٢ عَفَفْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ هاوِياً
(وَما كُلُّ هاوٍ لِلْجَمِيْلِ بِفاعِلِ)

* * *

١٣٨) وَغَيَّرَهُما في حاشيته على شرح الواحدي لديوان المتنبي[١] إلى قوله:

١ هَوَيْتُ جَمِيْلاً زارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ ٱللَّيْلِ مُذْ نامَتْ عُيُوْنُ ٱلْعَواذِلِ

٢ عَفَفْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ قَبِيْحاً يَشِيْنُنا
(وَما كُلُّ هاوٍ لِلْجَمِيْلِ بِفا...

* * *

١٣٩) وله في التوجيه بعلم النحو ومتغزّلاً:

١ مَحَلُّكَ قَلْبِيَ ٱلْمُضْنىٰ ٱلَّذِيْ لَمْ
تَزَلْ بِٱلْهَجْرِ تَكْسِرُهُ وَتَصْ...

٢ كَسَرْتَ ٱلْجَفْنَ ثُمَّ رَنَوْتَ[٢] نَحْوِيْ
لَعَلَّكَ قد عَطَفْتَ عَلىٰ ٱلْمَحَلِّ

---

١. الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبّي، ص٣٤٠، المطبوعة في ضمن *نصوص ورسائل* من تراث أصفهان العلميّ الخالد، المجلّد الأوّل في الأدب العربي.

٢. رَنَوْتَ: أَدَمْتَ النَّظَرَ. (السيّد الحسني).

٣. أي: على قلبي؛ لِأَنَّهُ قالَ: (محلّك قلبي) وَما أَبْدَعَهُ مِنْ توجِيْهٍ بِعِلْمِ النَحْوِ. (السيّد الحسني).

١٤٠) وله هاجياً، وفيه توجيه بالعروض:

١ طَوِيْــلٌ مالَــهُ فَضْــلٌ وَطَــوْلٌ
صَـحِيْحُ اَلْجِسْـمِ ذُوْ دُبُـرٍ عَلِيْـلِ
٢ يَجُوْزُ اَلكَـفُّ فِيْـهِ وَلَـيْسَ بِـدْعاً
دُخُوْلُ اَلْكَفِّ فِيْ حَشْوِ الطَّوِيْـلِ[1]

* * *

١٤١) وله متغزّلاً، ومُوَجِّهاً بعلم النجوم:

١ قَمَـرُ اَلسَّـماءِ مُعَـدَّلٌ بثلاثـةٍ وَمُعَـدَّلُ قَمَـرِيْ بِـلا تَعْـدِيْلِ
٢ قُلْ لِلسَّمَاءِ: دَعِيْ اَلْفَخارَ فَإِنَّهُ قَمَـرِيْ بِغَيْـرِ مُمَثَّـلٍ وَمَثِيْـلِ

* * *

١٤٢) وله يصف فصل الربيع:

١ بُشْرىٰ فَقَدْ طابَ اَلْهَوىٰ وَاَعْتَـدَلْ
مُذْ حَلَّتِ[2] اَلشَّمْسُ بِبُـرْجِ اَلْحَمَـلْ

---

١. الكَفّ في عِلْمِ العَرُوضِ: هُوَ إسْقاطُ الحَرْفِ السابعِ إذا كانَ ساكِناً كنُوْنِ «فَاعِلاتُن وَمَفاعِيْلُنْ»، فَيصير: «فاعِلات وَمَفاعِيل». وَهُوَ عِنْدَهُمْ جائِزٌ، لكِنَّهُ قبيحٌ. وَقَدْ أجادَ بَعْضُ الشُّعَراء المَتَقَدِّمِيْنَ إذْ أشارَ إلىٰ هذا اَلْمَعْنىٰ بِقَوْلِهِ:

كَفَفْتَ عَنِ اَلْوِصالِ (طَوِيلَ) شَوْقي إلَيْــكَ وَأنْــتَ لِلْــرُوْحِ الخليــلُ
و(كَفُّـكَ) لِلطَّوِيْـلِ) فَـدَتْكَ نَفْسِـي قَبِـيْحٌ لَـيْسَ يَرْضـاهُ (الخليــلُ)

وفي بَيْت الشّيخِ المذكور مِنَ الهِجاءِ اَلْمُرّ ما لا يخفىٰ. (السيّد الحسني).

٢. في الأصل: «وقد حلت»، وهو لا يستقيم.

٢ فَهاتِهـــا صَــهْبَاءَ[١] مَشْــمُوْلَةً[٢]

تُحْيىٰ بِها الـنَّفْسُ وَتَبْـرَىٰ اَلْعِلَـلْ

٣ يُــدِيْرُها مِــنْ رِيْقِــهِ شــادِنٌ

فِيْ نَكْهَةِ اَلْمِسْكِ وَطَعْـمِ اَلْعَسَـلَ

* * *

١٤٣) وقال:

١ نِبَالُ عَيْنَيْها رَمَتْ مُهْجَتِـيْ — عَمْداً فَلا شَلَّتْ[٣] يَدُ النّابِـلِ

٢ أصداغُها دَبَّتْ عَلىٰ طَرْفِها — (فَاخْتَلَطَ اَلْحابِـلُ بِاَلنّابِـ

* * *

١٤٤) وقال أيضاً في نفس المعنى:

١ قَدْ هامَ قَلْبِيْ فِي هَوىٰ مَرْيَمٍ — فَلَيْسَ يُجْدِيْ عَـذَلُ اَلْعـاذِلِ

---

١. الصَّهْباء: الخَمْرُ. (السيّد الحسني).

٢. الصَّهْباء المشمولة: الخَمْرُ الباردة قالُوا: لِأَنَّها تَشْمُلُ بِرِيْحِها اَلنّاسَ؛ أَوْ لِأَنَّ لَه عَصْفَةٌ (رِيْحاً) كَعَصْفَةِ اَلشِّمال. وَقَدْ يُقالُ لها الشمُوْل. وَمِنْ محفوظي القديم ـ عَلىٰ الأوزان الجديدة في العَروض قولُ ـ البهاءِ زُهَيْرٍ المُهَلَّبِيَ:

يا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَـمُوْلٌ — ما أَعْذَبَ هٰذِهِ اَلشَّمائِل

(السيّد الحسني).

٣. بفتح الشّين، وقد يُقالُ: شُلَّتِ ـ بضمِها ـ كما هُوَ الشائع، لكنَّ الأُوْلىٰ أَفْصَح. (السيّد الحسني).

٢ أَصْداغُها دَبَّتْ عَلىٰ طَرْفِها (فَـاْخْتَلَطَ اْلحابِـلُ بِاْلنّابِـلِ)

* * *

١٤٥) وقال في من يلقب بـ: «المجد»، وفيه تضمينان للكندي[1]:

١ تَطَلَّبْتُ وَصْلَ اْلْمَجْـدِ بَعْـدَ صُـدُوْدِهِ (ثَلاثِـيْنَ شَـهْراً أَوْ ثَلاثَـةَ أَحْـوالِ)

٢ فَأَدْرَكْتُـهُ بِاْلْجِـدِّ وَاْلْجِـدُّ شِـيْمَتِيْ «وَقَدْ يُدْرِكُ اْلْمَجْدَ اْلْمُؤَثَّلَ أَمْثالِيْ»[2]

* * *

١٤٦) وقال فيه أيضاً وفيه تضمين لشطر بيت للمتنبي:

١ وَذِيْ فاقَةٍ[3] تَصْبُوْ إلىٰ اْلْمَجْدِ نَفْسُهُ فَكَـمْ رامَ وَصْـلاً مِنْـهُ عَـزَّ مَنالُـهُ

٢ فَقُلْتُ لَـهُ دَعْ عَنْـكَ مَجْـداً وَذِكْـرَهُ (فَلا مَجْدَ فِيْ الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مالُـهُ)

* * *

---

١. هُوَ اْمْرُؤُ اْلْقِيْسِ. (السيّد الحسني).

٢. تضمينُ مِنْ شِعْرِ اْمْرِئِ اْلْقَيْس؛ إِذْ يَقُوْلُ ـ علىٰ ما يَعْلَقُ بِاْلْخاطِرِ ـ:

وَلَـوْ أَنَّ مـا أسْـعىٰ لِأَدْنـىٰ مَعِيْشَـةٍ كَفانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيْلٌ مِنَ اْلْمالِ

وَلكنَّـيَ أَسْـعىٰ لِمَجْـدٍ مُؤَثَّـلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ اْلْمَجْـدَ اْلْمُؤَثَّـلَ أَمْثـالي

وَعجز البيت الأَوّل مِنْ شَواهِد النُّحاة. (السيّد الحسني).

٣. أيْ وَربَّ ذِيْ فاقَةٍ. والفاقَةُ: الفَقْرُ واْلْحاجة. (السيّد الحسني).

١٤٧) وقال:

١ وَلَيْتَ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ إنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
تَعُمُّ الذي يَدْرِيْ وَمَـنْ هُـوَ يَجْهَـلُ

٢ وَلٰكِنْ أَخُوْ ٱلعَقْلِ ٱلَّذِيْ هُـوَ حـازِمٌ
إذا نابَهُ خَطْـبٌ دَرَىٰ كَيْـفَ يَفْعَـلُ

* * *

١٤٨) وَلَهُ مُوَرِّياً وَمُتَغَزِّلاً بِٱمْرأَةٍ ٱسْمُها «شريعة»:

١ هَـذِيْ شَـرِيْعَةُ فِـيْ تَـدَلُّلِها ضَنَّتْ[1] عَلىٰ ٱلْعَشّاقِ فِى تُبْلَةْ

٢ يا لَيْتَ شِـعْرِيْ أَيْـنَ قَـوْلُهُمْ: (إنَّ ٱلشَّرِيْعَةَ سَمْحَةٌ[2] [illegible]

* * *

١٤٩) وقال:

١ وَلَمّا بَـدا صُـبْحُ ٱلْمَشِـيْبِ بِعارِضِـيْ
وَغـارَتْ نُجُـوْمُ ٱللَّهْـوِ مِنِّـيْ أَوافِـلا

٢ رَجَعْتُ إلـىٰ عَهْـدِ ٱلشَّـبِيْبَةِ بَعْـدَ مـا
تَجاوَزْتُ عَنْ سَـنِّ ٱلشَّـبابِ مَـراحِلا

٣ تَرَكْتُ صَلاةَ ٱللَّهْوِ فِيْ وَقْتِ فَرْضِـها
فَأَصْبَحْتُ أَقْضِـيْ فَرْضَـها وَٱلنَّـوافِلا

---

١. ضَنَّتْ: بَخِلَتْ. (السيّد الحسني).

٢. وبهذه المناسبة أذكُرُ أَنَّ قولَ المتأخِّرِيْنَ: «السّمحاء» خَطأٌ فاحِشٌ. (السيّد الحسني).

٤ لَهَـوْتُ بِهـا غَـضَّ ٱلشَّـبِيْبَةِ نَرْجِسـاً

إذا نَـرْجِسُ ٱلبُسْـتانِ أَضْـبَحَ ذابِـلا

٥ بِنَشْـوانَةِ ٱلْأَلْفـاظِ لَـمْ تَـدْرِ قَرْقَفـاً

وَسـاحِرَةِ ٱلْأَلْحـاظِ لَـمْ تَـدْرِ بـابِلا[1]

٦ بِـرِدْفٍ حكـى هَمِّـى فَأَصْـبَحَ وَافِـراً

وَخِصْرٍ حَكَى جِسْمِي فَأَصْبَحَ نَـاحِلا[2]

٧ أُقَبِّلُهـا فِـيْ ٱلصَّـدْرِ مِنْهـا فَصـاعِداً

وَأَغْمِزُهـا فِـيْ ٱلْخَصْـرِ مِنْهـا فَنـازِلا

٨ أُقْبِّــلُ فَاهَــا عِنْــدَ تَقْبِيْلِهــا فَمِــيْ

وَذا في (بَدِيْعِ) ٱلْحُبِّ يُدْعىٰ (تقابُلا)[3]

❊ ❊ ❊

١٥٠) وله في التوجيه بأسماء بعض الكتب:

---

١. كانت بابل في القديم ـ علىٰ ما ذكروا ـ بلادَ ٱلسِّحْرِ وٱلسَّحرَة. وقد جاءَ في القرآن الكريم تصديق ذلكَ قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ...﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٢). وعلىٰ هذا سُمِّيَ ديوان السيّد جعفر الحِلّي ﷺ «سِحر بابل وسَجْع البلابل» وفي مَوْضِعٍ مِنْ «فِهْرِسْت ٱلنَّديم» (ت ٣٨٠هـ) أَنَّ «بابِلَ» المعروفةَ بِٱلسِحْرِ كانت في مِصْرَ، وَهُوَ خِلافُ المشهور. (السيّد الحسني).

٢. البيت زيادة من «النوافج».

٣. التقابُلْ: مِنْ مُصْطَلَحات عِلْمِ البديع. (السيّد الحسني).

١ يا كامِلاً في ٱلْجَمالِ أَضْحىٰ (مُجْمَلُ) وَجْدِيْ بِهِ (مُفَصَّلْ)
٢ (تَلْخِيْصُ) شَوْقِيْ إِلَيْكَ يَغْدُوْ إِنْ رُمْتُ (إِيْضاحَهُ) (مُطَوَّلْ)

* * *

١٥١) وكتب إلى صديقه الشيخ مصطفى التبريزي في كتابٍ عَلىٰ طَرِيْقِ الهَزْلِ:

١ وَقابَلَنِيْ شَيْخٌ وَما بَيْنَ وَجْهِهِ
وَوَجْهِيْ حِسابٌ يَنْتَهِيْ لِلْمُعادَلَةْ
٢ وَلٰكِنْ بِظَبْيٍ عَنْ يَمِيْنِيْ جالِسٍ
جَبَرْتُ بِهِ خُسْرانَ تِلْكَ ٱلْمُ...

* * *

١٥٢) قال الحجة الشيخ فرج العمران (١٣٢٢-١٣٩٨ق):
يعجبني ذكره من نوادره ما حكاه لي من أنّه اتّفق ذات يوم أن العلا... الشيخ محمّدرضا الأصفهاني المترجَم في *شعراء الغري*[١] زار والده الحج... آيةالله الشيخ محمّدرضا آل ياسين فرأى بيده سبيلاً ممتازاً أُهدي إ...ه، وهو يشرب فيه التنباك، فأعجبه فتلطّف في الطلب بهذين البيتين:

١ أيا بْنَ الأكْرَمِيْنَ وَمَنْ نَمَاهُمْ إلَى الْعَلْيَا قَبِيْلٌ عَنْ قَبِـ...
٢ تصَدَّقْ بالسَّبِيلِ وَفُزْ بأجْرٍ فَإنّي بَعْضُ أبْنَاءِ السَّبِيْلِ...

---

١. شعراء الغري، ج ٤، ص ٤٢.
٢. الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية، ج ١٠، ص ١٢٠.

قافية الميم

١٥٣) كتب مراسلاً للعلّامة الهادي آل كاشف الغطاء:

١ قَلْبِيْ إِلَيْكَ أَبا الرِّضا يَشْكُوْ ٱلَّـذِيْ
أَضْـحىٰ يُقاسِـيْهِ مِـنَ ٱلْأَيّـامِ

٢ تَرَكَ الصَّبابَةَ لا يُقادُ إِلـىٰ ٱلْهَـوىٰ
بِـدَلالِ جارِيَـةٍ وَغَـنْجِ غُـلامِ

٣ وَيقُوْلُ ضَجْرَاً[1] لِلْمَسَـرَّةِ: (لَـيْسَ ذَا
وَقْـتَ الزيـارةِ فـارْجِعِيْ بِسَـلامِ)

٤ ما كُنْتُ أَعْبَأُ فِيْ وِصالِ صُـرُوْفِها
لَـوْ لَـمْ تُعِنْـهُ قَطِيْعَـةُ ٱلْأَرْحـامِ

٥ كَمْ مُرْهَفٍ[2] ماضِيْ ٱلشَّبا[3] أَعْدَدْتُهُ
مِـنْهُمْ لِحَـرْبٍ لِلزَّمـانِ ذُؤامِ[4] [5]

---

١. سَكَّنَ ٱلْجِيْمَ لِلضَّرُوْرَة. (السيّد الحسني).

٢. المُرْهَفُ: السيف. (السيّد الحسني).

٣. ٱلشَّبا: جَمْعُ الشَّباةِ، وَهِيَ مِن كُلِّ شَيءٍ حَدُّهُ، وقولُهُ: (ماضِي الشَّبا) كأَنَّهُ جَعَلَ فيه لِلسَّيْفِ أَكْثَرَ مِنْ (حَدّ). (السيّد الحسني).

٤. الحرب الذؤام: المكروهة المحقرة.

٥. وقَدْ تكون بالزاي أيضاً، أي: بلفظ «زؤام».

٦ وَلَكَمْ هَزَمْتُ جُيُوْشَها مِنْ مَعْشَرِيْ
بِمُجَرَّبٍ فِـيْ الـرَّوْعِ غَيْـرِ كَهـامِ[١]

٧ لَمّـا رَأَتنِـيْ زُرْتُهـا فِـيْ جَحْفَـلٍ
بِكَـرائِمٍ[٢] لِلْخَيْـلِ تَحْـتَ كِـرامِ

٨ أَلْقَيْتُ مِنْ يَـدِيَ السِّـلاحَ مُسـالِماً
لَمّا رَمَتَنِـيْ فـي نُصُـولِ سِـهامي

٩ فَقَطِيْعَـةُ ٱلْأَخْـوالِ[٣] كَٱلأعْمـامِ يـا
مـا أشْـبَهَ ٱلْأَخْـوالَ بِٱلْأَعْـ...

* * *

١٥٤) وقال مداعباً بعض أحبابه، وكانوا في مسجد سهيل[٤]

العلّامة الشيخ عباس نجل الشيخ حسن آل كاشف الغطاء ماضياً ل...
مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام مع أبي المجد وبعض أصدقائه، فعدل عن ذلك
ومضى لمسجد سهيل:

١ إمامُنا ٱلْعَبّاسُ مَـنْ قَـدْرُهُ مِنْ رِفعَةٍ قَدْ بَلَـغَ ٱلْأَنْجُمـا

---

١. الكهام ـ بفتح الكاف ـ : الكليل البطيء.
٢. صَرَفَها للضرورة (السيّد الحسني).
٣. الظاهِرُ أَنْ الأبيات المذكورة بعث بها إلى الشيخ الهادي على جهة العتاب؛ لِأَنَ آلـ «كاشف الغطاء» أخوالُهُ مِنْ فَوْقُ. (السيّد الحسني).
٤. هو المعروف: بـ (مسجد السَّهلة). (السيّد الحسني).

٢ سافَرَ عَنّا قاصِداً مُسْلِماً لٰكِنْ لَعَمْرِيْ لَمْ يَزُرْ مُسْلِما

* * *

١٥٥) وقال في رثاء الحسين عليه السلام:

١ أَبَتْ لِيْ هُمُوْمِيْ أَنْ أَذُوْقَ مَناما

فَلا تَعْذِلِيْنِيْ أَنْ سبرت أماما[1]

٢ إلىٰ مَ أشِيْمُ ٱلْبَرْقَ لِلدَّهْرِ خُلَّباً[2]

وَأَرْقبُ سُحْباً لِلْزَّمانِ جِهاما

٣ أما آنَ أَنْ أَقْرِيْ ٱلْأَسِنَّةَ بِالقَنَا

٤ وَأَنْ أَنْتَضِيْ[3] مِنْ غِمْدِ سَيْفِيَ شُعْلَةً

فَأَمْلَأَ آفاقَ ٱلْبِلادِ ضَراما

٥ وَأَتْرُكَ أَزْواجَ ٱلْمُلُوْكِ أرامِلاً[4]

وَأَتْرُكَ أَوْلادَ ٱلْمُلُوْكَ يَتامىٰ

٦ فَإِنْ مَنَعُوْنا أَنْ نَعِيْشَ أَعِزَّةً

فَما مَنَعُوْنا أَنْ نَمُوْتَ كِراما

---

١. أَصْلُهُ: أَمامَةُ مِنْ أسماء النِّساء، فكأَنَّهُ قال: يا أَمامَةُ (السيّد الحسني).

٢. البَرْقُ الخُلَّبُ والسَّحابُ الخُلَّبُ: الذي لا مَطَرَ فيه. (السيّد الحسني).

٣. نَضىٰ سَيْفَهُ وٱنتَضاهُ: سَلَّهُ. (السيّد الحسني).

٤. صَرَفَها للضرورة (السيّد الحسني).

٧ فَلِيْ مِنْ إباءِ ٱلضَّيْمِ يا سَعْدُ مَذْهَبٌ
تَخِذْتُ أَبـا ٱلسَّـجادِ فِيْـهِ إماما[1]

* * *

١٥٦) وله مهنّئاً صديقه الشيخ مصطفى التبريزي بمولودٍ له، ومؤرّخاً عام ولادته، وقد كنّاه بـ«أبي القاسم»:

١ أَمـا لِشَـرْعِ ٱلْحُـبِّ مِـنْ حـاكِمِ
يُنْصِـفُنِيْ مِـنْ طَرْفِـهِ ٱلظّـالِمِ

٢ وَشْـنانُهُ طُـوْلَ ٱلـدُّجىٰ نـائِمٌ
وَيْلِـيْ عَلـىٰ وَشْـنانِهِ الـ...

٣ يا عـاذِلِيْ فـي حُـبِّ ذاك ٱلرَّشـا
رِفْقـاً بِسَـمْعِ ٱلْمُـذْنَفِ الهَـ...

٤ فَوَجْهُ عُذْرِي في الهَـوَىٰ وَاضِـحٌ
مِـنْ وَجْهِـهِ ٱلْواضِـحِ يـا لائِمِـي

٥ كَـمْ عـاذِلٍ مِثْلَـكَ أَفْحَمْتُـهُ[2]
مِـنْ شَـعْرِهِ بِـٱلْوارِدِ ٱلْفـاحِمِ

---

١. لم يوجد من هذه القصيدة غير هذه الأبيات بخط الناظم وهي غير واضحة في بعض الكلمات.

٢. أَفْحَمْتُهُ: أسْكَتُّهُ وَظَهَرْتُ عليه في الحُجّة. والفاحم الشَّعْرُ الأسود وفي قوله: (أفحمتِهِ) والفاحم. مجانسة لفظية. (السيّد الحسني).

٦ يـا ثَغْـرَهُ ٱلْبـارِدَ قُـلْ لِـيْ مَتـىٰ
وُرُوْدُ هــذا ٱلظّــامِيءِ ٱلْحــائِمِ

٧ كَيْـفَ ٱللَّآلِـيْ نُظِمَـتْ فِيْـكَ لَـمْ
تُثْقَــبْ وَلا لاقَــتْ يَـدَيْ نــاظِمِ

٨ أَوْدَعْتُـــكَ ٱللهَ شَـــبابِيْ وَيـــا
شَــيْبِيَ أَهْــلاً بِــكَ مِــنْ قــادِمِ

٩ أَشْكُوْ إلـىٰ ٱلـدَّهْرِ ٱلَّـذِيْ نـابَنِيْ
لَـوْ كُنْـتُ أَشْـكُوْهُ إلـىٰ راحِـم

١٠ فَكَـمْ أَحاطَـتْ بِـيْ صُـرُوْفٌ لَـهُ
إِحاطَـــةَ ٱلْفِضَّـــةِ بِٱلْخـــاتَمِ

١١ فَمــا لَوَيْــتُ ٱلْجِيْـدَ مِنْــهُ وَلا
لانَــتْ قَنـاتِيْ[1] فِـيْ يَـدَيْ عـاجِمِ

١٢ صَـــبْرِيْ إذا حارَبْـــتُ أَيّامَـــهُ
دِرْعِيْ وَنَصْرُ ٱلْمُصْطَفىٰ صـارِمِيْ

١٣ جَــرَّدْتُ مِنْــهُ مُرْهَفــاً قاطِعــاً
حَبْــلَ وَرِيْـدِ ٱلْحاسِـدِ ٱلشّــاتِمِ

---

١. القَناةُ: الرُّمْحُ وَكُلُّ عَصاً مُسْتَوِيَةٌ، أَوْ مُعْوَجَّة. والعاجِم ٱسْمُ فاعِلٍ مِنْ قَوْلِهم: عَجَم العُوْدَ إذا عَضَّهُ؛ لِيَعْلَمَ صَلابَتَهُ مِنْ خَوَدِهِ (ضَعْفِهِ). والكلامُ مَبْنيٌّ عَلىٰ ٱلِاستعارة. (السيّد الحسني).

١٤ لَسْتُ لَـهْ مـا عِشْتُ بِٱلشَّـاتِمِ
وَلا لَـــهُ دَهْــرِيَ[1] بِٱلثَّـــالِمِ

١٥ بَشْراكَ بَلْ بَشْرايَ فِيْ نَجْلِك ٱلـزْ
زاكِـــيْ ٱلْمُكَنّـــىٰ بِأَبِيْ ٱلْقاسِـــمِ

١٦ إنْ تفطمـه عــن دَرِّ لِبــان فَمــا[2]
لــه عَــنِ ٱلْعَلْيــاءِ مِــنْ فــاطِمِ

١٧ وَسَوْفَ هـذا الغصـنُ ينمـو ويَبْـ
قـىٰ ثـامِراً فـي ظِلِّـكَ الـدَّا[ئـمِ][3]

١٨ بِٱلْمُكْسِـي ٱلْمِطْعـامِ يُـدْعىٰ وَلا
يَنْبَــزُ بِٱلكاسِــي وَلا ٱلـ[ـطّـاعـ]ـمِ

---

١. أيْ: مُدَّةَ دَهْرِي، وَهُوَ ـ هُنا ـ ظَرْفُ زَمانٍ ـ مَفْعولٌ فيه ـ أيْ: وَما أَنا طُوْلَ عُمْري بِٱلشّاتِمِ عِرْضَهُ وَٱلثّاجِت أَثْلَتَهُ. (السيّد الحسني).

٢. كذا في الأصل؛ وهو غير مستقيم الوَزْنِ، وَلو قِيْلَ:

يُفْطَمُ عَنْ دَرِّ لِبانٍ وَمـا ... لَهُ عَنِ ٱلْعَلْياءِ مِنْ فاطِمِ

لاستقامَ ٱلْوَزْنُ (السيّد الحسني).

٣. لا يُفْصَلُ بَيْنَ (سَوْفَ) وَمَدْخُوْلِها ٱلَّذِيْ هُوَ ٱلْفِعْلُ؛ ولهذا لايصحُّ أَنْ يُقالَ: سوف [...] أَذْهَبَ. ويصح البيتَ المذكورُ لَوْ قِيْلَ:

وَسَوْفَ يَنْمُوْ ٱلْغَصْنُ هٰذا وَيَبْـ ... قىٰ مُثْمِراً فـي ظِلِّـكَ ٱلـدّائِمِ

(السيّد الحسني).

٤. فيه إشارةٌ إلىٰ قَوْلِ ٱلْحُطَيْأَةِ في هِجاءِ الزِّبْرِقان بْنِ بَدْرِ التميمي علىٰ ما يَخْطُرُ

١٩ يَجْلِسُ فـي دَسْـتِ العُـلَا نائبـاً
للحجّـــة المُنْتَظَـــر القَـــائِمِ

٢٠ أرَّخْتُـــهُ: «فَبَشِّـــرِ المُصْـــطَفَىٰ
بِمُصـــلِحِ الـــدِّيْنِ أبيالقاســـم»

(١٣٢٢)

١٥٧) وكتب في ضمنِ كتابٍ إلى صديقةِ الشَّيخِ مصطفى مِنْ كربلاء:

١ لَئِنْ سارَ عَنْكَ ٱلْجِسْمِ لِلطَّفِّ قاصِداً
فَعِنْـــدَكَ[١] قَلْبِـــي بِـــٱلْغَرِيِّ مُقِـــيْمُ

٢ فَـراعِ لَـهُ حَـقَّ ٱلْجِـوارِ مُكَرَّمـاً
فَقَـدْ يُكْـرِمُ ٱلْجـارَ ٱلْكَـرِيْمَ كَـرِيْمُ

* * *

بالبال:

دَعِ ٱلْمَكَــارِمَ لا تَرْحَــلْ لِبُغْيَتِهــا وَٱقْعُدْ فَإنَّكَ أنْتَ ٱلطّاعِمُ ٱلْكاسِيْ

(السيّد الحسني).

١. الوَجْهُ هُنا أنْ يُقال: لَعِنْدَكَ... إلخ؛ لِأنَّ ٱلْقَسَمَ وَٱلشَّرْطَ إذا ٱجْتَمعا في جملَةٍ واحِدَةٍ فَٱلجَوابُ لِلسّابِقِ مِنْها وَهُوَ هُنا ٱلْقَسَمُ ٱلْمَوَطَّأُ لَهُ بلام القَسَمِ (لَئِن). وقد شاع تَسامُحُ الناس في هذا الاستِعْمالِ وَنَدَرَ ٱلتَّنْبِيْهُ عليه. (السيّد الحسني).

١٥٨) وله في مولود اسمه: «محمّد» وفيه التورية:

١ لِلّهِ مَوْلُـوْدٌ شَـريْفٌ قَـدْرُهُ سَوْفَ يَفُوّقُ زاهِراتِ ٱلأَنْجُمِ
٢ وَسـائِلٍ عَـنِ ٱسْـمِهِ أَجَبْتُـهُ: (مُحَمَّدٌ) وَلَيْسَ بِٱبْنِ مُسْـلِمِ[1]

* * *

١٥٩) وَلَهُ مُتَغَزِّلاً وَمُقْتَبِساً مِنَ ٱلْقُرآنِ ٱلْكَرِيْمِ بِٱسْمِ «كريمٍ»:

١ كَمْ سَأَلْ ٱلْعـاذِلُ عَـنْ شـادِنٍ أَوْقَعَ قَلْبِيْ فِيْ ٱلْعَذابِ ٱلْأَلِيْمْ
٢ وَقالَ شَـبِّهْ سَـمِّهِ صِـفْهِ لِـيْ أَجَبْتُهُ: (مـا هُـوَ إلّا كَـرِيْمْ)[2]

* * *

١٦٠) وقال مداعباً رَجُلاً يَشَمُّ ورداً:

١ أَجاعِـلَ وَرْدٍ علـى ذَقْنِـهِ كَأَنَّ أَذَىٰ ٱلْوَرْدِ أَمْرٌ مُهِـمّ

---

١. من رُواةِ الحديث وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهُما ٱثنان، أَحَدُهُما من الثِّقات وَٱلآخَرُ فِيْهِ كَلام.

٢. اقتباس غَيْرُ تامٍّ من قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿...إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة يوسف، الآية ٣١). ولا يَمْتَنِعُ أَنْ يكونَ (الكافُ) في قَوْلِهِ (كريم) للتشبيهِ، ويكون المعنىٰ: كَغَزالٍ، لكن يمنع مِنْ إرادة هذا المعنىٰ ما كُتِبَ في العنوان: (... ومُقْتَبِساً من ٱلقرآن الكريم).

وَمِنْ طَرِيْفِ ما أَرْوِيْهِ أيّامَ تَشَرُّفي بخدمة الإمام المصلح آيةالله السيّد هبة الدين الشهرستاني قدس سره أَنَّهُ كان له خادِمٌ مُسِنٌّ مِنْ أَهْلِ مدينة ٱلثَّوْرَةِ المعروفة اليوم بـ(مدينة الصَّدْر) في بغداد، وَٱسْمُ ذلك الخادِمِ (كريم)، فَكانَ كلّما ناداه السيّد الشهرستاني ولم يُجِبْهُ يَتَرَنَّمُ السيّدُ بِقَوْلِهِ: «كَرِيمٌ كَرِيم في ٱلْفِرارِ مِنَ ٱلشُّغْلِ». (السيّد الحسني).

٢ تَشَمُّ مِنَ ٱلْوَرْدِ أَنْتَ الشذا وَلٰكِنْ سَلِ ٱلْوَرْدَ ماذا يَشَمْ

* * *

١٦١) وله وفيه التوجيه بـ (المنطق):

١ ألا إنْ (شَكْلَ) ٱلْمالِ فِيْ ٱلدَّهْرِ (مُنْتِجٌ)
وَلٰكِــنَّ (شَــكْلَ) ٱلْعِلْــمِ فِيْــهِ (عَقِــيْمُ)

٢ فَمَــنْ يَشْــتَرِيْ مِنِّــيْ جَمِيْــعَ فَضــائِلِيْ
فَــــإِنِّيْ بِأَنْحـــــاء ٱلْعُلُــــوْمِ عَلِــــيْمُ

٣ فَقِيْــــهٌ أُصُــــوْلِيٌّ أَدِيْــــبٌ مُفَسِّــــرٌ
طَبِيْــــبٌ بَصِــــيْرٌ بِــــٱلنُّجُوْمِ حَكِــــيْمُ

٤ [وَإِنْ كانَ سُوْقُ[1] ٱلْعِلْمِ في ٱلدَّهْرِ كاسِداً
فَفِــيَّ خِصــالٌ قــد ترقــى فهــيم

٥ فَصِــــيْحٌ بَلِيْــــغٌ أَرْيَحِــــيٌّ مُهَــــذَّبٌ
وَفِــيٌّ لِأَسْــرارِ ٱلصَّــدِيْقِ كَتُــوْمُ

٦ ضَــنِيْنٌ[2] بِعِرْضِــي صَــائِنٌ لِــدِيَانَتِي
جَــوَادٌ بِمَــا تَحْــوِي اليَــدَانِ كَــرِيمُ][3]

---

١. السُّوْقُ يَذَكَّرُ ويُؤَنَّثَ. (السيّد الحسني).

٢. الضنين: البخيلُ. (السيّد الحسني).

٣. زيادة من النوافج. (السيّد الحسني).

٧ ومـاذا ٱنْتِفـاعِيْ بِٱلأَصـالَةِ وَٱلْحِجـا
إذا قِيْــلَ هٰــذا مُقْتِــرٌ وَعَــدِيْمُ

٨ نَزَعْتُ[١] عَنِ ٱلْفَحْشاءِ فِيْ زَمَـنِ الصِّـبا
عَلـىٰ أَنَّ شَـيْطانَ ٱلشَّـبابِ رَجِـيْمُ

***

١٦٢) وله:

١ عَلِقْـتُ مِـنْ آلِ بَخْتِيـارٍ بِجـائِرٍ عـادِلِ ٱلْقَـوامِ
٢ أَشْكَوْ إلَيْهِ ٱلْهَـوىٰ وَلٰكِـنْ يَجْهَلُ مِنْ شِقْوَتِيْ كَلا[مي]
٣ لَمْ يَدْرِ ما (أَنْتَ نُوْرُ عَيْنِيْ) إلّا إذا قُلْتُ (سـر تيـامي)[٢]

***

١٦٣) وقال في من يسمى «علمي أفندي»:

١ أَفْدِيْ مِنَ الرُّوْمِ غَزالاً أَرىٰ طَلْعَتَـهُ أَبْهَـىٰ مِـنَ ٱلـنَّجْمِ
٢ يا عاذِلِيْ دَعْنِيْ فَإِنِّيَ ٱلَّذِيْ أَضَلَّهُ ٱللهُ عَلىٰ عِلْمِ (عِلْمِي)

***

١٦٤) وقال:

١ زادَ فِيْ هَمِّـي وَغَمِّـي جاهِـلٌ أَدْعُـوْهُ عَمِّـي

---

١. في النوافج: «عففت».

٢. «سِر تيامي» من الفارسية. (السيّد الحسني).

٢ هُــوَ عَمِّــيْ نَسَــباً لـٰــ ... كِنَّهُ فِــيْ ٱلْعِلْـمِ أُمِّــيْ

٣ قَدْ تَقاسَمْنا تُراثَ ٱلشْـ ... شَيْخِ فِيْ أَعْـدَلْ قَسْـمِ

٤ كانَ لِـيْ بَسْـطَةُ عِلْـمٍ ... وَلَــهُ بَسْــطَةُ جِسْــمِ

* * *

١٦٥) وله كتبها لِنَجْلَيْ العلّامةِ الهادي: عبدالمجيد ومحمّدرضا آل كاشف الغطاء طاب ثراهم:

١ فِدَىً لَكُما نَفْسِيْ وَما مَلَكَتْ يَـدِيْ ... وَأَجْدِرْ بِمِثْلِـيْ أَنْ يَكُـوْنَ فِـداكُما

٢ يَعِـزُّ عَلـىٰ عَيْنِـيْ ٱلْقَرِيْحَـةِ أَنَّهـا ... يَمُـرُّ بِهـا يَـوْمٌ وَلَيْسَـتْ تَراكُمـا[1]

٣ وَلَوْ لَمْ تَشُـنَّ ٱلحادِثـاتُ جُيُوْشَـها ... عَلَـيَّ لَمـا بارَحْـتُ يَوْمـاً حِمَاكُمَـا

٤ غُيُـوْمُ غُمُـوْمٍ كُلَّمـا قُلْـتُ إِنَّهـا ... قَدِ ٱنْقَشَـعَتْ زادَتْ عَلَـيَّ تَراكُمـا

---

١. أَلَمّ بِقَرِيْبٍ مِنْ مَعْناهُ الدِّكْتُوْرُ عَبْدُالرّزاقِ آلُ مُحْيِي الدّين النَّجَفي رحمه الله الأديب المعروف حيثُ قال:

إنَّ يَوْماً لَـمْ أشـاهِدْكَ بِـهِ ... لَمْ أكُنْ أحْسَبُهُ مِنْ عُمُرِيْ

(السيّد الحسني).

٥ أَجِـدَّكُما[١] لا تَنْسَـيانِي فَـإِنَّنِي
ذَكَرْتُكُمـا لَمّـا نَسِـيتُ سُـوِاكُما

٦ وَبِيْ فَارْضَيا عَمّاً فَمِنْ زَمَنِ ٱلصِّـبا
رَضِـيْتُ أَخـاً بَـيْنَ ٱلأَنـامِ أَباكُمـا

٧ فَهَلْ لِيْ أَخٌ فِيْ النّاسِ[٢] غَيْرُ أَبِيْكُما
أَوْ ٱبْنُ أَخٍ لِـيْ فِـيْهِمْ ما عَـداكُما

٨ فَمـا ظَفِـرَتْ يَوْمـاً بِمِثْلِكُمـا يَـدِيْ
وَلا ظَفِـرَتْ يَوْمـاً بِمِثْلِـيْ يَـداكُما

٩ وَإِنْ يَهْوَ قَلْبِـيْ غَيْـرَ مـا تَهْوَيانِـهِ
تَرَكْـتُ هَـواهُ وَٱتَّبَعْـتُ هَواكُمـا

١٠ وَلَسْتُ كَمَـنْ يَهْـوَىٰ وَفِـيْ ٱلْمـالِ
وَمَالُكُمـا إِنْ قَـلَّ يَوْمـاً قَلاكُمـا[٣]

---

١. «أَجِدَّكُما»: مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجِدَّكَ لا تَفْعَلْ، بِكَسْرِ ٱلْجِيْمِ وَقَدْ يُفْتَحُ، لا يُقالُ إِلّا مُضافاً ـ كما ترىٰ مِنْ إضافَتِهِ إلىٰ ضَمِيرِ ٱلْمثنّى ـ، وَإذا كُسِرَ (الجيم): ٱسْتَحْلَفَهُ بِحَقِيْقَتِهِ، وإذا فُتِحَ: استَحْلَفَهُ بِبَخْتِهِ.
وَهُنا ٱسْتَحْلَفَ ٱلنّاظِمُ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلْمُخاطَبَيْنِ بِكُنْهِ حَقِيقَتِهِما مَعَ كَسْرِ ٱلْجِيْمِ، (أَجِدّكما) وَبِبَخْتِهِما مَعَ فَتْحِ ٱلْجِيْمِ (أَجَدَّكُما).
وَٱلْجَدَّ بفَتْحِ ٱلْجِيْمِ: البَخْتُ (ٱلحَظّ). (السيّد الحسني).
٢. ش: «فهل لي بين الناس».
٣. مِنَ ٱلْقِلَى: وَهُوَ ٱلْبُغْض. ومِنْ محفوظي القديم مِمّا ذُكِرَ فيه القِلىٰ قَوْلُ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ

١١ نَظَمْتُ عَلىٰ ٱلْبَحْرِ ٱلطَّوِيْلِ تَفـاؤُلاً
بِنَظْمِــيَ فِيْــهِ أَنْ يَطُــوْلَ بَقاكُمـا[١]

* * *

١٦٦) وقال:

١ عَلىٰ بَنِيْ ٱلضّادِ عَزِيْزٌ بِأَنْ[٢] يَضِيْعَ أَصْلِيْ فِيْ بَنِيْ جِيْمِ
٢ وَرُبَّمـا وَاطَـأْتُ ذا عُجْمَـةٍ (مَنْطُوْقُهُ) لَـيْسَ (بِمَفْهُـوْمِ)
٣ مالِنْتَ لِلْعـاجِمِ حَتّـى غـداً يعجبني[٣] الـدَّهْرُ بِتَعْجِيْمِـيْ

* * *

١٦٧) وله مُداعِباً على مائِدةٍ وَمُوَرِّياً:

١ لَقَدْ دَعانا لِلْعَشـا صـاحِبٌ عاداتُهُ فِيْ ٱلْجُوْدِ مَعْلُوْمَةْ
٢ عَلىٰ ٱسْمِ رُزٍّ لا مُسَمّىٰ لَهُ فَرامَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ تَقْوِيْمَـهْ

يُنْسَبُ إلىٰ شَمْسِ الدِّين محمّد بن مَكيّ (الشّهيد الأوّل) :

غَنِيْنا بنا عَنْ كُـلِّ مَـنْ لا يُرِيْـدُنا وَإنْ عَظُمَــتْ أَوْصــافُهُ وَنُعُوْتُـهُ
وَمَنْ صَدَّعَنّا حَسْبُهُ ٱلصَّدُّ وَٱلقِلىٰ وَمَــنْ فاتَنــا يَكْفِيْــهِ أَنّــا نَفُوْتُـهُ

(السيّد الحسني).

١. الأصْلُ: بَقاؤُكُما، وَحَذَفَ (الهمزة) للضَّرورة. (السيّد الحسني).

٢. الصواب ـ هُنا ـ : أَنْ (بِحَذْفِ ٱلباء) لكن الوَزْنَ لا يستقيم مع الحَذْف. (السيّد الحسني).

٣. لعل الأَصْلَ: يَعْجُمُني، مِنْ قَوْلِهُم: «عَجَمَ ٱلدَّهْرُ عُوْدَهُ» أي: قَوّاهُ بالاختيار وَما في مَعْناهُ، فَلْيُراجَعِ ٱلأَصْلُ (السيّد الحسني).

٣ فَقِيْلَ: مـا قِيْمَـةُ زادٍ أتـىٰ بِهِ؟ فَقُلْنا[١]: لَيْسَ ذا قِيْمَـةْ[٢]

* * *

١٦٨) وَقالَ فِيْ بِـ «يُسَمّىٰ بِمُسْلِمٍ»:

١ أَسْلَمْتُ قَلْبِـيْ فِـيْ هَـوىٰ مُسْـلِمٍ
إذْ لَـمْ أكُـنْ مِـنْ لَحْظِـهِ أَسْـلَمُ

٢ صَنَعْتَ بِيْ فِيْ ٱلحُبِّ ما لَمْ يَكُـنْ
يَصْـنَعُهُ ٱلْكـافِرُ يـا (مُسْـلِمُ)

* * *

١٦٩) وقال:[٣]

١ وَفَتِـيُّ ٱلسِّـنِ تَحْسَـبُهُ فِيْ حِجاهُ وَالنَّدىٰ (هَرِما)

* * *

١٧٠) وقال من أبيات أولها:

١ ذِمِّيَّةٌ[٤] لَمْ تَـرْعَ لِـيْ فِيْ حُبِّها إلّا[١] وَذِمَّةْ

---

١. ش: «فقلت ... فيه فقلنا».

٢. والتوريةُ في قَوْلِهِ: (... لَيْسَ ذا قِيْمَةْ). (السيّد الحسني).

٣. فيه التوريةُ بِـ (هَرِمِ بْنِ سِنانٍ) مَمْدُوْحِ زُهَيْرِ بْنِ أبيسُلْمىٰ، وهو من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية. (السيّد الحسني).

٤. أي من أهل ٱلذِّمّة وَهُمْ مَنْ دَخَلَ في ذِمام المسلمين من اليَهود والنّصارى وكانُوا من ٱلمُعَاهَدِيْنَ. (السيّد الحسني).

١٧١) وقال وهي في أغراض مختلفة:

١ فَسَقَىٰ ٱلْحَيا ٱلْهَتّانُ رَبْـــ عاً لِلْحَبِيْبِ بِجَنْبِ (طَمَّةْ)
٢ فـي ٱلْقَلْبِ باقٍ رَسْمُهُ إنَّ غَيَّرَ ٱلْحَدَثانِ رَسْمَهْ
٣ وبـه زَئِيْرُ لِلأُسُوْ دِ وَلِلظِّباءِ ٱلْغِيْدِ بَغْمَةْ
٤ وَلَكَمْ أَطَعْتُ بِـهِ ٱلْهَوىٰ فِـيْ حِلِّـهِ وَتَرَكْتُ إثْمَهْ
٥ وَمُبَدِّلٌ بالثـاء [سِيْــ[2] ن] سَعيدة غَنَجاً وَعُجْمَةْ
٦ إنْ رامَ يَجْذِبُ مَنْ يَدِيْ فَضْلَ ٱلرِّداءِ جَبَذْتُ[3] كُمَّهْ
٧ كَمْ قُبْلَةٍ بَعْدَ ٱلْعِنا قِ وَشَمَّةٍ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةْ
٨ وَلَثَمْتُهُ حَتّى غَدا مِنْ لَثْمِهِ فـي الثَّغْرِ ثُلْمَةْ
٩ حُبِّيْ لَـهُ باقٍ وَإنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ رِمَّةْ[4]
١٠ إنِّيْ هَوَيْتُ ٱلرُّوْحَ مِنْــ ـهُ وَمَنْ سِوايَ أَحَبَّ جِسْمَهْ

* * *

١ سَقْياً لجزرة [آلِ (مَوْ وَاش) وطِيْبِ[5] العَيْشِ ثَمَّةْ[1]]

---

١. الإلّ: العَهْد. (السيّد الحسني).

٢. سِيْنَ، ويكونُ في تدوير البيت: وَمُبَدِّلٌ بِٱلثاء سِيْـ / نَ سَعِيْدَةٍ (السيّد الحسني).

٣. جَذَبْتُ، ويصح جَبَذْتَ على القَلْبِ. (السيّد الحسني).

٤. الرِّمَة، بِكَسْرِ ٱلرّاءِ: العِظامُ البالية، والكلامُ مَبْنِيٌّ علىٰ ٱلتَّشْبِيْهِ. (السيّد الحسني).

٥. آل مَوّاشٍ مِنْ عَرَبِ الكوفة علىٰ جانب الفُرات الشَّرْقي مِنْ جِهَةِ (ٱلْبُوْخْدارِيْ) وهٰذِهِ الجَزْرَةُ تُنْسَبُ إليهم. (السيّد الحسني).

٢ قَـدْ كِـدْتُ أَنْسـىٰ وَصْـفَها فَذَكَرْتُـهُ[٢] مِـنْ بَعْـدَ أُمَّـةْ
٣ عاطَيْـتُ بِنْـتَ ٱلْـبُنِّ فِـيْ أَفْيائِهـا لا بِنْـتَ كَرْمَـةْ[٣]
٤ ماتَـتْ مَكـارِمُ أُسْـرَتِيْ فَعَلىٰ ٱلْمَكارِمِ أَلْفُ رَحْمَةْ
٥ [عمِّـي][٤] عَـدَا صِـفَةَ الرِّجا لِ فَحَـقَّ لَـوْ سَـمَّوْهُ عَمَّـةْ
٦ أَبْنِـيْ لَـهُ بَيْـتَ ٱلْعُـلا بِمَكـارِمِيْ وَيُرِيْـدُ هَدْمَـهْ
٧ فَكَأَنَّـهُ لَـمْ يَلْـتَقِمْ مَنْ ثَدِيْ أُمِّ ٱلْجُـوْدِ حَلْمَـةْ[٥]
٨ وَرِثُـوا مِـنَ ٱلشَّـيْخِ ٱلنَّبِيْـ لِ ضِـياعَهُ وَوَرِثْـتُ عِلْمَـهْ

* * *

١٧٢) وله هذه الموشّحة، وقد مدح بها الشيخ، عليّاً آلَ الغطاء وهنّأه بزواج ٱبْنِ أخيه الشيخ كاظم بن موسى بن محمّدرضا موسىٰ ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب *كشف الغطاء*:

١ بَـدْرٌ يَطُـوْفُ بِكَوْكَـبْ يَرْمِـيْ بِـهِ مـارِدَ ٱلْهَـمْ
٢ فِـيْ ٱلْكـأْسِ نـارُ تَلَهَّـبْ أَمْ تِلْـكَ نُـوْرٌ تَجَسَّـمْ

١. ثَمَّة: هُناك. (السيّد الحسني).
٢. مِنْ قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿...وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (سورة يُوسُفَ، الآية ٤٥). (السيّد الحسني).
٣. بنت كَرْمة: الخَمر. (السيّد الحسني).
٤. زيادة يقتضيها الوزن والمعنىٰ. (السيّد الحسني).
٥. الحَلَمَةُ، بفتح ٱلحاءِ والميمِ جميعاً. رَأْسُ الثَّدْي وَتُسَمّى (الثُّؤْلُوْل) أيضاً. وَقَدْ سُكِّنَت (اللّامُ) للضَّرورة. (السيّد الحسني).

٣ الـرَّوْضُ قَـدْ رَشَّـهُ ٱلطَّـلْ وَٱلزَّهْـرُ بِٱلـدُّرِّ كُلِّـلْ

٤ وَٱلْوُرْقُ فِيْ ٱلدَّوْحِ حَيْعَـلْ[١] إلـىٰ ٱلصَّـبُوْحِ وَثَـوَّبْ[٢]

وَقَـامَ لِلَّهْـوِ مَوْسِـمْ

٥ مُدامَـةٌ خَنْـدَرِيْسُ[٣] بِكْـرٌ عَجُـوْزٌ عَـرُوْسُ

٦ إذا جَلَتْهـا ٱلْكُـؤُوْسُ تُرِيْـكَ وَهْـيَ تَقَطَّـبْ[٤]

لَآلِئـاً[٥] تَتَبَسَّـمْ

٧ تَـرَىٰ لَـدَيْنا غُلامـاً يَسْـقِيْكَ جاماً فَجامـاً[٦]

٨ يَجْلُـوْ سَـناهُ ٱلظَّلامـاً يَغْطُـوْ[٧] بسـالف رَبْـرَب[٨]

فِـيْ جَفْنِـهِ بَـأْسُ ضَـيْغَمْ

---

١. أي قال: حَيّ علىٰ الصَّبُوْح، و (حَيَّ) اسمِ فِعْل أَمْرٍ وَمَعْناهُ: هَلُمَّ، وَأَقْبِلْ. (السيّد الحسني).

٢. ثَوَّبَ ومَصْدَرُهُ: التَثْوِيب، وَهُوَ أَنْ يَقولَ المُؤَذِّنُ في أَذان الفَجْرِ: الصلاةُ خَيْرٌ من النَّوْم. وهو غير جائزٍ عند الإماميّة. (السيّد الحسني).

٣. الخندريس: الخمرٌ القديمة.

٤. ش «وهي قعطب».

٥. صَرَفها للضَّرورة. (السيّد الحسني).

٦. الجامُ: إناءٌ مِنْ فضّة. (السيّد الحسني).

٧. خ ل: «يسطو». وقد مَرَّ شَرْحُها.

٨. الرَّبْرَب: القطيع من بَقَرِ ٱلْوَحْش. (السيّد الحسني).

٩ فِـي جَنْـبِ آسِ ٱلْعِـذارِ   كَـٱلْوَرْدِ وَٱلْجُلَّنـارِ[١]

١٠ خَـدٌّ زَهـا بِـٱحْمِرارِ   عَـنْ دَمِ قَلْبِـيْ[٢] [٣] تَخَضَّـبْ

فَصَـحَّ لَـوْ قِيْـلَ عَنْـدَمْ

١١ أَفْدِيْـهِ غُصْـناً نَضِـيْراً   يُقِـلُّ وَجْهـاً غَرِيْـراً

١٢ يَرِيْـكَ بَـدْراً مُنِيْـراً   مِنْ صُـدْغِهِ تَحْـتَ غَيْهَـبْ

فَقِسْـهُ بالبَـدْرِ إنْ تَـمْ

١٣ ثَغْـرٌ هَنِـيٌّ، مَشـارِبْ   مَحْفُوْفَـةٌ بِٱلْمَعاطِـبْ[٤]

١٤ مـا رامَـهُ غَيْـرُ شـارِبْ   كَخـائِفٍ يَتَرَقَّـبْ

رامَ ٱلْـوُرُوْدَ فَـأَحْجَمْ

١٥ مِـنْ تَحْـتِ تِلْـكَ ٱلْأَسِـنَّةْ   كَيـانِعِ ٱلْـوَرْدِ وَجْنَـه

١٦ تَجْمَـعُ نـاراً وَجَنَّـةْ   أَلْقَلْـبُ فِيْهـا يُعَـذَّبْ

وَٱلطَّرْفُ فِيْهـا يُـنَعَّمْ[٥]

---

١. مُعَرَّبةٌ من (كُلّ نار) الفارسية، أي: وَرْد الرَّمان. (السيّد الحسني).

٢. ش: «عن دم قلب».

٣. في قَوْلِهِ: (عَنْ دَمِ) ... وَ (عَنْدَم) جِناسٌ لَطِيف. (السيّد الحسني).

٤. المَعاطِب: المهالِك. (السيّد الحسني).

٥. هٰذا ٱلْمَعْنىٰ مِنْ حَيْثُ ٱلتقسيم لا مِنْ حَيْث الموضوع، كَقَوْلِ أبي الحَسَنِ ٱلتِّهامِي:

نَظَرُوا صَنِيْعَ ٱللهِ بِيْ فَعُيُوْنُهُمْ   في جَنَّةٍ وَقُلُـوْبُهُمْ فـي نـارِ

(السيّد الحسني).

١٧ شَـكْوايَ قَلْبِـيْ وَطَرْفِـيْ قَـدْ عَرَّضـانِيْ لَحَتْفِـيْ

١٨ كَـمْ قُلْـتُ رِفْقـاً بِضَـعْفِيْ الغَـضُّ يـا طَـرْفُ أَصْـوَبْ

وَالسِّـلْمُ يـا قَلْـبُ أَسْـلَمْ

١٩ يـا قَلْـبُ كَيْـفَ ٱلْخَـلاصُ عَلَيْـكَ عَـزَّ ٱلْمَنـاصُ[1]

٢٠ فَهَـلْ تَقِيْـكَ دِلاصُ[2] وَٱلطَّـرْفُ سَـيْفٌ مُجَـرَّبْ

وَٱلْقَـدُّ رُمْـحٌ مُقَـوَّمْ

٢١ بِٱلْمُرْسَـلاتِ[3] دُمُـوْعِيْ وَٱلْمُوْرِيـاتِ[4] ضُـلُوْعِيْ

٢٢ إِنْ بـاتَ يَوْمـاً ضَـجِيْعِيْ شَـفَيْتُ قَلْبِـيْ ٱلْمُعَـذَّبْ

بِـٱللَّثْمِ مِنْـهُ وَبِٱلضَّـمْ

٢٣ لَـيْسَ ٱلتَّقِيَّـةُ[5] دِيْنِـيْ لَقَـدْ بَـرَزْتُ يَمِيْنِـيْ

---

١. المَناص: ٱلْمَلْجَأُ. قال تعالىٰ: ﴿...وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (سورة ص، الآية ٣). (السيّد الحسني).

٢. الدلاص: اللَّيِّنُ ٱلْبَرّاقُ، يُقالَ: «درع دلاص» أي: ملساء لينة.

٣. فيه اقتباسٌ مِنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ (سورة ٱلمرسلات، الآية ١). (السيّد الحسني).

٤. فيه اقتباسٌ مِنْ قَوْلِهِ تعالى:﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ (سُوْرَةِ ٱلعاديات، الآية ٢). (السيّد الحسني).

٥. هذا شِعْرٌ والشُعَراءُ علىٰ العموم، كما وصفهم الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٢٢٦) وإلّا فإنَّ من المؤكّد أنَّ الشيخَ الناظم ﷺ

٢٤ مُـذْ بـاتَ طَـوْعَ يَمِيْنِـيْ ... مـازالَ يَسْـقِيْ وَأَشْـرَبْ

مَشْـمُوْلَةً جامُهـا ٱلْفَـمْ

٢٥ سُـكْرُ ٱلْهَـوىٰ وَٱلسُّـلافِ ... وَلِلرَّقِيْـبِ تَغـافِيْ

٢٦ فَكِـدْتُ لَـوْلا عَفـافِيْ ... وَلَـيْسَ مِثْلِـيْ يُكَـذَّبْ

عَفَفْـتُ وَٱللهُ أَعْلَـمْ

٢٧ تَرَكْتَنِـيْ يـا غَزالِـيْ ... يَرْثِـيْ ٱلْعَـدُوُّ لِحالِيْ

٢٨ جِسْـمِيْ شَـبِيْهُ ٱلْخَيـالِ ... مَـنْ لامَ فِيْـكَ وَأَنَّـبْ[1]

لَمّـا رَآهُ تَـرَحَّمْ

٢٩ الثَّـدْيُ مِنْـهُ مُحَقَّـقْ ... لٰكِـنْ حَـدِيْثُ ٱلْمُمَنْطَـ...

٣٠ يَـرْوِيْ ٱلْوِشـاحَ ٱلْمُعَلَّـقْ ... وَذا حَـدِيْثٌ مُذَبْـذَبْ

عِنْـدِيْ ضَـعِيْفٌ وَمُـبْهَمْ[2]

٣١ أَلْجِيْـدُ[3] أَهْـواهُ أَجْيَـدْ ... وَالشَّـعْرِ جَـثْلاً[4] مُجَعَّـد

كانَ يَحفَظُ قَوْلَ إمامِهِ الصّادِقِ صلواتُ الله عليه: «التقيّةِ ديني ودِيْن آبائي». (السيّد الحسني).

١. من التَّأْنِيب وَهُوَ اللَّوْم. (السيّد الحسني).

٢. المعلَّق والضعيف وَٱلْمُبْهَم مِنْ مُصْطَلَحات عِلْمِ الحديث. (السيّد الحسني).

٣. الجِيْدُ ٱلأَجْيَدُ: العُنُق الطَّوِيل. (السيّد الحسني).

٤. الشَّعْرُ الجَثْلُ: الكثيرُ الكثيف الأسْوَد. (السيّد الحسني).

٥. المُجَعَّد: الشَّعْرُ غَيْرُ المُسْتَرسِل وهُوَ خِلافُ السَّبَطِ. (السيّد الحسني).

٣٢ وَٱلخَـدَّ مَهْمـا تَـوَرَّدْ والثَّـدْيَ مَهْمـا تَكَعَّـبْ[١]

والخِصْـرَ أَخْطَـفَ[٢] مُهْضَـمْ

٣٣ بِمـا أَدِيْـنُ أَبُـوْحُ لِلـرّاحِ إنِّـي أُبِـيْحُ[٣]

٣٤ إنْ طـافَ فِيْهـا مَلِـيْحُ تُجْلـىٰ بِجـامٍ مُـذَهَّبْ

مـا بَـيْنَ رَوْضٍ مُنَمْـنَمْ[٤]

٣٥ أَرْوِيْ حَـدِيْثَ ٱلأغـانِيْ مَثالِثـاً[٥] وَمَثـانِيْ

٣٦ عَـنْ شـادياتٍ حِسـانِ مـا حَـلَّ بِـٱلأُذْنِ أَطْـرَبْ

أَرْوِيْ عَـنِ ٱلزِّيـرِ وَٱلْـبَمْ

٣٧ أُنْسـاً بِعُـرْسِ ٱبْـنِ مُوْسـىٰ أَحْيـىٰ ٱلسُّـرُوْرُ نُفُوْسـا

٣٨ فَلَـيْسَ تَعْـرِفُ بُوْسـا وَبِٱلْهَنـا تَتَقَلَّـبْ

وَبِٱلْمَسَـرَّةِ تَـنْعَمْ

٣٩ رَوىٰ حَـدِيْثَ ٱلْمَعـالِيْ عَـنْ خَيْـرِ عَـمٍّ وَخـالِ

---

١. تكعّب: أي نَهَدَ وَبرَزَ. (السيّد الحسني).

٢. الخِصْرُ الأَخْطَفُ: الدّقيقُ المُنْطَوِي. وَالمُهْضَمُ ـ مِنَ ٱلْهَضَمِ ـ: وَهُوَ خَمْصُ البَطْنِ وَلُطْفُ ٱلْكَشْح (وَهُوَ ما بَيْنَ ٱلْخاصِرَةِ إلىٰ ٱلضِّلَعِ ٱلْخَلْف). (السيّد الحسني).

٣. ش: «إنّي أبوح».

٤. منمنم: مزخرف مزيّن.

٥. صَرَفَها للضَّرُوْرَةِ (السيّد الحسني).

٤٠ بجَمْـــعِ خَيْـــرِ خِصـــالِ قَــدْ فــاقَ بِٱلْجَــدِّ وَٱلْأَبْ

فِيْ ٱلْفَضْلِ مُــذْ خَصَّــهُ عَـمْ

٤١ عَـــمٌّ يَعُـــمُّ ٱلْبَرايـــا بِعِلْمِــــهِ وَٱلْعَطايـــــا

٤٢ لِـــذا ٱلْأَنـــامُ رَعايـــا لَــهُ لَــدَىٰ كُــلِّ مَوْكِــبْ

تَغْنــــىٰ وَبِــٱلْعِلْمِ تَغْــنَمْ

٤٣ فِـيْ ٱلصَّـدْرِ مَهمـا تَصَـدَّرْ وَراحَ لِلْعِلْـــمِ مَصْــــدَرْ

٤٤ وَلِلْحقــــائِقِ مَظْهَــــرْ تَقُــوْلُ ذا سِـــرُّ مَــذْهَبْ

بِـــٱلْوَحْيِ يُلْهــىٰ وَيُلْهَــمْ

٤٥ تَعَــدَّ عَمَّـــنْ سِـــواهُ هٰــذا الرَّفِيْـــعُ بِنـ...

٤٦ هٰـــذا ٱلْعَلِـــيُّ عُـــلاهُ لَأَبْعَــدِ ٱلنّــاسِ أَقْـــرَبْ

بِـــرّاً مِـــنَ ٱلْأَبِ وَٱلْأُمْ

٤٧ عَـــدْلٌ بِكَفَّيْـــهِ حـــاكِمْ يُرْجــىٰ لِــدَفْعِ ٱلْمَظــالِمْ

٤٨ تَقُـــوْلُ أَرْقَـــمُ راقِـــمْ[١] فِيْ ٱلطِّرْسِ يِخُطُبُ فَأَعْجِبْ

لِخاطِـــبٍ وَهْـــوَ أَرْقَـــمْ

٤٩ أَبُـــو ٱللُّيُـــوْثِ ٱلشُّـــبُوْلِ مـــا أَنْجَبَـــتْ لِفُحُـــوْلِ

---

١. أرْقَمُ راقِمْ: اكْتَبُ كاتِب. (السيّد الحسني).

٥٠ أَمُّ ٱلْعُلا مِنْ مَثِيلِ　　لَهُمْ وَلا قَطُّ[١] تُنْجِبْ

أُمُّ ٱلنَّجابَةِ أَعْقَمْ

٥١ أعلامُ عِلْمٍ هُداةٍ[٢]　　للحق خَيْرُ دُعاةٍ

٥٢ لَمُّوا بُعَيْدَ الشَّتاتِ　　لِلْعِلْمِ شَمْلاً تَشَعَّبْ

فَٱلْكُلُّ بِٱللهِ أَعْلَمْ

٥٣ تَوَسَّم[٣] ٱلْفَضْلُ فِيْهِمْ　　مِنْ جَدِّهِمْ وَأَبِيْهِمْ

٥٤ مَراقِيَاً[٤] [٥] تَرْتَضِيْهِمْ　　أَعْلامَ دِيْنٍ تَنَصَّبْ

بَيْنَ ٱلْوَرىٰ فَتُعَظَّمْ

٥٥ كُلٌّ هُوَ ٱلْبَدْرُ أَزْهَرْ　　عُنْوانُهُ عَنْهُ أَخْبَرْ[٦]

٥٦ يُحْيِيْ شَرِيْعَةَ جَعْفَرْ　　فَرْعٌ لَهُ قَدْ تَعَقَّبْ

آثارَهُ وَتَسَنَّمْ

---

١. هٰذا مَوْضِعُ (أَبَداً) لا (قَطُّ)، لٰكِنَّ ٱلْوَزْنَ لا يَسْتَقِيْمُ مَعَها. (السيّد الحسني).

٢. الوَجْهُ هُنا: «أَعلامُ عِلْمٍ هُداةٌ»، أَيْ: هُمْ أَعْلامُ عِلْمٍ هُداةٌ. والجَرُّ علىٰ الجوارِ لم يَرِدْ في فصيح ٱلكلام كما حُرِّرَ في مَوْضِعِهِ، لٰكِنْ الرَّفْعَ هُنا لا يُساوِقُ سائرَ حركاتِ القوافي الآتية بَعْدُ، كما تَرىٰ فَلاحِظْ. (السيّد الحسني).

٣. ش: «ترسم».

٤. ش: «مراقباً».

٥. صَرَفَها لِلْضَّرُوْرَةِ. (السيّد الحسني).

٦. ش: «لك أخبر».

٥٧ فَلَــــوْ رَأَيْـــتَ بُحُــوْرا مِـــنْ جَعْفَــرٍ لَــنْ تَغُــوْرا

٥٨ رَأَيْــتَ مُلْكــاً كَبِيْــرا وَقُلْــتَ سِــرٌّ وَمَطْلَــبْ

لِلّهِ فِيْـــــهِ مُحَكَّـــــمْ

٥٩ دُمْــتُمْ مَــدىٰ ٱلــدَّوَرانِ وَبَيْــــتُكُمْ كُـــــلَّ آنِ

٦٠ مِــنْ مُعْضِــلاتِ ٱلزَّمــانِ لِلنّـاسِ حِصْــنٌ مُطَنَّــبْ

عَلَــىٰ ٱلزَّعامَــةِ يُــدْعَمْ

٦١ مــــنكم بكـــلّ عهــدِ[1] إِمــــامُ حَــــلٍّ وَعَقْــــدِ

٦٢ يُجْلِــيْ ظَلامــاً ويُجْــدِيْ[2] وَمِنْـــهُ لِلْفَضْـــلِ أَغْقَـ

فَرْعــاً بِــهِ ٱلْحَمْــدُ يُخْــتَمْ

---

١. كذا في الأصل، ولا يستقيم وَزْنُهُ مَعَ سائرِ الأبيات، وَيَسْتقيمُ لَوْ قِيْلَ: «مِنْكُمْ، وفي كُلِّ عَهْدِ». (السيّد الحسني).

٢. يُجْدِي: يُعْطِي. (السيّد الحسني).

قافية النون

١٧٣) كتب جواباً عن قصيدة كتبها له العلّامة الفاضل الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء مادحاً بها الفاضل المذكور:

١ شامَ بَرْقاً[١] بِالْحِمىٰ قَدْ لاحَ وَهْنا
فَجَرَتْ أَدْمُعُهُ فَرْداً وَمَثْنىٰ

٢ وَسَقَتْ أَجْفانُهُ تِلْكَ ٱلرُّبىٰ
فَهْيَ لا تَرْضىٰ بِغَيْرِ ٱلدَّمْعِ مُزْنا[٢]

٣ دَنِفٌ أَقْلَقَهُ ٱلْوَجْدُ فَما
زارَ طُولَ ٱللَّيْلِ مِنْهُ النَّوْمُ جَفْنا

٤ أَسْهَرتْ أجفانَهُ عَيْنُ رَشاً
لَمْ تَزَلْ بِٱلْغنْجِ لا بِالنَّوْمِ وَسْنىٰ

---

١. شامَ البَرْقَ: نَظَرَ إلىٰ سحابَتِهِ أَيْنَ تُمْطِرَ. (السيّد الحسني).

٢. المُزْنُ: جَمْعُ مُزْنَة، وهي السَّحابَةُ البَيْضاءُ، أَوِ ٱلمَطْرَة. (السيّد الحسني).

٥ إنْ رَنَــا أَخْجَــلَ غِــزْلانَ ٱلنَّقَــا[1]

وَرِمــاحَ ٱلْخَــطِّ تِيهــاً إنْ تَثَنّــىٰ

٦ وَلَكَــمْ قِســناهُ مَــعْ بَــدْرِ ٱلسَّــما

فَرَأَيْنــا وَجْهَــهُ أَبْهــىٰ وَأَسْــنىٰ

٧ بَــلْ، وَلا[2] يُشْــبِهُهُ إنْ لَــمْ يَكُــنْ

قَمَــرُ ٱلــتَّمِّ قَرِيبــاً مِنْــهُ سِــنّا

٨ مــا لِمَــنْ يَقْتُلُــهُ مِــنْ قَــوَدٍ

هٰكَــذا قَــدْ شَــرَّعَ ٱلْحُــبُّ وَسَنّا

٩ مــا رَأَىٰ طَرْفِــيَ قَبْلِــيْ أَسَــداً

خــادِراً يَعْتَنِــقُ ٱلظَّبْــيَ ٱلأَغَنّا

١٠ أين [مِنْ] وَجْدِيَ وَجْدُ[3] ٱبنِ حـزام

وَهْوَ ما قاسىٰ ٱلَّذِيْ قِسْتُ[4] وَأَنّا

---

١. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة.

٢. (بَلْ) حَرفُ عَطفٍ، وَهُوَ للإضرابِ، وَلا يَجْتَمِعُ مَعَ (واوِ ٱلعُطْف)، وَلَوْ قالَ: «لا، وَلا يُشْبِهُهُ...» لَأَصابَ شاكِلَةَ ٱلصَّواب. (السيّد الحسني).

٣. غير موزون ولعل الأَصْلَ: «أَينَ مِنْ وَجْدِيَ وَجْدُ ٱبنِ حِزامْ» مع ٱرْتِكابِ الضرورة بتسكين ميم الضَّربِ في الصَّدر. وٱبنَ حِزامٍ مِنْ مشاهير عُشّاق العَرَبِ في ٱلجاهليّة. (السيّد الحسني).

٤. كذا وَرَدَ مَعَ أَنَّ (قاسىٰ) لا يَتَأَتّىٰ مِنهُ (قِسْتُ)، بَلْ (قاسَيْتُ). وقاسىٰ من مادّة (قَسا). و (قِسْتُ) مِنْ مادَّةِ (قوس) وَ(قيس)، فَلا يأْتَلِفانِ مِنْ حيث التصريفُ، ومن حيث

١١ لا وَلا قَيْسُ فَما الصَّبُّ بِهِ
مِثْلَ مَنْ هامَ بِعَفْرٍ أَوْ بِلُبْنىٰ

١٢ لا تَقِسْ وَجْدِيْ بِوَجْدِ ابنِ هَدِيْلِ[1]
فَهْوَ مِنْ فَرْطِ سُرُوْرٍ يَتَغَنّىٰ

١٣ لَيْسَ مَنْ باتَ يُغَنِّيْ فَرَحاً
مِثْلَ مَنْ باتَ كَئِيْبَ ٱلْقَلْبِ مُضْنىٰ

١٤ نَمْ هَنِيْئاً أَيُّها ٱللّاحِيْ فَلِيْ
مُقْلَةٌ لَيْسَتْ بِطِيْبِ ٱلنَّوْمِ تَهْنا

١٥ قَدْ فَنِيْ دَمْعِيَ مِنْ فَرْطِ ٱلْبُكا
وَزَمانُ ٱلْهَجْرِ مِنْهُ لَيْسَ يَفْنىٰ

١٦ يا لَيالِيْ ٱلْجَزْعِ[2] هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
تَتَقاضىٰ فائِتَ ٱللَّذاتِ مِنّا

١٧ أَتمَنّىٰ قُرْبَهُمْ وَٱلدَّهْرُ لَمْ
يَقْضِ إلّا بِخِلافِ ٱلْمُتَمَنّىٰ

المعنىٰ، ولو قال: «وَهُوَ ما قاسِیٰ الذي ذُقْتُ وأنّى» لسَلِمَ مِنْ هذا ٱلإيْراد. (السيّد الحسني).

١. ابن هَدِيْل: قَدْ يُرادُ بِهِ الذَّكَرُ من الحَمام، وَقَدْ يُرادُ بِهِ صَوْتُ الحَمامِ، وَزَعَمُوْا أَنَّ (الهَدِيْل) أيْضاً فَرْخٌ كانَ علىٰ عَهْدِ نَوْحٍ عليه السلام، فَصادَهُ جارحٌ مِنْ جَوارِحِ الطَّيْر، قالوا: فَلَيْسَ مِنْ حَمامَةٍ إلّا وَهِيَ تَبْكي عَلَيْه؟! (السيّد الحسني).

٢. اسْمُ مَوْضِعٍ في جزيرة العَرَب. (السيّد الحسني).

١٨ مـا لَـهُ أَصْـبَحَ حَرْبـاً لـذَوِي ٱلْـ
فَضْـلِ هَـلْ يَطْلُـبُهُمْ ثَـأْراً وَضِـغْنا

١٩ كَيْـفَ نَخْشـىٰ قِلَّـةَ ٱلْأَنْصـارِ إنّـا
مِـنْ جَفـاهُ[1] بـأبي ناصِـرَ[2] لُـدْنا

٢٠ مـا يُـرىٰ فِـيْ دارِهِ مِـنْ خـائِفٍ
مُسْـتَجِيْر غَيْـرَ كَوْمـاءَ[3] وَوَجْنـا[4]

٢١ شَـبَّ فـي سـاحاتِها نـارَ قِـرَىً[5]
تُخْجِلُ ٱلشُّـهْبَ إذا مـا ٱللَّيْلُ [illegible]

٢٢ فَـإذا هَـزَّ يَراعـاً خِلْتَـهُ[6]
بَطَـلاً هَـزَّ لِيَـوْمِ ٱلـرَّوْعِ [illegible]

---

١. أصل الكلام: مِنْ جَفائِه، وَسَهَّلَ الهَمْزَةَ (حَذَفَها) لِمُراعاةُ ٱلوَزْن. (السيّد الحسني).

٢. مَنَعَهُ مِن الصَّرْفِ للضَّرُوْرَةِ (السيّد الحسني).

٣. الكَوْماءُ: النّاقَةُ العظيمةُ ٱلسَّنام. (السيّد الحسني).

٤. الوَجْناءُ: النّاقَةُ ٱلشَّدِيدة. (السيّد الحسني).

٥. نارُ قِرىٰ: نارُ ضِيافة. (السيّد الحسني).

٦. نَظَرَ فيه إلىٰ قَوْلِ الشّاعِرِ القديم:

إنْ هَزَّ عامِلَهُ يَوماً لِيُعْمِلَـهُ أَنساكَ كُلَّ كَمِيّ هَزَّ عامِلَهُ
وَإنْ أَقَرَّ عَلـىٰ رَقٍّ أَنامِلَـهُ أَقَرَّ بِٱلرِّقِّ كُتّابُ ٱلأنامِ لَـهُ

(السيّد الحسني).

٧. اللَّدْن ـ هُنا ـ الرّمح اللَّيِّن. (السيّد الحسني).

٢٣ كَيْـفَ أَقْضِـيْ حَـقَّ عَلْيـاكَ وَقَـدْ
غَـدَتِ ٱلأَلْسُـنُ عَـنْ كُنْهِـكَ لُكْنـا

٢٤ قَـدْ مَلَكْـتُ ٱلـرِّقَّ مِنِّـيْ إِنَّمـا ٱلْـ
حُرُ مَـنْ أصْـبَحَ بِٱلإِحْسـانِ قِنّـا[١] [٢]

٢٥ دُمْـتَ نُـوْراً يَهْتَـدِيْ ٱلنّـاسُ بِـهِ
ما بَقِيْ[٣] الـدَّهْرُ وَلِلْخـائِفِ حِصْـنا[٤]

* * *

١٧٤) ثمّ كتب أبوالمجد:

يا مَن ذكرني حين نَسَاني[٥] بقيَّةُ الْأَحْباب، وسَلَك معي طريق الوفاء

---

١. نَظَرَ فيه إلىٰ قول الشاعِر القديم:

أَحْسِنْ إلىٰ النّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوْبَهُمُ   فَطالَما ٱسْتَعْبَدَ ٱلإنْسـانَ إحْسـانُ

(السيّد الحسني).

٢. والقِنُّ: العَبْدُ إذا مُلِكَ هُوَ وَأبَواهُ. (السيّد الحسني).

٣. وبعضُ العَرَب كان يقول في مِثل هذا بقىٰ، كما قالوا: (لَقىٰ) وَعلىٰ هذه اللّغَةِ قولُ الشريف الرَّضيّ (ت ٤٠٦هـ) ـ علىٰ ما ذَهَبَ إليه بَعْضُهُمْ ـ:

كَربَلا الازِلْـتِ كَربـاً وَبَـلا   ما لَقىٰ عِنْدَكَ آلُ المصطفى

وأنا أَقْرَؤُها: مالَقِيْ بِتَسْكِيْن الياء للضَّرُوْرة. (السيّد الحسني).

٤. بعد هذه القصيدة في نسخة الديوان قطعة منثورة مسجعة، هي من بقية الرسالة التي كتبها أبوالمجد إلى صديقه كاشف الغطاء، تركناها لخروجها عن غرضنا.

٥. كذا في ٱلْأَصْلِ. وَٱلْوَجْهُ: نَسِيني. (السيّد الحسني).

مُذ جَفَاني الأخْدَان والأتراب... كيف أطيقُ أن أُؤَدِّيْ شُكْرَ جَميلِك بِلسَان القَلَم، وأنْتَ المعجزُ للعربِ الفُصَحَاء، فكَيف بالأعْجَمِ الأبْكَم.

وقد وصلتِ القَصِيْدةُ المُزَمْردة بعقود الجُمَان، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَك وَعَلَّمَكَ البَيَان، امتثلتُ أمْرَك بَردّ الجَوَاب مَعَ عِلْمِي بأَنِّي لَسْتُ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا المَيْدَان، ولَوْ أصْبَحتُ من نابغِةِ[1] بَنِي ذبيان.

ولكنِّ رأيتُ امتثالِ أمرك مِنَ الفَرْضِ الوَاجِب، فَبعثتُ بأبْيَاتٍ أرْجُوا مِنْ فَضْلِكَ العَفْوَ عن جَمِيْعها، فلو لا اشتمالها على مَدْحِك، لقَلْتُ، كُلّها معايب... وكيفَ يبلَغُ حضيض الأرض ذَرىٰ كَيْوان، أم كيْفَ يقابل الحَصَىٰ غوالي الدرّ والمرجان؟

وله في التورية مضمّناً شطر بيت للمتنبّي:

١ أَقُــولُ لِعُــذَّالِيْ دَعُــوْنِيْ وَحُبَّــهُ
وَإِنْ كَــانَ صَــبْرِيْ فِــيْ مَحَبَّتِــهِ فَنِــيْ

٢ فَلَسْــتُ أَرَىٰ وَجْهــاً لِحِبِّــيَ[2] غَيْــرَهُ
(وأحْسَنُ وَجْهٍ في الوَرَىٰ وَجْهُ مُحْسنِ)

* * *

١٧٥) «كتب العلّامة الشهير الشيخ آغا رضا الأصفهاني لصديقه

---

١. مَرَّ اَلتعليقُ عليه. (السيّد الحسني).

٢. الحِبّ ـ بكسر الحاء ـ: الحَبِيب. (السيّد الحسني).

الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء، صاحب مستدرك نهج‌البلاغة على سبيل المداعبة.

١ لَوْ تَرَانِيْ وَٱلنّاسُ خَلْفِيْ تُصَلِّيْ   لَتَخَيَّلْتَ إِنَّنِيْ سَلْمانُ

٢ لَيْسَ مِنْ عَادَتِيْ ٱلصَلاةُ وَلٰكِنْ   عَوَّدَتْنِيْ لِمِثْلِها طِهْرانُ»[١]

* * *

١٧٦) اجتمع أبوالمجد والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيّد جعفر الحِلّيّ والشيخ محمّدجواد الشبيبيّ في مجلس، فبينماهم يتصفحون كتاب *العقد الفريد*[٢] لابن عبد ربه؛ إذ عنّت لهم فقرة نثر للعرب، وهي: «نظرَتْ

١. حجر *وطين*، ج٢، ص١١٨، للشيخ محمّد تقي الفقيه.

٢. الصَوابُ في اسم هٰذا الكتاب هُوَ (العِقْد) بِدُوْنِ وَصْفِه بِـ (الفَرِيْدِ)؛ لأَنَّ مُؤَلِّفَهُ ٱبْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ٱلْأَنْدَلُسِيَّ هٰكذا سَمّاهُ، وَكانَ المُتَقَدِّمُوْنَ إذا ذَكَرُوْهُ ٱقْتَصَرُوْا علىٰ تَسْمِيَتِهِ بِـ (ٱلْعِقْد).

وَإِنَّما شاعَ بِٱسْمِ *العِقْد الفَرِيْدِ* بِسَبَبِ النّاشِرين ٱلْمُتأَخِّرين الّذين (تَبَرَّعُوْا) بِهٰذِهِ ٱلتَّسْمِية لِأُمُوْرٍ لا تَخفىٰ علىٰ المُتَتَبِّع ٱلْحاذِق.

وَيَبْدوْ أَنَّ هذا الكتابَ حَصَلَ لَهُ ما حَصَلَ لِكتابِ *البَيان والتبيُّن* للجاحِظ؛ فقد شاعَ ٱسْمُهُ بِـ *ٱلبَيان والتَّبْيِين*، وَهُما بِمَعْنىً واحِدٍ، يُسْتَبْعَدُ أَنْ يَشْتَبِهَ بِهما أديبٌ كبيرٌ مِنْ طِرازِ ٱلجاحظ.

وفي الخاطر أنِيَ قَرَأْتُ في بَعْضِ تحقيقات العَلّامة الأستاد عبدالسلام محمّد هارون (ت ١٩٨٨م) الإشارة إلى ذلك، وأنهُ عَثَر علىٰ نَسْخَةٍ قديمة مِنَ الكتاب المذكورِ رُسِمَ فيها العُنوانُ الصحيح «البَيان و(التَّبَيُّن)» علىٰ زِنَةِ (التَّأَمُّل)، وَكانَ العَلّامة الشيخ

بِعَيْنَيْ شادِنٍ ظَمْآنِ»، فنظموا عليها.

وقد رسمت على كلّ بيت علامة يعرف بها قائله: فالراء لأبي المجد، والعين للسيّد جعفر، والجيم للشيخ جواد، والهاء للشيخ هادي. وقد تخلص السيّد جعفر فيها إلى مديح الشيخ هادي ووالده الشيخ عباس آل كاشف الغطاء:

١ (ه) نَظَـرَتْ بِعَيْنَـيْ شـادِنٍ[١] ظَمْـآنِ
ظَمْيـاءُ[٢] بِٱلتَّلَعـاتِ مِـنْ نَعْمـانِ[٣]

شِيَر محمّد الهَمَذاني المعروف بتَتَبُّعِهِ للآثار الخطّيةِ والدّأبِ بِٱنْتِساخِها يَذْهَبُ الرَّأي، كَما أَخْبَرني بذلك أُستاذُنا سَماحةُ آيةِ اللهِ المحقّق الكبير السيّد محمّد الموسوي الخرسان النجفي ﷺ وقد نقلتُ شَواهِدَ مِنَ (البيان والتبيُّن) تَنص... الرأيَ، واللهُ الهادي. (السيّد الحسني).

١. الشادِنُ: الغَزالُ إذا قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وٱسْتَغْنىٰ عَنْ أُمِّهِ. (السيّد الحسني).

٢. والظَّمياءُ: من الشِّفاه الذّابلَةُ في سُمْرَةٍ، ومِنَ العُيُوْنِ: الرَّقيقة ٱلْجَفْنِ. ومِنَ ٱلسُّو... القَليلةُ ٱللحم، وَقَدْ سَمّتِ ٱلْعَرَبُ بِهِ.

وَمِنْ طرِيفِ ما نُقِلَ مِمّا يتعلّقُ بهذا ٱلِٱسم (ظَمياء) ماجاءَ في (البيان وَٱلتبيُّن) و (ولا تقل: البيان والتَّبْيِيْن) أَنَّ رَجُلاً كانَ بالبصرة لَهُ جارِيَةٌ تُسَمّىٰ ظَمياء، فَكانَ إذا قال: يا ضَمْياء، بٱلضّادِ، فَقالَ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ: قُلْ: يا ظَمياء. فَناداها: يا ضَمْياء. فلم... عَلَيْهِ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً غَضِبَ وَقالَ لَهُ: هِيَ جارِيَتي أَوْ جارِيَتُك؟! (السيّد الحسني).

٣. وَنَعْمانُ في أسماء المواضِعِ بِفَتْحِ ٱلنُّونِ، وفي أسماءِ الرِّجالِ بِضَمِّها. (السيّد الحسني).

٢ (ج) وَتَمايَلَــــتْ أَعْطافُهـــا كَغُصُـــوْنِها
مـــا أَشْـــبَهَ ٱلأَعْطـــافَ بِٱلأَغْصـــانِ

٣ (ع) وَشَــدا بِــذاكَ ٱلرَّبْــعِ جَــرْسُ حُلِيِّهــا
فَتَمايَلَـــتْ طَرَبـــاً غُصُـــوْنُ ٱلْبـــانِ

٤ (هـ) تَفْتَـــرُّ عَـــنْ بَـــرَدٍ أَكـــادُ أُذِيبُـــهُ
بِتَصـــاعُدِ ٱلزَّفَـــراتِ مِـــنْ أَشْـــجانِيْ

٥ (ر) هَيْفـــاءُ[١] غانِيَـــةٌ لَهـــا مِـــنْ طَرْفِهـــا
أَسْـــيافُ غَـــنْجٍ قُقْـــنَ كُـــلَّ يَمـــانِيْ

٦ (ع) الْحُـــبُّ يـــا ظَمْيـــا عَنـــاءٌ أَوَّلٌ
وَٱلْعَـــذْلُ فِيْـــهِ هُـــوَ ٱلْعَنـــاءُ ٱلثّـــانِيْ

٧ (ج) جُـرْحُ ٱلْجَبـانِ بِفِيْـكِ ضُـمِّخَ فـي دَمٍ
مـــــا لاحَ لِلعُشّـــــاقِ أَمْ شَـــــفَتانِ

---

١. الهيفاءُ: مِنَ ٱلْهَيَفِ، وَهُوَ ضُمْرُ ٱلْبَطْنِ وَرِقَّةُ ٱلْخاصِرَة.

ومن قديم المحفوظ:

هَيْفاءُ يُزْعِجُها ٱلنَّسِيْمُ إذا جَرىٰ غَضّاً وَيَجْـرَحُ خَـدَّها ٱلتَّقْبِيْـلُ

(السيّد الحسني).

٨ (ج) مارَقَّ صُدْغُكِ[1] فَوْقَ سالِفَةِ[2] ٱلْمَها[3]
إلّا وَلُفَّتْ طاقَةُ ٱلرَّيْحانِ

٩ (ج) لَكِ قادَنِي ٱلتَّبْرِيْحُ فِيْ شَطَنِ[4] ٱلْهَوىٰ
أَكَذا ٱلْغَرامُ يَقُودُ بِٱلْأَشْطانِ

١٠ (ع) لَوْ كانَ غَيْرُكِ ما تَمَلَّكَ مِقْوَدِيْ
كَلّاً وَلا أَلْوَىٰ بِفَضْلِ عِنانِيْ

١١ (هـ) إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِفَضْلِيْ فَاسْأَلِيْ
مَنْ فاقَ يَوْمَ نَدَيً وَيَوْمَ طِعانِ

١٢ (هـ) ما كُنْتُ لَوْلا أَنَّ قَدَّكِ أَسْمَرٌ
أَهْوىٰ عِناقَ عَوالِي ٱلْمُـ

---

١. الصُّدغُ: ما بَيْنَ ٱلعَيْنِ وَٱلْأُذُنِ، وَيُسَمىٰ أيضاً ٱلشَّعرُ ٱلْمُتَدَلّي عَلَيْهِ صُدْغاً. صُدْغٌ مُعَقْرَب. وقد أكْثَرَ الشُّعَراءُ القُدَماءُ مِنْ وَصْفِهِ بِٱلْمُعَقْرَب. وما ٱشْتُقَّ مِنْ مادّته (السيّد الحسني).

٢. السالِفَةُ: ناحِيَةُ مُقَدَّمِ العُنُقِ مِنْ لَدُنْ مُعَلَّقِ ٱلْقُرْطِ إلىٰ قَلْتِ ٱلتَّرْقُوَة؛ والقَلْتُ: هُوَ نُقْرَةُ ٱلْعُنُق. (السيّد الحسني).

٣. المَها: جَمْعُ (مَهاةٍ)، وهي البَقَرَةُ ٱلْوَحْشِيَّة، وَبِها تُشَبَّهُ النِّساءِ لِسَعَةِ عيونِها. قال عليُّ بنُ الجهم:

عُيُون ٱلْمَها بَيْنَ ٱلرُّصافةِ وَٱلجِسْرِ جَلَبْنَ ٱلْهَوىٰ مِنْ حَيْثُ أدْرِي ولا أدْري

(السيّد الحسني).

٤. الشَّطَنُ: الحَبْلُ ٱلطّويل. (السيّد الحسني).

٥. المُرّان: الرِّماح. (السيّد الحسني).

١٣ (ه) أَهْـوَىٰ ٱلْمَنِيَّـةَ فِـيْ هَـواكِ صَـبابَةً
إِنَّ ٱلْمَنايَـا فِـيْ هَـواكِ أمـانِيْ

١٤ (ج) أَوْدَعْتُـكِ ٱلْكَبِـدَ ٱلَّتِـيْ قَـدْ خِنْتِهـا
يَـوْمَ ٱلْـوَداعِ وَلَـمْ تَـفِ بِضَـمانِ

١٥ (ه) وَجَفَوْتِهـا مِـنْ بَعْـدِ مـا ٱسْـتَوْطَنْتِها
زَمَنـاً فَـأَيْنَ ٱلْحُـبُّ لِلأَوْطـانِ[١]

١٦ (ج) هـذا لِسـانُ ٱلـدَّمْعِ يـا سِـرَّ الصِّـبا
فِـيْ ٱلْخَـدِّ أَبْـرَزَ صُـوْرَةَ ٱلْكِتْمـان

١٧ (ع) حاوَلْـتُ كِتْمـانَ ٱلْهَـوىٰ فَوَشَـتْ بِـهِ
فِـيْ سِـرِّ قَلْبِـيْ أَدْمُـعُ ٱلْأَجْفـان

١٨ (ه) لِـيْ مُقْلَـةٌ تُجْـرِيْ ٱلـدُّمُوْعَ جَـداوِلاً[٢]
فَتَسِـيْلُ مُفْعَمَـةً[٣] بِـأَحْمَرَ قـانِيْ

---

١. إشارَة إلىٰ ما وَرَدَ في جُمْلَةٍ مِنَ الآثارِ، وَهُوَ مِمّا جُبِلَتْ عليه النفوس مِنْ أَنَّ «حُبَّ الوَطَنِ مِنَ الايمان». ومِنْ مَحْفُوْظِيَ القديم في هذا المعنىٰ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

أَحَبُّ بِـلادِ ٱللهِ مـا بَـيْنَ مَـنْعِجٍ ... إلَيَّ وَسُلْمىٰ أَنْ يَصُوْبَ سَحابُها
بِلادٌ بِها نِيْطَـتْ عَلَـيَّ تَمـائِمي ... وَأَوَّلُ أرْضٍ مَسَّ جِسْمِي تُرابُها

(السيّد الحسني).

٢. صَرَفَها للضرورةِ (السيّد الحسني).

٣. المُفْعَمَة: ٱلْمَلأَىٰ. وَلا يُقال: المَلِيْئَة، لِأَنَّ ٱلْمَلِيْئَةَ وَ ٱلْمَلِيء بمعنىٰ الثِّقَة. (السيّد الحسني).

١٩ (هـ) وَبِهـا غَرَسْـتُ ٱلْـوَرْدَ فِـيْ وَجَناتِهـا
فَصَـدَدْتُ عَـنْ غَرْسِـيْ وَلَسْـتُ (بِجـانِيْ)

٢٠ (ر) يـا لَلرِّجـالِ لِضَـيْغَمٍ فَتَكَـتْ بِـهِ
حَـدَقُ ٱلْمَهـا وَسَـوالِفُ ٱلْغِـزْلانِ

٢١ (ر) وَأَسَـرْتِ مَـنْ فَـكُّ ٱلْأسـارىٰ شَـأْنُهُ
أَبَـداً فَرِفْقـاً بِٱلْأَسِـيْرِ ٱلْعـانِيْ[1]

٢٢ (ع) فَلَأُرْحِلَـنَّ ٱلْعِـيْسَ[2] لِلْهـادِيْ ٱلَّـذِيْ
بِحِمـاهُ مِـنْ جَـوْرِ ٱلزَّمـانِ أَمـانِيْ

٢٣ (ج) قَلَـمُ ٱلْعُـلا قَـدْ خَـطَّ فَـوْقَ جَبِيْنِـهِ:
(أَثَـرُ[3] النَّجابَـةِ سـاطِعُ ٱلْبُرْهـ

٢٤ (ج) سَـبَقَ ٱلْمَجْـدَ وَقَـدْ تَـأَنّىٰ حِلْمُـهُ
فَكَبـا ٱلْمَجْـدُ وَراءَ شَـوْطِ ٱلْـو...

---

١. العاني: الأسير. (السيّد الحسني).

٢. العِيْسُ جَمْعُ ٱلْأَعْيَسِ وَٱلْعَيْساء، وَهِيَ ٱلْإِبِلُ ٱلْبِيْضُ ٱلَّتي يُخالِطُ بَياضَها شيء مِنَ ٱلشُّقرة، ويُقالُ: هِيَ كَرائِمُ ٱلْإِبِلِ.

ومِنْ طريفِ ما أَحْفَظُ في مَعْنىٰ (ٱلْعِيْسِ) قَوْلُ أَحَدِهِمْ:

وَأَمَضُّ ما لا قَيْتُ مِنْ حُرَقِ ٱلْجَوىٰ قُـرْبُ ٱلْحَبِيـبِ وَمـا إِلَيْـهِ وُصُـو
كَٱلْعِيْسِ في ٱلْبَيْـداءِ يَقْتُلُهـا ٱلظَمـا وَٱلْمـاءُ فَـوْقَ ظُهُورِهـا مَحْمُـولُ

(السيّد الحسني).

٣. محفوظي أَنَّ صَدْرَهُ: «ولَقَدْ رَأَيْتَافِيْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ». (السيّد الحسني).

٤. هذا قريبٌ من قَوْلِ الطُّغرائيِّ اللَّيْثي الدُّؤَليِّ الكِنانيِّ الأَصفهانيِّ في لامية العَجَم:

٢٥ (ع) طُلِبَ ٱلرِّهانُ مِنَ ٱلْكِرامِ فَسَلَّمُوْا
بِٱلسَّبْقِ لِلْهادِيْ بِغَيْرِ رِهانِ

٢٦ (ع) فَلَأَضْرِبَنَّ بِهِ الزَّمانَ كَأَنَّنِي
لا قَيْتُ ساعِدَهُ بِحَدٍّ يَمانِيْ

٢٧ (ر) غَمَرَ ٱلْوَرىٰ مِنْ فَيْضِ راحَةِ كَفِّهِ
حَتّىٰ نَسِيْنا وَقْعَةَ ٱلطُّوْفانِ

٢٨ (ع) غالَيْتُ فِيْ مَدْحِ ٱلسَّحابَةِ إِنْ أَقُلْ
هِيَ فِيْ النَّدىٰ ويَمِيْنُهُ سِيّانِ

٢٩ (ع) إِنْسانُ عَيْنِ[١] ٱلدَّهْرِ أَنْتَ وَلا أَرىٰ
لِلْعَيْنِ مَكْرُمَةً بِلا إِنْسانِ

٣٠ (ع) مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ٱلَّذِيْنَ بُيُوْتُهُمْ
قاصِيْ ٱلْأَنامِ يَؤُمُّها وَالّدانِيْ

٣١ (ج) النّاشِرِيْنَ عَلىٰ فُرُوْعِ هِضابِها
لِلطّارِقِيْنَ[٢] ذَوائِبَ ٱلنِّيرانِ[١]

تَقَدَّمَتْني أُناسٌ كانَ سَعْيُهُمُ وَراءَ خَطْوِيَ لَوْ أَمْشِيَ عَلىٰ مَهَلِ
(السيّد الحسني).

١. إنسانُ العَيْن: المِثالُ الذي يُرىٰ في السَّواد مِنها، ومن قديم محفوظي قول أبي العلاء ٱلْمَعَرِّيَ ـ وَفِيْهِ الجناس ـ:

لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ إِنْسانٌ نَلُوْذُ بِهِ فَلا بَرِحْتَ لِعَيْنِ ٱلدَّهْرِ إِنْسانا
(السيّد الحسني).

٢. الطّارقُ: مَنْ يأتي في اللَّيْلِ. (السيّد الحسني).

٣٢ (ج) هاتِيْـــكَ عِمَّـــتُهُمْ لِقَـــدْرِ جَلالِهـــا
حَـــلَّ ٱلْفَخـــارُ مَعاقِـــدَ ٱلتِّيْجـــانِ

٣٣ (ج) لَفُّــوْا لِــواءَ ٱلشِّــرْكِ بِٱلْأَيْــدِي ٱلَّتِــي
نَشَـــرَتْ شِـــعارَ إِقامَـــةٍ وَأَذانِ

٣٤ (ج) وَتَمازَجَــتْ بِٱلْمَكْرُمــاتِ طِبــاعُهُمْ
كَتَمـــازُجِ ٱلْأَرْواحِ بِٱلْأَبْـــدانِ

٣٥ (ع) وَإِذا أَبُوْ ٱلهـادِيْ ٱعْتَصَـمْتُ بِـهِ فَقَـدْ
أَمْسَـــيْتُ مِنْـــهُ بِضَـــفَّتَيْ ثَهْـــلانِ[٢]

٣٦ (ج) هٰـذِيْ عَزائِمُــهُ ٱلَّتِـيْ سَـجَدَ ٱلْـوَرَىٰ
مِنْهـــا لِمِثْـــلِ عَـــزائِمِ ٱلْفُرْقـانِ

٣٧ (ج) مَـــنْ قاسَـــهُ بِسِـــواهُ عِلْمـــاً رَدَّهُ
حُكْـــمُ ٱليَقِـــيْنِ بِشـــاهِدِ ٱلْوُجْـــدانِ

٣٨ (ر) جَمَــعَ ٱلْمَهابَــةَ وَٱلْخُضُــوْعَ تَواضُــعاً
فَبِحَقِّـــهِ ٱلضِّـــدّانِ مُجْتَمِعـــانِ[٣]

---

١. وهذا البيتُ في دلالتهِ علىٰ الجُوْدِ كَقَوْلِ الآخَرِ:

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ ٱلطَّرِيْقِ قِبابَهُمْ　　　يَتَقارَعُوْنَ بِها عَلـىٰ ٱلضِّـيفانِ

(السيّد الحسني).

٢. اسم جبل عالٍ في بلادِ ٱلْعَرَب. ذَكَرَ بَعضُهم أَنَّهُ لِبَنِيْ تَمِيْم بْنِ مُرّ.
وقالَ آخَرُوْنَ: إِنَّهُ لِبَنِيْ نُمَيْرِ بن عامِرِ بن صَعْصَعة، وَهُوَ الصَّواب. (السيّد الحسني).

٣. هٰذا من بعض الوُجوهِ قريبٌ مِنْ قَوْلِ الآخَرِ:

٣٩ (ع) هُـوَ بَحْـرُ عِلْـمٍ كَفُّـهُ بَحْـرُ ٱلنَّـدَىٰ
فَجَـرَىٰ ٱلرَّجـا حَيْـثُ ٱلْتَقـىٰ ٱلْبَحْـرانِ

٤٠ (ع) مـا زالَ يَـنْظِمُ بِـٱلْعُلُوْمِ قَلائِـداً
فَكَـأَنَّهُنَّ قَلائِـدُ ٱلْعِقْيـانِ[١]

٤١ (ع) أَرْسـىٰ وَأَرْجَـحُ حِلْمُـهُ مِـنْ يَـذْبُلٍ[٢]
لَـوْ يُوْضَـعانِ بِكَفَّتَـيْ مِيْـزانِ

٤٢ (ج) وَقَعَ ٱلْخِلافُ عَلىٰ ٱلْمُفَضَّلِ فِيْ ٱلْـوَرَىٰ
وَبِفَضْـلِهِ لَـمْ يَخْتَلِـفْ إِثْـنانِ[٣]

جَمَعَ ٱلشَّجاعَةَ وَٱلْخُشُـوْعَ لِرَبِّـهِ ... ما أَعْظَمَ ٱلْمِحْرابَ في ٱلْمِحْرابِ

(السيّد الحسني).

١. العِقيانُ: الذَّهَبُ الخالِص. (السيّد الحسني).

٢. يَذْبُلُ: جَبَلٌ عظيمٌ في بِلاد ٱلْعَرَب. وَقَدَ جاءَ ذِكْرُه في أشعار ٱلمتقدّمين، وَلَمْ تَخْلُ منه جُمْلَةٌ من أشْعارِ ٱلْمُتَأَخِّرِيْنَ. ومن محفوظي القديم ـ ممّا ذُكِرُ فيه ـ قَوْلُ العلّامةِ المُفَسِّرِ الشهير أبي الثّناءِ السيّد محمود شِهابِ الدِّيْنِ الآلوسيّ البغداديّ (ت ١٢٧٠هـ) صاحب *روح المعاني*.

وَلَوْ أَنَّ مابِيْ مِنْ صُداعٍ بِيَـذْبُلٍ ... لَأَصْبَحَ مَصْدُوْعَ ٱلْحُشاشَةِ يَذْبُلُ

وفيما جاءَ في الدِّيْوانِ، وَفِيْما قالَهُ السيّد الآلوسيُّ أَوَ نُسِبَ إليه مُبالَغَةٌ غَيْرُ مُستساغَةٍ في ميزانِ النَّقْد. (السيّد الحسني).

٣. قَطَعَ هَمْزَةَ الوَصْلِ لِمُراعاةِ الوَزْنِ. وَلَوْ قالَ: لم يَخْتَلِفْ شَخْصانِ لَتَخَلَّص مِنْ الضَّرُوْرَة.

وفي مَعْناهُ قَوْلُ العلّامةِ الأديب الشيخ محمّد صالح ابن الشيخ هادي الجزائريّ الأَسَدِيّ المتوفّىٰ في سنة ١٣٦٦هـ في مَدْحِ العلّامة السيّدُ مُحَمَّدٍ ٱلرّضا مِنْ آلِ

٤٣ (ع) خَضَعَ ٱلزَّمانُ لَهُ وَكانَ بِجِيْدِهِ
مِنْ جُوْدِهِ طَوْقٌ مِنَ ٱلْإِحْسانِ

٤٤ (ج) ما كانَ إلّا بيْتُهُ ٱلسّامِيْ ٱلذُّرَىٰ
وَسُِواهُ يَهْدِمُ ما بَناهُ ٱلْبانِيْ

٤٥ (ج) قَدْ شادَهُ وَبَنَىٰ قَواعِدَ صَرْحِهِ
راسِيْ ٱلدِّعامِ مُمَنَّعَ ٱلْأَرْكانِ

٤٦ (ج) أَمُجارِيَ ٱلْعَبّاسِ لَمْ تَكُ جارِياً
مَعَ طِرْفِهِ[1] السَّبّاقِ فِيْ مَـ

٤٧ (ج) إنْ يَبْدُ في النادي تطيل[2] سُجُوْدَها
وَلَهُ تَخِرُّ النّاسُ لِلْأَذْقـ

٤٨ (ج) عَنْ ذِكْرِهِ وَعِيانِهِ تُتَناقَلُ ٱلْـ
أَلْطافُ لِلْأَبْصارِ وَٱلْآذانِ[3]

الصافي النَّجَفِيّ:

مُنْفَرِدٌ في فَضْلِهِ لَيْسَ في ... تَفْضِيْلِهِ يَخْتَلِفُ ٱثْنانِ

(السيّد الحسني).

١. الطِّرْفُ بكسر الطاء المهملة: الجَوادُ ٱلْأَصِيْلُ (السيّد الحسني).

٢. كذا وَرَدَ وَلَوْ قالَ: «إنْ يَبْدُ في النّادِيْ تُطِلْ بِسُجُوْدِها...». لَصَحَّ الإعْرابُ. (السيّد الحسني).

٣. فيه ٱللَفُّ وَٱلنَّشْرُ ٱلْمُشَوَّش. (السيّد الحسني).

٤٩ (ج) كَـمْ هَـزَّ مِـنْ قَلَـمٍ بِحَـدِّ شَـباتِهِ
قُصِـفَتْ قُـدُوْدُ ذَوابِـلِ ٱلْخِرْصـانِ[١]

٥٠ (ج) أَوْ يَجْرِيْ فِيْ رَغَبٍ فَقُلْ: قَلَمُ ٱلقَضَا
فِـيْ ٱللَّـوْحِ أَرْسَـلَ رِيْقَـةَ ٱلثُّعْبـانِ

٥١ (ر) أَرْسىٰ مِـنَ ٱلشُّـمِّ ٱلْهِضـابِ جَنانُـهُ[٢]
إِنْ طـارَ رُعْبـاً قَلْـبُ كُـلِّ جَبـانِ

٥٢ (ع) يـا أَيُّهـا ٱلْمَـوْلىٰ ٱلَّـذِيْ بِعَلائِـهِ ٱلْـ
مَـوْرُوْثِ قَـدْ أَرْبـىٰ عَلـىٰ كَيْـوانِ[٣]

٥٣ (ع) هَيْهاتَ مالَـكَ مِـنْ قَـرِيْنٍ فِـيْ ٱلْعُـلا
فَـأَقُوْلَ[٤] فُقْـتَ بِهـا عَلـىٰ ٱلْأَقْـرانِ

٥٤ (ر) مـادامَ يَرْمُقُنِـيْ بِعَـيْنِ عِنايَـةٍ
بُلِّغْـتُ مـا لَـمْ يَبْلُـغِ ٱلْقَمَـرانِ

٥٥ (ر) فَمُلُوْكُهـا خَـدَمِيْ وَكُـلُّ بِقاعِهـا
دارِيْ وَهٰـذا ٱلـدَّهْرُ مِـنْ غِلْمـانِيْ

---

١. الخِرْصانُ: جَمْعُ ٱلخِرْص، وَهُوَ الرُّمْحُ اللطيف. وكانَ في البحرين قديماً مَوْضِعٌ يُقال له: الخِرْصان لِبَيْع الرِّماحِ فيه. (السيّد الحسني).

٢. الجنانَ ـ بفتح الجيم ـ : القَلْب. (السيّد الحسني).

٣. كَيْوان هُوَ زُحَلُ الكُوكَبُ المعروفُ وَ (زُحَلُ) مَمْنُوْعٌ مِنَ الصَّرْف. (السيّد الحسني).

٤. فأقولَ: بالنَّصْبِ بِفاء ٱلسَّبِبَيَّة. (السيّد الحسني).

٥٦ (ج) دُمْ أَيُّهـا ٱلْهـادِيْ فَإِنَّـكَ إِنْ تَـدُمْ
لِلـدِّيْنِ دامَ بِمَنْعَـةٍ وَأَمـانِ

* * *

١٧٧) وله وقد كتبها للشيخ مصطفى التبريزي، وفيها مداعبة في قضية خاصة:

١ يَوْمُ ٱلْمُحِبِّ إذا غـابَ ٱلْحَبِيْـبُ سَـنَةْ
وَلَيْلُـهُ لا تَـذُوْقُ ٱلْعَـيْنُ فِيْـهِ سِـنَةْ

٢ وَدَّ ٱلْمُتَـيَّمُ فِيْـهِ يَـوْمَ وَدَّعَـهُ
لَـوْ رُوْحُـهُ وَدَّعَـتْ مِـنْ قَبْلِـ

٣ أَوْدَعْتُ لَوْ غَفَلَـتْ عَـيْنُ ٱلرَّقِيْـبِ لَنـا
سِـرّاً يُقاسِـيْهِ قَلْبِـيْ فـاهُ لا أَد

٤ سَلُوْا ٱلَّذِيْ كُنْتُ أُصْفِيْهِ ٱلْمَـوَدَّةَ لِـمْ
صافي ٱلْوُصالِ بِطُوْلِ ٱلْبُعْدِ قَدْ أَجِـه[١]

٥ ذُوْ ناظِرٍ أَدْعَجٍ[٢] مِـنْ فَـوْقِ ذِيْ بَلَـجٍ[٣]
أَطـارَ وَسْـنانُهُ مِـنْ نـاظِرِيْ رَسَـ

---

١. أَجِـنَ ٱلْماءُ: إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ، وَٱلْمَعْرُوْفُ أَنَّ (أَجِـنَ) فِعْلٌ لازِمٌ وَلَيْسَ مُتَعَدِّياً. والظّاهِرُ أَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنىٰ (كَدَّرَ) فَٱسْتَساغَ تَعْدِيَتَهُ. (السيّد الحسني).

٢. صَرَفَهُ للضرورة. وَٱلدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوادِ العَيْنِ مَعَ سَعَتِها. (السيّد الحسني).

٣. البَلَجُ: الإشراقُ ومِن أمثالِهِمْ: «الحَقُّ أبلَجُ وَالْباطِلُ لَجْلَجُ». (السيّد الحسني).

٦ إنْ كـــانَ يُنْكِــرُ مِـــنْ قَلْبِـــيْ بَلِيَّتَـــهُ

فَغَيْرُ فـاتِنِ ذاكَ ٱلطَّـرْفِ مَـنْ فَتَنَـهْ؟!

٧ وَمَنْ سِوىٰ سَهْمِهِ أَصْمىٰ حُشاشَـتَهْ؟!

وَغَيْـرُ أَسْـمَرِ ذاكَ ٱلْقَـدِّ مَـنْ طَعَنَـهْ؟!

٨ فَلَـــوْ رَأىٰ وَثَنِـــيٌّ حُسْـــنَ صُـــوْرَتِهِ

لَظَـــلَّ يَبْعُـــدُ مَـــنْ سَـــوَّاهُ لا وَثَنَـــهْ

٩ يَظُنُّـــهُ مُوْبَـــذٌ[١] جَهْـــلاً بِخالِقِـــهِ

يَزْدانَـــهُ وَرَقِيْبِـــيْ فِيْـــهِ أَهْرِمَـــنْ[٢]

١٠ وَمُذْ رَأىٰ ٱلْحُسْـنُ أَنَّ ٱلْوَجْـهَ كَعْبَتُـهُ

أَقــامَ شــاماتِهِ مِـنْ حَوْلِــهِ سَــدَنَهْ

١١ يا يُوْسُفاً لـم يُبَـعْ أَنْـتَ ٱلْعَزِيْـزُ علـىٰ

قَلْبٍ هَواكَ بِفَـرْطِ ٱلْوَجْـدِ قَـدْ سَـجَنَهْ

١٢ إنْ رُمْتَ مُـثْمَنَ قَلْبِـيْ كَـيْ لِتَمْلِكَـهُ[٣]

أَعْطَيْتُـــهُ لَـــكَ فَاْجْعَـــلْ قُبْلَـــةً ثَمَنَـــهْ

---

١. مُوْبَذ: المُوْبَدان، بضمّ ٱلميم وَفَتْحِ الباء، وَحُكي فَتْحَ الميمِ وكَسْر ٱلباءَ أيْضاً: هُوَ فَقِيْهُ ٱلمجوسُ وحاكِمُهُمْ. (السيّد الحسني).

٢. في اصطلاح أهل ملّته: إله النور. وأهرمن: إلَهُ الظُلْمَة. (السيّد الحسني).

٣. اجتماع مُعَلِّلَيْنِ على مُعَلَّلٍ واحِدٍ لم يَرِدْ في كَلامِهِمْ، وَهٰذِهِ ٱلْمَلْحُوْظَةُ علىٰ ٱلنّاظِم، ولو قال:كَيْ تَمَلَّكَهُ، أيْ: تَتَمَلَّكُه، لَصَحَّ ٱلْكلام. (السيّد الحسني).

١٣ كَسَـرتَ قَلْبِـيَ لَمّـا أَنْ سَـكَنْتَ بِـهِ
وَمَـنْ يُجَـوِّزُ كَسْـراً لِلَّـذِيْ سَـكَنَهْ

١٤ فَإِنْ صَبَرْتُ فَـإِنَّ ٱلصَّـبْرَ مِـنْ شِـيَمِيْ
أَوْلا فَبِٱلْمُرْتَضـىٰ لِـيْ أُسْـوَةٌ حَسَـنَهْ

١٥ مُذْ راحَ عَنْهُ ٱلَّذِيْ يَهْوَىٰ وَجاءَ مِنَ ٱلـ
وَجْهِ ٱلْمُبَرِّحِ أَمْـرٌ لَـمْ يَكُـنْ خَمِنَـهْ[1]

١٦ وَبَعْـدَ طِيْـبِ زَمـانٍ كـانَ يُضْـحِكُهُ
بِٱلْوَصْلِ يَبْكِيْ أَسَىً مِنْ بَعْـدِهِ

١٧ لَهُ ٱلْوَجىٰ[3] جَمَلاً سـارَ ٱلْخَلِـيْطُ[4] بِـهِ
وَلا رَأىٰ طَرْفُـهُ مِـنْ بَعْـدِهِ عصـ

١٨ سَـرَىٰ بِـهِ وَفُـؤادُ ٱلشَّـيْخِ يَتْبَعُـهُ
فَلا عَدَتْ[5] رَحْمَةُ ٱلْبارِيْ ٱلَّذِيْ لَعَنَـهْ

---

١. «خمن» مِنْ بابِ: «ضَرَبَ ظَنَّ...»؛ أوْ قالَ في ٱلشَّيء بِٱلْحَدْسِ أَو ٱلْوَهْمِ، ويُقالُ أيضاً خَمَّنَ؛ وَمِنه ٱلتَخْمِيْن. (السيّد الحسني).

٢. منصوب على الظرفيّة. (السيّد الحسني).

٣. الوَجىٰ: الحَفا أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ (السيّد الحسني).

٤. الخليط: اختلال ٱلابل وٱلنّاس وَٱلمَواشِي وَقَدْ يُقالُ فيه الخِلاط العَطَنُ وَجَمْعُه الأعْطانُ والمَعاطِن. وَطَنُ ٱلإبِلِ وَمَبارِكُها عِنْدَ ٱلْماء. (السيّد الحسني).

٥. عَدَتْ: جاوَزَتْ. (السيّد الحسني).

١٩ إنْ بِـتَّ تَشْـكُوْ زَمانـاً أَنْـتَ تَعْرِفُـهُ
فَـأَيُّ حُـرٍّ تُـرىٰ لا يَشْـتَكِيْ زَمَنَـهْ؟

٢٠ خُـذْها إلَيْـكَ أَخـا مَسْـعُوْدَ[1] جَـوْهَرَةً
كانَتْ لِمِثْلِكَ فِيْ ٱلأَصْـدافِ مُخْتَزَنَـةْ

٢١ رَقَّتْ وَراقَـتْ لِأَنِّـيْ مـا نَظَمْـتُ بِهـا
كَـٱلْبُحْتُرِيِّ دَداً فِيْهـا وَلا دَدَنَـةْ[2]

* * *

١٧٨) وكتب لصديقه الشيخ هادي كاشف الغطاء، وذلك بعد ما كتب إليه بأبيات من بحر اخترعه:

١ قَدْ سَمِعْنا مِنَ ٱلْمَكارِمِ ذِكْراً فَرَأْينـا ذاكَ ٱلسَّـماعَ عِيانـا

٢ جَلَّ عَنْ سائِرِ ٱلْمَوازِيْنِ قَدْراً فَٱخْتَرَعْنـا لِمَدْحِـهِ ٱلْأَوْزَانـا

* * *

١٧٩) وكتب له أيضاً في ضِمْنِ كتابٍ مِنَ الكاظمية:

١ تَرَكْتُ نَظْمَ ٱلْقَوافِيْ ٱلْيَوْمَ عَـنْ مَلَـلٍ
وَقَدْ وَلِعْـتُ كَمـا تَـدْرِيْ بِهـا زَمَنـا

---

١. مَنَعَهُ من الصرف للضرورة (السيّد الحسني).

٢. الدَّدُ والدَّدَنُ: اللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ. قال رسُوْلُ ٱللهِ ﷺ ـ عَلىٰ ما رَوىٰ ٱلرُّواةُ ـ: «لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلا دَدُ مِنِّي». وَقَدْ يكونُ الدَّدُ بمعنىٰ العادَةِ، ومِنْهُ: الدَّيْدَن. وَالمرادُ هُنا المعنىٰ الأَوَّل. (السيّد الحسني).

٢ فَلَسْتُ أَنْظِمُ لا مَدْحاً وَلا غَزَلاً
إذْ لَمْ يَجِدْ مُحْسِناً طَرْفِيْ وَلا حَسَنا[١]

٣ وَكُنْتَ عَيْنِيْ عَلىٰ ٱلأَعْداء تَرْقَبُهُمْ
فَلا تَكُنْ أَنْتَ يا عَيْنِيْ لَهُمْ أُذُنا[٢]

❊ ❊ ❊

١٨٠) وله في التوجيه بعلم الفقه:

١ بِنَفْسِيَ (مَشْرُوْطُ) ٱلْجَبِيْنِ هَوَيْتُهُ
وَما عابَ ذاكَ (ٱلشَّرْطَ) مَنْ وَجْهُهُ ٱلْحَسَنْ

٢ على (شَرْطِهِ) قَدْ (بِعْتُ) رُوْحِيْ بِقُبْلَةٍ
لِأَن لِذاكَ (الشَّرْطِ) قِسْطاً مِنَ

---

١. مأخوذ مِنْ قول إبراهيم الغزِّي ٱلكَلْبِيّ إذْ يقولُ:

قالُوا تَرَكْتَ الشِّعْرَ قُلْتُ ضَرورةً ... بابُ الدَّواعِيْ وَالبَواعِثِ مُغْلَقُ
خَلَتِ ٱلدِّيارُ فَلا كَريمٌ يُرْتَجىٰ ... مِنْهُ ٱلنَّوالُ وَلا مَلِيْحٌ يُعْشَقُ

وَكانَ أستاذُنا الفقيهُ ٱلأُصُوْليُّ الفيلسوفُ الأَدِيْبُ آيةُ الله السيّد مُسْلِم ٱبن السيّدِ حمُّود الحلّي ﷺ يُرَدِّدُهما، وَمِنْهُ حَفِظْتُهُما، ثُمَّ وَقَفْتُ عليهما وعلى بيتٍ معهما في عِدَّةِ مَواضِع. (السيّد الحسني).

٢. هذا يُذَكِّرُني بقَوْلِ العلّامةِ الشاعِرِ الأديب المعروف الشيخ محمّدٍ رضا الشبيبي النّجفيّ طاب ثراه:

حَكَمَ النّاسُ عَلىٰ ٱلنّاسِ بِما ... سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضُّوا ٱلأَعْيُنا
فَٱسْتَحالَتْ ـ وَأَنا مِنْ بَعْضِهِمْ ـ ... أُذُنِيْ عَيْناً وَعَيْنِيْ أُذُنا

(السيّد الحسني).

١٨١) وله في التوجيه بعلم الهندسة، وقد كتبها إلى الشيخ مصطفى التبريزي، وكان قد سافر إلى الكاظمية:

١ (قَسَّمْتَنِيْ)[١] قِسْمَيْنِ قَلْبِيْ غَدا

يَقْفُوْكَ مُذْ غادَرْتَ جُثْماني

٢ لَيْسَ بِذِيْ (القِسْمَيْنِ) قَلْبِيْ لِكَيْ

يَقْوَىٰ علىٰ بُعْدٍ وَهُجْرانِ

٣ قَلْبِيْ غَدا (مُنْفَصِلاً) أَوَّلاً

وَصَبْرِيَ ٱلْمُنْفَصِلُ الثاني

* * *

١٨٢) وله ملغزاً ومُوَرِّياً باسم «أمين»:

١ وَبِمُهْجَتِيْ مَنْ قَدْ تَسَلَّمَ مُهْجَتِيْ

نَقْداً وَأَلْوىٰ بِٱلْوِصالِ دُيُوْنِيْ

٢ عَجَباً لِقَلْبِيْ كَيْفَ ضاعَ وَإِنَّنِيْ

أَوْدَعْتُهُ فِيْ ٱلْحُبِّ عِنْدَ (أَمِيْنِ)

* * *

١٨٣) وله متغزّلاً:

---

١. ش: «قسمين».

١ خَدُ ٱلْحَبِيْبِ يَفُوْقُ وَرْدَ ٱلرَّوْضِ مُذْ
مِـنْ خَـدِّهِ قَـدْ صَـفَّهُ سَـطْرانِ[1]

٢ ما ٱلْوَرْدُ ذُوْ ٱلْأَشْـواكِ إِنْ أَنْصَـفْتَهُ
يا رَوْضُ مِثْلَ[2] ٱلْوَرْدُ ذِيْ الريحان

＊ ＊ ＊

١٨٤) وله متغزلاً، وفيه نكتة التوجيه:

١ لَهفِيْ عَلَيْهِ مِـنْ تَعَـذُّرِ ذا ٱلرَّشـا
كَسَـوادِ خَـدٍّ كـانَ أَحْمَـرَ

٢ قَدْ غابَ فِيْ أَسْرِ ٱلعِـذارِ شَـقِيْقُهُ
واحَسْرَتِيْ[3] في «غَيْبَة النُّعْمانِ»

＊ ＊ ＊

---

١. ش: «ورد الروض ند في خطه».

٢. بالنصب على أنّه خبر (ما) ٱلْحِجازِيّة، وبالضم على لغة بني تميم. (السيّد الحسني).

٣. ش: «واحيرتي».

٤. فيه إشارةٌ إلىٰ كتاب *الغَيبة* للنُّعماني ٱلإماميّ المشهور، خال الوزير المَغرِبي. و كان يَقْرَأُ على بعض الشيوخ في مشهد العتيقة (مشهد المِنْطقة) المعروف اليومَ اَشتباهاً بـ (جامع بَراثا)، مع أن جامع بَراثا كان في قِبْلَةِ الكَرْخ وزال أثرُهُ منذ القرن الثامن ٱلهِجْرِيّ، وأوّل من اَشتبه فيه ـ فيما أعلم ـ هو العلّامة المجلسيّ ﷺ. وفي البَيْتِ ٱلتَّوْرِيَةُ بـ (شَقائِق ٱلنُّعْمان). (السيّد الحسني).

١٨٥) وقال:

١ إلىٰ كَمْ أراكُمْ تَدَّعُوْنَ تَمَدُّناً
وَلَمْ [أَرَ][1] مِنْكُمْ غَيْرَ تَرْكِ ٱلتَّدَيُّنِ

٢ إذا كانَ ذا مَعْنىٰ ٱلتَّمَدُّنِ عِنْدَكُمْ
فَخَرْءٌ بِذَقْنِ ٱلْعالَمِ ٱلْمُتَمَدِّنِ

* * *

١٨٦) وقال، والتوجيه بعلم البديع:

١ لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ ٱلْحَبِيْبْ عِلْمَ ٱلْبَدِيْعِ أَشَدَّ ٱلْحَزَنْ

٢ فَعَلَّمَنِي ٱلثَّغْرُ نَظْمَ الفَرِيْدْ وَعَرَّفَنِي كَيْفَ حُسْنُ ٱلسُّنَنْ

* * *

١٨٧) ثمّ غَيَّرَهُمَا بقوله:

١ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ هُيامِيْ بِهِ أَعُدُّ ٱلْبَدِيْعَ أَشَدَّ ٱلْحَزَنْ

٢ فَعَلَّمَنِيْ ٱلثَّغْرُ طَعْمَ ٱلْفَرِيْدْ وَعَرَّفَنِيْ كَيْفَ حُسْنُ ٱلسُّنَنْ

* * *

١٨٨) وكتب إلى صديق له في إبّانِ الربيع من سنة ١٣٤٧هـ:

١ إِنِّيْ ذَكَرْتُكَ وَٱلْأَنْهارُ جارِيَةٌ
وَٱلْوُرْقُ[2] صادِحَةٌ فَوْقَ ٱلْأَفانِيْنِ[1]

---

١. الزيادة ليست في خط الناظم.

٢. الوُرْقُ: جَمْعُ الوَرْقاءِ، وَهِيَ ٱلْحَمامَةُ؛ لِأَنَّ في لَوْنِها بَياضاً إلىٰ سَواد. (السيّد الحسني).

٢ وَٱلرَّوْضُ يَخْتالُ زَهْوَاً في غَلائِلِه
[مُنَمْنَماً بَيْنَ جُوْرِيٍّ[٢] وَنَسْرِيْنِ]

٣ وَخانَهُ ٱلدَّهْرُ فِيْ آذارَ مُعْتَذِراً
مِمّا جَناهُ عَلَيْهِ كَفُّ تَشْرِيْنِ

٤ لو مَرَّ كِسْرىٰ أَبَرْوِيْز بِساحَتِهِ
أَلْهاهُ جُوْرِيُّهُ عَنْ خَدِّ شِيْرِيْنْ

---

١. الأَفانين: جَمْعُ الأَفْنان، والأَفْنان جَمْعُ فَنَن، فَٱلأَفانِيْنُ جَمْعُ ٱلْجَمْعِ وَهُوَ مـ
عليه بـ (صِيْغَةُ مُنْتهىٰ الجموع)، وهي ممنوعةٌ من الصَّرْف إذا تَجَرَدَتْ عـ
واللام، أو تجرَدَتْ عن الإضافة. (السيّد الحسني).

٢. الجُوريُّ: وَرْدٌ معروفٌ يُنْسَبُ إلىٰ جُوْر، وَهِيَ مدينةُ فَيروزآباد مِنْ بِلادِ فارس.
وهِيَ غير مدينةِ جُوْر مِنْ مُدُن نَيسابُوْر.
والوَرْدُ الجُوْرِيُّ مَعْرُوْفٌ إلىٰ هٰذا اليَوْمِ بِهٰذا ٱلِٱسْمِ عِنْدَ خاصَّةِ النّاسِ وَعامَّتِهِم. ومن
مَحْفُوْظِيَ ٱلْقَدِيْمِ في (الورد الجوري) ما أَنْشَدَنِيْهِ أُستاذُنا العلّامةُ آيةُ الله السيّد جعفر
ابن السيّد محمّد ابن السيّد عَلِيٍ ٱبنِ ٱلسيِّد حسين ابن العلّامة الفقيه الكبير السيّد
عبدالله آل شُبَّر الحُسينيّ قُدِّسَتْ أسرارُهُمْ ـ علىٰ قِلَّةِ إنْشادِهِ لِلشِّعْرِ ـ ، قَوْل الشاعِرِالقديم

قالَتْ إذا كُنْتَ تَهْوىٰ وَصْليَ وتَخْشىٰ نُفُوْرِي
صِفْ وَرْدَ خَدِّيْ وَإلّا أَجُوْرُ ناديتُ جُوْرِي

وفي البيت الثاني مِنَ التورية البديعةِ ما لا يخفىٰ حُسْنُهُ.
والنَّسْرِيْنُ وَرْدٌ معروفٌ إلىٰ الآن أيضاً، وقد يُسَمّى بِهِ. (السيّد الحسني).



٥ كاساتُ[١] بَلُّوْرِنا[٢] بالشّاي مُتْرَعَـةُ
وَقَهْوَةُ ٱلْبُنِّ تُجْلىٰ فِـيْ ٱلْفَنـاجِيْنِ

٦ وَقَدْ عَلا لِدُخانِ ٱلتِّبْغِ طِيْبُ شَذاً[٣]
يَكادُ يُفْعِـمُ مَـنْ بِٱلْهِنْـدِ وَٱلصِّـيْنِ

٧ يَقُوْلُ مُشْتاقُهُ مِـنْ فَـرْطِ حَيْرَتِـهِ:
أَشَمْعُ شِيْرازَ ذا أَمْ مِسْكُ دارِيْـنِ؟

* * *

١٨٩) وقال مضمِّناً شطر بيت لعمير بن ضابيء البرجمي:

١ بَدِيْعُ جَمالٍ مِنْ بَنِيْ ٱلْفُرْسِ زارَني
كَبَدْرٍ وَغُصْنٍ حِيْنَ يَبْـدُوْ[٤] وَيَنْثَنِـيْ

٢ فَمُذْ نـامَ فِـيْ جَنْبِـيْ وَنـامَ رَقِيْبُـهُ
(هَمَمْتُ وَلَم أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِيْ)[٥]

* * *

---

١. خ ل: «جامات».
٢. وضُبِطَتْ أَيضاً بِكَسْرِ ٱلْباء ٱلْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ ٱللّام (بِلَّوْر). (السيّد الحسني).
٣. هٰكَذا الصَّوابُ، وقد شاعَ بين المتأخّرين كتابَها بالألف الشَّبيهةِ بٱلياء (شَذىٰ)، وهو خطأٌ فاحِش. (السيّد الحسني).
٤. فيه اللَّفُّ والنَّشْرُ ٱلْمُرَتَّبُ (السيّد الحسني).
٥. هذا فيما أَحْفَظَ صَدْرُ بَيْتٍ عَجْزُهُ: «تَرَكْتُ علىٰ عُثْمانَ تَبْكِيْ حَلائِلُهْ». (السيّد الحسني).

١٩٠) وله، وفيه التضمين مع التورية:

١ وَأَمّــا اَلَّــذِيْ بِاَلشِّــعْرِ يُــدْعىٰ لَــدَيهِمُ
فَمَعْنــىً بِــلا لَفْــظٍ وَلَفْــظٌ بِــلا مَعْنــىٰ

٢ وَمِنْ بَعْدِ [هَذَا][1] [2] اَلْعَصْرِ يُضْحِيْ زِمامُهُ
(بِأَيْــدِيْ أُنــاسٍ لا يَــرَوْنَ لَــهُ وَزْنــا)

* * *

١٩١) وقال وفيه التوجيه:

١ مِنَ خُطُوْبِ اَلزَّمانِ أَشكُوَ إِلىٰ اَللّهِ[3]
وَحَسْــبِيْ بِفَضْــلِهِ مِــنْ مُعِـ

٢ مــا بَلَغْــتُ اَلْعِشْــرِيْنَ سِــنّاً وَلٰكِــنْ
تَرَكَتْنِــيْ فِــيْ خِلْقَــةِ اَلتِّسْــعِيْنِ

* * *

١٩٢) وكتب في الديوان هذا البيت ثمّ شطب عليه:

١ وَلَمّا رَأَيْتُ اَلشَّيْبَ جَنَّحَ نَمْلَهُ فَقُلْتُ: نَذِيْرٌ[4] بِــاَفْتِراب مَنُــوْن

١. كلمة غير واضحة في خطّ الناظم.
٢. لعلّه: «ومِنْ بَعْدِ هذا العَصْر...». (السيّد الحسني).
٣. اسم الجلالة داخِلٌ في تَدوِيرِ اَلْوَزْنِ (السيّد الحسني).
٤. أي: هذا نذيرٌ. (السيّد الحسني).

قافية الهاء

١٩٣) قال ملغزاً في لفظ «بارق»:

١	يا أُدَباءَ ٱلْعَصْرِ ما مَوْضِعٌ	أَوَّلُهُ ضِعْفٌ[1] لِثانِيْهِ
٢	وَحَرْفُهُ ٱلثّالِثُ ضِعْفٌ لِما	تَحْسِبُهُ إنْ عُدَّ تالِيْهِ
٣	وَيَطْلُبُ ٱلْعاشِقُ مِنْ صَبِّهِ	مَقْلُوبَهُ مَعْ حَذْفِ بادِيْهِ
٤	مَعْ حَذْفِ أُوْلاهُ إذا لَمْ تَكُنْ	عَلِمْتَ أَنْ قَدْ سالَ وادِيْهِ
٥	وَقَدْ نَهىٰ ٱلشّارِعُ عَنْهُ إذا	رَخَّمْتَهُ مَعْ قَلْبِ باقِيْهِ[2]

* * *

١٩٤) وقال وقد بعث شيئاً من ٱلْمَنّ (كزانكبين) إلى المرحوم حجّة الإسلام الطباطبائي[3]، وفيه تضمين لشطر بيت للمتنبّي:

---

١. كذا بتصحيح الناظم. وفي ش: «نصف».

٢. يَقْصِدُ قَلْبَهُ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيْبٍ وَيَعْني بِهِ (الرِّبا). (السيّد الحسني).

٣. الظاهرُ أنّه الفقيهُ الكبير السيّد محمّد كاظم اليَزْديّ ﷺ، وَمَعَ كَوْنهِ من أعاظم

١ بِلا مَنٍّ عَلَيْكَ بَعَثْتُ مَنّاً إِلَيْكَ وَذاكَ إِحْسانُ إِلَيْهِ
٢ تَقَبَّلْهُ مِنَ ٱلْمَمْلُوكِ وَٱجْعَلْ (قَبُوْلَكَ مَنَّهُ مَنّاً عَلَيْهِ)

* * *

١٩٥) وله في ذمّ والي أصبهان وفيه التورية بالولاية:

١ تَوَلّىٰ أَصْبَهانَ أَمِيْرُ جَوْرٍ وَلَمْ يَعْزِلْهُ إِكْثارُ ٱلشِّكايَةْ
٢ فَأَظْهَرَ فِيْ ٱلْوِلايَةِ كُلَّ جَوْرٍ إِلَهِيْ لا تُمِتْهُ عَلىٰ (ٱلوِلايَةْ)

* * *

١٩٦) وبعث بكتاب *الوقاية* من تصنيفه في علم الأصول إلى ـ
أصحابه، وكتب على غلافه:

١ وُقِيْتَ كُلَّ ٱلرَّزايا لَمّا أَتَتْكَ ٱلْوِقايَةْ
٢ خُذْها وَدَعْ ماسِواها فَإِنَّ فِيْها (ٱلْكِفايَةْ)[1]
٣ إِنَّ (ٱلْهِدايَةَ)[2] مِنّا بِدايَةٌ وَنِهايَةْ

الفقهاء في عصره إنْ لم يكن أعْظَمَهُمْ علىٰ ٱلإطلاق؛ فقد لُقِّبَ هُنا بـ (حجّة الإسلا ـ
وَهُوَ لَقَبٌ كبيرٌ يليق بأمثال الإمامِ اليزديّ ﷺ، وقد ٱبْتُذِلَ هذا المُرَكَّبُ الإضافي ـ
عصرنا، فَأُطْلِقَ حَتّى علىٰ بعضِ صِغارِ الطَّلَبَة، (ولله في خلقه شؤون). (السيّد الحسني).

١. يريد *كفاية الأصول* للمولى محمّدكاظم الآخوند الخراساني.

٢. يريد *هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين* لجده الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الأصبهاني (المتوفى ١٢٤٨هـ).

قافية الياء

١٩٧) كتب الناظم لعلّامة الزمن السيّد حسن خلف المرحوم العلّامة السيّد هادي الشهير بالصدر بعد وفاة أبيه ﷺ:

١ إذا ما قَضىٰ ٱلْهادِيْ وَخَلَّفَ بَعْـدَهْ
لنا حَسَناً لَمْ نَفْقِـدِ ٱلـدَّهْرَ[1] هادِيـا

٢ لَئِنْ غابَ مِنْ أُفْقِ ٱلْهِدايَةِ كَوْكَبٌ
فَقَـدْ لاحَ فِيْـهِ مـا يُنِيْـرُ الـدَّياجِيا

٣ وَإنْ يَكُ مِنْهُ الدَّهْرُ أَغْمَـدَ مُرْهَفـاً
فَقَدْ سَلَّ مِنْ هٰـذا حُسـاماً يَمانِيـا

٤ وَلَمْ يَخْلُ ذاكَ ٱلْغابُ يَوْماً وَشِـبْلُهُ
بِهِ قَدْ غَدا شَـثْنَ ٱلْبَـراثِنِ[2] ثاوِيـا

---

١. الدَّهْر ـ هُنا ـ مَنْصُوْبٌ علىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ فِيْهِ (ظَرْفُ زَمان). (السيّد الحسني).

٢. البراثِنُ من السِّباعِ والطَّيْرِ كَالأصابِعِ مِنَ الإنْسان. وَشَثِنَتْ بَراثِنُه، أيْ: خَشُنَتْ

٥ وَإِنْ يَكُ صَدْرُ الدِّينِ عُطِّلَ فَٱبْنُـهُ
بِهِ قَدْ غَـدا جِيْـدُ ٱلْمَفـاخِرِ حالِيـا

٦ فَدَعْ رَنَقاً[1] لَمْ يَـرْوِ غُلَّـةَ[2] شـارِبٍ
وَرِدْ مِنْهُ ثَجّاجاً[3] مِنَ ٱلْعِلْمِ صـافِيا

وَغَلُظَتْ. (السيّد الحسني).

١. الرَّنَقُ: الكدِر. (السيّد الحسني).

٢. الغُلَّةُ: حَرارَةُ ٱلعَطَش. (السيّد الحسني).

٣. الثَّجاجُ: السّائِلُ ٱلجاري بِغَزارة، وَٱلكلامُ مَبْنِيٌّ علىٰ الِٱسْتِعارَة. (السيّد الحسني).

استدراك

١٩٨) قال ولده الشيخ مجدالدين النجفي رحمه الله: «وأهدى الوالد دام ظله إلى أعزّ أصدقاءه السيّد جعفر الحلّي رحمه الله ساعةً فقال:

١ وإفْرَنْجِيـةٍ قَـدْ آنَسَـتْنِيْ — بِـرَقْصٍ فِيْـهِ شَـائِبَةُ الغِنَـاءِ
٢ تُعَلِّمُنِـي وَلَـيْسَ لَهَـا لِسَـانٌ — وتُخْبِرُنِـي بِأَخْبَـارِ السَّـمَاءِ
٣ فَكَمْ لَا مَسْتُها مِنْ غَيْرِ عِشْقٍ — فَتَسْـتُرُ وَجْهَهَـا لا عَـنْ حَيَـاءِ
٤ تَسِـيْرُ الـدَّهْرَ أَجْمَعَـهُ حَثِيْثـاً — وَلَـمْ تَتَعَـدَّ حَاشِـيَةَ الـرِّدَاءِ
٥ لَهـا فَنَـرٌ، وَلَـيْسَ لَـهُ ضِـيَاءٌ — وَهَـلْ فَنَـرٌ يُفِيْـدُ بِـلا ضِـيَاءِ
٦ عَقارِبُهـا تَـدُبُّ بِكُـلِّ وَقْـتٍ — وَلَيْسَ تَكُنُّ حَتّى فِي الشّتَاء»[١]

١٩٩) قد نظم الشيخ محمّدحسن الكربلائي المعروف بأبي المحاسن ذات يوم في المنتدى لأدباء كربلاء بيتين ضمّنهما لغزاً في الكميت فقال:

١ رُبَـاعيٌّ مِـنَ الأعـلامِ تَزهُـو — بِهِ الحَلَباتُ في يـومِ الرِّهـانِ
٢ يلذُّ لَدَى الخِلاعَـةِ يـومَ لَهـوٍ — بِرنَّـاتِ المثالِـثِ والمَثـانِي

فأجابه أبوالمجد الشيخ رضا الإصفهاني على الفور بما يأتي:

٣ أراكَ أبا المحاسِنِ فُقْتَ فَضلاً — على الأُدباءِ في هـذا الزمـانِ
٤ لَقَدْ أَلغَزْتَ باسمِ فتـىً كـريمٍ — يُعَـدُّ إمـامَ أربـابِ اللسـانِ
٥ لَهُ في مدحِ أهلِ البيتِ نظـمٌ — يُرصِّـفُهُ كترصِـيفِ الجُمـانِ[٢]

---

١. المختار من القصائد والأشعار، ص٩٤، الرقم ٤٤.

٢. مجلة لغة العرب، السنة الثالثة (١٩١٤ ـ أيار)، العدد الحادي عشر، ص٥٨٩، ونقلت عنه بواسطة كتاب «كربلاء في مجلة لغة العرب»، إعداد مركز إحياء التراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، المطبوع عام ١٤٣٥ق = ٢٠١٤م.

الحاشية على شرح الواحدي
لديوان المُتنبِّي

تأليف

العلّامة الأكبر آية الله العظمى

الشيخ محمّد الرّضا النّجفيّ الأصبهاني

(١٢٨٧-١٣٦٢ق)

ضبط نصّه وعلّق عليه

السيّد عبد الستار الحسني

تصحيح

ليلى نجمي

كلمة المصحّح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على واسع فضله وسابغ نعمه، والصَّلاة والسَّلام على جميع الأنبياء والمرسلين لا سيّما خاتم النبيّين محمَّدٍ المصطفى الأمين، وعلى اله الغرّ الميامين السادة الأطهار المنتجبين.

وبعد؛ فلا ريب في أنّ الإيرانيّين دخلوا في دين الله أفواجاً ونعموا ردحاً من الزمن بعدل الإسلام ومساواته؛ وقد اهتمّوا باللغة العربيّة بما أنّها لغة دينهم ونبيّهم وكتابهم الشريف. فحرصوا على الاعتناء بها وأصبحوا من أمهر أساتذتها. والإسلام بتعاليمه القيّمة استوعب جميع أصناف البشر من العرب والعجم حتّى أصبحوا في الإسلام، فكلٌّ سعى لتطوير الثقافة الإسلاميّة والآداب العربيّة؛ وهذا ما أيّها القارىء الكريم! ـ في هذا السفر المبارك الّذي بين يديك الموسوم بـ *المجد الأصفهاني على شرح الواحدي لديوان المتنبي*[1]. هنا نلفت بنظرةٍ عامّةٍ إلى الشارح الواحدي ومحشّي الشرح شيخنا محمَّدرضا النجفيّ الإصفهانيّ؛ أمّا صاحب الديوان فلا يسع هذه الأوراق ذكره و ذكر مفاخره[2].

أمّا الشارح فهو عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عليّ بن متُّوية أبوالحسن الواحدي، مفسّرٌ عالمٌ بالأدب من علماء التأويل. أصله من ساوه ـ بين الري وَهَمَدانَ ـ . مولده

---

١. وقد طبعت هذه الحاشية في كتاب *نصوص ورسائل من تراث أصفهان العلمي الخالد*. الأوّل، ص٢٩٩-٣٤٧.

٢. وانظر في هذا المجال: *الأعلام*، ج١، ص١١٥؛ *وفيات الأعيان*، ج١، ص١٢٠؛ *تاريخ بغداد*، ج٤، ص١٠٢؛ *أعيان الشيعة*، ج٢، ص٥١٧؛ *يتيمة الدهر*، ج١، ص١٤٠؛ *دائرة المعارف الإسلامية*، ج٣، ص٣٦٣؛ *شذرات الذهب*، ج٣، ص١١١؛ *معجم الشعراء*، ج١، ص٩٦؛ *المنتظم*، ج٧، ص٢٤؛ *العبر*، ج٢، ص٢٩٩.

ووفاته بنيسابور؛ كتبه كثيرة، منها: *البسيط*، *الوجيز*، في التفسير؛ وشرح *ديوان المتنبّي*، *وأسباب النزول*، وشرح *الأسماء الحُسنىٰ*، وغير ذلك.

أمّا المحشّي فهو آيةالله العظمى الشّيخ محمّدرضا ابن الشيخ محمّدحسين النجفيّ الإصفهانيّ. وُلد بالنجف الأشرف في العشرين من المحرّم الحرام سنة ١٢٨٧هـق. وغادر مسقط رأسه في التاسعة من عمره قاصداً بلدته إصفهان، ثمّ عادَ إلى النجف الأشرف ودرس وتعلّم على فحول اساتذة حوزة النجف الأشرف في العلوم الإسلامية حتّى عُدّ من كبار أساتذتها بل من نوابغها. ثمّ عاد إلى اصبهان ودرّس في حوزتها مختلف العلوم الإسلاميّة وألفّ فيها. وأخيراً توفّى شيخنا بإصفهان في يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرّم الحرام سنة ١٣٦٢هـق. وشيّع تشييعاً حافلاً حتّى دفن بتخت فولاد في مقبرة جدّه.

عملي في التحقيق: أخذت النسخة بخطّ المحشّي من مكتبة آيةالله النجفي وهي على هامش الطبعة الحجريّة في عام ١٢٧١هـق. ببمبئي من بلاد هند، والّتي كتبها شيخنا المحشّي من عام ١٣٥٠هـق. إلى عام ١٣٥٩هـق. في العقد الأخير من عمره الشريف. ثمّ استنسختها من خطّه الشريف وطابقتها مع الطبعة عام ١٨٦١م. المطبوعة ببرلين. ولرعاية السهولة للقارىء الكريم جعلت بيت المتنبّي أوّلاً، ثمّ العبارة من شرح الواحدي الّتي ترجع الحاشية إليها ثانياً، ثمّ الحاشية ثالثةً.

ولا يسعني إلّا أن أقدم اعتذاري إلى القارىء الكريم عمّا يراه من سقطات الفكر وهفوات القلم. وأتقدّم بالشكر للعلّامة آيةالله الشيخ هادي النجفي وحجّةالإسلام والمسلمين الدكتور الشيخ عبّاس كاشف الغطاء والمحقّق الفذّ الأستاذ مجيد هادي‌زاده حفظهم الله لتصحيحاتهم على هذا السفر وملحوظاتهم عليه قبل الطبع؛ كما أشكر من جدّي الحنون الأستاذ الحاج آقا تقي النجفيّ حفظه الله تعالى ورعاه.

جمادى الأولى لسنة ١٤٢٧هـق.

حفيدة المحشّي ليلى نجمي



إلى أيّام ظهور الدولة العبّاسية[1].

وللناس فيما يعشقون مذاهب! وأرى تبديل لفظ «إلى» إلى «مِن»، فإنّ الّذي لمع فيه الطائيّان[2] وغيرهما من الشعراء الّذين جمع شعرهم بين فصاحة البداوة وطلاوة الحضارة! / ابوالمجد[3].

☙❧

لبختٍ اتّفق له[4].

لأمرٍ مّا يسود من يسود! وإذا سلّم له اختراع المعاني فقد أذعن له الفضل على رغمه؛ وإنّما لمعانٍ تعشق الصور / ابوالمجد.

---

1. *شرح الواحدي لديوان المتنبّي* ـ الطبعة الحجريّة عام ١٢٧١ق. بمبني من بلاد هند ـ، ص٢، طبعة مدينة برلين ـ offset بواسطة دار صادر بيروت، سنة ١٨٦١م. ـ، ص٣.

2. يعني أباتمّام حَبِيْبَ بْنَ أَوْسٍ وَأبا عُبادَةَ الوليدَ بْنَ عُبَيْدٍ اَلْبُحْتُرِيَ. (السيّد الحسني).

3. هذا كنية المحشّي.

4. الطبعة الحجري، ص٣، طبعة برلين، ص٣.

البريّة ولقد تصفحت كتابيه[١].

وأمّا الواحديُّ فلم يبق له إلّا توضيح الواضحات!؛ ولقد تصفَّحت شرحه فرأيت أكثر ما فيه شرح ما لا يحتاج إلى شرحٍ!!؛ فيقول: «أراد ويقول» ثمَّ يذكر ما هو مثل البيت أو أحفى منه! / ابوالمجد.

☙❧

أهْلاً[٢] بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبعدُ مَا بانَ عنكَ خُرَّدُهَا

ويسمُّونه المبتور[٣].

يلاحظ هذا اللفظ في غير هذا الشرح.

☙❧

ظَلْتَ بهَا تَنطَوي علَى كَبِدٍ نَضيجَةٍ فَوقَ خِلْبِهـا يَـدُهَا

الأوّل اجود[٤].

الثاني هو الوجه الحسن الواضح الّذي قصده المتنبي؛ أمّا الوجه الأوّل فهو الوجه القبيح الّذي يأباه لفظ البيت ومعناه؛ ولا أدري ما الّذي دعاه إلى جعل النضيج لليد ثمَّ التكلّف إلى إرجاعه إلى جعله للكبد بما ذكره؛ فهلّا جعله وصفاً للكبد أوّلاً ولم يحوج نفسه إلى هذا التطويل الّذي لا طائل فيه! / أبوالمجد ٢٨ صفر ١٣٥٥[١].

☙❧

يا حادِيَي عيسِها وأحسَبُني أوجَـدُ مَيتـاً قُبيـلَ أُفقِـدُها

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٣، طبعة برلين، ص ٤.

٢. بَحْرُهُ من (اَلْمُنْسَرِح) وهو في مَدْح الأمير الشريف محمّدِ الحُسَينيّ الكوفي المعروف بالأَشْتَرْ (المُشَطَّب). (السيّد الحسني).

٣. الطبعة الحجريّة، ص ٤، طبعة برلين، ص ٦.

٤. الطبعة الحجريّة، ص ٥، طبعة برلين، ص٧.

وتسمّى الرواة هذا التفاتاً[١]

الَّذي نعرفه من اصطلاح أهل العلم انّ أمثال هذا يسمّى بالحشو؛ وله أقسامٌ مذكورةٌ في فنّ البديع. وما نقله من الرواة فهو كذبٌ عليهم أو اصطلاحٌ لم نعثر عليه/ أبوالمجد ٢ محرم ٥٥(١٣).

❊

مُلقَّبٌ بكَ مَا لُقِّبتَ وَيكَ بِه يَا أيُّها اللَّقَبُ المُلقَى علَى اللَّقَبِ

ولو طرح أبوالطيّب[٢]

شعر المتنبّي أيّام صباه يفوق حسناً على شعر كهول الشعراء وشيوخهم؛ وناهيك شاهداً ما مرّ منه و ما يمرّ عليك من القصائد الفريدة والمقاطع الجيّدة. نعم! ... من الساقط البيت والبيتان كما يوجد في سائر شعره. فإن كان حكم الواحدي ... الجيّد الكثير للرديء القليل فلماذا لا يعمّ حكمه إلى جميع شعره؟! بل ولماذا ... المتنبّي بهذا بين الشعراء؟!؛ إذ لا نابغة ولا فحل من شعراء الجاهليّة والإسلام ... الرديء الساقط! فليحكم باسقاط جميع شعر جميعهم فلايدوَّن لشاعرٍ ديوانٌ أصلاً!! أبوالمجد ٧ ربيع الأوّل ٣٥٥[١].

❊

أَنَا مُبصِرٌ وأَظُنُّ أَنّـي نـائِمٌ مَن كَانَ يَحلُمُ بِالإلهِ فأَحلُمَا

«ورُوي أنَّ ملكاً من الملوك»[٣].

على ما في هذه القصّة من سوء الأدب الَّذي ينبغي أن يؤدَّب الرائي والراوي

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٥، طبعة برلين، ص٧.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٠، طبعة برلين، ص١٧.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١١، طبعة، برلين ٢٠.

وليس فيها رؤيةٌ...[١] واين رؤيةٌ! مات زيد في الرؤيا من رؤيته!

ـ

أَحيَى وأَيسَرُ مَا قَاسَيتُ مَـا قَـتَلا والبَينُ جَارَ علَى ضَعفِي ومَا عَدلَا

«أخبر عن نفسه بالحياة»[٢].

استفهامٌ انكاريّ بحذف حرف الاستفهام. يقول: كيف أحيا والحال أنَّ أقلّ ما بي قتل غيري؟! والواحدي لاعوجاج فهمه قلّب المعنى وذهب بنضارة البيت وحُسنه!/ أبوالمجد ٢٣ جمادى الثاني / ٥٤[١٣].

ـ

لَولَا مُفارقَةُ الأَحبَابِ مَا وَجدَت لَها المَنَايَا إلَى أَروَاحِنَـا سُـبُلا[٣]

على هذا البيت إشكالٌ نحويٌّ[٤] ذكره ابن هشام؛ وأحسن في جعله لفظة «لها» جمع: «اللهاة»، فعليه يرتفع الإشكال ويزيد بهذه الاستعارة الحسنة حُسناً على حسن./ ابوالمجد ٢٣ رجب ٣٥٤[١].

ـ

يَتَرشَّفنَ مِن فَمِي رشَـفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أحْلَى منَ التَّوحِيدِ

«في فمي من كلمة التوحيد»[٥].

حلاوة التوحيد بهذا المعنى تناسب ذوق العرفان ومشرب التصوّف! ولو كان

---

١. كذا في المخطوط.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٣، طبعة برلين، ص ٢٤.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٣، طبعة برلين، ص ٢٤.

٤. وَجهُ الإشكال أنَّهُ أضْمَرَ قَبْلَ الذِّكرِ وما نقله الناقِدﷺ عن ابن هِشام حَسَنٌ جميل: وذكر الشريف ابن الشَّجريّ أنَّ (لها) في البيت من الحَشو؛ لِأنَّ المعنىٰ مُستَغْنٍ عَنْها. (السيّد الحسني).

٥. الطبعة الحجريّة، ص ١٦، طبعة برلين، ص ٣٠.

البيت للحلّاج أو ذي النُّون لكان له وجهٌ وإن كان قبيحاً مقايسة ترشُّف النساء بتوحيد الله سبحانه!؛ وأمّا المتنبّي فبعيدٌ مسلكه عن قصد أمثال هذا المعنى.

وببالي انّ بعض الشارحين قال: «إنَّ التوحيد قسمٌ[١] من الَتمر»؛ وعليه يصحّ المعنى ويحسن البيت ويخلص من سماجَةِ المقايسة ويخلص المتنبّي من تكفير الواحدي له. والظاهر انّه مثلٌ؛ قال في *مجمع الأمثال*[٢]: «أحلى من التوحيد».[٣]/ أبوالمجد رجب ٣٥٤[١].

❦

خَلِيليَّ ما هذَا مُناخاً لِمِثلِنـا ‏ ‏ فَشُدَّا عَليهَا وارْحَلَا بِنَهارِ[٤]

«فشدَّا عليها» نوعان.

أمّا النوع الأوّل فليست بضرورةٍ؛ وصغار المشتغلين بالنحو يعلمون جواز حذف المفعول إذا كان فضلةً، بل هو الأحسن إن كان معلوماً ـ كما ذكره علماء المعاني يراجع[٥]؛ كما هنا ـ؛

وأمّا الثاني فليست بضرورةٍ، بل هو من المحسّنات البديعيّة، تسمَّى شجاعة الفصاحة؛ راجع: ما ذكرته في حاشية صفحة ٦٥[٦]./ أبوالمجد ٢٧ جمادى الأولى

---

١. في البال: نوعٌ. (السيّد الحسني).

٢. *مجمع الأمثال*، ج١، ص٢٣٨؛ وفيه:«أحلى من حياة معادة، ومن التوحيد».

٣. وقد يكونُ قولُهُ (أحلى) لا يوجِبُ التفضيل بناءً على كون صيغة أفْعَلَ لا توجب التفضيل دائماً تأتي على أوْجه خمسةٍ على ما ذكرهُ غيْرُ واحدٍ مِنْ أعلام اللُّغة. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٩، طبعة برلين، ٣٧.

٥. راجع في هذا المجال تلخيص *مفتاح العلوم*، ص٤٤٥، المطبوعة في ضمن مجموع أمّهات المتون، في مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٧٤هـق.

٦. الرقم يشير إلى رقم الصفحة في الطبعة الحجريّة.

٣٥٦[١].

ﮦﮧ

وعَذَلتُ أهـلَ الْعِشـقِ حتَّـى ذُقتُـهُ　　　فعَجِبتُ كَيفَ يَمُوتُ مَن لَا يَعشَقُ[١]

المراد من هذا البيت يوضحه قوله في الرّائيّة:

لهَا المَنَايَا إلَى أرواحِنَا سُبُلا

فهذا التطويل لا طائل فيه!

ﮦﮧ

إذَا عَرضَتْ حاجٌ إلَيهِ فَنَفسُهُ　　　إلَى نَفسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ[٢]

جمعها: حاجات وحِوَج.

وحوائج أيضاً، وقد وقع في فصيح الكلام؛ ولا وجه لانكار بعضهم له؛ والخلا فيه طويلٌ لا يسعه المقام. / أبوالمجد ٢٦ جُمادىٰ الأولى ١٣٥٦[١].

ﮦﮧ

لَقَد تصَبَّرتُ حتَّى لَاتَ مُصطَبَرٍ　　　فَالآن أُقحِمُ حتَّى لاتَ مُقـتَحَم

ظاهر كلامه انَّ هذا من القليل الشاذّ[٣] [٤].

لَوْ قُرِئَ اللفظان مُضافَيْن إلى «ياء» المتكلّم لخرج من الشذوذ./ أبوالمجد ١٩ رجب ١٣٥٤[١].

ﮦﮧ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٠، طبعة برلين، ص٣٨.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٣، طبعة برلين، ص ٤٥.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٨، طبعة برلين، ص ٥٦.

٤. بناءً علىٰ أنَّ ٱلجرَّ بـ(لاتَ) شاذٌ، لكِن وَرَدَ في شِعْرِ بعض المتقدّمين ٱلجَرُّبهِ. (السيّد الحسني).

أَو مَا وَجَدتُم في الصَّراةِ مُلُوحَةً   ممَّا أُرقرِقُ في الفُراتِ دُمُـوعِي

الصراة عينٌ يتشعَّب[١].

نهر الصراة يتجاوز حدود بغداد ويصب في دجلة عند باب البصرة من أبواب بغداد ـ مدينة المنصور من بغداد ـ ؛ ولكن جهل الواحدي مدَّه إلى الشام!/ أبوالمجد ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤[١].

ﮓﮔ

مِن كُلِّ أحوَرَ في أنيَابِه شَنَبٌ   خَمرٌ يُخامِرُهَا مِسكٌ تُخـامِرُه[٢]

في معني الخمر.

حقيقةً، ولكنَّه بمعناها مجازاً[٣].

ﮓﮔ

أحبُّ ألَّتي في البَدرِ مِنهَـا مُشـابِهٌ   وأشكُو إلى مَن لَايُصابُ له شـ...

وإنّما شَكا إليه[٤].

ما أبرد هذه الجملة!

ﮓﮔ

إلى الثَّمَـرِ الحُلـوِ الَّـذي طَيِّـئٌ لَـهُ   فُروعٌ وقَحطَانُ بنُ هودٍ[٥] لها أصـ...[٦]

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٩، طبعة برلين، ص٥٩.

صحّحت هذه العبارة في طبعة برلين؛ حيث جاء فيها: «الصراة نهرٌ يتشعّب من الفرات».

٢. الطبعة الحجريّة، ص٣٠، طبعة برلين، ص٦١.

٣. لأنّ المحشي يذهب إلى القول بأنّ المجاز حقيقةٌ إدعائيةٌ. راجع: *سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال*، ص١٠١، المطبوع مع *وقاية الأذهان* للمحشي.

٤. الطبعة الحجريّة، ص٣٢، طبعة برلين، ص٦٨.

٥. على قولٍ والمشهورُ أنّهُ أبنُ عابر. (السيّد الحسني).

٦. الطبعة الحجريّة، ص٣٣، طبعة برلين، ص٦٨.

المعروف أنَّ «قحطان» هم العرب البادية و «عدنان» عربٌ مستعربةٌ، وما زال شعراء منهم! ولا أدري بعد ذلك بمن يلحقهم!؛ ولعلَّها عنده من الزَّنج أو الرُّوم!!/ أبوالمجد ٤ صفر ٥٦(١٣).

ﭺﭻ

قَالت وقَد رأَتِ اصْفِراري: مَنْ بِهِ   وتَنهَّــدَتْ فَأجَبتُهَــا المُتَنَهِّــدُ

«تنهَّدت» أي: علا صدرها[١].

الَّذي في خاطري انَّ «تنهَّدت» معناه: ضرب نهده؛ يراجع كتب اللغة./ أبوالمجد.

إذَا[٢] امتلأَتْ عُيونُ الخَيلِ مِنِّي   فَوَيــلٌ فــي التَّــيقُّظِ والمَنَــامِ

لم يعرف التفسير أو لم يحسن التعبير! أبوالمجد ٣ رجب ٣٥٧[١].

ﭺﭻ

قطَّعتِ ذيَّـاكَ الخُمـارَ بِسَـكرَةٍ   وأَدَرتِ مِن خُمرِ الفِراقِ كُؤُساً

أي: كنَّا مع قربك[٣].

أطال ولم يأت بطائلٍ! وبين البيت وبين ما أتى به مراحل!! وليته حضرني غيره من الشروح لأرى كلام غيره من الشروح. ولعلَّ مراد المتنبّي انَّه كان قبل سرورها في حال خمار العشق الَّذي هو دون مرتبة السكر... فليتأمَّل!/ أبوالمجد ١٤ صفر ٣٥٩[١].

ﭺﭻ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٣٥، طبعة برلين، ص٧٣.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٤٠، طبعة برلين، ص ٨٥.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ٤٤، طبعة برلين، ص٩٣.

مَا كُنتُ أحسِبُ قَبلَ دَفنِكَ في الثَّرَى ... أنَّ الكَواكِـبَ فـي التُّـرابِ تَغـورُ

هذا من قول الآخر... .[1]

بل قول الآخر منه! لأنّه في رثاء الصاحب وهو متأخّرٌ عن المتنبّي؛ يراجع./ أبوالمجد ٥ صفر ٥٤(١٣). .

☙❧

أو يَرغَبُوا بقُصورِهِمْ عَن حُفرَةٍ ... حَيّـاهُ مِنهـا مُنكَـرٌ ونَكِيـرُ

ما أبعد ما وقع[2].

الإنصاف أنَّ المعنى الظاهر هو ما قاله، وما ذكره بعيدٌ لا يساعده ألفاظ البيت؛ بل لا تناسبه إلّا بتكلُّفٍ! / أبوالمجد ٢٣ ربيع‌الثاني ٣٥٦[١].

☙❧

تُدمَى خُدُودَهُم الدُّموعُ وتَنقَضِي ... سَـاعَاتُ لَـيلِهِمُ وهُـنَّ دُهُـور

أي: انَّهم يبكون عليه دماً[3].

لم يقل: «جرت الدموع دماً» ليكون تفسيره ما ذكر؛ بل قال: «تدمى الدموع الخدودَ»، وذلك لقرارتها وحرارتها، فتجرحُ الخدود ـ كما قيل:

وخدَّ الدَّمعُ في خدِّي خُدوداًـ

وهذا أبلغ وأحسن من المعنى الساقط المبذول الَّذي حمله عليه!

وعلى توهُّمه فما الوجه في ذكر الخدود؟! وما إعرابه وموقعه؟! وليت

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٥٤، طبعة برلين، ص. ١١٦

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٥٥، طبعة برلين، ص١١٨.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ٥٦، طبعة برلين، ص ١٢٠.

الإمام في النحو ـ بل في جميع العلوم العربيّة! ـ رجع إلى الأطفال المشتغلين بالنحو فيعربوا له البيت ويعرفوه بأنَّ «تدمى» من باب الإفعال و «الدموع» فاعلٌ و «الخدود» مفعولٌ، لئلًا يقع في هذا الغلط!؛ والله العاصم. / أبوالمجد ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٦[١].

❊

ويَومَ جَلَبتُها شُعْثَ النَّواصِي   مُعقَّــدةَ السَّــبائِبِ للطِّــرادِ

ولم يجر لها ذكرٌ...[١].

هذا كقوله تعالى ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[٢] [٣]؛ وقول حاتم:

إذا حشرجت يوماً وضاق لها الصدر.

ويسمَّى في علم البديع بـ«شجاعة الفصاحة»، وتعدُّ من نكاته. فإن كان الواحدي أراد الاعتراض على أبي الطيِّب فطالما قبح عنده الحسن!؛ وإن أراد تضييع الواضح فهذا دأبه!!/أبوالمجد ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٤[١].

❊

تَرفَّعَ ثَوبَهَا الأَردَافُ عَنهَــا   فَيَبقَى مِن وِشاحَيهَا شَسُوعا

يريد بالوشاحين قلادتين[٤].

القلادة محلُّها الجيد، وإطلاقه على الوشاح غير معهودٍ فيما أعلم./ أبوالمجد ١١ جمادى الأولى ١٣٥٩[١].

❊

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٦٥، طبعة برلين، ص ١٤٠.

٢. سورة القيامة، الآية ٢٦.

٣. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ (سورة ص، الآية ٣٢) أي الشمس. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص ٦٦، طبعة برلين، ص ١٤٤.

ذِراعَاهَــا عَــدُوّا دِملجيهــا   يَظنُّ ضَجيعُها الزَّندُ الضَّجِيعَا[1]

لم يظهر لي إلى اليوم معنىً صالِحٌ يليق بالمتنبّي في الشطر الثاني؛ وما ذكره الواحدي بعيدٌ ! / أبوالمجد ٨ ربيع الأوّل ٣٥٥[١].

ﮓﮔ

غدَا بِك كُلُّ خِلوٍ مُستهَاماً   وأصبَحَ كُلُّ مُستُورٍ خَلِيعاً

الخليع: الَّذي يخلعه أهله[2].

«الخليع» في هذا البيت مأخوذٌ من الخلاعة الَّتي قد يذكر مع المُجون، وكأنَّ أصله من: خلع العذار للعريس؛ والمراد: أنَّها تجعل كلَّ مستورٍ متهتّكاً. وما ذكره إنَّما يناسب الَّذي يخاف عشريه من جنايته، لا المستهام الَّذي ابتلى بصبابته. ولا أ... عاشقٍ خلعه قومه لأجل العشق!

ولعمر الفضل إنِّي لا أحبُّ أن أنقض فاضلاً وأغمط حقَّه، ولكن من كا... بضاعته في فهم الشعر كيف يقدم على شرح هذا الديوان ويسيء القول في أئمة ... الَّذين سبقوه إلى شرحه! ويكذِّب على الله في خطبة شرحه ويجعل هذه الأغلاط الواضحة ممَّا رزقه الله ويسَّر له من العلم والفهم؟! / أبوالمجد ١٥ ذي الحجّة ٣٥٩[١].

ﮓﮔ

بَنُو ٱلْعَفَرْنىٰ مَحَطَّةَ[3] ٱلْأَسَدِ ٱلْـ   أُسْدُ ولكِـن رِماحُهَـا ٱلْأَجَـمُ

كأنَّهم والرِّماح شابكةٌ[4].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٦٦، طبعة برلين، ص١٤٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٦٦، طبعة برلين، ص١٤٥.

٣. مَحَطَّةُ: اَسْمُ جَدِّ الممدوح وَ (بَنُو) مُبْتَدأٌ خَبَرُهُ (اَلْأُسْدُ). (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص٦٩، طبعة برلين، ص١٥١.

لكاتبه مخاطباً للدهر:

فما قلّمتُ من صبري وعزمي وإن قلّمتُ من ظفري ونابي

فمختلف الرقاق البيض حسبي ومشتبك الرماح السمر غابي[۱]

/ أبوالمجد.

*

نَاعِمَةُ الجِسمِ لاعِظَامَ لهَا لهَا بَنَاتٌ ومَا لهَا رَحِمُ

أراد بيناتها ما فيها من الحيوان[۲].

الَّذي كان في خاطري انَّ «بنات الماء»: السُّفن؛ وبهذا المعنى نظمها عبدالباقي[۳] شاعر العراق في قوله:

بنا من بنات الماء لكوفة الغَرّا سبُوح سرت ليلاً فسبحان من أسرى

وإذا صحَّ وجود هذا الإطلاق في زمان المتنبّي فهو المعنى في تفسير البيت./ أبوالمجد ۲٦ جمادي الآخِرة ۳٥٦[۱].

*

دَارُ المُلمِّ لهَا طَيفٌ تَهدَّدَني لَيلاً فمَا صَدقَتْ عَينِي ولَا كَذَبَا

الطيف في تهدُّده إيَّايَ...[٤].

لم يفهم معنىالبيت فأتى في شرحه بما لا يُفهَم... . / أبوالمجد.

*

۱. *ديوان أبي المجد*، ص۳۸، مع اختلافٍ في بعض الكلمات.

۲. الطبعة الحجريّة، ص۷۰، طبعة برلين، ص۱٥۳.

۳. هو العُمَريّ المُوصِليُّ ثمّ البغداديّ الشاعر الشهير صاحب *الترياق الفاروقيّ*. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص۷۰، طبعة برلين، ص۱٥٤.

كَرماً فلَوْ حدَّثتَه عَن نفسِه بعَظيمِ مَا صَنعتْ كَاذِبا

قد أساء في هذا[١].

كلّا! ما أساء فيه وإنَّما المسيء فهم الواحدي وعدم دركه معنى البيت؛ وهو ممَّا لا يخفى على أقلِّ أهل الأدب! يقول: لو حدَّثته عن نفسه بأنَّك صنعتَ عظيماً وأعطيت خطراً كثيراً لظنَّك كاذباً، بل يرى ـ لفرط كرمه ـ انَّه أعطى قليلاً وانَّك كاذبٌ في دعواك عظمه.

وهذا ـ على وضوحه الَّذي لال يكاد يخفى إلّا على بليدٍ جاهلٍ! ـ يشهد به البيت الَّذي قبله ويكاد أن يكون شرحاً له وتأكيداً. وانَّ الَّذي لفرط كرمه لا يرى في العطاء خطيراً ويرى أنَّ دجلة لا يكفي شراباً فلابدَّ أن يكذِّب من يحدِّثه بانَّك عظيماً.

نشدتكم يا أهل الفضل والعلم! إلّا أن تنظروا إلى قول الشارح: «جعله يستعظم فعله» كيف قلّب المعنى وحمل البيت على عكس معناه، ثمَّ حكم على قائله بالإساءة ولا أدري أيّ كلمةٍ في البيت دلّت على استعظام الممدوح فعلَه!؛ نعوذ بالله من الخذلان!! / أبوالمجد ١٠ شعبان ١٣٥٥[١].

❊

أَجدَّك مَا يَنفكَ عَانٍ تَفُكُّهُ عُمَ بنَ سُليمَانٍ ومَالٌ تُقَسِّمُ

وإنَّما يجيزه الكوفيّون[٢].[٣]

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٧٨، طبعة برلين، ص ١٧٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٨١، طبعة برلين، ص ١٨١.

٣. إذا كانَ مُتَحرّكَ ٱلْوَسطِ. (السيّد الحسني).

النحو ولد في الكوفة ونشأ فيها وعن أهلها أخذ، ومنها سار إلى الصبرة، والبصريّون هم تلامذة ٱلْكُوْفِيِّيْنَ. والواحدي لا يصلح أن يكون غلاماً لأدناهم!؛ فتلحينه المتنبّي فيما هو مذهب أهل بلاده من الجهل والخذلان! على أنَّ فيه كلاماً لا يسعه المقام. / أبوالمجد ٢٣ ذي الحجّة ١٣٥٤[١].

꧁꧂

قِفْ علَى الدِّمنَتَينِ بِالدَّوِ مِن رَ   يَّا كخَالٍ في وَجنَةٍ جَنبِ خَـالِ

شبَّه دمنتيها بخالين في خدِّها[١].

ليس في البيت ما يدلُّ على تعيين موقع الخالين وأنَّهما على الخدِّ فضلاً عن خدِّ ريَّا؛ فما ذكره هوسٌ وتخرُّصٌ! / أبوالمجد ٢٠ جمادى الأولى ١٣٥٦[١].

꧁꧂

ولَه في جَمَاجِم المَالِ ضَربٌ   وَقعُهُ فـي جَمـاجِمِ الأبطَـالِ

وهذا فاسدٌ[٢].

إن كان قول ابن جنّيٍّ معنىً فاسداً وكلام من لم يعرف المعنى، فكلام الواحدي أشدّ فساداً وأجدر بأن يكون كلام من لم يعرف المعنى!

والوجه: انَّ المتنبّي جعل للمال جَماجِمَ، كما جعل غيره للشمال يداً، وللهمَّة جناحاً، وللمجد سناماً ـ إلى غير ذلك ممَّا لا يخفى في منثور الكلام ومنظومه، ويعرفه صغار المشتغليين بعلم البيان ـ . والَّذي زاد في حسنه أنَّه وقع جنب قوله: «في جماجم الأبطال».

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٨١، طبعة برلين، ص١٨٧.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٨٤، طبعة برلين، ص١٨٩.

وأظنُّ أنَّ الَّذي أوجب خفاء هذا الواضح توهُّم أنَّ الضرب في جماجم المال غير ما يقع في جماجم الأبطال؛ فليتأمَّل! / أبوالمجد ٥ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

فغَدوتَ واسمكَ فيهِ غَيرُ مشارِكٍ   والنَّاسُ فِيمَا فـي يَـديكَ سِـواءُ[1]

لو لا شيوع التسمية بهارون لكان المتعيَّن أن يكون معنى البيت: انَّه لا سميَّ لك؛ والعرب تفتخر بالأسامي البديع ـ وبه فُسِّر قول الله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[2] ـ. وإذا لمل ترتض هذا التفسير للبيت فلا أظنُّك يرضيك قول الواحدي، لأنَّه لا يكون للإنسان أكثر من اسمٍ واحدٍ، إذ على كثرة المسمَّن بأسماءٍ عديدةٍ أيّ فخرٍ في هذا الممدوح؟!؛ تأمّل وراجع سائر الشروح./ أبوالمجد ١٤ صفر ٣٥٤[١].

يَجذِبُها تَحتَ خَصرِها عَجُزٌ   كأنَّـهُ مِـن فِراقِهـا وَجِـلْ

والمعنى:انَّ عجزها بثقله[3].

ولقد أخطا الواحدي أيضاً في تفسيره كما أخطا أبوالفتح، بل غلط الواحدي أوضح وخطائه أفضح! ولا أدري لماذا يخاف العجز فراقها إذا نهضت وهو جزءٌ منها يصاحبها في كلّ حالةٍ ولا يفارقها ـ قاعدةً كانت أو ناهضةً ـ؟! والواحدي وإن شدَّد النكير على ابن جنِّيٍّ لا يبعد كلامه عن كلامه كثيراً. والتهكُّم الَّذي أورده على ابن جنِّيَ واردٌ عليه بعينه؛ وهو أيضاً لم يعرف وجه تشبيه العجز بالرَّجل في فراقها./ أبو...

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٨٩، طبعة برلين، ص١٩٩.

٢. سورة مريم، الآية ٧.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٩٣، طبعة برلين، ص٢١٠.

محمّدالرضا الأصفهاني.

꧁꧂

بِجسمِي مَن بَرتهُ فلَو أصارَتْ   وِشـاحِي ثَقـبَ لُؤلُـؤةٍ لجَـالَا

حتّى لو جعلت قلادتي[1].

تفسير «الوشاح» بـ «القلاة» غلطٌ واضحٌ لا يخفى على من عرف! وأصحاب اللغة؛ إذ الوشاح موضعه الكشح، وبه يتمّ المعنى؛ والقلادة موضعه الرقبة والصدر. وحمله عليها ـ على أنّه غلطٌ لغةً ـ يفسد به المعنى./ أبوالمجد.

꧁꧂

بَدتْ قمَراً ومَالتْ خُوطَ بَانٍ   وفَاحَتْ عَنبَراً ورَنَتْ غَـزَالَا

يسمّىالتدبيج في الشعر[2].

التدبيج ذكر الألوان في الشعر والنثر ـ كقوله: «الشامَة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء»؛ نصّ عليه علماء البديع وجرى عليه أرباب البا بعيّات. وما ذكره فهو إمّا لجهله بعلم البديع، أو اصطلاحٌ آخر لم نطّلع عليه./ أبوالمجد.

꧁꧂

فَيَـابنَ الطّـاعِنينَ بِكـلِّ لَـدنٍ   مَواضِعَ يَشتَكي البَطَلُ السُّعالَا

صدور الأبطال بكلّ رمحٍ[3].

وهذا النوع يسمّى الإرداف عند علماء البديع؛ ومثله قول القائل:

والطّاعِنينَ مَجامِعَ الأضغانِ[1]

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٩٥، طبعة برلين، ص٢١٧.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٩٥، طبعة برلين، ص٢١٨.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ٩٦، طبعة برلين، ص ٢٢٠.

/ أبوالمجد ١٦ ذي القعدة ٥٤(١٣).

CSSD

بِأبِي ريحُكَ لا نَرجِسنَا ذا وأحَادِيثكَ لَا هذَا الشَّرابُ

هذا ليس ممَّا يمدح به الرجال[٢].

إن صحَّ ما يقول في الشطر الأوّل فلا يصحُّ في الثاني. وما زالَتِ الرّجالُ تُمدح بحسن الحديث، والشواهد عليه من الشعر والنثر ممَّا لا تُحصى./ أبوالمجد ٢ شوَّال ٣٥٥[١].

CSSD

مَضَى اللَّيلُ والفَضلُ الَّذِي لكَ لَا يمضى ورُؤياكَ أحلَى في العُيُونِ مِن الغَمـ[٣]

ويحتمل أن يكون المراد: أنَّه إذا نام يراه في النوم لشدَّة حبِّه له واشتغاله فله حلاوة النوم وحلاوة الرؤيا والرؤيا أحلاهما. فكأنَّه يريد الاعتذار عن للنوم، وأنَّه إذا نام يراه فهو غير مفارقٍ له.

وما ذكره في تفسير الآية فهو خلاف ظاهر الآيه، وخلاف ما ورد في سبب نزولها؛ يراجع./ أبوالمجد ٢٩ صفر ٥٤(١٣).

CSSD

إنَّ الأميـــرَ أدَامَ اللهُ دُولتَـــهَ لفَاخِرٌ كُسِيتْ فَخراً بِه مُضَرُ

---

١. تمامه:

الضاربينَ بكلِّ أبيض مخذمٍ والطَّاعنينَ مجامعَ الأضغان

البيت لعمرو بن معدي كرب ٱلزُّبَيْدِيّ؛ راجع: *السيف الصنيع*، ص٩٢.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٩٨، طبعة برلين، ص٢٢٤.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٠٥، طبعة برلين، ص٢٤١.

العرب كلُّها قد لبستْ فخراً[١].

«مُضر» بعض العرب، فما معنى قوله: «كلُّها»!؟/ أبوالمجد ٢ محرَّم ٥٥(١٣).

࿇

لَا افْتِخارٌ إلّا لِمَن لَا يُضامُ ‏ ‏ ‏ ‏ مُدرِكٍ أو مُحارِبٍ لَايَنامُ

الأوّل من الخفيف[٢].

لا أدري من أين تعيَّن عنده أنَّه على الرفع؟ ولو قرأ بالفتح لم يخرج من الوزن؛ بل كان في البيت زخاف الكفّ، وهو زحافٌ صالحٌ في بحر الخفيف./ أبوالمجد.

࿇

ونَفسٍ لَا تَجيبُ إلَى خَسِيسٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وعَينٍ لَا تُدارُ عَلَى نَظِيرِ

لا تجيب إلى أمرٍ خسيسٍ[٣].

مناسب الشطر الثاني أن يكون المراد: لا يجيب إلى صحبته رجلٌ خسيسٌ./ أبوالمجد ٢٠ صفر ٥٤(١٣).

࿇

ألَا لَا أُرِي الأحدَاثَ حَمْداً ولَا ذمّاً ‏ ‏ ‏ ‏ فمَا بَطشُهَا جَهلاً ومَا كَفُّها حِلماً

الفعل في جميع ذلك لله[٤].

لو كان هذا البيت لأبي الحسن الأشعري لكان معناه ما ذكره، وما أبعد المتنبّي من قصد ذلك!/ أبوالمجد.

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ١٦٦، طبعة برلين، ص ٢٤٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ١٠٦، طبعة برلين، ص ٢٥٢.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ١٠٩، طبعة برلين، ص ٢٥٢.

٤. الطبعة الحجريّة، ص ١١٣، طبعة برلين، ص ٢٦٠.

خَلائِقُ لَو حوَاهَا الزَّنجُ لَا نقَلَبُوا ظُمْيَ الشِفاهِ جِعادَ الشَّعْرِ غرَّانَـا

فسد معنى البيت[١].

حاشا أن يفسد، بل لا يصحُّ غيره! وليت الواحدي لم يشرح ديوان أبي الطيِّب، لأنّ ما يفسده باعوجاج فهمه أكثر ممَّا يصلحه بعلمه!!

وما أبرد قوله قبيل هذا: «لأنّ السجايا الحسان ـ... إلى آخره ـ./ أبوالمجد ٦ صفر ١٣٥٠.

***

سرِبٌ مَحاسِنُه حرمت ذواتهـا دَانِي الصِّفاتِ بَعيد موصوفاتِها

وأضاف ذوات إلى الضمير[٢].

غلطٌ واضحٌ لو صدر من أحد الأطفال الكُتَّاب لوجب على مؤدِّبه أن بالسوط ويطرده عنه! إذ لفظ «ذواتها» في البيت ليس بمعنى الصاحب ـ الَّذي [illegible] إضافته إلى الضمير ـ؛ بل هو بمعنى ٱلماهيَّة والحقيقة. وتقابل به الصفات والعوارض. فيقال: إنّ ذاته تعالى عين صفاته وهو مذوِّت الذوات، و: الذاتي لا يتخلّف ـ... إلى غير ذلك ـ.

وهب! حملناه على غلط الشارح، فماذا يكون حينئذٍ معنى البيت؟!/ أبوالمجد ٤ صفر ٣٥٦[١].

***

ذَرِ النَّفسَ تَأْخُذ وُسعَهَا قَبلَ بَينِهَا فَمُفتـرِقٌ جَـارَانِ دَارُهمـا العُمـرُ

---

١. الطبعة الحجرية، ص١٢٣، طبعة برلين، ص٢٧٣/٢٧٤.

٢. الطبعة الحجرية، ص١٢٤، طبعة برلين، ص ٢٧٥.

قال أرسطو: من أفرط...[١].

تأمَل في المناسبة بين قول أرسطو ومعنى البيت!!/ أبوالمجد ٥ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

ﻮﻭﻮ

وتَركُكَ في الدُّنيَا دَوِيّـاً كأنَّمَـا   تَداوَلَ سَمعَ المَرءِ أَنمُلَهُ العَشرُ[٢]

الَّذي أحفظه عن نسخةٍ صحيحةٍ: «الدهر» بدل «المرء»[٣]، وهو أحسن./ ٢٧ ربيع الثاني ٣٥٦[١].

ﻮﻭﻮ

ومَن يُنفِقِ السَّاعَاتِ في جَمعِ مَالِهِ   مَخَافَـةَ فَقـرٍ فَالَّـذِي فَعـلَ الفقـ

لأنّه إذا جمع منع[٤].

هذا أشبه باللُّغز الأحجية، ولا أدري لماذا يكون المنع فقراً! والوجه: انَ الجمع للمال لا يكون إلّا بالتصبَّر والامساك في الأكل واللبس، فيكون فيهما وفي سائر سُننه كالفقير؛ وهذا كما قيل في الغنيّ: «المُمسك يعيش عيش الفقراء ويُحاسب حساب الأغنياء». أبوالمجد ٢٧ (شهر) ربيع الثاني ٣٥٩[١].

ﻮﻭﻮ

ولَيـــلٍ وَصَـــلنَا بِيَـــومٍ كأنَّمـــا   عَلَى مَتنِهِ مِن دَجنِهِ حُلَلٌ خُضرُ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٤. والعبارة لم توجد في طبعة برلين.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٥.

٣. لكنَّ المذكورَ في نُسَخٍ أخرىٰ مُوافِقٌ لِما في شرح الواحديّ: (المرء). علىٰ ما يخطُرُ بالبال وهُوَ المحفوظ. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٢٨، طبعة برلين، ص ٢٨٥.

يريد أنّه مسافرٌ في الربيع[1].

أظنُّ الواحدي عرف تأريخ مسافرة المتنبّي واستخرج من الزيج فصل مسافرة المتنبّي وإلّا فليس في البيت إلّا وقوعها في فصل المطر، وهذا يمكن في أواخر شهور الخريف وجميع شهور الشتاء أيضاً./ أبوالمجد ١٤ جمادى الأولى ٣٥٦[١].

❧

وإنِّي لَتُغنِينِي مِـن المَـاءِ نُغبَـةٌ   وأَصبِرُ عَنهُ مِثلَ مَا تَصبِرُ الرُّبْدُ

الربد: النعام[2].

«الأربد» قسمٌ من الحيّات توصف بالخُبث، والحيَّة معروفةٌ بعدم شربها الماء، وبها يُضرب المثل فيه دون النعام ـ فيما أعلم ـ./ أبوالمجد ٨ ربيع الأوّل ٥٥

❧

فمَا لِـي ولِلـدُّنيَا طِلابِـي نجومهـا   ومَسعَايَ مِنها في شُدوقِ الأَر

معنى هذا البيت واضحٌ لا يحتاج إلى التفسير، والّذي عند الواحدي في
عند كلّ من عرف متعارف لغة العرب!؛ ولابدّ من ملاحظة سائر الشروح./ أبوالمجد ٨ جمادى الأولى ٥٥(١٣).

❧

وذِي لَجَبٍ لا ذُوالجَناحِ أَمامَهُ   بِناجٍ ولَا الوَحشُ المُثارُ بِسالِمِ

قال ابن فورّجة[4].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٢٩، طبعة برلين، ص٢٨٧.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٣٤، طبعة برلين، ص٢٩٩.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٤٦، طبعة برلين، ص٣١٦.

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٤٦، طبعة برلين، ص٣١٧.

ما ذكره ابن فورّجة لا يقصر في البُعد عمّا قاله ابن جنّي. والظاهر انّه أراد مدح الجيش بسرعة السير على خلاف ما هو المتعارَف في سير الجيوش العظيمة؛ وذلك لشوقهم إلى ملاقاة العدوّ [و] حبّهم للحروب، ومن أحبَّ شيئاً أسرع نحوه.

وصف سرعته بأنّها بحدٍّ تلحق الطير والوحش المثار ـ وأشدّ ما يكون الوحش عدواً إذا أثير ـ . ولازم ذلك قصد صيدها لما في الطِّباع من حبِّ القنص؛ فعبّر المتنبّي عن سرعة السير بعدم نجاة الطير وسلامة الوحش المعروفين بالإسراع عن حبِّهم للحرب بالإسراع نحوها. وهذا غاية المدح بأحسن تعبيرٍ وأوضحه! وهو اللائق بمقاصد المتنبّي ومحاسنه. فانظر بطرف الإنصاف إلى ما قلتُ وماقالاه، ولك الحكم بعده! / أبوالمجد ١٨ صفر ٣٥٤[١].

ꕥ

وَإذا طَلبتُ رِضَا الأمِيرِ بِشُربِها　　　وأخَذتُها فلَقَد تَركتُ الأحْرَمـا

كذب فيما قال[١].

كلّا! ما كذب ولا فجر! لكن هذا الشارح الجارح بل... لا يفهم الواضح ولا يقنع بذلك، بل يعكس المعنى! فصريحه ـ كما تراه ـ جعْلُ ترك الأحرم في طلب رضا الأمير وأخذها؛ فقلبه وقال: «فإذا تركت عصيانك فإنّه أحرم»!

ولعمر الأدب إنَّ هذا الشرح أشدّ على المتنبّي من فَتْكَةِ فاتك الأسديّ!!/ أبوالمجد ٢٠ شوّال ٣٥٥[١].

ꕥ

خَضـرَاءُ حَمـرَاءُ التُّـرَا　　　بِ كأنَّها في خَدِّ أَغيَد

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٤٧، طبعة برلين، ص٣٢٠.

بخضرة الشارب على الخدِّ[١].

الشارب هو الشعر الذي على الشفة. ولا أدري هذا الإمام المنَّوه به في عامّة علوم الأدب لا يعلم ما يعلمه أطفال العرب!؛ أو انَّه لفرط حذاقته لا يعرف الفرق بين الفم والخد. / أبوالمجد ٣٠ ربيع الثاني ٣٥٩[١].

أشار إليه بعض الحاضرين بمسكٍ[٢].

الظاهر انَّه طاهر العلوي، أو غيره من الشرفاء؛ ليصحّ الشطر الأخير./ أبوالمجد ١٣ صفر.

❁

بَعيـدَةِ مَـا بَـينَ الجُفـونِ كأنَّمـا عَقَدتُم أعَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحاجِبِ[٣]

هذا البيت من محاسن المتنبّي المشهورة، وهو واسطة العِقد وبيت... ومعناه واضحٌ لا يحتاج إلى الشرح؛ وما أورده الواحدي من ألفاظ العموم والخ... فهو هذيان محموم!

وحمل «الحاجب» على المانع لا يصدر إلّا ممَّن حجب عن فهم الواضح والبتلى باعوجاج السليقة!! وفي قول المتنبّي: «أعالي كلّ هدبٍ» كالتصريح بأنَ ... أهداب أعلى الجفنين إذا لم يجمد على ظاهر اللفظ، لأنّ أسافل الأهداب معروز... في الجفن، فلا يمكن عقدها؛ فيكون لفظ «الأعالي» حينئذٍ حشواً./ أبوالمجد.

❁

كَذَا الفَاطميُّونَ النَّدَى في بَنانِهم أَعَزُّ امَّحَاءً مِن خُطوطِ الرَّواجِبِ

---

١. الطبعة الحجرية، ص١٤٨، طبعة برلين، ص٣٢١.

٢. الطبعة الحجرية، ص١٤٩، طبعة برلين، ص٣٢٣.

٣. الطبعة الحجرية، ص١٥١، طبعة برلين، ص٣٢٧.

يقول: إنّ الجود مخلوقٌ فيها[١].

يقول: إنّ الندى ثابتٌ في أكفِّهم لا تمحى، ومحوها أعزّ من محو خطوط الوراجب؛ ولا ربط له بالخلق الّذي أخلقه سوء فهم الواحدي!/ أبوالمجد ١٣ جمادى الأولى ٩ ٣٥[١].

كَقَشرِكَ الحِبرَ مِن المَهارِقِ   أرودُهُ مِنـــه بِكَالشَّـــوذَانِقِ

وهو معرَّبٌ من ساداتك، أي: نصف دراهم[٢].

تأمَّل هل غلط الكاتب أو هذى الشارح!

وكَم مِن عَائِبٍ قَولاً صَحِيحاً   وآفَتُه مِـن الفَهـمِ السَّـقِيمِ[٣]

أخذه من قول أبي تمَّام.

لا جامع بين البيت وبين قول أبي تمَّام جامعاً يصحُّ فيه الأخذ./ محمَّدالرضا أبوالمجد ١٧ صفر ٥٤(١٣).

لَا يَخدَعنَّك مِن عَـدوٍّ دَمعُـهُ   وارْحَمْ شبَابَكَ مِن عَدُوٍّ تَرحَمُ

وارحم نفسك من عدوٍّ ترحمه[٤].

المناسب للشطر الأوّل أن تكون القافية بياء حطّي./ أبوالمجد.

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٥٢، طبعة برلين، ص٣٣٠.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ١٥٤، طبعة برلين، ص ٣٣٤.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ١٥٦، طبعة برلين، ص٣٣٩.

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٥٧، طبعة برلين، ص٣٤٢.

يَا بَنِي الحارِث بنِ لُقمَانَ لاتَعدَ　　　مكُم في الوَغَى مُتـونُ العِتَـاقِ

إنَّما يركبون الخيل لحرْب[١].

ما خصَّ ركوبهم الخيل بحال الحرب، وأيّ مدحٍ لهم في ترك ركوبها في غيرها؟!؛ فلو قصدوا مسافةً أ تراهم كانوا يركبون الحمير؟!

ومن عادة الملوك الركوب للقنص والنزهة؛ وإنَّما خصَّ الدعاء لهم بحال الحرب لأنّ غيرهم لا يقوم مقامهم، وهذا كما تقول: لا عدمتك صديقاً في الشدائد، و لا عدمتكم كنزاً في حال الفقر. وقد بنى المتنبّي هذا المعنى بلسان الدعاء وأجاد فيه. والواحدي نسيج وحده في حمل أبيات هذا الديوان على ما يضحك منه الصبيان!/ أبوالمجد ٢٢ شعبان ١٣٥٥[١].

❁

فيَا نَجرَ البُحـورِ ولَا أُوَرِّي　　　ويَا بَدرَ البُدورِ ولَا أُحاشِي

أجهَر به ولا أحاشي[٢].

الظاهر انَّ المراد: انِّي لا أتَّقي أحداً ولا[٣].

❁

وطَـائرَةٍ تتبَعهـا المَنَايَـا　　　علَى آثَارِهَا زَجِلُ الجَناحِ

يعني بالطائرة: الحجلة[٤].

هذا مذكورٌ في عنوان الأبيات، فما الفائدة في توضيح هذا الواضح! لكن

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٦٠، طبعة برلين، ص٣٥١.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٦٤، طبعة برلين، ص٣٥٨.

٣. هكذا العبارة مبتورةٌ في المخطوط.

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٦٦، طبعة برلين، ص٣٦١.

الواحدي ـ كما نبّهنا عليه مراراً ـ أستاذٌ في شرح الواضح من شعر المتنبّي! وأكثر من نصف شرحه من هذا النمط!!/ أبوالمجد رجب ١٣٥٥[١].

لَو كَانَ ضَوءُ الشُّمُوسِ في يَدِه　　لَضَـاعهُ[١] جُـودُه وأَفنَـاهُ[٢]

الَّذي أحفظه: «صاغ» ـ بالغين المعجمة ـ ؛ فَالْمعْنىٰ: انّه يصوغ ضَوْءَها دَراهِمَ ودنانير ـ أي: يسبكها ويجود به ـ . وهذا هو الأنسب، لأنّ ضوء الشمس ليس ممّا ينفع السائل والَّذي يجود عليه. ولاحِظ قوله في «العضديّات» في وصف ضوء الشمس: «دنانيراً تفرّ من البنان». ولا ينافيه البيت الَّذي قبله، لأنّ الفرق واضحٌ./ ١٣ صفر ١٣٥٤[١].

لَا يَتَـوقَّى أبُوالعَشَـائِرِ مَـن　　لَيسَ معَانِي الوَرَى كَمَعنَاهُ[٣]

لمَّا لام النَّاس أباالعشائر في الجود أجابهم المتنبّي بجوابين:

أحدهما: أنَّ الله تعالى خلقه وخلقَ خُلقَه، ولا ملامة على ما لا قدرة على تركه ـ كما ذكره الشارح وأصاب ـ ؛

وثانيهما: أنَّ الملامة على الجود لا يكون إلّا لخوف الفقر على المظلوم، ولا يُخاف على أبي العشائر منه، لأنّه شجاعٌ يضرب هام العداة ويأخذ أموالهم، فيكسب

---

١. والمشهورُ: وَصاعَهُ، بِالصّادِ وَالعَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وبيْنَهُما الْألِفُ، أيْ فَرَّقَهُ وَما انقدحَ في ذِهْنِ الإمام أبي المجد ﷺ هُوَ مِنْ وَمَضاتِ سَنا فِكْرِهِ الثّاقِبِ الدّالّ علىٰ سُمُوّ مَلَكَتِهِ في الأدَب كَسُمُوِها في الفِقْهِ والأصولِ وغيرِهما. (السيّد الحسني).

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٧١، طبعة برلين، ص٣٦٩.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٧٢، طبعة برلين، ص٣٧٠.

من المال ما يكسبه غيره بالملق للأغنياء. فالشحُ عنده والحال هذه يكون من الجبن، لأنَّه لا يكون إلّا بترك ضرب الهام، ولا يكون ترك ضربه إلّا للجبن وهو صورةٌ للشُحِّ. وهذا من أعذب القول وأحسنه، وجميع ذلك واضحٌ بعد التأمُل. ولكنَّ الواحدي بُلِي بالخذلان وحرم فهم الواضح، وطفق يذكر في خلال الأبيات ما يملي عليه وسوسته وتسوَّل له مخيَّلته!؛ فيقول في شرح البيت الرابع: «إنَّ الشُّجاع لا يكون بخيلاً»؛ وأين هذا ـ إن تمَّ! ـ من قوله بربّه: «في الشُّحِّ صورة الفرق»، لأنّ صريحه انَّ ترك الجود ـ وهو الشُحُ ـ بدا في صورة الفرق، لا أنَّهما متلازمان أو ناشئان عن سببٍ واحدٍ. واستشهد عليه بقول الجاحظ.

وقوله: «الشجاع لا يفرق» غلطٌ! فكم حفظتْ صفحات التأريخ تراجم الأسخياء وشجعان الأشحاء؛ ولعلّه عدّ مطلق عدم الخوف شجاعةً. وهذا من القول وأسخفه! وعليه فخوف المَسَبّة والعارّ ودخول النار شجاعةٌ!

وبعد ذلك كلّه فأيّ معنىً لتأمين السيف من الفرق في لجّة السماح والسيف لا يأمن إلّا من بأس العدوّ؟!

والطامّة الكبرى قوله في شرح البيت الخامس: «وكلّ أحدٍ يحبّه لشجاعته»، وأنّه كقوله: «ومن شرف الإقدام»؛ وقد ألجأه الغلط في تفسير البيت إلى التكلّف في الموصول وحمله على قبيح الكلام، ولا أثر لحبّ الناس له في البيت. وأنت إن أنصفتَ تعلم أنّه ليس من قوله: «ومن شرف الإقدام ـ ... إلى آخره ـ»، بل هو من قبيل قول الشريف الرضي في وصف بني حَمْدان ـ : عشيرة أبي العشائرـ :

استنزلوا أرزاقَهم بسيوفِهم | فعنوا بعسرٍ حدَّ له وصفاد

وبالجملة تفسير الواحدي لهذه المقطوعة خطبٌ وخلطٌ! ولا يحضرني سائر

شروح الديوان لأنظر إلى كلام غيره فيها؛ وأنا في مطمورة إصفهان غريب الوجه واليد واللسان، بعيدٌ من كتب الأدب وأهله!! والواحدي نسيج وحده في تفسير الواضحات وتبديل ألفاظ البيت بمثلها وأخفى منها!؛ وشاهد قولي تفسيره المقطوعة الّتي تلي هذه. / أبوالمجد.

۞

بَليتُ بِلَى الأَطلَالِ إن لَـم أقِـفْ بِهـا　　　وُقوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ في التُّربِ خَاتِمُه

وأورد ابن جنّيٍّ على هذا[١].

لا يُنكر علوُّ مقام أبي الفتح في فنّي النحو والصرف؛ وأمّا في علوم البلاغة فلو لا قلّة اطّلاعه عليها وهبوط درجته فيها لم يورد مثل هذا السؤال التافه، ولم يحوَج العروضي إلى الجواب البارد الّذي تكلّفه، ويقطع بأنَّ أباالطيِّب لم يخطر ذلك بباله!

وظاهرٌ انَّ قول أبي الطيِّب من التشبيه النادر الّذي يتهافت عليه الفصحاء؛ كقولهم: أقصر من جِلسة الخطيب، وأطول من وقت العشاء الآخرة إلى غير ذلك ممّا لا يُحصى... ./ أبوالمجد ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٤[١].

۞

وأَحسَنُ مِن مَاءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّه　　　حيَا بَارقٍ في فَازَةٍ أنَا شَائِمُه

و«الفازة» شراع ديباجٍ[٢].

«الفازة»: خيمةٌ صغيرةٌ معروفةٌ من القديم إلى اليوم، ويعرفها الأطفال والنساء، فتفسيرها بالشراع عجبٌ!

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٧٣، طبعة برلين، ج٢، ص ٣٧٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ١٧٦، طبعة برلين، ص٣٧٩.

ثمَّ إنَّ المعهود[١] من معاني الشراع هو شراع السفينة، فهل كان سيف الدولة في البرح!؟

ثمّ إنَّ سيف الدولة لم يكن في الشراع حيث يشبّهه المتنبّي؛ ولا يمكن الاعتذار للواحدي إلّا أن يقال: إنّه كان زمان اشتغاله بشرح البيت محموماً وهذا ما هذى به!/ أبوالمجد ١٤ شعبان ٣٥٥[١].

CSEO

رَواقُ العِـزِّ فَوقَـكِ مُسـبَطِرٌّ ومُلكُ عَلِيٍّ ابنِكَ في كَمالِ[٢]

قال ابن فورجّة[٣].

قال العروضي: فإنّما غيّره عليه الصاحب[٤].

من يصدق أحد الأنذال الّذي مهنته مسح النعال لأخذ دراهم معدودة لم لأجل[٥] قوله على مثل الصاحب هذه الفرية الّتي يجلُّ عنها أقل أهل الأدب، فالو جـ في شرع الفضل أن يُضرب ألف سوطٍ!!/ أبوالمجد ١٥ صفر ٥٤(١٣).

CSEO

وإنِّي لأَعشَقُ مِن عِشقِكُم نُحولِي وكُلَّ فَتـىً نَاحِـلِ

---

١. الظاهر انَّ المحشّي عدل عن اعتراضه هنا على الواحدي، لأنّه كتب في ذيل الحاشية هكذا: «الشراع للخمية كان معروفاً في عصر المتنبّي؛ قال القاضي التنّوخي: «فكان السماء خيمةً وشر ، وكان الجوزاء فيها شراعٌ»؛ فلابدّ من ال مراجعة واصلاح الحاشية»./ أبوالمجد ١٣ ربع ١٣٥٦.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٨١، طبعة برلين، ج٢، ص٣٩٠.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٨١، طبعة برلين، ج٢، ص٣٩٠.

٤. الطبعة الحجريّة، ص١٨٢، طبعة برلين، ص٣٩١.

٥. الفصيح: مِنْ أجْل. (السيّد الحسني).

كلّ ناحلٍ في الحبِّ[١].

ليس في البيت ما يدلُّ على تخصيص الناحل في الحبِّ؛ فهذا تخرُّصٌ من الواحدي!/ أبوالمجد ٢٩ ربيع الثاني ٣٥٩[١].

❧

تَتلُو أَسنَّتُه الكُتُبَ الَّتِـي نَفَـذَتْ ... ويَجعَلُ الخَيلَ أبدَالاً مِن الرُّسُلِ

يقول: أسنَّته تتبع كتبه[٢].

تفسيرٌ حسنٌ لو لا أنَّه قد شوَّهه بتخرُّصاته الّتي لا أثر في البيت لها، ولا يتوقَّف تفسيره عليها.

وأحسن منه أن يكون «نفذت» بصيغة المجهول ـ أي: الكتب الّتي ترسلها الملوك وغيرهم ـ ، ويكون «تتلو» من التلاوة؛ والمعنى: إنَه لا يعبأ بها ولا [illegible] يتلوها أسنَّته، كنايةً عن أنَّها لا تبنى عزائمه ولا يصدُّه عن حربهم. ونسبة التلاوة إلى الأسنَة في الدرجة العليا من الحُسن والبلاغة. وينافي تفسير الواحدي قوله في هذ الممدوح:

ولا كتبٌ إلّا المَشـرَفيّة عنـده ... ولا رسلٌ إلّا الخميسُ العرمرَمُ

/أبوالمجد غرّه جمادى الأولى ٣٥٦[١].

❧

بِنَفسِي وَليدٌ عَادَ مِن بَعدِ حَملِهِ ... إلَى بَطنِ أُمٍّ تُطَـرِّقُ بِالحَمـلِ[٣]

١. الطبعة الحجريّة، ص١٨٤، طبعة برلين، ص٣٩٥.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٨٧، طبعة برلين، ص٤٠٣.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٩٢، طبعة برلين، ص٤١١.

هذا من باب نفي الشيء بإيجابه، على حذ وقوله: لا يمسح عينيه من الكحل، أي: لا يكتحل... . ونفي الشيء بإيجابه من أحسن التعبير وألطف نكات البديع؛ وهذا هو الّذي أراده المتنبّي. ولا أدري كيف خفى هذا ـ على وضوحه! ـ على الواحدي وغيره ممّن نقل كلامه فأطال وجاء بما لا طائل فيه!؛ وكفَّره الآخرون على غير ذنبٍ صدر منه إلّا سوء فهم الشارحين! إنْ عُدَّ هذا ذنباً له!!/ أبوالمجد.

❧

إنِّي لأُبغِضُ طَيفَ مَن أحبَبتُه   إذْ كَانَ يَهجُرُنَا زَمانَ وِصَالِهِ

ولكنّه قلّب الكلام[1].

لا قلب في الكلام والقلب في فهم الواحدي! والضمير في «يهجرنا» ... من أحب؛ وفي «وصاله» إلى «الطيف». ولا أدري من لا يفهم واضح الشعر كيف ... على تفسير الكتاب الكريم! وما ذكره في البيت الّذي بعده ـ وهو قوله: «مثل هجر ... الأشياء» ـ هجرٌ كلُّه!!/ أبوالمجد ٧ ربيع الأوّل ٥٥(١٣).

❧

يَا أيُّهَا القَمَرُ المُباهِي وَجهَـهُ   لَا تَكذَبَنْ فَلَستَ مِن أشكَالِهِ

للقمر لا تسمعنَّ الكذب[2].

نَهىٰ القمر عن كذبه في ادّعائه أنّه مثل الممدوح. والواحدي جرى على ما جُبِّل عليه من الإعوجاج! فقرأ لفظ «لا تكذبنَّ» بضمِّ «التاء» وفتح «الذال»، فلفَّق ما ... وقوله: «زيادته كلّ ليلةٍ» زيادةٌ باردةٌ./ أبوالمجد ٢٢ شوّال ٣٥٥[١].

❧

١. الطبعة الحجريّة، ص١٩٥، طبعة برلين، ص٤١٨.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٩٧، طبعة برلين، ص٤٢١.

وبَينَ الفَرعِ والقَدَمَينِ نُورُ يَقُودُ بِـلا أزِمَّتِهـا النِّيَاقَـا

يقال: ناقةٌ ونوقٌ[١].

انظر قوله في صفحة ٣ سطر ١٢[٢]: «ومِن حقِّ المصنِّف ـ ... إلى آخره ـ» وأخذه على ابن جِنِّيْ[٣] ذكرَه ما لا حاجة إليه في شرحه، ثمَّ انظر إلى ذكره جموع الناقة وسَلْه عن الحاجة إليها في شرح الديوان!؛ ومثله كثيرٌ في شرحه./ أبوالمجد ٢٢ رجب ١٣٥٥[١].

مم

وحَاشَا لِارْتِياحِكَ أَن يُبارَى وللْكَرَمَ الَّذي لكَ أَن يُباقَى

وكرمك لا يباهي بالبقاء[٤].

تفسير «يباقى» بما ذكر ركيكٌ لفظاً ومعنىً. و«البَوْق»[٥] بمعنى السرقة لغةٌ عراقيةٌ شائعةٌ من القديم إلى اليوم مذكورةٌ في أمّهات الكتب اللغويّة؛ فلو حمل عليه لكان مناسباً لقوله بعد هذا: «ولم أظفر به منك استراقاً». وعليه فـ «يُباقى» فعلٌ مجهولٌ كيُقال، ونسبتها إلى الكرم شبيه مجازٍ في الإسناد؛ وهو شائعٌ جدّاً.

السرقة لا تكون إلّا ممّن يشحُّ بالعطاء، ويكون المسروق ممّا له موقعٌ عند

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٩٨، طبعة برلين، ص ٤٢٥.

٢. الرقم يشير إلى الطبعة الحجريّة المحشّاة من قبل المحشّي.

٣. جِنّي: بتَشْديد النُّون المكسورةِ وسُكُوْنِ اَلْياء المُخفَّفة وبذلك يُفْتَرِقُ عَنْ ضبطِ الجِنّيّ (المنسوب إلى اَلجنّ). (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص٢٠٠، طبعة برلين، ص٤٢٨.

٥. البَوْق: بفتح الباء وسكون الواو. ولكنّه يُلفَظُ اليوم باللهجة العراقيّة الدّارجة بإمالة اَلباء اَلمُفْرَدةِ وسُكون اَلواو وباَلكاف الفارسيّة (وَقد تسمّى باَلجيم اَلقاهِريّة اَلمِصْريّة). (السيّد الحسني).

المسروق منه./ أبوالمجد ١٠ شعبان ١٣٥٥[١].

وإنْ جَزِعنَـا لَــه فـلَا عَجَــبٌ وذَا الجَزرُ في البَحرِ غَيرُ مَعهُودِ

يريد أنَّ البحر لا جزر له[١].

رحم الله من عرف معنى هذه العباره وفهَّمني به! وإذا كان البحر لا ٱلْجَزْرَ له فيكون للبرِّ على قول الواحدي!

ثمَّ ما معنى قوله: «وإنَّما يعرف»؟! ولعلَّ معنى البيت: انَّ جزر المعهود هو ما يكون موتنا ونقضه المدُّ، وهذا جزرٌ لا مدَّ بعده./ أبوالمجد ١٢ شعبان ١٣٥٥[١].

فإذَا رأَيتُكَ دُونَ عِرضٍ عَارِضاً أَيقَنــتُ أَنَّ اللهَ يَبغِــي نَصــر

وهذه القافية فيها خللٌ[٢].

أطال القول في أنَّ القافية «راءٌ» لا «هاءٌ»، وهذا أمرٌ واضحٌ لا يحتاج إلى بيان فضلاً عن هذا الإطناب الَّذي فيه!

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٠١، طبعة برلين، ص٤٣١.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٠٤، طبعة برلين، ص٤٣٥.

٣. هذا الأمرُ (واضِحٌ لا يحتاجُ إلى بيانٍ) عِنْدَ أمثالِ الإمام أبي المجد في حدَّةِ ذكائِهِ وتوقّد فطنته وزَلاتِه لكِنَّهُ قَدْ يَقعُ ٱلخُلفُ فيه لِبَعْضِ ذَوِي ٱلباهَةِ في الفضل والأدبِ وَمِنْ ذلِكَ ما عابوه على ٱلمُتنبّي مِنْ قَوْله:

عَذْلَ ٱلعَواذِلُ حَوْلَ قَلْبِ ٱلتائِهِ وَهَوىَ ٱلأَحِبَّةِ منهُ في سَوْدائِهِ

وَقد قصَدَ بِهِ (التَّصريعَ) في مَطْلَعِ القصيدة مَعَ أنَّ الهاءَ في قَوْلِهِ (التّائِه) أصْلٌ في ٱلكَلِمَةِ وعليه تكونُ القافِيَةُ (هائِيَّةً)، لكِنَّ قَوْلَهُ في عَجزِ البَيْتِ: (في سَوْدائِه) يَجْعَلُ ٱلقافِيَةَ (هَمْزِيَّةً) فَكَيْفَ يَتِمُّ ٱلتَّصْرِيعِ!! (السيّد الحسني).

وأمّا العُذر في اشباع «الها» ـ أو الحاق «الواو» كما يقول ـ فهو إن كلاً من شطري البيت قد يُعامل معاملة التامّ، ولهذا يصرَّع الأوّل ويُقطع همزة الوصل في أوّل الثاني ويقع فيه الجزم الممنوع في الحشو./ أبوالمجد.

ولو اقتصر على قوله: «أو تقول: أشبع ضمَّة الهاء» لكان أولى.

بِغُرَّتِهِ في الحَربِ والسِّلمِ والحِجَـى   وبَذلِ اللُّهَى والْحَمْدِ والمَجدِ مُعلَمُ[1]

يقول: إنَّ الكماة يعلِّمون أنفسهم في حال الحرب خاصّةً بعلامةٍ واحدةٍ خارجيةٍ لا شرف فيها، فإنَّها تُفارقهم؛ والممدوح يعلِّم بوجهه وصفاته وأفعاله بما لا يُفارقه في حالَي الحرب والسِّلم. كلُّها شريفٌ في نفسها؛ هذا مراده قطعاً من غير فرقٍ بين الروايات. [و] ما ذكره تطويلٌ لا يرجع إلى طائلٍ؛ تأمَّل وانصف!/ أبوالمجد غرّة صفر ٣٥٦[١].

حَوالَيهِ بَحرٌ لِلتَّجَافِيفِ مَـائجٌ   يَسيرُ بِه طَودُ مِن الخَيْلِ أَيهَمُ

«الأيهم»: الَّذي لايهتدي[2] [3].

«الأيهم»: صفةٌ للطود، فَأيُّ مناسبة بينه وبين ما حمله عليه؛ بل ولا معنى الأيْهَم والمراد منه هنا الجبل الصعب الأملس الَّذي لا يُرتقى. ولمَّا جعل المتنبِّي الخيل طوداً جعله أيْهَمَ ـ أي: صعباً لا يُرام ـ./ أبوالمجد ٤ صفر ٣٥٦[١].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٠٦، طبعة برلين، ص٤٤١.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٠٨، طبعة برلين، ص٤٤٣.

٣. لا يَبْعُدُ أنْ يكونَ أصْلُ كلام الواحديّ: (الأيْهَم): الَّذي لا يُهْتَدىٰ به، وله وَجْهٌ، فَلْيُحَرَّرْ. (السيّد الحسني).

ولَو بِتُّما عِندَ قَـدرَيكُمَا   لَبِتُّ وأعْلَاكُما الأسفَلُ[1]

ولي تضمينٌ بديعٌ لهذا البيت أمازح به رجلاً يصاحب غلاماً، يمنعني الحياء عن ذكر تمامه؛ وصدر البيت الّذي قبله: «فعلت»، وقافيته: «يفعل»؛ وعلى الأديب لا يخفى تمامه./ أبوالمجد ٦ صفر ١٣٥٦.

﴾﴿

عَرَفتُكَ والصُّفُوفُ مُعبَّيَاتٌ   وأنتَ بِغَيرِ سَيفِكَ لَا تَعِيجُ

أشار إلى قلّة حفله بجُنده[2].

من المعلوم أنّ الرئيس الشجاع لا يحارب بغير السيف، وهذا عليٌّ أميرالمؤمنين وأشجع الأوّلين والآخرين لم يُنقل في خبرٍ يُوثق به أنّه ترك قوساً أو اعتقا... ولمّا رُئيَ سيف الدولة وبيده رمحٌ محل ذلك على أنّه يريد إخفاء نفسه؛ وله البيت: «ووجه البحر ـ ... إلى آخره ـ. وقول الشارح: «أشار إلى قلّة حفله ب... من وساوسه الّذي لم يخطر ببال المتنبّي!/ غرّة ربيع الثاني ١٣٥٦[١].

﴾﴿

وإنْ يُقدِمْ فَقَد زُرنَا سَمَندُو   وإنْ يُحْجِمْ فَمَوعِدُنَا الخَلِيجُ

فقد لحقناه بالخليج[3].

من لا يعرف معنى الخليج ويفسّره بالنهر[4] كيف يقدم على شرح هذا الديوان!/

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٠٩، طبعة برلين، ص٤٤٩.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢١٠، طبعة برلين، ص٤٥٠.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢١٠، طبعة برلين، ص٤٥١.

٤. فَسَّرَهُ غيرُ الواحِديّ بأنّ (خليج) هو نهر القَسطَنطينيّة مركزِ بلادِ الرُّوم وهو في أقصاها. وليس هو تفسيره (الخليج) بالنهر تفسيراً لُغويّاً خالصاً. (السيّد الحسني).

أبوالمجد.

وقوله: «بقرب قسطنطنيّه» يضحك منه أطفال[١] المكاتب!!

يَـرُدُّ يَـداً عَـن ثَوبِهـا وهْـوَ قَـادِرٌ ... ويَعصَى الهَوَى في طَيفِهَا وهْوَ رَاقِدُ

ردُّ اليد عن ثوبها يعني إزارها[٢].

إذا ردَّ عن سائر ثيابها فإزارها أولى بردِّها عنه؛ فقول لواحدي: «يعني إزارها» لا وجه له! و «الثوب» في لغة العراق ـ وأبوالطيِّب عراقيٌّ ـ خصوص ما يستر أعالي البدن. فإن شئتَ التخصيص فحمله عليه أولى، لأنّه أدلُّ على التعفُّف./ أبوالمجد ٢٧ شعبان ٣٥٥[١].

شَنَنتَ بِها الغَارَاتِ حَتَّى تَركْتَهـا ... وجَفْنُ الَّذي خَلفَ الفَرَنجَةِ سَاهِدُ

و «الفرنجة» قريةٌ بأقصى الروم[٣].

كان الأجدر بالواحدي أن يترك شرح هذا الديوان ويكتب[٤] كتاباً في فنّ الجغرافيا وفي المسالك والممالك، فإنّه يعرف منها ما لا يعرفه أحدٌ من علمائها! يقول: «إنَّ فرنجة قريةٌ»!؛ و: «الخليج نهرٌ بقرب قسطنطنيّة»!؛ و: «الصراة ينتهي إلى الشام»!؛ وهكذا!!/ أبوالمجد ١٧ محرَّم ٣٥٥[١].

---

١. كذا قال ﷺ مع ما مرَّ عليك من توجيه هذا التعبير. (السيّد الحسني).

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٢١٥، طبعة برلين، ص ٤٦٠.

٣. الطبعة الحجريّة، ص ٢١٦، طبعة برلين، ص٤٦٢/٤٦٤.

٤. قالهُ على جهة التَّهكُّم. (السيّد الحسني).

وحَمدَانُ حَمدُونٌ وحَمدُونُ حَارِثٌ وحَـارِثُ لُقمَـانٌ ولُقمَـانُ رَاشِـدُ

لجمع الأسامي في الشعر[1].

يسمَّى عند علماء فنّ البديع بـ: «الاطِّراد».

☙❧

وكُنتُ إذَا أبصَرتُهُ لَك قَائمـاً نَظَرتُ إلَى ذِي لِبدَتَينِ أَدِيبِ

لو قال «مهيب» لكان أحسن[2].

لو قال ذلك كان توضيحاً للواضح ـ كقولك: عسلٌ حلوٌ وصَبِر مرٌّ ـ، إذ كلّ أسدٍ مهيبٌ، ولم يكن في البيت سوى تشبيه مُهاب بالأسد، وهو تشبيهٌ مبذولٌ يعرفه العوام ويجري في كلمات الأطفال والنسوان. والّذي يحسن البيت وصفه مع اذ... أسداً بما ليس من طباع الأسد ولا في صفاته، هو الأدب؛ فكأنَّ أباالطيِّب إذ تعجَّب من ذي لِبدَتين متَّصفٍ بأحسن صفات الإنسان. فلا دَرَّ دَرُّ ٱبْنِ وَكِيع الواحدي إن كان ارتضاه. أبوالمجد ١٤ صفر ١٣٥٠[١].

☙❧

وخَلَّى العَذَارَى والبَطارِيقَ والقُـرَى وشُعثَ النَّصَارَى والقَرَابينَ والصلب

«القرابين»: خاصّة الملك، واحدهم قربان[4].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢١٧، طبعة برلين، ص٤٦٦.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢١٨، طبعة برلين، ص٤٦٩.

٣. ابن وكيع: هو ٱلْحَسَنُ بْنُ عَليّ بْن أحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَجَدُّهُ مُحَمَّدٌ هذا هُوَ المعروف بوَكِيع القاضي صاحب كتاب *أخبار القُضاة* وَهُوَ مطبوع. وحفيدهُ المذكورُ هُنا كانت وفاتُهُ في سنة ٣٩٣هـ ومن كتبه: *المُنْصِف في سَرِقاتِ المتنبي*. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٢، طبعة برلين، ص٤٧٧.

«القربان»: ما يناوله الكاهن أتباعه من النصارى. وما حمل عليه الواحدي لا يناسب شعث النصارى والصليب./ أبوالمجد.

꧁꧂

فَحُبُّ الجَبَانِ النَّفسَ أوردَه البَقَا   وحُبُّ الشُّجاعِ النَّفسَ أورَدهُ الحَربَا

يقول: فالجبان إنَّما اتَّقى الحرب[1].

هذا المعنى صحيحٌ فين فسه، ولكن الأنسب[2] بمقاصد المتنبّي ـ ويشهد به كثيرٌ من شعره ـ أن يكون مراده: انَّ الجبان والشجاع يحبّان النفس والعيش لها ويحبّان ما تحبّ؛ والفرق انَّ نفس الجبان تحبّ الحياة وإن كانت مع الذلّة والخمول، والشجاع تحبّ نفسه المعالي وتراها عيشاً لها ولا يعبأ بالحياة ـ كما قال:

فموتي في الوغى عيشٌ لأنّي   رأيتُ العيش في أرب النُّفوس

/أبوالمجد.

꧁꧂

وجَيشٍ يُثَنِّي كلَّ طَودٍ كأنَّهُ   خَريقُ رِياحٍ واجَهتْ غُصُنا رَطباً[3]

أي: يعطفه ويميل به شأن كلِّ ثقيلٍ إذا علا ما هو أخفُّ منه؛ ومنه: تثني الغُصْنِ وَتَثْنِيَةُ المرأةُ عِطْفَها. وأمّا جعل الطود اثنين كما يقول الواحدي فمِن المضحك للناظر والمبكي للديوان الَّذي أفسده بفساد طبعه!

وهل سائلٌ عنه عن السبب الَّذي يجعلونه اثنين؟ فإن كان المراد نسفه ودكه فَلِمَ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢١٨، طبعة برلين، ص٤٧٧.

٢. الأكثر على أنَّ الرّباعيّ لا يُصاغُ مِنْهُ (أفْعَلُ التفضيل) خِلافاً للأخفش والكِسائيّ. (السيّد الحسني).

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٣، طبعة برلين، ص٤٧٩.

لَمْ يَتلُوْهُ ولم يفسّره؛ وهكذا./ أبوالمجد ٢٥ جمادى الأولى ١٣٥٤[١].

❊

فالخيل والليل في البيداء تعرفني   والطعن والضرب والقرطاس والقلم

ومن اتي بضد هذا البيت[١].

رحم الله صاحبنا القريشي حيث قال ـ بتصرّفٍ منّي ـ:

الخُبْز واللحمُ والكرّاثُ يعرفني   وشلّةُ الماشِ والأكراشُ والكَلَمُ

❊

صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرداً   حتَّى تَعجَّبَ مِنِّي القُورُ والأَكَمُ

حتَّى لو كانت الجبال[٢].

ما أبرد هذه الجملة! وكأنَّ الواحدي لا يعرف واضحات علم الأصول،

ولو عرفها لعلم أنَّ نسبة التعجُّب على نحو الحقيقة ولو ادّعائيّةً؛ وعليه يتوقّف

البيت. ونظائره الّتي لا تُعدُّ في منثور الكلام ومنظومه راجع كتابنا: سمط *اللآل في الواضع والاستعمال*[٣]./ أبوالمجد.

❊

بِأيِّ لَفظٍ تَقُولُ الشِّعرَ زِعنِفَةٌ   تَجوزُ عِندَكَ لَا عَربٌ ولَا عَجمُ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٥، طبعة برلين، ص٤٤٨.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٥، طبعة برلين، ص٤٤٨.

٣. *سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال* من مؤلّفات المحشّي، طُبع في مقدّمة كتابه *وقاية الأذهان* ـ في علم الأصول ـ، التحقيق والنشر بواسطة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بقم المقدّسة.

وهو غير صحيحٍ في المعنى[١].

لا أدري لماذا؟!؛ وهو أنسب[٢] بسياق البيت، لأنّه يكون حينئذٍ صفةَ الَّذي قبله. وقول الواحدي قبل ذلك: «ولا تسليم العجم ـ ... إلى آخره ـ » لا معنى له! والظاهر انّ أباالطيِّب أراد انَّ هؤلاء ليس لشعرهم فصاحة العرب ولا دقائق معاني العجم، فكأنَّهم ليسوا بعربٍ ولا عجمٍ./ أبوالمجد.

꧁꧂

أَ هذَا جَزاءُ الصِّدقِ إنْ كُنتُ صَادِقاً　　　أَ هَذَا جزَاءُ الكِذبِ إنْ كُنتُ كاذِبـاً

إن كنتُ صادقاً في مديحك[٣].

تأمّل فيما أورده في معنى البيت!

ومعنىً آخر هو: إنّي إن كنتُ صادقاً فيما عاقبته في «الميميَّة» وإنَّه صار من التقصير في حقّي فجزائي رفع ذلك والإحسان إليَّ، وإن كنت كاذباً فجزائي القتل والصلب مثلاً؛ أمّا العتاب من مثله والمعاملة بما ذكره في «الرائيّة» من قوله: «أرى ذلك القرب صار اَزْوِراراً ـ ... إلى آخره ـ» فليس جزاءً للصادق ولا للكاذب. أبوالمجد.

꧁꧂

وقَد أرَانِي الشَّبابُ الرُّوحَ في بَـدنِي　　　وقَـد أَرَانِـي المَشِـيبُ الـرُّوحَ فـي

لمَّا رُئي الفرق البيِّن والبون البعيد بين بدنه في حال الشباب وبينه في زمن

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٢٢٦، طبعة برلين، ص ٤٨٦.

٢. راجع التعليقة السابقة. (السيّد الحسني).

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٧، طبعة برلين، ص٤٨٧.

٤. الطبعة الحجريّة، ص٢٢٨، طبعة برلين، ص٤٨٩. والعبارة لم توجد في طبعة برلين.

المشيب، ادَّعى أنَّ الثاني بدل بدنه الأوّل والروح واجدة؛ وهذا معنىً واضحٌ جيِّدٌ؛ ولعلّه الَّذي أراده ابن جنّيٍّ وإن قصرت عبارته.

وحينئذٍ ما أورده عليه ابن فورجّه هذيان محمومٍ!

وما جعله أحسن ما يُحمل عليه من أقبح الوجوه، إذ لا ذكر للولد في البيت لا تصريحاً ولا تلويحاً؛ فهو تخرّصٌ صرفٌ! كيف وقد ذكر الشباب والمشيب، فمعناه: إنّ الشيب في تبدُّل المشيب؛ وأين هذا من الوجه الَّذي ذكره؟!؛ أللهمَّ إلّا بتكلُّفاتٍ باردةٍ./ أبوالمجد ٣ صفر ١٣٥٦[١].

***

لعلَّ عَتبَكَ مَحمودٌ عواقِبُه   فرُبَّما صَحَّتِ الأجسَامُ بِالعِلَل

فأتأدبّ بعد عفوك[1].

الظاهر أنّ الواحدي عكس بفهمه المعكوس معنى البيت!؛ والمراد: أنّ [illegible] بعضه رضاً ونائلاً ويزيدني قُرباً منك.

وقوله: «أتأدّب... بعفوك ـ ... إلى آخره ـ» بعيدٌ سمجٌ!/ أبوالمجد ٢٠ جمادى الأولى ١٣٥٦[١].

***

وأَشنَبَ مَعسُولِ الثَّنِيّاتِ واضِحٍ   سَتَرتُ فَمِي عَنهُ فَقَبَّلَ مَفرِقِي[2]

لا أدري لماذا ستر المتنبّي فمه عنه إلّا أن يكون أبخر فستر فمه لِنَتْنِهِ! فأين [illegible] من قولي:

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٣٠، طبعة برلين، ص٤٨٠.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٣٢، طبعة برلين، ص٤٩٩.

أُقبِّـل فاهَـا عِنـدَ تَقبيلِهـا فَمـي   وذَا في بَديعِ الحُبِّ يَدعَى تقَابُلاً[١]

/أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٤[١].

☙

ابيضّ اوجه تعفّفت عنه[٢].

لا وجه لجعل «الواضح» صفة «الوجه»، ولا ذكر له في البيت؛ والظاهر انّه صفةٌ لـ «لأشنب». ووصف الثغر بالوضوح ومرادفاته في الشعر أكثر من أن تُحصى./ أبوالمجد ١٠ صفر.

☙

ضَرُوبٌ بِأطرَافِ السُّيُوفِ بَنانُهُ   لَعُوبٌ بِأطرَافِ الكَلَامِ المُشَقَّقِ

انّه يأتي بالتجنيس[٣].

الكلام المشقُّق ما أُخرج أحسن مخرجٍ؛ وعليه حمل علماء اللغة حديث البيعة: «تشقيق الكلام عليكم شديدٌ» ـ أي: إخراجه أحسن مخرجٍ.

وما حمله عليه الواحدي من خصوص التجنيس حمل جاهلٍ بواضحات اللغة، بليدٍ لا يفهم واضحات المعاني!/ أبوالمجد ١٠ صفر ٣٥٤[١].

ولمازحٍ أن يقول: بحمله على التجنيس نجّس البيت! على أنَّ اثبات التجنيس ممَّا يُمدح به الشاعر، لا سيف الدولة!!/ ١٠ شعبان ٣٥٥[١].

☙

ومَا بِكَ غَيرُ حُبِّكَ أنْ تَراهَا   وعِثْيَرُهَـا لأرجُلِهَـا جَنِيـبُ

---

١. راجع: *ديوان أبي المجد*، ص١١٩.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٣٢، طبعة برلين، ص٤٩٩.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٣٣، طبعة برلين، ص٥٠١.

وهي تمشي في ظلٍّ ذلك[١].

ظلُّ العثير عبارةٌ قبيحةٌ: حاشا أباالطيِّب أن يقصد ما قاله!/ أبوالمجد ١٣ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

لِكُلِّ امْرِءٍ مِن دَهرِهِ مَا تَعَوَّدَا وعَادَاتُ سَيفِ الدَّولَةِ الطَّعنُ في العِدَا

جعله سيفاً ثمَّ وصفه[٢].

لم يجعله المتنبّي سيفاً، بل هو لقبه قبل أن يعرفه. وما قاله اجتهادٌ باردٌ لم يخطر بخاطر أبي الطيِّب./ أبوالمجد.

أَجِزنِي إذا أُنشِدتَ شِعراً فَإنَّما بِشعرِي أتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّد

فانَّ ذلك المنشد شعري يأتيك[٣].

وله تفسيرٌ آخر لعلَّه أقرب إلى مقاصد المتنبّي؛ وهو: انّ مدائحي فيك وجب اشتهارك بالجود واعطائك جزيل الصِّلاة للمادحين، فقصدوك. ويقرب هذا البيتُ الّذى قبله، كما انَّ البيت الَّذي بعده بقرب التفسير المذكور في المتن./ أبوالمجد ٨ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

إذَا مَا سِرتُ في آثَارِ قُومٍ تخَاذَلتِ الجَماجِمُ والرِّقَابُ

وعندي في معنى هذا البيت غير ما ذكره[١].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٢٤٦، طبعة برلين، ص ٥٢٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٤٨، طبعة برلين، ص٥٢٩.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٥٠، طبعة برلين، ص٥٢٩.

الوجه ما قاله ابن فورجّة. والّذي عنده ليس بشيء! إذ لا أثر في البيت من خوفهما منه./ أبوالمجد ٦ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

ꕥ

يُكلِّفُ سَيفُ الّدولةِ الجَيشَ هَمَّهُ   وقَد عَجَزتْ عَنهُ الجُيُوشُ الخَضَارِمُ[٢]

لا تصحُّ هذه الرواية إلّا أن يكون جيش الممدوح قليلاً، وهذا بالذمِّ أشبه منه بالمدح. ولا زال[٣] المتنبّي في قصائده «السيفيّات» وغيرها يمدح الجيش بالكثرة والعظم، وهذا هو الوجه في الرواية الّتي زعم أنّه لا وجه لها في المعنى، وهو أحسن وأصحّ من الرواية الأخرى./ أبوالمجد ١٢ جمادى الأولى ٣٥٦[١].

ꕥ

إذَا بَرقُوا لَم تُعرَفِ البِيضُ مِنهُمُ   ثِيَابُهُمُ مِن مِثلِهَا والعَمَائِمِ[٤]

يعني الروم.

تأمّل وراجع شرحاً آخر غير هذا.

ꕥ

ولَيلاً تَوسَّدنَا الثَّوِيَّةَ تَحتَهُ   كَأَنَّ ثَراهَا عَنبَرٌ في المَرَافِقِ

قال العروضي فيما استدرك[٥].

ألَا ينظر العروضي إلى قوله: «توسّدنا» و «الوسادة» تناسب الخدَّ والرأس؟!

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٢٥٤، طبعة برلين، ص ٥٤٤/٥٤٥.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٢٥٦، طبعة برلين، ص ٥٤٨.

٣. (لا) مع (زال) تُفيدُ الدّعاء فَقَط فَالوَجْهُ أنْ يُقال: وَما زال. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص ٢٥٧، طبعة برلين، ص ٥٥١.

٥. الطبعة الحجريّة، ص ٢٦٠، طبعة برلين، ص ٥٦٠.

فأيُّ مناسبةٍ بين جعل الرأس أو الخدِّ فوق الثوية وبين كون ثراها عنبراً في مرافق اليد؟!

ثمّ إنَّ الوسادة تناسب اللين، فكان عليه أن تُشبَّه بشيءٍ لينٍ كالريش ونحوه؛

وأيضاً: أيّ مناسبةٍ بين مرافق اليد والعنبر وما استفادتها منها إلّا أن يرى العروضي انتقال قوّة الشم من الأنوف إليها! وهذا بخلاف المَرافِقِ؛ فإنَّ المترفين يختارون المرافق الليّنة المطيبة لقربها من مشامّهم.

وعليه فمراد أبي الطيّب: أنّ الثرى على خشونتها وصلابتها طيّب الرائحة ونحن صعاليك كان لنا بمنزلة أحسن مُرافقِ أرباب النعمة والثروة وهي اللُّبنَة المطيبة.

وبحفظي ـ وأظنُّ أنّي حفظتها من نسخةٍ صحيحةٍ ـ ٱلمَفارِق، بدل المرافق فليلاحظ!/ أبوالمجد ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٤[١].

CSED

بِلَادُ إذا زَارَ الحِسانَ بِغَيرِهَا حَصَى تُربِها ثَقَبنة للمخانِقِ

من قول البُحتري: حصاها لؤلؤٌ[١].

البحتري استعار اللؤلؤ للحصا، والمتنبّي وصف حصا الثوية. بأنَّها تجلب إلى غيرها، وأنَّها تبقت للمخانق. وهو وصفٌ مطابقٌ للواقع، لأنّها حصى الغريّ الّذي يعرف الآن بالدُّرّ، وهي فصوصٌ في نهاية الحسن تشبه الماس يُجلب إلى سائر البلاد وَيتزيَّن بها الرجال والنساء وتباع بقيمةٍ غاليةٍ؛ وقد نسبه لذلك غيره من الشارحين كالعُكبري.

وهذا الشارح لجهله بذلك جعله مثل قول البحتري أم مأخوذاً منه، وهو أجنبيٌّ عنه!/ أبوالمجد.

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٦١، طبعة برلين، ص٥٦٠.

سُهادٌ لِأَجفَانٍ وشَمسٌ لنَاظِرٍ وسُقمٌ لأَبدَانٍ ومِسكٌ لِناشِقِ

قال العروضي: البيت من صفة[١].

لو كان كما قال العروضيُّ لكان اللازم أن يكون الأوصاف بالنصب، لا بالرفع، إلّا بتكلُّفٍ لا يرتضه الأيدب. هذا؛ مع أنَّ سياق الشطر الثاني في البيت الَّذي قبله يشهد لأبي الفتح بالإصابة وللعروضي بالغلط./ أبوالمجد.

٭٭٭

يُحـدِّثُ عمَّـا بَـينَ عـادٍ وبَينَـهُ وصُدغَاهُ في خَدَّي غُلامٍ مُراهِقِ[٢]

ما قاله ابن جنِّيٍّ هو المراد قطعاً، وما ذكره الواحدي بعيدٌ جدّاً!؛ وأين التحديث من الغناء!/ أبوالمجد.

٭٭٭

طِـوالُ قَنـاً تُطاعِنُهـا قِصـارُ وقُطرُكَ في نَدىً ووغَى بِحارُ

قوله: وقطرك في ندىً إلى القليل[٣].

هذا تفسير قوله: «وقطرك في ندي»؛ وأين تفسير قوله: «في وغىً»؟! والظاهر يريد به الدماء الَّتي يريقها./ أبوالمجد ٦ جمادى الأولى ٣٥٩[١].

٭٭٭

وعلَى الدروبِ وفي الرُّجوعِ غَضاضَةٌ والسَّـــيرُ مُمتَنِــعٌ مـــن الإمكَـــانِ

قال العروضي: نعوذ بالله[٤].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٦١، طبعة برلين، ص٥٦١.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٦١، طبعة برلين، ص٥٦١.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٢٦٤، طبعة برلين، ص٥٦٨.

٤. الطبعة الحجريّة، ص٢٧١، طبعة برلين، ص٥٩٧.

ليته تعوَّذ بالله من الاجتهاد في قبال النصّ ولم يجعل فهمه أصوب من قائل الشعر! وأعجب منه تصديق الواحديّ له!!؛ وما استدلَّ به لا يخفى فساده على صغار طلبة علم الإعراب.

يقول أبوالفتح: «سألت المتنبّي»؛ ويقول الواحدي: «لو كان كما قال أبوالفتح»!/ أبوالمجد النجفي.

كفَى بِك دَاءً أن تَرَى المَوتَ شَافياً وحَسبُ المَنَايَا أن يَكُنَّ أمَانِيَا[١]

أوّل الكافوريّات.

كتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَدوسُ عمَائِراً مِن الأرضِ قَد جَاسَتْ إلَيهَا فَ...

قبائل للغازة[٢].

تفسير «العمارة» بالقبيلة لا يناسب قوله: «من الأرض»؛ وإنّما يناسبها بمعنى العامر فيها في مقابلة الصافي[٣]./ أبوالمجد ٥ شوال ٣٥٥[١].

مَن الجَآذِرُ فـي زِيِّ الأعارِيـبِ حُمرُ الحِلَى والمَطَايَا والجَلَابِيبِ

بالذهب الأحمر والفضة[٤].

إن سئل عن موقع «الفضّة» في شرح هذا البيت، فالجواب: إنَّ في خزائن ...

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٨١، طبعة برلين، ص٦٢٣.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٨٣، طبعة برلين، ص٦٢٨.

٣. لعلّها الفيافي، بقرينة (العامر) علىٰ جِهَةِ ٱلتَّضادّ والتقابُل. (السيّد الحسني).

٤. الطبعة الحجريّة، ص٢٨٥، طبعة برلين، ص٦٣٣.

الواحدي كان قسمٌ من الفضّة لونها الحمرة!!/ أبوالمجد ٢٠ صفر ١٣٥٤[١].

* * *

أيـنَ المَعِيـزُ مِـن الآرَامِ نَـاظِرةً   وغَيرَ نَاظِرةٍ فِى الحُسنِ والطِّيبِ

أي: الظباء أحسن منها عيوناً[١].

تأمّل في مراد الشارح؛ وعندي تفسيره أصعب من تفسير الشعر!/ أبوالمجد.

* * *

ومَا كُلُّ هَاوٍ لِلجَميلِ بِفاعِلٍ   ولَا كلُّ فَعَّـالٍ لـهُ بِمُـتمِّمِ[٢]

من بديع التضمين قولي:

هويتُ خليلاً زارَنِيْ بعـدَ هجعـةٍ   من الليلِ مُذ نامَتْ عُيونُ العَواذلِ

عَففتُ فلَم أفعَلْ قَبيحـاً يَشِـيْنُنا[٣]   «وما كلُّ هاوٍ للجَميلِ بفاعِـلِ»[٤]

/ أبوالمجد ٢٠ شوال ١٣٥٥[١].

* * *

ومُلوكاً كأمسِ في القُربِ مِنَّا   وكَطَسْمٍ وأُختها فـي البِعـادِ[٥]

جعلهم كطمسٍ في البعاد؛ ولم يبيّن وجهه الواحدي! لعلّ معناه: انَّ ملوكاً كانوا قريبين من زمانها فانقرضوا بسبب الاختلاف، فلم تبق آثارهم ونسيت أخبارهم؛

---

١. الطبعة الحجريّة، ص ٢٨٦، طبعة برلين، ص ٦٣٥.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٢٩٣، طبعة برلين، ص٦٥١.

٣. يَشِيْنُنا: بفتح الياء، لِأنَّهُ مِنْ (شَانَ) الثُّلاثي، وَضَمُّ الياء مِنْهُ من الأخطاءِ الشّائِعَةِ اليَوْم. (السيّد الحسني).

٤. راجع: *ديوان أبي المجد*، ص ١١٦. الشطر الأخير مثلٌ عراقيٌ معروفٌ.

٥. الطبعة الحجريّة، ص ٢٩٦، طبعة برلين، ص٦٥٨.

فكأنّهم كطسمٍ وجديسٍ في البعاد الّذي يكون سبباً لمحو الآثار. والغرض: إنّ الاختلاف يوجبُ محو الآثار.

وإن لم يرضك هذا الوجه فتأمَّل عسى أن تظفر بأحسن منه؛ فانَّ الواحدي لم يأت في شرحه بشيءٍ، بل جرى على عادته من إعادته، وجعل الشرح صدي البيت!/ أبوالمجد ١٨ صفر ١٣٥٦[١].

أمَا تَغلَطُ الأيّامُ فيَّ بأنْ أرَى   بَغيضاً تُنائِي أوحَبِيباً تُقـرِّبُ[1]

ولي تضمين هذا البيت مع التورية بالإسم:

أقولُ وقد صدَّ الحبيبُ وزارَني   بَغيضٌ إليه الثِّقل يُمنى وينسبُ

«أمَا تَغلَطُ الأيَّامُ فيَّ بأنْ أرَى   بَغيضاً تناى أو حَبِيباً تُقرِّبُ»

أبوالمجد ٦ ربيع الأوّل ١٣٥٦[٢].

أبا المِسكِ هَل في الكَأسِ فَضلٌ أنالُهُ   فَـانّي أُغنِّـي مُنـذُ حـين وتَشـرَبُ

هل تعطيني شيئاً[3].

يطلب منه الإمارة والولاية، كما أشار إليه في البيت الّذي بعده وصرّح به في ما يليه. واعتذار كافورٍ عن عدم انجاح مسؤوله معروفٌ. وتعبير الواحدي تناسب سائلي أبواب الجامع، ولا يليق بالمتنبّي!/ أبوالمجد.

---

١. الطبعة الحجرية، ص٢٩٧، طبعة برلين، ص٦٦١.

٢. راجع: *ديوان أبي المجد*، ص٣٩

٣. الطبعة الحجرية، ص٢٩٨، طبعة برلين، ص٦٦٤.

أحِنُّ إلى أهلِي وأهـوَى لِقـائَهُم   وأينَ مِن المُشتَاقِ عَنقاءُ مُغرِبُ

اشتاق إليهم[1].

عبارة سوقيٍ لا عبارة أديبٍ./ أبوالمجد ١٨ صفر ١٣٥٦[١].

ﮪ

تَشابَهتِ البَهائِمُ والعِبِدَّى   عَلَينا والمَوالِي والصَّـمِيمُ

يقول: عمَّ الجهلُ الناسَ كلَّهم[2].

لا شكَّ أنَّ كلَّهم عبيدالله، ولكن لا ربط لهذه الجملة بهذا البيت؛ وإنَّما يريد المتنبِّي التعريض بالأسود بأنَّه عبدٌ./ أبوالمجد ٢٠ شوال ١٣٥٥[١].

ﮪ

فَليتَهُ خَلَّى لنَا طُرْقَنا   أعَانَـــهُ الله وإيَّانَـــا

أردا: أعانه الله[3].

كلَّا! لا يريد هذا المعنى البارد بل الَّذي لا محصَّله!؛ وإنّما يريد بأنَّه فقيرٌ معدمٌ مثلنا، وهذا كلامٌ يقال لمن يسأل بالكلفِّ وأشابهه./ أبوالمجد ٢٠ شوال ١٣٥٥[١].

ﮪ

مَا كُنتُ أَحسِبُني أحيَا إلَى زَمَـنٍ   يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلبٌ وهُو مَحمُودُ[4]

من بديع التضمين قولي في رجلٍ يُسمَّى «محمود»:

كيفَ المعيشةُ في أرض الغَريِّ ولِي   مِن أرْذَلِ النـاسِ تَوعيـدٌ وتَهديـدُ

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٢٩٨، طبعة برلين، ص٦٦٤.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٣٠٩، طبعة برلين، ص٣٨٩.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٣٠٩، طبعة برلين، ص٦٩١.

٤. الطبعة الحجريّة، ص٣١١، طبعة برلين، ص٦٩٤.

مَا كُنتُ أحْسِبُني أبقى إلَـى زَمَـنٍ يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلبٌ وهُو مَحمُـودُ[١]

/أبوالمجد ٢٠ شوال ١٣٥٥].

Ø

وكـــلُّ نَجـــاةٍ بجاويـــة خُنوفٍ ومَا بِيَ حُسنُ المِشا

يقول: لا أحبُّ حُسن مشية النساء[٢].

لما ذكر تفضيله مشي النوق على مشية النساء دقدَّها بهنَّ ركزاً بيَّن انَّ ذلك ليس لحُسن مشيها وانَّه لا يحبُّ المشيَ، بل ذلكلما ذكره في البيت الَّذي بعده. فقول الواحدي: «يقول ـ ... إلى آخره ـ» لا ربط له بمراده! وهو أحد أغلاطه الواضحة الفاضحة! ولم أفهم معنى ما نقله عن ابن جنِّي؛ ولعلَّ في النسخة غلطٌ يراجع الله./أبوالمجد ٦ ربيع الأوّل ١٣٥٦].

Ø

وشِعرٍ مَدحتُ بِـه الكَركَـدَ نَّ بَينَ القَريضِ وبَينَ الرُّقَى[٣]

لعلَّه بـ «الزاء» المعجمة، فمعناه غير ما ذكره؛ يلاحظ!

Ø

يقال: هو الحمار الهنديّ، وهو بالفارسيّة: گرگ.

قف على هذه الأغلاط واعجَب من تفسير الكركدن بـ «گرگ» ـ وهو الذئب ـ؛ ثمَّ جعْله طائراً!!/ أبوالمجد شوّال ١٣٥٥].

Ø

١. راجع: *ديوان أبي المجد*، ص ٥٧/٥٦.
٢. الطبعة الحجريّة، ص٣١٣، طبعة برلين، ص٦٩٩.
٣. الطبعة الحجريّة، ص٣١٤، طبعة برلين، ص٧٠٣.

الحُزنُ يُقلِقُ والتَجَمُّلُ يَردَعُ   والدَّمعُ بَينَهُما عَصِيٌ طَيِّـعُ

يقول: الحزن لأجل المصيبة[١].

غلط الواحدي في تفسير هذا البيت! والظاهر انّ مراد المتنبّي: انَّ الدمع طوراً يطيع الحزن ويعصى التجمّل فيجزي، وطوراً يعصيه ويطيع التجمّل فلا يجري. وشاهد ما قلت البيت الَّذي بعده، إذا المجيء بالدموع والرجوع بها لا يكون إلّا بما فسَّرتُه؛ أللّهمَّ إلّا بتكلُّفٍ لا يدعو إليه إلّا سوء الفهم!

ولا أدري من أين علم الواحدي أنَّ الدَّمع عاصٍ للتجمّل ومطيعٌ للقلق دون العكس؟! وكما يجوز أن يصف نفسه بالبكاء لعظم المصاب يجوز أن يصف نفسه بالتجلُّد؛ وهذا مسلكٌ سلكه الشعراء، قال إبراهيم قتيل باخمري:

وإنَّا أناسٌ لا تفيض دموعنا   .... ـ إلى آخره ـ

وقال ابوفراس:

أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ   [أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمـرُ]

إلى غير ذلك؛ وهو كثيرٌ. ولا زال[٢] المتنبّي يصف نفسه في شعره بالتجلُّد وعدم الِاكتراث بالمصائب. وحاصل ما فسَّره الواحدي: إنَّ الحزن يغلب على التجلُّد، وهذا معنىً مبذولٌ، بخلاف ما مرَّ./ أبوالمجد ٣٠ رجب ١٣٥٤[١].

وكَانَ حَالُهُما في الحُكمِ واحِـدَةً   لَو احْتَكمَنا مِنَ الدُّنيَا إلى حَكَمِ[٣]

١. الطبعة الحجريّة، ص٣١٨، طبعة برلين، ص٧١١.

٢. الوَجْهُ: وَما زال، لِأَن (لا زالَ) خاصَّةٌ بِالدُّعاء، لا زِلتَ مُوَفَّقاً. (السيّد الحسني).

٣. الطبعة الحجريّة، ص٣٢١، طبعة برلين، ص٧١٨.

قوله: «من الدنيا» متعلّقٌ بقوله: «احتكمنا»؛ والمعنى: الشكاية من الدني إلى حكمٍ يحكم بينه وبينها. والواحدي لإعوجاج فهمه جعل قوله: «من الدنيا» متعلّقٌ بـ«الحكم»، ثمَّ ذكر فصلاً من التوحيد صحيحاً في أصله، لكنَّه لا يرتبط بالمقام ولم يخطر ببال أبي الطيِّب!؛ بل ولا يصحُّ له معنىً إلّا أن يريد رفع الشكاية من الله تعالى إلى حاكمٍ من أهل الدنيا ويعترض عليه تعالى بأنّه لِمَ حكّم على الشمس بأن يفعل ذلك؛ وهذا ممّا يضحك منه الجاهل ويعوّذ بالله منه العاقل! أبوالمجد.

❈

وسَمِعتُ بَطْلَيْمُوسَ دارِسَ كُتْبِه   مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا

بطليموس حكيمٌ من حكماء الرُّوُم[1].

أظنُّ الواحدي سمع بـ«جالينوس» وأنَّ له مصنَّفاتٍ في الطبِّ، وبـ«... وأنَّ له كتباً في الحكمة؛ فركَّب بفرط حذاقته المعلومة واطّلاعه الواسع شخص... منهما وهو بطليموس! وإلّا بطليموس إمامٌ في الرياضيّات وكتابه المعروف بـ«المجسطي». ولم أطّلع إلى الآن على كتابٍ له سواه؛ ولا ذكر له في الطبِّ والحكمة.

وما ذكره في شرح البيت لا يخلو من خللٍ وفسادٍ!/ أبوالمجد ١٤ ص ر ٣٥٦[١].

❈

فَإمّا تَرَيْنِي لا أُقِيمُ بِبلدَةٍ   فَآفةُ عِنْدي في دُلوقِي وفي حَدِّي

يقول: إن رأيتني منزعجاً[2].

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٣٢٩، طبعة برلين، ص٧٣٩.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٣٣٥، طبعة برلين، ص٧٥٢.

بل ادَّعى أنَّه سيفٌ وبلده غَمَدٌ له؛ وهذا راجعٌ إلى ما ذكره الشارح. ولكنَّه من باب الاستعارة الَّتي هي أفصح وأبلغ من التشبيه./ أبوالمجد ٩ صفر ١٣٥٦[١].

❦

مَغانِي الشعب طِيباً في المغَانِي ... بِمنزِلَةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ[1]

درايتي ـ وإن لم تكن روايتي ـ : مغاني حيٍّ؛ أسأل الله الفرج وحسن العاقبة./أبوالمجد.

❦

ولَكنَّ الفَتَى العَربِيَّ مِنها ... غَرِيبُ الوَجهِ واليَدِ واللِّسانِ[2]

ذكر لقوله: «غريب اليد» معنيين كلاهما بعيدان، أبعدهما ثانيهما. والظاهر انَّه يريد بغربة اليد غربته في السخاء، لأنَّ العرب تُوصَفُ بِهِ كما تُوصف العجم بالشُّحِّ./أبوالمجد.

❦

غَدَونَا تَنفُضُ الأغصَانَ فِيهَا ... علَى أعرافِها مِثلَ الجُمَانِ[3]

هذا المعنى بعيدٌ من البيتً وأقرب منه أن يكون مراده من «الجمان»: النور والزهر المتعارف سقوطها من الأشجار؛ وعلى ذكر الشيء بالشيء ما أحلى قول القائل:

وشَهِدنا خَواتِمَ الزّهرِ لمَّا ... سقطَتْ مِن أنامِلِ الأغصَانِ

/أبوالمجد.

❦

---

١. الطبعة الحجريّة، ص١٣٤، طبعة برلين، ص٧٦٦.

٢. الطبعة الحجريّة، ص١٣٤، طبعة برلين، ص٧٦٦.

٣. الطبعة الحجريّة، ص١٣٤، طبعة برلين، ص٧٦٧.

لَها ثَمرٌ تُشيرُ إليكَ مِنهَا   بِأشرِبَةٍ وَقَفْنَ بَلَا أوانِي

هذا من قول البحتري[١].

في حفظي إنَّ البيت لأبي التمَّام؛ يُراجع.

❁

أ زَائِرٌ يَا خَيالُ أم عَائِد   أَم عِندَ مَولَاكَ أنَّنِي رَاقِد

ظنَّ مولاك أي: صاحبك الَّذي[٢].

ما ذكره صحيحٌ لو كانت الرواية: «أم ظنَّ مولاك» ـ كما يؤيِّده البيت الَّذي بعده ـ؛ وأمّا على هذه النسخة وسائر نسخ الديوان الّتي اطَّلعتُ عليها فهو على منوال قول الأوّل:

وقمتُ للطَّيف مرتاعاً فأرَّقني   فقلتُ أ هي سرت أم عاذلي حلم

/أبوالمجد ١٠ صفر ١٣٥٦[١].

❁

عُذ وأعِذها فَحبَّذَا تَلَفٌ   أَلصَقَ ثَديِي بِثَديِها النَّاهِد

لكنَّه قلَب الكلام[٣].

انتقادٌ جيِّدٌ لو كان للقلب موضعٌ معروفٌ. وإذا عرَّفنا الواحدي موضع القلب في قول العرب: «خرق الثوب والمسمار»، وفي قول الأوّل: «كما طينت بالفدن السياع» عرَّفناه موضع القلب في البيت!

---

١. الطبعة الحجريّة، ص٣٤١، طبعة برلين، ص٧٦٧.

٢. الطبعة الحجريّة، ص٣٤٩، طبعة برلين، ص ٧٨٦.

٣. الطبعة الحجريّة، ص٣٤٩، طبعة برلين، ص ٧٨٦.

ولك أن تقول: إنَّهذا ليس من باب القلب، بل من باب طلب الشيء ممَن لا يقدر عليه، أو جعله قادراً عليه ادِّعاءً. ومثله في منثور مستدرك الوسائل لام العرب ومنظومه ما لا يُحصى، وتقول لمحبوبك: «ارجع شبابي ورُدَّ زماناً لهوتُ بك!».

وفي قوله: «الغشية كانت سبباً» استعمال لفظ السبب في غير موضعه على خلاف المصطلح./ أبوالمجد ١٠ صفر ١٣٥٦[١].

ꕥ

فَقيـدَتِ الأَيُّـلُ فـي الجِبـالِ   طَوعَ وُهوقِ الخَيلِ والرَّحَالِ[1]

«الأُيَّل» بضمِّ الهمزة.

انظر وتأمَّل في ربط هذه الجملة بمعنى البيت!؛ وإن كان استطرده فكيف يعيب بمثله على أبو الفتح في أوّل شرحه وآخره وله من أمثاله أكثر ممَّا يُعَدُّ!!/ أبوالمجد ١٠ صفر ١٣٥٦[١].

ꕥ

وليس ذلك إلّا لتراجع الهِمَم وخلوِّ الزمان[2].

بل ليس ذلك إلّا لمعرفتهم الجيِّد من الرديء وفضل الدُّرِّ على المَخْشلَبُ[3]، وقولهم المموَّه لأجل صافي الذهب. والواحدي يعذر في عدم فهم فضل أبي الطيِّب،

١. الطبعة الحجريّة، ص٣٥٢، طبعة برلين، ص٧٩٥.

٢. الطبعة الحجريّة، ص ٣٧٥

٣. خَرَزٌ كاللُّؤلؤ والدُّرِّ وليس بهِ وهو من حجارة البحر واللّفظ من النبطيّة وليس بعربي الأصل وقد جاء في شعر المتنبي وَهُوَ قَوْلُهُ مِنَ (البسيط):

بَياضُ وَجْهٍ يُريكَ ٱلشَّمسَ حالِكَةً   وَدُرُّ لَفظٍ يُرِيكَ ٱلدُّرَّ مُخْشَلَبا

(السيّد الحسني).

لأنّه لا يفهم معاني شعره! والمتنبّي ـ كما قيل فيه ـ «ظهرت معجزاته في المعاني»[١]. وتقدَّم في حاشية الصفحة الأولى والثانية[٢] ما يناسب المقام؛ راجع./ أبوالمجد ١٠ صفر ١٣٥٦[١].

CSઇ

وحشَّاه بحكاياتٍ باردةٍ.

تقدَّم منه أوّل الشرح مثل هذا الكلام، وتقدَّم (في) أثناءِ الحواشي أنَّه شاركه في ذلك! وأمّا الحكايات الباردة فمهما بلغت برودتها فلا تبلغ برودة ما حكاه (في) صفحة ١١[٣] من أنَّ بعض الملوك رأى في نومه أنَّ الله تعالى قد مات!!/ أبوالمجد ١٠ صفر ١٣٥٦[١].

CSઇ

[تمّت هذه التعليقات المنيفة بيد مؤلّفها إلى هاهُنا والحمد لله أوّلاً وآخراً]

---

١. عَجْزُ بَيْتٍ مِنَ (الْخَفِيْفِ) وَتَمامُهُ فِيْما أَحْفَظُ:

هُوَ في شِـعْرِهِ نَبِـيٌّ وَلكِـنْ ظَهَرَتْ مُعْجِزاتُهُ في المعاني

(السيّد الحسني).

٢. الأرقام تشير الي رقم الصفحة في الطبعة الحجريّة.

٣. الرقم يشير الي الصفحة في الطبعة الحجريّة.

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

تأليف

العلّامة الأكبر آية الله العظمى

الشيخ محمّد الرّضا النّجفيّ الأصبهاني

(١٢٨٧-١٣٦٢ق)

تصحيح

مجيد هادي‌زاده

علق عليها

السيّد عبد الستار الحسني

كلمة المصحّح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصّلوة والسّلام على محمّدٍ رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد؛ فهذه رسالة «إماطة الغين عن استعمال العَين في معنَيين»، للفقيه الحكيم المتفنّن الشّيخ أبي المجد محمّدرضا الإصفهانيّ، المولود بإصفهان والمتوفّى والمدفون بها.

وبما أنَّ محقِّقة *حاشية* الشَّيخ الإصفهانيّ، على *شرح الواحدي لديوان المتنبي* ـ المطبوعة في «مجلَّد الأدب» من هذه المجموعة ـ قد ذكرتْ شيئاً عن حياة جدِّها المؤلِّف وبعض سوانح أيّامه، لا نطيل الكام هيهنا باعادته؛ ونحيل القارىء الكريم إلى تلك المقدَّمة، وإلى ما كتبناه باستقصاءٍ بالغٍ في تقديمنا على أثره القيِّم «السّيف الصَّنيع لرقاب منكري علم البديع».

أمّا رسالته هذه فهي كمتمّمٍ لكتابه الكبير *وقاية الأذهان والألباب ولباب أصو[ل]* *والكتاب*. حيث إنَّ قلم المؤلِّف جاد بهذه الرسالة بعد أن اختار مذهباً بديعاً في جوا[ز] اللفظ في معنيين في استعمالٍ واحدٍ، فأثار هذا الرأي زجَّةً في الأوساط العلميَّة أوّلاً[.] عليه بعض السادة الكبار من معاصري المصنِّف منهم الفقيه العلّامة الشَّيخ عبدالكريم [...] الحائريّ المؤسِّس. وبقي بعضُهم على نقاشٍ معه في رأيه، فألَّف هذه الرسالة تبييناً لم[...] وتثبيتاً له.

والرسالة طُبعتْ منظمَةً بـ*الوقاية*[1] للمرَّة الأولى، ثمّ بعد أن آثرنا طبعها في هذه المج[موعة] ـ لسُموّ معانيها من ناحيةٍ، وصِغَر حجمها من ناحيةٍ أخرى ـ ، طلبنا من العلّامة الشَّيخ هادي النجفي ـ نجل المؤلِّف ـ ليمكّننا من العثور على مخطوطة المؤلِّف، فمَن علينا بإرسال مصوَّرةٍ من نسخة الأصل الّتي هي بخطِّ يد المصنِّف. فقمنا بتحقيقها ثانيةً من على المخطوطة مع الاستعانة بالمطبوعة؛ فله منّا الشكر والثناء.

الحمد لله ربّ العالمين
ليلة ٢٥ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧
مجيد هادي‌زاده

---

١. انظر: *وقاية الأذهان*، ص ٦٠٥.

بسم الله وبحمده والصلاة على محمّدٍ وآله

إماطة[1] الغين[2] عن استعمال العين في معنين

أو مناظرةٌ فيها فكاهةٌ... واستفتاءٌ فيه دعابةٌ

بمَا قادني النظر الصائب والفكر الحرُ الَّذي لا تشغله الخطابيّات الواهنة عن الحقائق الراهنة، إلى جواز إرادة أكثر من معنىً من لفظٍ واحدٍ؛ عرضتُ ذلك على عدَّة من عليَّة أهل العلم وزعمائه، قابلني بالقبول عدَّةٌ من أعلامهم، أكتفي بذكر واحدٍ منهم، لأنَّه كما قيل: «ألفٌ ويُدعى واحداً!»، أعني: واحد الدهر وفريده، وعلَّامة الزمان و مفيده، صاحبي الحاج الشيخ عبدالكريم الحائريّ بوّأه الله من الجنان في خير مستقرٍّ، كما حلّى عاطل

---

١. الإماطَةُ: التَّنْحِيَةُ وَٱلْإِزالَةُ. وَمِنْهُ إماطَةُ الأَذىٰ عن ٱلطَّرِيق وهذا المصدر من الرّباعي (اماط) وقد يأتي من الثُلاثيّ (ماط) وٱلمَصْدَرُ مِنْهُ: (مَيْطٌ). (السيّد الحسني).

٢. ٱلغَيْن: الغِطاء. وَمُفادُ هذا (ٱلْمُرَكَّبِ ٱلإضافِيّ) هُوَ كَشْفُ القِناعِ عَنْ مَوْضِعِ ٱلنِّزاع، وتحريرُ ما هُوَ أوْلىٰ بِالاَتِّباعِ، وَإنْ خالَفَ ما هُوَ قريبٌ في حُكْمِه من الإجماع. وَبَيْنَ (الغَيْنِ) و (العَيْن) جِناسُ ٱلتَّصحيف. (السيّد الحسني).

جيد العلم بغالي الدرر، فإنّه ذهب إلى ما ذهبتُ إليه بعد طول البحث في ذلك، بل بالغ وجعل اللفظ ظاهراً في جميع المعاني المحتمَلة[١]!

وبقي عدّةٌ منهم على الرأي القديم؛

فقلنا لهم: ما الّذي يصدُّكم عن القول بالجواز؟ والمقتضي[٢] ـ وهو الوضعُ ـ موجودٌ والمانع مفقودٌ، وقد علمتم وعلمنا أنَّ بضاعة اعتبار قيد الوحدة في الموضوع له أو توقُّف الاستعمال على ترخيص الواضع ونحوهما ممّا لا تنفق في سوق العلم اليوم.

قالوا: تمنعُنا الإستحالة العقليّة، لأنَّ الاستعمال ليس مجرّد جعل العلامة. بل له مقامٌ شامخٌ لا يقبل التشريك، ومن حقّه التوحيد.

قلنا: عرّفونا بذلك المقام!

قالوا: الاستعمال إفناء اللفظ في المعنى، ولذا يسري قبحه وحسنه إليه.

قلنا: هذا الفناء هل هو على سبيل الحلول؟ أو الإتّحاد؟ أو الاستحـ... والإنقلاب؟[٣] ولعَمر العلم! إنّ هذا الفَناء وقول اللفظ: «أنا المعنى!» أشدّ خفاءً من قول...

---

١. راجع: درر *الفوائد*، ص ٥٥.

٢. اَلْمُقْتَضِي: وَاَلْمَقْصُوْدُ هُوَ ما يُعَبِّرونَ عَنْهُ بِـ (وُجود اَلْمُقْتَضِي وَعَدَم اَلمانع). وَمِنْ بابِ الِاسْتِطْرادِ اَلْمُسْتَظْرَفِ وَاَلْاسْتِرْسالِ اَلْمُسْتَظْرَفِ أَذْكُرُ بَيْتَيْنِ حَفِظْتُهُما مِنْ أَمَدٍ غَيْرِ قَصيرٍ بِمُناسَبَةِ ذكر هذا (اَلْمُصْطَلح) وَوَزْنُهُما مِنَ (السَّريْع):

قالُوا فُلانٌ عـالِمٌ فاضِـلٌ	فَـأَكْرِمُوْهُ مِثْلَمـا يَقْتَضِـيْ
فَقُلْتُ لَمّا لَمْ يَكُنْ عـامِلاً	تَعارَضَ اَلْمانِعُ وَاَلْمُقْتَضِيْ

(السـيّد الحسـني).

٣. كذا بِاَلْهَمْزِ في اَلْمَوْضِعَيْنِ والصَّوابُ: أَوِ اَلْاِتِّحاد... أَوِ اَلِانْقِلاب، بِكَسْرِ اَللّام وَبِهَمْزَةِ الوَصْلِ (أَلِف اَلْوَصْلِ) في اَلْمَوْضِعَيْن. وَلا عِبْرَةَ بِاَلْخَطَأِ اَلشّائِع. (السـيّد الحسـني).

غُلاة الصوفيّة: أنا[١]...!!

والظاهر أنّ هذا مأخوذٌ من شَطح علماء المعقول، وجعلِهم للشيء أنحاءً من الوجود؛ منها: الوجود اللفظي ـ ولذا قلت في رسالة الوضع والاستعمال: «إنّه أُخِذ من كتب المعقول ووُضع في غير موضعه من كتب الأصول!»[٢] ـ

وأنت جدُّ بصيرٍ[٣] بأنَّ هذا إن تمَّ هناك وسلُم من الإيراد، فهو في وادٍ ونحن في واحدٍ!

وأمّا سراية القبح والحُسن إلى اللفظ، وهو[٤] في الخفاء كسابقه أو أشد خفاءً منه، إذ لا نَعقل له قبحاً إلّا بما يرجع إلى نفسه من الغرابة والتعقيد ونحوهما.

ولعلَّ السَّبب في هذا الوهم ما يُرى من قبح تكلُّم أرباب المروّات[٥] بالألفاظ الموضوعة للأشياء القبيحة، وقبح التلفّظ بها عندهم. وليس ذلك إلّا لقبح إحـ[illegible]

---

١. يعني دَلالَةَ ٱللَّفْظِ بحاقِّهِ على مَعْنىً واحِدٍ وٱنْدكاكَهُ فيه وَٱتِّحادَهُ بِهِ علىٰ ما هُوَ ٱلمَفْهُوْمُ مِنْ قَوْلِ ٱلمانِعِيْنَ مِنْ تَعَدُّدِ ٱلمعاني في ٱللَّفظ ٱلْواحد وَهُمْ جمهرةُ المتقدِّمين. وَما أشارَ إليه ﷺ ـ على جِهَةِ التَّلمِيح ـ من قَوْلِ غُلاةِ الصُّوْفيّة: (أنا) هُوَ ما يُعَبَّرُ عَنْهُ بالقَوْلِ بِـ(وَحْدَة ٱلْوُجود) وَمِنْ شَطَحاتِهم في هذا البابِ قَوْلُ ٱلحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُوْرِ الحلّاج: ما في ٱلجُبَّةِ إلّا الله؟!!! وَقَوْلُهُ ـ فيما أَحْفَظُ ـ

أنا مَنْ أهْوىٰ وَمَنْ أهْوىٰ أنا ... هَلْ تَرىٰ رُوْحَيْنِ حَلّا بَدَنا؟!

فَــإذا أبْصَــرْتَني أبْصَــرْتَهُ ... وَإذا أبْصَــرْتَهُ أبْصَــرْتَنا

وفي الباب كلامٌ طويل في (النَّقْضِ والإبرام) لا يَسَعُهُ ٱلمَقام. (السيّد الحسني).

٢. راجع: *سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال* ـ المطبوع مع *وقاية الأذهان* للمؤلّف نفسه ـ، ص ٨٦.

٣. بِٱلجَرِّ علىٰ ٱلإضافةِ، أيْ أنْتَ بَصِيْرٌ جِدّاً. (السيّد الحسني).

٤. كذا فيما كتبه المصنّف بخطّه.

٥. أصْلُها الهَمْزُ: ٱلمُرُوْءات، وَتَسْهِيْلُ الهَمْزِ مَعَ تَشْدِيْدِ ٱلْواوِ جائِزٌ أيضاً. (السيّد الحسني).

المعاني في ذهن المخاطب وكونه مخالفاً للآداب المرعيّة.

فالقبح للتلفّظ، لا للّفظ ـ كما خلط عليهم! ـ، ولذا يتوصّلون إلى دفعه بذكر أحد لوازمه أو أسبابه، ليكون المخاطب هو الّذي يلتفت إليه ويسلم المتكلّم من قبح التلفُّظ، فهو يفهمه شيئاً ليفهم شيئاً آخر ويلتفت من نفسه إليه.

ولمّا سأله[1] عن جمع «المسواك» قال: «ضدّ محاسنك[2]»، تراه ألقى إليه أحسن عبارةٍ لينتقل السامع بنفسه إلى اللفظ الّذي فيه غضاضةٌ.

ولمّا أراد القرآن الكريم بيانَ أنَّ الرُّسُل الكرام ـ على جميعهم ولا سيّما على خاتمهم السلامُ ـ يشاركون سائر البشر في أخصّ اللوازم /٨٢/ البشريَّة، ولم يكن يناسب التصريح به منه تعالى ولا سيَّما في حقِّ الرسل الكرام، عبَّر عنه بـ«أكل ...

﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[3] ـ في قول جمعٍ من المفسِّرين[4] ـ

ونرى للحاجة الَّتي لا يقضيها غير صاحبها تفسيراتٍ تنيف على ...

---

١. كذا أيضاً.

٢. إشارَة إلى ما وَرَدَ في بَعْضِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ في أَخْبارِ ٱلْأَذْكِياءِ وَذَوِي ٱلزَّكَنِ مِنْ أَنَّ ... ٱلْمُلَقَّبَ صَلَةً بـ(الرَّشيد) حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ (زَوْجَتِهِ) زُبَيْدَةَ العبّاسيّةِ الهاشمية وهي بِنْتُ عَمِّه جدالٌ في وَلَدِها من الرشيد مُحمّدٍ (الأمين) وَوَلَدِ ضَرَّتِها عَبْدِالله (المأمون) وأُمُّهُ أمّ وَلَدٍ فارسيّةٌ، فقال الرشيد إنَّ عَبْدَالله (المأمونَ) هو أذكى مِنْ مُحَمَّدٍ (الأمين). وَقالَتْ زُبَيْدَةُ: إنَّ مُحَمَّداً ... أذكى مِن (المَأمُوْن) وَبَعْدَ أَخْذٍ وَرَدٍّ قَرَّرَ الرَشيدُ (؟!) أَنْ يَخْتَبِرَهُما، فَسَأَلَ ٱلْأَمِيْنَ ما ... (مِسْواك)؟ فَقالَ: مَساوِيك، ثُمّ سَألَ المأمُوْنَ بِعَيْنِ ما سَألَ الأمينَ فأجابَهُ: عَكْسُ محاسِنِكَ. أوْ ضِدُّ مَحاسِنِكَ، وَهُنا ظَهَرَ فَضْلُ المأمونِ (ٱبْنِ الجارِيَة) على الأمينِ (ابن السيّدة القُرَشيّة الهاشميّة). (السيّد الحسني).

٣. سورة الأنبيا، الآية ٨.

٤. هذا قولٌ نادرٌ. وانظر: مجمع *البيان*، ج٧، ص٧٣؛ تفسير *ابن كثير*، ج٣، ص١٧٩.

والعشرين، وجميعُها لوازم وكنايات، وعلى هذا فقس الحُسن!

ولا تنسَ ما ذكرتُ لك: أنَّ الحُسن والقبح للتلفُّظ، لا للَّفظ، وإلّا فاللَّفظ بنفسه لا يكون حَسَناً ولا قبيحاً إلّا إذا عاد لفظ «الشهد» حلوٌ و «الخَلّ»[١] حامضاً[٢].

ويكفي لإفحام هذا المتوهِّم أنَّ هذا القبح موجودٌ بعينه في الإشارة باليد ونحوها، وربَّما يكون أقبح وأفحش، مع أنَّ الإشارة عندهم من باب العلامة للاستعمال.

٭ ٭ ٭

قالوا: انَّ الاستعمال رميٌ للمعنى باللفظ؛

قلنا: هذا أيضاً لا يقصر في الخفاء عمّا سبق! ولا ندري متى تحوَّلت حروف «أباجاد» إلى قُسِيٍّ[٣] [٤] نرمي بها جميع الموجودات من أسفل الأرضين إلى أعلى السماوات!!

ولمّا بيَّن ذلك الأستاذ: صاحب *الكفاية* في مجلس الدرس قلت له: أترى أنّي إذا قلتُ لك: الحجر، رميتُك به؟

فقال: نعم! بالحمل الأوَّلي؛

---

١. وَما في ٱلمَطْبُوعة *نصوص ورسائل* مِنْ ضَبْطِ كَلمةِ (ٱلخِلّ) بِكَسْرِ ٱلخاء خَطَأٌ مُبِين؛ لِأَنَّها حِينَئِذٍ تَعْني (الصَّديق) ولا مَوْضِعَ لهُ هُنا. والصَّوابُ الّذي يقتضيهِ السّياقُ: (الخَلّ) بِفَتْحِ ٱلخاء ٱلمُعْجَمَةِ وَهُوَ معروفٌ. (السيّد الحسني).

٢. وهذا مِنْ بابِ توكيد ٱسْتِحالَةِ إمكانِ كَوْنِ اللَّفْظِ (مُجَسَّداً) لِمَعْناهُ (تَجْسِيْداً) ـ مادِيّاً ـ كما يَشْهَدُ به ٱلحِسُّ ويُقَرِّرُهُ الواقِع من غَيْرِ ما تَجَشُّمِ مَؤُوْنَةِ الدليل وَهُوَ ما يُعَبَّرُ عَنْهُ بِـ(كَوْنَ الْإسْمِ غَيْرَ ٱلمُسَمّى). (السيّد الحسني).

٣. «القوس... ج: قِسِيّ وقُسِيّ». راجع: *القاموس المحيط*، مادّة «قوس»، ص ٥٢٥، القائمة ٢.

٤. يَعْني ما يُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدنا بِحُروفِ (أَبْجَد هَوَّز) إلى حَرْفِ (ٱلغَيْنِ ٱلمُعْجَمَةِ)، وَيُقابِلُهُ مع ٱلمُساوَقَةِ في ٱسْتِيفاءِ ٱلحُرُوْفِ ٱلنِّظامُ (الألِفبائيّ)، مِنَ الألِفِ إلىٰ ٱلياء. (السيّد الحسني).

قلت: حاشا أن أتجاسر بذلك بجميع أنحاء الحمل![١]

فأغرب[٢] الحاضرون ضحكاً ولم ينبس ببنت شفةٍ[٣].

* * *

قالوا: إنَّ اللفظ في هذا الحال غير ملتفتٍ الهي إلّا باللحاظ الآلي، كالناظر في المرآة؛ والملحوظ بالإستقلال هو المعنى، ومن المعلوم أنَّ النظر الإستقلالي باللفظ إلى المعنى بحيث يكون اللفظ فانياً ووجهاً له لا يكون نظراً استقلاليّاً به إلى معنىً آخر.

ولهذا الوجه عباراتٌ تهول أباالهول المصريّ!! وجميعها مبنيٌّ على فناء اللفظ، والذنب له، فلا غفر الله له! فقد أوقع جمعاً كثيراً من أرباب الأفهام العالية في هذا الوهم!

وأجمَلَه في *الكفاية* وقال: «وبالجملة لا يكاد يمكن في حال استعما[ل] لحاظُه وجهاً لمعنيين وفانياً في ٱلِٱثْنَيْنِ[٤] إلّا أن يكون اللاحظ أحول العينين!»[٥].[٦]

---

١. يعني أنَّ قَوْلَ صاحب *الكفاية* ﷺ لا يَصِحُّ بجميع أنواعِ الحَمْلِ ـ وَهُوَ الحَقّ ـ . والكمالُ لله وَٱلْعِصْمَةُ لِأَهْلِها. ﴿... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، ٨٢). (السيّد الحسني).

٢. من قولهم: أغْرَبَ فُلانٌ في ٱلضَّحِكِ بِمَعْنىٰ بالَغَ وَمِثْلُهُ ٱسْتَغْرَبَ، وَٱسْتُغْرِبَ بِٱلْبِناءِ لِلْمَجْهُوْل. (السيّد الحسني).

٣. شَفَة: وَأَصْلُها (شَفَهَةٌ)؛ لِأَنَّ تَصْغِيْرَها (شُفَيْهَةٌ)، وَجَمْعها (شِفاهٌ) بِٱلْهاءِ. وَ (بِنْتُ ٱلشَّفَةِ) هِيَ (السيّد الحسني).

٤. وَٱلِٱثْنَيْن بِكَسْرِ ٱللّامِ وَبِهَمْزَةِ ٱلوَصْلِ (ألف ٱلْوَصْل). وما وَرَدَ في المطبوعة (*نصوص ورسائل*) من الأصْلِ من هَمْزِها غَيْرُ صحيح. (السيّد الحسني).

٥. راجع: *كفاية الأصول*، الأمر الثاني عشر، ص ٣٦.

٦. لِأَنَّ الأَحْوَلَ يَرىٰ ٱلْواحِدَ ٱثْنَيْنِ وفي كلام الشيخ الخراساني هذا ما يَتَضَمَّنُ الرَّدَّ علىٰ ما ٱختارَهُ الشيخُ أبوالمجد في موضوع الرسالة. (السيّد الحسني).

قلنا: كلُّ ذلك ــ أمكن أم لم يُمكن! ــ أجنبيٌّ عن الإفهام الَّذي وُضعت لأجله الألفاظ. فإرادة إفهام المعنيَين تتحقَّق في النفس كما يتحققُ فيها إفهام معنىً واحد، فيُجعل اللفظُ ــ بعلاقة الوضع مع القرينة متى احتاج إليها ــ ذريعةً إلى الإفهام. واللحاظ نعرفه في مواضعه، ولا نعرف ما أتى به هنا، ولا الجمع بين الآلي والاستقلالي.

فاللفظ آلةٌ لإحضار معنيَين مستقلَّين في ذهن السامع، إن شئتَ سمِّه «لحاظاً»، وإن شئتَ فاخترْ له أيَّ لفظٍ شئتَ.

ونحن لا ترهبنا الألفاظُ إذا سلمت لنا المعاني، والمستعمِل ملتفتٌ إلى المعاني إجمالاً كما أنَّ الناظر في المرآة ملتفِتٌ إليها إجمالاً قطعاً؛ وإلّا لم يكن يتكلَّم ذلك ولا ينظر هذا.

نعم! الالتفات إجماليٌّ لا تفصيليٌّ؛ ولا بدعَ، فكثيرٌ من الأفعال الإختياريّة /B۲ تَناط بالاِلتفات الإجمالي. هذا التنفُّس ــ الَّذي به حياة الإنسان لابُدَّ له منه في أقصر زمانٍ ــ يقع بالاِلتفات الإجمالي؛ وإن شئتَ قلتَ: لا يلتفت إلى التفاته.

وقاصد بلدٍ بعيدٍ ملتفِتٌ طول مسيره إجمالاً إلى مقصده، وإلّا لم يقع منه السير، وإلّا[1] جمد في مكانه، مع أنَّ أكثر السير لا يقع بالتفاتٍ تفصيليٍّ، بل التفاته التفصيليّ متوجِّهٍ إلى أمورٍ أُخر ــ من ارتياد المنزل والحلِّ والارتحال ــ .

❊ ❊ ❊

وأمّا قوله: «إلّا أن يكون اللَّاحظُ أحولَ العينين»؛

فقد قلت في الرسالة: إنَّه يكفي أن لا يكون ذا عينٍ واحدةٍ! وإذا كان ذا عينين

---

١. كذا في المخطوط.

يستعمل العين في معنيين!!»[1].

* * *

ثمّ إنّ للكتابة[2] قسطاً من شطح الاتّحاد مع المعنى وكونها نحو وجودٍ له؛ فهل يُحجر على الكاتب كما يُحجر على اللّافظ، فلا يكتب: «نظرتُ إلى عينين: ساطعةٍ ودامعةٍ»؛ أم ينزعون عنها لباس الهوهويّة أو الفنائيّة ـ على تعبير بعض محشّي *الكفاية* ـ فتبقى علامةً خالصةً؟

وللبحث بعدُ مجالٌ متّسعٌ، وأرى أن لا أملَّ القرّاء الكرام بأكثر من هذا، واكتفي بما بيّنتُه في *رسالة الوضع والاستعمال*.

* * *

والّذي دعاني إلى تجديد القول: أنّ عالِم العصر وعلّامة الزمان والعَلَم إليه في العِلمين وغيرهما بالبنان، الراقي مدارج العلم أعلى المراقي، صاحب ... ضياءالدين العراقي دام فضله شرّفني بنقل مقالتي في كتاب *المقالات*، وقال ما نصُّه.

«ثمّ إنّ بعضَ أعاظم العصر بالغ في جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، واستشهد بأبياتٍ وعباراتٍ من القصص والحكايات على مدّعاه، وذلك ليس ... من جهة خلط المبحث بجعل[3] محطّه صورةَ وحدةٍ لحاظ المتعدّدات، أو بجعله الاستعمال من باب العلامة؛ وإلّا فمع تنقيح مركز البحث كيف يغفل عن شبهة اجتماع

---

١. راجع: *سِنطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال* ـ المطبوع مع *وقاية الأذهان* للمؤلّف نفسه ـ، ص٨٧.

٢. في المطبوع: «الكناية». انظر: *إماطة الغين* المطبوع مع *وقاية الأذهان*، ص٦١٠ ـ ، واللفظ في المخطوط مشوّش، والصحيح ما أثبتناه.

٣. المصدر: بجعله.

النظرين في لحاظٍ واحدٍ؟!»[١].

وهذا حكومةٌ بيني وبين المانعين! وأنا أقبلُها وأرحبُ بها، لأنّي لا أعني بالاستعمال سوى إفهام الخاطَب، وأمّا ذلك المعنى المجهول فلا حيّاه الله ولا بيّاه ولا أنعم به عيناً! وإنّي أدعه لهم ولا يهمُّني أمره!!

فكلامه دام فضله حكومةٌ صورةً وحكمٌ لي واقعاً.

ولكن يبقى أمران:

أوّلهما: أنّ كثيراً من الوجوه المذكورة لامتناع الاستعمال جارٍ في صورة جعل العلامة نحو عدم صحّة الحكم على اللفظ في حالة الاستعمال؛ أو أنَّ المقصود هو المعنى، فلا يلتفت المستعمِل إلى اللفظ ونحوهما؛

وعليه يلزم أن يخرسَ المتكلّمون ويمتنع منهم إفهام أغراضهم، ويلتجئُوا إلى الإشارات!

ثانيهما: أنَّه لم يذكر وجهاً لما استشهدتُ به من الأبيات في *الرسالة*[٢]، /A٣/ فهل يؤوِّلهما[٣] إلى المسمَّى ـ ذلك التأويل البارد الفاسد! ـ؛ وقد بيَّنتُ فيي *الرسالة*: أنّ لمسمَّى لا يخطر ببال المستعمِل أصلاً حتَّى يستعمل فيه اللفظ[٤]!

ثمّ إنَّ لا يحسن إلّا ما إذا كان للمسمَّى دخلٌ في الحكم، كقولك: «عبدالله

---

١. راجع: *مقالات الأصول*، المقالة ١١، ج١، ص١٦٤، طبع مجمع الفكر الإسلامي عام ١٤٢٢ق.

٢. راجع: *سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال* ـ المطبوع مع *وقاية الأذهان* للمؤلّف نفسه ـ، ص٨٧ فما بعدها.

٣. كذا في المخطوط، والظاهر: «يؤوِّلها».

٤. راجع: *سمطا اللآل في مسألتي الوضع والاستعمال* ـ المطبوع مع *وقاية الأذهان* للمؤلّف نفسه ـ، ص٩٥.

أصدق من عبدالمسيح»، لا في الموارد الّتي لا دخل فيه ـ كسائر ما استشهدتُ به من الأبيات؛ أو كما قال: «من القصص والحكايات!!» ـ.

وقد التجأ العمُّ العلّامة في *الفصول* ـ لمّا أعوزتْه الحيلة ـ إلى التأويل في مثل: «جاء الزيدان»[١]؛

والأمر فيه أهون من سائر الموارد، لتقارب المعنيَين. ولو لا مسارعة الناظر إلى الإنكار وعدم مساعدة المجال والحال لبَسط المقال قلت: إنَّ من باب الاستعمال في ٱلْمَعْنَيَيْنِ كلَّ تثنيةٍ وجمعٍ ـ مثل: «جاء الرجلان» و: «ذهب الرجال»[٢] ـ.

وأيضاً: نجدُ في كثيرٍ من تلك الأمثلة وأضعافها ـ ممّا لم أذكرها في *الرسالة* حذار الاطالة ـ ممّا[٣] لا يُمكن فيها التأويل المذكور؛ فراجِعها!

وأكتفى هنا بشاهدٍ واحدٍ ممّا لم أذكره فيها؛ وهو قول القائل في من «يونس» ـ من بحر السريع ـ:

ولستُ للأقمارِ مستَوحِشاً ... لأنَّ عندي قمري يونس[٤]

فإنَّ لفظ «الأقمار» يخدم معنى «يونس» اسماً، ولفظ «مستوحشاً» يخدم معناه فعلاً و لا يُعقل تأويل المسمَّى بين الاسم والفعل؛ أو يعترف بأنَّ جميع ذلك من باب

---

١. راجع: *الفصول الغروية*، ص ٥٦.

٢. يُرِيدُ: لَبَسَطْتُ ٱلْأَدِلَّةَ وَٱسْتَوْفَيْتُ ٱلشَّواهِدَ علىٰ صِحَّةِ مُدَّعاي. (السيّد الحسني).

٣. كذا في المخطوط، والظاهر: «ما».

٤. في قَوْلِهِ (يُونُس) في آخِرِ ٱلْبَيْتِ تَوْرِيَةٌ لَطِيْفَةٌ إذ إنَّ فيها مَعْنَيَيْنِ، المَعْنى القريب، وهو (ٱلْأُنْس) ٱلَّذي يَتَبادَرُ إلى ٱلذِّهْنِ بِسَبَبِ ٱلتَّرْشِيْحِ له بِكَلِمَةِ (مُسْتَوْحِشاً) والمَعْنَى ٱلْبَعِيْدِ [redacted] (يُونُس) ـ وَقَدْ أرادَهُ الشّاعِرُ ولكِنَّهُ تَلَطَّفَ فوَرّىٰ عنه وَسَتَرَهُ بِٱلْمَعْنَىٰ ٱلْقَرِيْب، وقد سُهِّلَتْ همْزَةُ (يُؤْنس) ـ المعنى القريب ـ لِتَتِمَّ ٱلتَّوْرِيَة. (السيّد الحسني).

جعل العلامة، لا من باب الاستعمال.

وكلُّ منصفٍ يعلم أنَّ الحال فيها كالحال في سائر المحاورات في جميع اللغات، فيكون كلُّ كلام البشر ـ مَن سلف منهم ومَن غَبَر[١] ـ من باب ما وسموه بـ «جعل العلامة»، ويبقى الاستعمال الَّذي توهَّموه ـ كعَنْقَاءِ[٢] مُغْرِبٍ ـ لفظاً لا مصداق له!!

وأختمُ الكلام بقولي: إنِّي إذا أردتُ إخبار زيدٍ بذهاب عمروٍ /B٣/ لا يمكنني إلّا بطريقٍ واحدةٍ ـ وهو ما عرَّفتُك بها ـ سمِّها «إعلاماً»، أو «إفهاماً»، أو «جعلاً للعلامة»، أو «استعمالاً»؛ فأين ما ذكروه من القسمين؟

*****

وأنا أجلِّي ما قلت في صورة الاستفتاء مداعبةً، وأقول:

إنِّي حلفتُ أن أصلِّي على محمَّدٍ وآله صلّى الله على محمّدٍ وآله خمسين مرّةً على طريق الاستعمال بالمعنى الَّذي زعموه، وخمسين مرَّةً على نحو جعل العلامة، ولم أتمكَّن إلّا من قسمٍ واحدٍ، ولأجل الخلاص من الحنث صلَّيت ركعتين بعد ما قرأتُ

---

١. ذكرَ أهلُ اللُّغةِ أنَّ (غبَرَ) تَعْني: بقِيَ وَقَدْ تَعْني مَضىٰ، فَهِيَ علىٰ هذا ٱلقَوْلِ مِنَ ٱلأَضْدادِ لكِنَّ اللُّغَةَ ٱلعالية ٱسْتِعمالُهُ بِمَعْنىٰ (بَقِيَ) وقد ٱسْتَعْمَلَهُ الشيخ الإمام أبوالمجد علىٰ ٱلْوَجْهِ ٱلفَصِيح.

وقد كانَ العَلامة المُؤَرِّخُ اللُّغويّ الشهيرُ الدِّكْتُورُ مُصْطَفىٰ جَواد (ت ١٣٨٩هـ) ﷺ يَرىٰ أَنَّ ٱلحافِظَ الذَّهَبِيَّ (ت ٧٤٨هـ) لا يَبْعُدُ أَنْ يكونَ عُنْوانُ كتابِهِ المطبوعِ بِٱسْمِ *«العِبَر بأخبار مَن غَبَر»* هو *«العِبَر بأخبارِ مَنْ عَبَر»* بِٱلعَيْنِ ٱلمُهْمَلَةِ في ٱلمَوْضِعَيْنِ. (السيّد الحسني).

٢. العَنْقاءُ طائِرٌ مَعْرُوْفُ ٱلِاسْمِ مَجْهُولُ ٱلجِسْمِ (لا وُجُوْدَ لَهُ) ويُقالُ فيه: نقاءُ مُغْرِبٍ بالإضافة، وَعنقاءُ مُغْرِبٌ بِٱلوَصْف ومِنْ محفوظي القديم مِمّا جاء فيه ذِكْرُ (العنقاء) قَول الشاعر: من (الكامل):

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بني ٱلزَّمانِ وَما بِهِمْ ... خِلٌّ وَفِـيٌّ لِلشَّـدائِدِ أَصْـطَفِي

فَعَلِمْتُ أَنَّ ٱلمُسْـتَحِيْلَ ثَلاثَـةٌ: ... الغُوْلُ وَٱلعَنْقاءُ وَٱلخِلُّ ٱلـوَفِيُّ

وَمِنْ هذا يقولُ مَنْ زَعَمَ ٱسْتَحالَةَ أمرٍ ما: هذا رابعُ ٱلمُسْتَحِيْلات. (السيّدِ الحسني).

الفاتحة والتوحيد مرَّتين وأعقبتُهما بالمعوِّذتين لعلِّي أهتدي إلى القسمين! فلم أوفَّق لذلك.

وأنَّ عليَّ بُدنةً إذا أخبرتُ زيداً بقيام عمروٍ على طريق الاستعمال، وعمرواً بذهاب زيدٍ على طريق جعل العلامة؛ وأخبرتُ كلّاً منهما بذلك لا أدري أيَّهما كان استعمالاً وأيَّهما كان غيره!!

فإن كان عند أحد هؤلاء ما يسهل عليَّ الأمر ويضع عن عاتقي ثقل كفَّارة الحلف فعل مأجوراً[١] إن شاء الله، وله منِّي الشكر ومن الله تعالى الأجر!

* * *

العبد أبوالمجد محمَّد الرضا النجفيّ آل العلَّامة الإمام الشَّيخ محمَّدتقي صاحب *هداية المسترشدين*، في الليلة المسفر صباحُها عن سابع عشري شهر سنة ١٣٥٩ قمريَّة هجريَّة في بلدة اصفهان؛ كتبه حامداً مصلِّياً.

١: هذا مِنْ بابِ عَرْضِ الدَّليل علىٰ جِهَةِ ٱلمُفاكَهَةِ وَما يُوْسَمُ بِـ(ٱلتَّنَدُّرِ) وَ (ٱلدَّغْدَغَةِ) بإيْصادِ ٱلسَّبيْلِ في وَجْهِ (الخَصْمِ) وإلجائِهِ إلىٰ طَرِيْقٍ مَسْدُوْدٍ مَعَ الإمْعانِ في طَرافَةِ التَّمْثِيل. (السيِّد الحسني).

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس الكتب
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المحتويات

الآيات القرآنيّة

الأحاديث

الأعلام

الكتب

الأماكن والبلدان

المحتويات

ديوان أبي المجد/٨٩

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المُتنبِّي/ ٣٠٥

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين/٣٦٧

الفهارس الفنيّة/٣٨٣